

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**الشباب والدولة
العصرية العادلة**
رؤية استشرافية
السيد عمار الحكيم

المكتب الإسلامي
للمرئسة المجلس الأعلى الإسلامي العراقي

الطبعة الاولى ٢٠١٦

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين . . . وبعد

لا شك في أن المتصفح لتاريخ البشرية الطويل ، يستطيع الجزم باطمئنان كبير ، أن الشباب لم يكن غائبا عن أي تحول مفصلي في مسيرة الإنسان ، سواء على صعيد التحولات الاجتماعية أو السياسية أو العلمية ، بل وحتى الدينية ؛ ألم يكن حضور الشباب حاسما بين أصحاب الأنبياء ، ومنهم خاتم الأنبياء وسيدهم ؟ .

لعل الأدوار الكبيرة للشباب تساوي حجم المظلومية التاريخية التي وقعت عليهم ؛ فلم تزل بعض المعايير تقف سدا شاهقا يقطع الأنفاس ، بين الشباب وأخذ مكانهم اللائق بهم ، فهم مادة الثورات العظيمة والتحولات الكبرى ، وأكبر المضحين فيها ، ولكنهم أكبر الخاسرين عند حصاد النتائج ؛ فحين تصل الأحداث الى مرحلة تقسيم المناصب وتسمية القادة ، تحذف فقرة التضحيات وحجم التأثير من قائمة المعايير ، ويبقى معيار العمر سيدا مطاعا ، بل هو صاحب الحق الحصري في تسمية القادة ، فعدد السنين في عمر الإنسان كان ولم يزل في كثير من المجتمعات ، مقدما على حجم التأثير والتضحيات .

ومن هنا ، انطلق تيار في محاولة إعادة ترتيب الأولويات ؛ أما الاسم

فهو تيار شهيد المحراب ، وأما الأولويات فهي القدرة على الإنجاز وإحداث الفرق في واقع الحياة المعاش وخدمة المشروع الكبير ، وهو بناء الدولة العصرية العادلة . فكان شهيد المحراب الذي نظر ووضع ملامح هذا المشروع ، يعتمد على الشباب اعتماداً كبيراً ، ثم استمر في ذلك عزيز العراق أيضاً ، وصولاً الى السيد عمار الحكيم الذي أطلق شعار الاعتماد على الشباب أساساً في بناء الوطن .

لقد أدركوا الطاقات الهائلة للشباب في المعادلات الاجتماعية والسياسية ، فحددوا الأدوار بعد تحديد بوصلة الاتجاه ، فكان للشباب الدور المتقدم بين الصفوف ، فكما يقول السيد عمار الحكيم في إحدى كلماته : حينما نتحدث عن الشباب نستذكر الطاقة البشرية والفكرية الهائلة التي تتوافر في الشباب ، فالشباب يمتلك الكثير من مقومات النجاح والكفاح والحركة والنشاط والحيوية لتحقيق الغايات والأهداف المشروعة التي يسعى من أجلها ، وأي أمة تستعين بشبابها تكون قادرة على أن ترفد الطموحات والغايات المشروعة لتلك الأمة ومشروعها رفداً كبيراً وحيوياً ، وكلما ابتعدت الأمة عن الشباب انخفضت تلك الطموحات وضاعت فرص النجاح .

وفي طرح مركز ، يرسم استراتيجية العمل الشبابي الناجح ، وأفضل السبل للاستفادة من هذه الطاقات الكبيرة المعطلة ، قدم رئيس المجلس الأعلى الإسلامي السيد عمار الحكيم ، مجموعة قيّمة من الكلمات والمحاضرات ، أمام شرائح شبابية متنوعة ، نقدمها للقارئ الكريم في هذا الكتاب ، على وفق منهج قسمنا فيه هذه الكلمات الى ثلاثة فصول .

أما الفصل الأول ، فتضمن كلمات السيد عمار الحكيم الى طلبة

المدارس والجامعات ، إذ قدم رؤاه للنهوض بهذا القطاع الذي يصفه بأنه المحطة الرئيسة في صياغة الشخصية الإنسانية ، وفي إنتاج الفكر الإنساني ، شارحاً إيمانه بأن الإنسان يمثل الثروة الوطنية الكبرى في أي مجتمع من المجتمعات ، وأن الطالب القادر على أن يتسلح بالعلم والمعرفة ، وأن يكون وسيلة مهمة لانطلاق البلد وبناء المجتمع وصناعة المستقبل ، هو الثروة الوطنية الحقيقية ، ولذا يجب تحديد مجمل السياسات على هذا الأساس .

وكذلك ، تناول في هذه الكلمات جوانب في غاية الأهمية ؛ كتطوير المناهج ومواكبة التطور العلمي الحاصل في العالم ، ونظم التربية والتعليم ، وتوفير البيئة التعليمية الملائمة ، ودعم الطلبة بما يعينهم على مواصلة الدرس ، وبلوغ أقصى مراتب الاستفادة من هذه المرحلة الحاسمة في حياة الشباب ، وغيرها من الموضوعات المتصلة بالشأن الشبابي خاصة ، والراهن العراقي عامة .

أما الفصل الثاني ، فتضمن كلمات السيد عمار الحكيم الى شريحة الشباب الرياضي ، التي لفت فيها الى أهمية التنظيم والعمل المؤسساتي في نجاح العمل واستيفاء الحقوق ، وأهمية الرياضة وعوامل تطورها في العراق ، وأشكال الدعم المطلوب للوصول بها الى ضفاف الإنجاز ، ورفع علم العراق بين دول العالم .

كما أشار السيد الحكيم الى صور الإهمال لهذا القطاع المهم وسبل تجاوزها ، بدءاً من الفرق الشعبية التي وصفها بأنها المنجم والقاعدة الأساسية ، الى الفرق الوطنية ، مذكراً بأهمية الروح الرياضية وسموها ، واعتمادها على التعاون والعمل بروح الفريق الواحد ، وفقرات أخرى

تخص هذا القطاع ، فضلا عن استعراض بعض جوانب المشهد العراقي العام .

وتضمن الفصل الثالث ، كلمات السيد عمار الحكيم الى التنظيمات والمؤتمرات والتجمعات الشبابية المتنوعة . وسيجد القارئ بين ثنايا هذه الكلمات نظرية متكاملة الأبعاد عن دور الشباب في بناء الوطن ، وقيادة المجتمع نحو الأهداف النبيلة لمشروع بناء الدولة العصرية العادلة ، وكيفية تسخير طاقاتهم الهائلة في خدمة المشروع ، وإزاحة العقبات عن طريق مساهماتهم وإبداعاتهم ، وقبل كل شيء ، منحهم الثقة التي يستحقونها على وفق معايير الكفاءة والقدرة على التأثير .

لقد قدم السيد عمار الحكيم رؤية ناضجة لواجبات الشباب من جهة ، وواجبات الدولة والفعاليات المجتمعية تجاه الشباب من جهة أخرى ، ولا سيما في كلماته أمام أعضاء تجمع الأمل ، حيث عرض استحقاقات حاضر الوطن ومستقبله ، ودور الشباب في صياغة الحاضر ، ورسم خريطة المستقبل ، فضلا عن قضايا الوطن الأخرى التي تفرض نفسها على أي تجمع يحمل هموم الوطن والمواطن .

نرجو أن نكون قد وفقنا في عرض هذه المادة المهمة ، بنحو يكشف عن الخطوط الأساسية والثوابت الاستراتيجية لرؤية السيد عمار الحكيم في التعاطي مع الشباب ، حقوقا وواجبات ، وصولا الى فهم طروحات وأهداف تيار شهيد المحراب . . . ومن الله التوفيق .

الفصل الأول

كلمات السيد عمار الحكيم مع الطلبة

كلمة السيد عمار الحكيم في جامعة ميسان بتاريخ ٣/٥/٢٠٠٩

الشباب الجامعي.. طاقة واعية لبناء المجتمع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وآله الطاهرين
وصحبه المنتجبين .

من المعروف أن الدعاء المستجاب من الجميع هو الصلاة على
محمد وآل محمد ، وقد ورد في الروايات أيضا أن الشيطان يتعد عن
كل مكان تطلق فيه الصلاة على محمد وآله بقدر ما تصل إليه
أصوات الصلاة على النبي .

بداية اسمحوا لي أن أعبر عن سعادتي وسروري بهذه الفرصة
للقاء بكم أعزائي السادة الأفاضل التدريسيين ، والإخوة والأخوات في
هذه الجامعة الفتية . . خبر سعيد زف إلى العراقيين جميعا والى أهالي
ميسان ، حينما صدر القرار بتأسيس هذه الجامعة ، وكان من مؤشرات
الحرمان لهذه المحافظة الكريمة هو غياب جامعة ، فيما المحافظات
الأخرى فيها جامعات ، ونشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة ،
وهذا الموضوع يحملنا مسؤولية كبيرة في متابعة شأن الجامعة مع الجهات
المختصة المعنية ، لنشهد المنشآت والخدمات المطلوبة ، لتكون في مصاف

الجامعات الأخرى في شؤونها وإمكاناتها العامة وفي جانبها العلمي .

محطة لصناعة الإنسان

الجامعة مثلت وتمثل دوماً الركيزة المهمة والمحطة الرئيسة في صياغة الشخصية الإنسانية وفي إنتاج الفكر الإنساني ، ولذلك في كل الشعوب والأمم تولى الجامعة أهمية كبيرة جداً ، وما يميز الجامعة عن أي مفصل آخر من مفصلات المجتمع ، هو أن الجامعة تجتمع فيها ثلاث خصائص لا توجد مجتمعة في مكان آخر؛ فهي كثافة شبابية ونخبوية ، وهذا العدد الكبير من الدارسين ، وجلهم من الشباب ، فغالباً ما يكون الأمر كذلك ، إلا ما يكون في الدوام المسائي حيث يسمح لمن صبغ شعره الأبيض بأن يزامل الشباب في الدراسة ، ونخبوية كل هذا العدد الكبير من الشباب ، فهم مهتمون بطلب العلم والمعرفة ، ومنشغلون بالجانب العلمي .

هذه خصائص تتميز بها الجامعات عن غيرها من المرافق الاجتماعية ، لذلك تحظى الجامعة بأهمية كبيرة لهذه الاعتبارات ، الجامعة هي محطة صناعة الإنسان ، وهي محطة انطلاق الشاب ليتبوأ موقعه في الحياة ، وهذه من القضايا المهمة .

مكانة الشباب في الإسلام

ومما يؤسف له في مجتمعاتنا ، في ما يعرف بالعالم الثالث ، أن الشباب لا يأخذون الدور الكبير ، وكأن العمر له مدخلية كبيرة في الواجهات والتأثير والتصدر وما إلى ذلك من شؤون ، مع أن الشاب لديه من الطاقات والقدرات ما تمكنه على أداء المهمات الكبيرة والجسيمة في المجتمع .

لقد أولى الإسلام الشباب أهمية كبيرة ، ولهذا نجد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهم حرب من الحروب التي أراد أن يخوضها ضد الإمبراطورية البيزنطية في الشام ، وفي ذروة وقمة القدرة الإسلامية ، حينما أراد أن يعين أمرا وقائدا لجيش المسلمين في هذه الحرب المهمة والكبيرة ، عين أسامة ، وهو في الثامنة عشرة من عمره ، عينه أميرا وقائدا لجيش المسلمين في محاربة الإمبراطورية الرومانية ، هكذا كان التعامل ؛ إذ يقول صلى الله عليه وآله : «انفروا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة» .

وحينما نستقري التاريخ ، نجد أن هذا اختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله ووجه الكثير من التردد والتشكيك ؛ فكبار القوم ممن عاشوا تجارب الحرب سنين وعقودا طويلة من الزمن ، قضوها في الجهاد ومشاركة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في الحروب ، ولديهم خبرة وتاريخ ووجاهة ، هؤلاء وجدوا أنفسهم مؤتمرين بأمر شاب لم يبلغ من العمر إلا ثماني عشرة سنة ، وكان يشق عليهم أن يأتمروا بأمره ويمثلوا له ، والرسول لم يتراجع عن قراره ، وإنما وجه اللعن لمن يتخلف عن جيش أسامة ، وهذا في الحقيقة مظهر من مظاهر الاعتماد على الشباب ، والتأكيد على دور الشباب وقدراتهم وطاقاتهم .

تحديد الاتجاه بداية النجاح

في مجتمعنا العراقي اليوم ، ونحن نعيش تجربة فتية تريد أن تنطلق وتحقق الكثير من التطلعات والآمال الصالحة والمشروعة لأبناء الشعب ، فإنه يجب الاعتماد على هؤلاء الشباب وإعطاؤهم الفرصة ، والتعرف على طاقاتهم ، وهذه قضية أخرى غريبة ومجهولة في مجتمعنا ؛ حيث الشاب لا يعرف حدود طاقاته لعدم وجود سياقات ونظم للتعرف على القدرات .

كان عندي مؤتمر في الأمم المتحدة في جنيف قبل سنتين، وقد زرت الجالية العراقية هناك، وبت ليلة في بيت أحد المغتربين العراقيين المقيمين في سويسرا، فحدثني أن لديه أطفالاً صغاراً في الابتدائية، وبين فترة وأخرى يرسلون إليه طالبين منه أن يذهب إلى المدرسة، والعمل لا يكون مع المدير أو المدرس أو الكادر الإداري، بل مع طبيب نفسي مختص في هذه المدرسة، وهو لا يدخل إلى الفصل وليس لديه دوام بالنمط المعروف في مدارسنا، وإنما يأتي من الصباح الباكر ويراقب، ربما عبر النافذة، طلاب الصفوف؛ من المنتبه وغير المنتبه، والضَّجْر والفرح والكثيب، ويدرس شخصياتهم.

وكذلك في أثناء نزولهم إلى الساحة في فترات الاستراحة بين الدروس، يراقبهم ويتابعهم؛ من يركض ومن يتعاون مع الآخر ومن يلعب ومن يمتنع عن اللعب ويجلس منزوياً في زاوية معينة. ثم ينزل بشكل هادئ جداً ويجلس مع هذا أو ذاك من الطلاب ويتكلم معهم. وعمل هذا الطبيب النفسي المتخصص هو أن يكتشف طاقات هؤلاء وهم في الابتدائية وفي مرحلة الصبا، وليس عندهم تصنع، وما زالوا على فطرتهم، يكتشف مواهبهم ويقيم اتصالات مع عوائلهم، ويشخص لهم أن هذا ينفع في المجال الفلاني فلا تذهبوا باتجاه خاطئ.

قد يُسأل أهلنا؛ ماذا تريد من ابنك أن يكون؟ . . طبيبا؟ . . هل المجتمع كله أطباء؟! . ندفعه لأن يصبح طبيباً أو لا يصبح طبيباً، والمفروض أن نستفيد منه في المجال الذي من الممكن أن يتألق فيه، ويكون شخصية مفيدة جداً في مجاله.

خلق الله سبحانه وتعالى الناس على أطوار وأشكال، فإذا استطعنا أن نشخص مجالات تألقهم فلا يوجد فاشل في الحياة، قد يكون فاشلاً في

المجال العلمي في المدرسة ودرجاته دائما في الخمسين ، وقد ينجح بصعوبة ، ولكنه يصبح قائدا كبيرا ، وبالتالي لا يمكن أن نقول إن أحدا من الناس فاشل ، فلا يوجد هناك فاشل . قد يوجد أشخاص أميون ولكنّ منهم مثلا نجارا حاذقا والناس مصطقون خلفه وينتظرونه أشهراً للقيام بمهمة معينة في هذه المهنة ، وهكذا في غيرها من المهن ، فهناك ميكانيكي سيارات قد يوجد بالقرب منه مئات من صنفه ولكن الناس تفضله على غيره .

لا يمكن أن نقول إن هناك فاشلا في الحياة ، لكنّ هناك خللا في مجتمعاتنا في عملية توزيع الأدوار ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب ، بعد أن نشخص طاقته ونساعده في أن يتأهل أكثر ، ثم نضعه في المكان المناسب . هذه هي الأزمة ؛ أزمة إدارة الطاقات في البلد وكيف ندير هذه الطاقات ، وهذه مشكلة كبيرة ، وتتمنى أن تكون سياقاتنا العلمية سياقات تشجع على مزيد من التآلق واكتشاف هذه الطاقات ووضعها في مساراتها الصحيحة .

النظام التعليمي الناجح

أذكر لكم مثالا آخر وانتقل من هذا الموضوع ؛ كنت في سفرة تبليغية قبل أكثر من عشر سنوات إلى كندا في شهر رمضان ، وبعد اكتمال المهمة وانتهاء الشهر الفضيل وعيد الفطر ، صادف أن الطائرة التي ستعود بي إلى مكاني تنطلق بعد العيد بيومين ، فصارت عندي فرصة مدة يومين ليس عندي فيها عمل محدد ، وكنت أقطن في بيت أحد العراقيين ، وكان يعمل مدرسا ، فعرض عليّ أن أرافقه إلى المدرسة ، فقلت لا بأس ، استأذن منهم فقد لا يسمحون .

رافقته إلى المدرسة وتوقعت كالعادة أن يكون هناك صف وسبورة ،

ومدرس يتحدث وطلبة ودارسون يكتبون وما إلى ذلك ، ولكنني فوجئت أن الصف أشبه ما يكون بالمطاعم التي لدينا بشكل حلقات دائرية تقريبا وهناك سبورة . . دخل الأستاذ وسلّم على الطلبة وطرح موضوعا أتذكر حتى الآن أنه كان «الطاقة ومصادر القوة في المجتمع» ، طرح هذا الموضوع وطلب من المجموعات أن يدرسوا عناصر القوة في المجتمع ، وتوجه إليّ بقوله ؛ بما أنك جالس إلى إحدى تلك المجموعات فأنت مشمول بهذا الموضوع أيضا .

كانت خمس مجاميع تقريبا ، ووضع عدة خطوط ليرى ماهي النتيجة التي ستخرج ، وبالنسبة لي قلت يمكن أن يكون العلم أحد مصادر القوة وكذلك الدين ، وهذا ليس للمسلمين فقط . أعطى فرصة نصف ساعة ، واحتدمت النقاشات وانتهى الوقت وبدأ يرى ما خرج به الطلاب ، مجموعة بعد أخرى ، وعندما يكون هناك شيء يثير الاهتمام يصرخ الجميع على طريقتهم بالغرب ويصفقون ، وهذه نعم وتلك كلا وهكذا ، إلى أن تم استعراض المصادر ، ثم بدأ حوار ونقاش ؛ من يقول إن هذا مصدر قوة؟ ، هل المال مصدر قوة أو لا ؟ هل العلم أو الدين؟ وثمة عشرون مصدر قوة ، وكان هناك نقاش وحوار ثم بعدها انتهى الدرس .

استغربت جدا وقلت سبحان الله ، لو وقف الأستاذ وبدأ باستعراض المصادر ، وأخبرهم بها وكتبوها ، وليلة الامتحان لا ينام الطالب حتى الصباح لحفظ مصادر القوة ، فنحفظها ليلة الامتحان وفي الليلة الأخرى سوف ننساها! ، فيما كان هذا الدرس قبل أكثر من عشر سنوات ، ولكنني حتى الآن أتذكر ماذا قال ، وكيف ترسخ في أذهان هؤلاء الطلبة وتعلموا الدرس وشاركوا فيه ، وانطلق من معلوماتهم وصولا إلى المعطيات والنتائج .

قالوا إن الدرس الثاني في الإنشاء، وهو تلخيص كتاب . دخلنا إلى المكتبة الكبيرة، فجاء بعضهم يسأل الأستاذ؛ أين أجد أصغر كتاب في المكتبة؟، لأنني لا أستطيع أن أقرأ كتابا كبيرا، فدلته الأستاذ على كراس صغير في أقصى المكتبة، وهكذا، تقرأ الكتاب في البيت وتعود بعد أسبوع وتلخص الكتاب، وهذا هو الإنشاء، وهكذا ترون أن وسائل التدريس تعطي أهمية للدارس فيلتذ بالدراسة .

ونلاحظ بين أفراد الجاليات العراقية الذين كنا نحتك بهم في أثناء أسفارنا التبليغية، أنهم يرون يوم العطلة يوم عزاء في البيت، فالطالب يبكي ويريد أن يذهب إلى المدرسة ويلعب ويلهو، على عكسنا نحن، إذ نحب العطلة والجمعة والبقاء في البيوت، أما هناك فالعطلة لا يرغبون بها، لأن النظام التعليمي يساعد على تفجير الطاقات . ونحن في العراق الجديد بحاجة إلى مثل هذه الأجواء، لتفجير الطاقات وبناء نظام تعليمي قادر على أن يكتشف الطاقات ويوجهها بالشكل الصحيح .

الجامعة والتسييس

لا أريد أن أتحدث كثيرا، لأنني جئت لاستمع أكثر مما أريد أن أتحدث، ومن المؤكد أن لكم مداخلات كثيرة ومهمة، ولكن اعتقد بأن التسييس في الجامعة مضر، ومن غير الصحيح أن تتحول الجامعة إلى محطة للقوى السياسية والأحزاب، فهذا يقول شيئا وذاك يقول شيئا آخر .

إن نقل القضايا السياسية إلى الجامعة أمر مضر بحق الجامعة؛ لأنها مكان العلم والمعرفة والتفرغ للشؤون العلمية، ولكن الضرر في التسييس لا يعني الضرر بالعملية السياسية، والمعرفة بالشؤون السياسية، ومواكبة

الحدث السياسي ، بأن يكون لدى الأساتذة والطلبة في الجامعة القدرة على التحليل الصحيح واستنتاج الواقع بالشكل الصحيح .

يجب ألا يكونوا بعيدين عن الفضاء الاجتماعي العام ، بل يكونون مواكبين للحدث السياسي ، وهذا أمر ليس مفيدا فقط ، بل ضروري في تقديري ، فنفرق بين الرؤية السياسية في الجامعة ، وهي أمر ضروري ، وتسييس الجامعة والصراعات السياسية داخل الجامعة الذي نعتبره أمرا مضرا ، والأمر الذي اعتمد في الأنظمة البائدة أن السياسة عمل سياسيين وقادة ومواقع متقدمة في إدارة البلاد ، والشعب ليس له علاقة بالسياسة وليس له حق التدخل في السياسة ، ولا ييدي وجهة نظر أو فهم للأمور ، فهذا ليس عمله ، وهذا المنهج يجب أن يتغير .

نظامنا الجديد وإرادة الشعب

يعتمد نظامنا السياسي الجديد اليوم على الشعب وإرادة الشعب ، وفي العهود السابقة كانت هناك انتخابات والشعب يخرج للتصويت ، ولكن التصويت يأتي بنتائج ٩٩ ، ٩٩٪ ، وفي آخر انتخابات جرت قبل سقوط النظام ، جاءت النتائج ١٠٠٪ ، وقلت مرة إنه لو جرى التصويت لرب العالمين ، فأعتقد بأنه يمكن أن يوجد خمسة أو ستة أو أكثر لهم وجهة نظر أخرى ، ولكن القائد الضرورة صدام حسين - والله الحمد! - حصل على ١٠٠٪ ، أجمعين أكتعين! ، كما يقال في اللغة العربية ، فكلهم مؤيدون بلا استثناء ، وهذه مهزلة وإرادة الشعب غائبة ، ولكن في النظام السياسي الجديد ، والحمد لله ، يقول الشعب كلمته ، فتتقدم وجوه وتتأخر وجوه وتبديل ، هذه كلها ظواهر صحية معناها أن إرادة الشعب محترمة في هذا النظام السياسي .

في مجتمع منفتح تعددي ديمقراطي كالمجتمع العراقي الذي نريد أن نبنيه ، علينا أن نهتم كثيرا بالرؤية السياسية لعموم المواطنين ، وإذا كان يجب أن تكون للمواطن البسيط رؤية ، فما بالكم بالنخب المتمثلة بالجامعة؟ . الجامعة في جميع المجتمعات تقول كلمتها ولها رؤيتها ، وهذا لا يعني أن تكون طرفا في المباحكات السياسية ، بل لها تقدير دقيق وصحيح للموقف ، وهذه مسألة مهمة .

بين الماضي والحاضر

لهذا الاعتبار رأيت أن من المناسب أن نطرح ونستذكر معا بعض المفاهيم في العراق الجديد ، المفاهيم التي تغيرت عن النظام السابق . . . نجري مقارنة بين ما كان ، وما يفترض أن يكون ، لماذا لا أقول بين ما كان وما هو كائن؟ لأنني اعتقد بأن جزءا مما يفترض أن يكون وصغناه في دستورنا لم يتحقق بهذا الشكل حتى الآن ، وعلينا أن نبذل جهودا مشتركة حتى لا يكون حبرا على ورق ، إنما ممارسة على ارض الواقع . ويوم نطبق ما موجود في الدستور سنقول إننا نقارن بين ما كان وما هو كائن ، أما اليوم فنقول إن المقارنة بين ما كان وما يفترض أن يكون .

أولا : قوة الدولة بقوة مؤسساتها

النظام السابق كان يعتمد على الرجل القوي ؛ القائد الضرورة صدام حسين ، والنظام الجديد يعتمد على المؤسسة القوية ، والمؤسسة لا تكون قوية إلا برجال أقوياء ، ولكن هناك فرق بين أن يكون الأساس الرجل القوي ، وأن يكون الأساس المؤسسة القوية .

اليوم إذا أردنا أن نسأل عن قوة العراق اليوم، وعن قوته بالأمس، سيقولون كان في الأمس رجل قوي، صدام حسين، وكنا نمشي وراءه، وهذا هو العراق القوي، واليوم قوة العراق بقوة مؤسساته، فإذا كان عندنا برلمان قوي يمارس دوره التشريعي والرقابي بشكل جيد، وإذا كان عندنا مجلس رئاسة قوي وحكومات محلية قوية في المحافظات والإقليم وما إلى ذلك، فإن قوة جميع هذه المؤسسات تعني قوة العراق، وضعف بعض هذه المؤسسات تعني ضعف العراق.

وكما قرأتم وتقرؤون في المنطق، فإن النتيجة تتبع أضعف المقدمات؛ فإذا كانت تؤلم أحدنا سن من أسنانه فقط، وكل جسمه ليس فيه مشكلة والحمد لله، فإن السن الواحدة تفقده القدرة على ممارسة حياته الطبيعية، وكذلك العين أو الإذن أو أي مكان من البدن، إذا كان فيه خلل فسوف لا نستطيع أن نقول إن هذا الإنسان سوي صحيح، فالبدن يجب أن يعالج هذه المشكلة، فقوة العراق بقوة مؤسساته، وإذا كان هناك ضعف في أي من المؤسسات فهذا يعني أن العراق ضعيف، ونحتاج إلى أن ندعمه وتقويه.

ثانياً : المشاركة

كان الأساس في العهد السابق هو الاستفراد واتخاذ القرار بشكل فردي من قبل القائد الضرورة، وكان يقول إن القانون (جرّة قلم)، هذا الشخص المتصدر المتبوء الحاكم، هو القانون والذي يقوله تشريع، استفراد ومزاجية ورأي شخصي، أما في العراق الجديد فالبنى العام هو المشاركة، وهذا البلد لا يدار من قبل شخص واحد وحزب وطائفة ومكون، هذا البلد يدار من قبل جميع مكوناته.

إذا كان العربي والكردي والتركمانى حاضرين كلهم، وإذا كان المسلم والمسيحي والايدي حاضرين كلهم، وكان الشيعة والسنة حاضرين كلهم، فهذا معناه أن لدينا مشاركة، فالعراق قوي بمشاركة جميع مكوناته وأطرافه، وإذا فقدنا هذه المشاركة، وإذا أصبح البعض ناقمين منزعجين ولا يشعرون أنهم حاضرون في القرار، فقدنا القوة، لأن العراق مبنيٌّ على أساس المشاركة.

ثالثا : الانفتاح والتعاون

المفهوم الثالث هو الموقف من دول المنطقة ومن المجتمع الدولي، فالعراق السابق عراق العداوات، فيوم مع الكويت وآخر مع إيران، والنبرة المستخدمة هي نبرة العداوة والاتهام، والعراق خاض حروبا قاسية سقط فيها مئات الألوف من الضحايا، وحجم الفاقة والحرمان ولاسيما في مناطق الجنوب وبغداد بالشكل الذي نراه، وميسان هي واحدة من هذه المناطق، ويتقطع الإنسان حزنا عندما يرى مشاهد الحرمان بهذه الطريقة.

أما العراق الجديد فهو عراق الصداقات وبناء الثقة بالدول العربية؛ فنحن عرب ونريدكم مشاركين معنا أيها العرب، وتركيا دولة كبيرة في المنطقة نريد أن نبني معها تحالفات، وإيران نريد صداقة معها، ونريد أن نفتح على المجتمع الدولي وتبادل المصالح مع العالم، هل قدر العراقيين أن يعيشوا حالة البؤس والحرمان وان يقاتلوا دائما نيابة عن الآخرين؟!.

تضحيات مجانية

العراق كان مكبلاً بـ ١٣٠ مليار دولار من الديون يوم سقوط نظام صدام حسين، والسؤال الكبير أين صرفت الـ ١٣٠ مليار دولار؟ .. هل على البناء والمستشفيات والمدارس والجامعات والطرق والرفاه الاجتماعي وخدمات المواطنين؟ كلا، صرفت على الحروب التي كانت نيابة عن دول الجوار، ومقابل كل هذا الخراب والدمار أعطونا وسام «حراس البوابة الشرقية» للعالم العربي!، ونصفق لكم لأنكم وطيون عروبيون!.

هذه كانت المكافأة، وحتى الأموال التي أعطوها لقتال نيابة عنهم ليسوا مستعدين اليوم لرفع اليد عن سنت واحد منها، الديون العالمية البالغة ١٠٠ مليار دولار أسقطت، فيما الديون العربية، وهي ثلاثون مليار دولار، لم يسقط منها شيء، هذا هو الواقع الذي نعيشه اليوم.

إذن، فإن عراق العداوات والحروب مع الآخرين لم يثمر ولم ينتج شيئاً لنا ولا لغيرنا، أما العراق الجديد فهو عراق الصداقات مع دول الجوار والمنطقة والعالم؛ نريد الصداقة مع دول العالم وتبادل المصالح معهم وبناء بلادنا، ومن حقنا أن نعيش كما يعيش الناس، ليس من ضرورة للقتال والقتل والمقابر الجماعية وحلجة والكيماوي، من قال إن هذا قدر العراقيين؟. الله سبحانه وتعالى أعطانا الحكمة والعقل والدراية لكي نتخذ القرار المناسب، فلنتخذ قرار الحياة وليس قرار الموت، قرار بناء الصداقات وليس العداوات، وهذا مبدأ مهم جداً.

رابعاً : الوطنية ليست منحة من الآخرين

هناك مبدأ آخر، وكل مبدأ من هذه المبادئ يراد استهدافه من قبل الأعداء، فحين نريد الصداقة مع إيران يقولون أنتم عملاء لهم، مع أن الصداقة مع الجميع، فلماذا لا تغضبون حين نذهب إلى تركيا والدول العربية؟! . . لماذا إيران فقط؟، كلما فتح الموضوع عنها قالوا عملاء لإيران، فماذا نعمل لكي نكون وطنيين؟! .

يقولون سبوا إيران لكي تكونوا وطنيين، لماذا هذا المنطق؟!، أعادي إيران وأقتل لكي أُمْنَح وسام الوطنية من هذه الدولة أو تلك! . الوطنية ليست صكوكا بيد هذه الدول، بل الوطنية حق مفروض لكل مواطن عراقي شريف، لسنا بحاجة إلى تصاريح الوطنية من الآخرين، وقد تكلمنا عن الاستفراد أو المشاركة، فحين نقول إن الأكراد شركاء معنا في بناء الوطن، يقولون هؤلاء منبطحون أمام الأكراد، وحين نقول إن السني شريك بهذا البلد، ولا يمكن السير بدونهم، يقولون ضعف أمام السنة . . هذا ليس ضعفا بل قوة، بأن يعيش الإنسان ضمن نظرية ورؤية .

خامساً : احترام الخصوصية

المبدأ الآخر المهم، أنه في زمن صدام حسين لا تكون الوطنية إلا بإلغاء الخصوصيات، فلا تقل أنا شيعي ولا تقل أنا سني، طبعاً الأولى لا تقال إنما تقال الثانية، حين تقول أنا شيعي فأنت طائفي، لماذا تذهب للزيارة فهذه ممارسة طائفية؟!، لماذا تصلي على (تربة) فهذه ممارسة طائفية؟! . . إذن كل شيء يعبر عن خصوصيتك هو طائفية، وحين أقول أنا كردي فهذه عنصرية، إذن الوطنية بإلغاء الخصوصية . . الغِ نفسك وأنس نفسك تكن وطنياً! .

العراق الجديد يقول باحترام الخصوصية، أنا عربي وعراقي، وذاك كردي وعراقي، والآخر صابئي وعراقي، ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾^(١)، والوطنية لا تتعارض مع الخصوصيات. أنا ابن قبيلة كذا وأنا عراقي، فما المشكلة؟، إذن العراق الجديد هو احترام الخصوصيات.

التعبير عن الخصوصية ليس طائفية

لماذا يقال هؤلاء طائفون؟، لأنهم يلطمون على الحسين؟! . . إن الطائفية ليست هي التعبير عن الخصوصية بل استهداف خصوصية الآخرين والاستهزاء بالآخر وتغييبه، لماذا ينزل الصابئي إلى الماء، ولماذا يذهب المسيحي إلى الكنيسة، ولماذا يحترم السني شخصيات وذوات معينة؟ . . إن استهداف خصوصيات الآخرين هو الطائفية، فيجب أن تحترم خصوصياتي، فأنا أنا والآخر هو الآخر. أريد لنا أن ننسلخ عن هويتنا فوضعونا في دائرة الطائفية.

يقال: عفواً، إن العراق فيه سنة وشيعة . . لماذا الاعتذار؟!، قل في العراق شيعي وسني ولا داعي للاعتذار، أنا عمار الحكيم وأنا شيعي فأين الطائفية؟، ولكن عندما أتهم الآخر واستهزئ به وأتجاوز عليه فتلك هي الطائفية.

إذن هناك فهم مغلوط عن الطائفية، يراد من خلاله أن نغيّب واقعنا، وهذا الفهم هو فهم طائفي، لأن النيات والخلفيات من ورائه هي الأ نعبّر عن خصوصيتنا، وعلى أحدنا ألا يرى في موكب حسيني أو في حسينية، ولا يمارس كذا ولا يضع (تربة) أمامه في الصلاة، حتى لا يتهم

بالبطائفية، إذن تمارس البطائفية بحقنا من خلال هذا التفسير المغلوط والخطأى للبطائفية، ويجب أن نستذكر دائما هذا المعنى في فهمنا للعراق الجديد.

سادسا : اللامركزية في إدارة البلاد

المركزية من مفاهيم النظام السابق؛ فحين يُسأل ماذا نسمي الزقاق في القرية الفلانية؟، يقال لا نعلم، أسألوا بغداد فهذا ليس عملنا، أو هناك قطعة نريد تسميتها كذا، أسألوا بغداد وما هي الضوابط في بغداد؟، قطعة أرض في منطقة نائية من ميسان ما علاقتها ببغداد؟!، لكن مفهوم العراق القديم، هو حكومة مركزية قوية حيث بغداد تأمر وتنهى.

أما العراق الجديد فقد نظر إلى واقعه الإداري لا مركزيا؛ يعني أن القضايا التي ترتبط بإدارة البلد ووحدة العراق والدولة هي القضايا المركزية، فالجيش بيد بغداد المركز، والسياسة الخارجية بيد بغداد، والثروة بيد بغداد كي توحد العراق، ولكن تفاصيل الحياة شأن محلي، فأهل مكة أدرى بشعابها «وأهل البيت أدرى بالذي فيه».

ماذا يعلم ابن بغداد عما عندي في ميسان وعلي الغربي وعلي الشرقي وكميت وماذا يجري فيها؟، هل يُحتَاج إلى تخطيط أو لا يحتاج؟، لا يدري بذلك من يجلس في الوزارة في بغداد، ابن علي الغربي وعلي الشرقي وكميت والمجر وغيرها، ابن العمارة هو الأعراف بشؤون العمارة من الشخص الذي يجلس في العاصمة، ولذلك يجب بحسب الدستور منح الصلاحيات والميزانيات الكبيرة للمحافظات بحسب النسب السكانية، فإذا كانت نسبة أهالي ميسان من الشعب

العراقي ٧٪ فأعطوهم ٧٪ من ميزانية العراق ، وأعطوها لهم بأيديهم ودعوهم بينوا هم ، لماذا لا توجد جامعة لديهم؟! .

عندما أصبح القرار بيد بغداد قالت جامعة الموصل وجامعة بغداد وتكريت والعمارة الشيء نفسه ، لماذا؟ ، تلك الجامعة أنشئت قبل ٢٠ سنة وصرّف عليها المال ولديها منشآت وأبنية وكليات وخدمات ، وهذه جامعة فية تنطلق اليوم ، فيجب إعطاؤها عشرة إضعاف كي تستطيع اللحاق بنظيراتها . لدينا في الإسلام عدل وليس لدينا مساواة ، وهناك فرق بين الاثنين ، هل يقال إن الأصابع غير متساوية ويجب قطعها لتساوي؟ . . كلا ، فالله خلقها بهذا الشكل ، واحدة طويلة والأخرى قصيرة كي تستطيع القيام بمهام معينة ، وحين تكون بمستوى واحد لا تستطيع القيام بمهامها . . من قال بالمساواة دائماً؟ ، فأحياناً يكون في المساواة ظلم . إن العدل هو وضع الشيء في موضعه وإعطاء الشيء حقه ، وجامعة ميسان تحتاج إلى إمكانات كبيرة ، عشرة أضعاف جامعة أخرى مضى على تأسيسها عشرات السنين .

اللامركزية ليست تقسيماً

اللامركزية تعني إعطاء صلاحيات وميزانيات وإمكانات كي تنطلق المحافظات ، ولكن من يقول باللامركزية يقال عنه إنه يريد أن يقسم العراق وهو من دعاة التقسيم . لماذا من دعاة التقسيم؟ ، يقال لماذا تريدون إعطاء هذه الصلاحيات لتلك المناطق؟ ، فهل لدينا شك في نيتهم ، أنهم إذا امتلكوا المال سيتركون العراق؟! .

هل تعني الوطنية أن يبقى هذا المواطن محروماً ليرتبط بالمركز؟ ، أو أن الوطنية هي أن يرى المواطن أن المركز أعطاه الحياة والإمكانات فيعتز

بالانتماء إليه ، اللامركزية ليست إضعافا للعراق وليست تقسيما للعراق كما يدعى ، بل اللامركزية إعطاء الناس فرصة لإدارة شؤونهم وهم أعرف بمشاكلهم ، وحين بقينا بالمركزية وبقي المركز قالوا لم يعملوا لنا شيئا ، فلا يوجد تبليط للطرق ولا خدمات ولم يبنوا مستشفى أو جامعة و . . الخ . . والمركزية تبقى في بغداد وبغداد بعيدة عنا ، فالناس تمتعض ، وحين نقتراح إعطاء الإمكانيات يقال إنها دعوة للتقسيم ! .

اللامركزية ليست دعوة للتقسيم وإنما مدخل منهجي صحيح في الحفاظ على وحدة العراق ، لأن الناس عندما يرون أنه ليس هناك تبعيض وتمييز والكل يعيشون في كل مكان بمستوى واحد ، في ذلك الوقت يشعرون بالاطمئنان والارتياح .

سابعاً : دولة المواطن

العراق القديم كان دولة المسؤول ؛ ماذا يريد المسؤول وبماذا يفكر ، وحين يضحك المسؤول فالكل يجب أن يضحك ، وحين يغضب المسؤول فالكل يجب أن يغضب ، في الحق والباطل ، من هو المسؤول؟ معصوم؟! ، لماذا إذا ضحك يجب أن نضحك معه؟ .

المسؤول قرر أن يرشق الناس أنفسهم ، وعلى الجميع الالتزام من القيادات والوزراء ، ومن كان ١٥٠ كيلوغراما ، أصبح خلال شهر ٨٠ كيلوغراما ، لماذا؟ ، لأن صدام حسين أراد ذلك ، لماذا هو شخصيا لا يرشق؟ كلا ، هو قرر أن يُستثنى من هذا القرار . . وهكذا في كل صغيرة وكبيرة ، فالمسؤول هو من يقرر ويتدخل في أدق التفاصيل .

العراق الجديد (دولة المواطن)؛ ماذا يريد وماذا يقول ، واسمحوا لي

أن أقول بين هلالين . . فدولة المواطن مما ينبغي أن يكون عليه العراق وليست كائنة اليوم، وما زلنا بعيدين عن دولة المواطن، ولكن دستورنا خطط ورسم ملامح دولة المواطن للعراق الجديد .

ثامنا : الاقتصاد

العراق القديم كان الاقتصاد فيه اقتصاد الدولة، فكل شيء بيد الدولة، المصنع والأكل والشرب والبطاقة التموينية والمستشفى والجامعة والمدرسة، وكل شيء تديره الدولة، لذلك فعقلية المواطن العراقي هي التعيين .

حين ينزل خادمكم عمار بقرية في البلد يعود بكم من طلبات التعيين . . فالكل يريد التعيين في الجيش والشرطة!، ولكن أصبح عدد الجيش والشرطة لدينا مليوناً، في العراق الجديد الديمقراطي الذي يريد أن يبني صداقات مع الآخرين!، فإلى كم سيصل العدد؟، إلى خمسة أو عشرة ملايين، لتتنافس مع الاتحاد السوفيتي والهند، وتتناطح مع الدول بالمليارات!، كم نحتاج من جيوش؟ .

لماذا التعيين؟ . . لأن كل شيء بيد الدولة . . ومع هذا فالمعامل في ميسان معطلة . الدولة عاجزة، والآلاف عاطلون، وفي بلد كبير لديه خصوصياته يذهب المريض ليعالج في الهند . الأردن بلد كبير، لكن ميزانيته العامة ٦ مليارات دولار، وسوريا بحجمها وثقلها ووضعها ميزانيتها السنوية ١١ مليار دولار، ونحن نعطي للبطاقة التموينية فقط ٩ مليارات دولار، فهل رأينا البطاقة وفقراتها الكاملة؟، وحين تصل وفقراتها كاملةً، فهل هي صالحة لأن نستفيد منها ونستخدمها؟ . أين ذهبت الـ ٩ مليارات؟، فلو أننا أعطينا هذه الـ ٩ مليارات نقوداً مباشرة للناس .

الحلول الاقتصادية المطلوبة

نسأل وزارة التجارة كم تنفقون في الشهر على المواطن؟، يقولون ٥٠ دولاراً، والعائلة من ستة أفراد، أي ٢٥٠، وهذا يعني ثلاثمائة ألف دينار عدا راتبهم، إذن تفضلوا النقود واذهبوا لتشتروا من السوق. وأما التجار فليذهبوا ويستوردوا. . وبدلاً من الصابون الذي يأتي مرة ولا يأتي خمسة أشهر، وبدلاً من فرض صابونة ترمى بعدها في سلة المهملات، أخرج إلى الشارع وأرى عشرين أو ثلاثين نوعاً من الصابون، وأشتري الصابونة التي تعجبني، وكذلك الرز والدهن وإلى آخره، مما يناسبني، والذي لديه راتب إضافي يشتري أجود وخياراته مفتوحة، والناس عموماً ستكون مرتاحة وتشتري من المكان الذي يعجبها، بدلاً من المجيء بالرز الذي سيتلف وغيره، فنرتاح من فقرات كثيرة وكبيرة، وعندها لن يكون هناك فساد مالي ولا مافيات ولا عصابات، ونتخلص من كل هذه القضايا.

كذلك اليوم في الجامعة؛ فلو سألنا عن ميزانية التعليم العالي اليوم، وكم هي ميزانية التعليم العالي لكل طالب، فربما نجد في العراق كله حالة من عدم العدالة، فلو جمعنا ميزانية التعليم العالي وقسمناها على عدد الطلاب، فسيكون للطالب الواحد مئات الدولارات، وعندما نقول يا جامعة ميسان لديكم ٧٠٠٠ طالب، ولكل طالب ٥٠٠ دولار، فستكون هناك مبالغ تبلغ خمسة أضعاف أو عشرة أضعاف ما تتسلمه الجامعة اليوم.

النقود بأيديكم وهذه المقاييس التي نريدها، وأنتم تكفلوا بالأستاذ والطالب والقاعة وبكل شيء، هل تنهض هذه الجامعة بأربع أو خمس

سنوات وتصبح شيئاً آخر؟ وهكذا المستشفى . . كم تنفق وزارة الصحة على القطاع الصحي؟ ، مليارات الدولارات ولكن أين هي؟ أين المستشفى التي يرتاح فيها الناس والرعاية الطبية المناسبة؟ . . يا إدارة المستشفى هذه الإمكانيات ونريد هذه المواصفات .

وهكذا العراق الجديد بحسب ما هو في الدستور – وهنا أيضا بين هالين (ما ينبغي أن يكون وليس ما هو كائن) – يعتمد اقتصاد السوق . . أعطوا فرصة للناس أن تتحرك وأعطوا فرصة للمؤسسات والطاقات أن تنطلق . واليوم تعلمون أن رئيس الجامعة والمدراء الأساسيين في المحافظة في مختلف القطاعات يقضون نصف وقتهم في متابعات إدارية ليس لها قيمة؛ كتابنا وكتابكم، وضاع الكتاب وأرسل لبغداد وقضايا تافهة وبسيطة كهذه، أليس من العدل أن يصرف الوقت في بناء البلد بإنشاء المشاريع؟، إذن هذه من سمات العراق الجديد، ولنترك بقية المعالم إلى لقاء آخر.

الخدمة شرف ومسؤولية

واجب من واجباتنا أن نخدم ميسان والمحافظات الأخرى، وسنبقى مدافعين عن دور الشباب وتوفير الخدمات المناسبة، وكانت لنا جهود متواضعة في متابعة الجامعة والاعتراف بها وانطلاقتها، وهذا ما يشرفنا وسنستمر في متابعة منشآتها وتوفير الخدمات المناسبة لطلبتها .

لعله يعاب على السادة في مجلس النواب- وأنا لست عضوا في وزارة أو مجلس نواب - قد يعاب عليهم بعض المزايا والتفاصيل التي أشرتتم إليها، ولكن كان لهم دور كبير في تمرير القوانين التي كانت فيها خدمة حقيقية للمواطن فإذا أردنا أن ننصفهم وهم غائبون عن هذا الاجتماع،

حققوا الكثير ويُحتمل أن بعض مواقفهم غير مفهومة أو غير موفقة من وجهة نظرنا ومن حقنا أن نسجل ملاحظتنا ومن حقهم أن يدافعوا عن مواقفهم فيما يتعلق بحقوقهم الخاصة وما إلى ذلك .

أنا قادم الآن من مجلس محافظة ميسان الجديد ، وكان لي شرف اللقاء بهم والحديث معهم ، وقد لاحظت أن السيد المحافظ ورئيس المجلس والأعضاء من الإخوة والأخوات لديهم الاندفاع والرغبة والحماسة في تقديم الشيء الجديد ، ونحن نتوسم في مجلس المحافظة الكثير ونكن كل الاحترام والتقدير للمجلس السابق . لا أعرف الآن ظروفهم وأولوياتهم ، ومن المؤكد أنهم معذرون ، ويمكن أن يكونوا موجودين ليدافعوا عن مواقفهم ، ومن الصعب الحكم بغيابهم ، فهم الطرف المعني الذي يمكن أن يشرح ويوضح .

يجب أن ننصف الناس في غيبتهم ونحفظهم ، ولكن ما رأيته اليوم من جميع الكتل الطيبة في مجلس المحافظة هو الرغبة في الخدمة والعطاء ، وأنا شخصيا مطلع ، فبالفعل هناك إنفاقات كبيرة تمت للجامعات من ميزانية تنمية الأقاليم في العديد من المحافظات ، وكان لها دور في أن تنهض بالجامعات .

المشكلة التي تواجهها الجامعة اليوم في انخفاض روافدها يمكن أن تنسحب حتى على مجالس المحافظات ، فالميزانيات أصبحت أقل بأكثر من ٤٠٪ ، ويحدثونني عن ٩٣-٩٤ مليار دينار ميزانية المحافظة كلها لسنة ٢٠٠٩ ، وهناك عقود مبرمة من السنة الماضية ، إدامة مشاريع ستستنزف كل الميزانية وزيادة عليها ، لذلك لا أعرف كم لديهم من فرصة لتقديم خدمات للجامعة .

يبدو لي أن جزءاً من المشكلة يرتبط بإدارة العملية، وفاة الرئيس السابق رحمة الله عليه، واليوم الرئيس الجديد مسؤول بعد هذه الفترة . . من المسائل الإدارية والإجراءات في جامعة فتيّة في بداية انطلاقها . . من المؤكد أنها ستعكس عليها، ولكن تخصيص قطعة أرض كبيرة جداً ومناسبة وملائمة يعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح . بكل تأكيد سنكون داعمين وسنصوت لجامعة ميسان وأبنائها الشرفاء في بغداد، حيثما يمكن أن نتحدث وتتواصل مع دولة رئيس الوزراء ومجلس النواب إذا تطلب وزير المالية، ونتمنى أن نستمر في تقديم الدعم مهما كان بسيطاً ومتواضعاً لانطلاقة هذه الجامعة، وما يخص دورنا الشخصي، فنحن أيضاً لا نترفع عن المسؤولية ونحن في خدمتكم، ويشرفنا أن نضع لمسات ولو بسيطة في خدمة الجامعة . . شكراً لكم .

كلمة السيد عمار الحكيم في حفل تخرج طلبة كلية الشيخ الطوسي الجامعة - بتاريخ

٢٠١٠ / ٧ / ١٦

الإنسان المتسلح بالعلم والمعرفة هو الثروة الوطنية الحقيقية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبارك لكم هذه الأيام الشريفة التي نخص فيها ذكر الولادات الميمونة للأئمة الأطهار عليهم السلام ، وهي ذكريات مهمة ومؤثرة في تاريخ المسلمين والإنسانية جمعاء ، نحتفي في هذا اليوم بتخرج الدفعة الثانية لأعزائنا طلبة وطالبات كلية الشيخ الطوسي الجامعة في غرة شهر شعبان شهر رسول الله ، هذا الشهر الذي كان يتفرغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله للعبادة والصيام والقيام ويتفرغ في ليلته ونهاره وأيامه للانقطاع إلى الله تعالى .

لقد كانت الفكرة التي انبثقت لدى الإمام السيد السيستاني (أدام الله ظله) وحدثني عن هذه الفكرة في بدايات السقوط عام ٢٠٠٤ ، أن تكون هناك جامعة إسلامية تقدم العطاء الفكري لمدرسة أهل البيت عليهم السلام ضمن الإطار الأكاديمي ، ليجمع المتخرجون بين العطاء الثقافي والفكري من منظور أهل البيت عليهم السلام والإطار الأكاديمي والشهادة الجامعية المطلوب التسلح بها ، ومن ثم الانطلاق لخدمة المجتمع ، تمنى لهذه الكلية أن

تستمر ضمن الإطار المخطط له ، وتتحول إلى جامعة ولو بعد حين في ظل الجهود التي يبذلها كادر الكلية التعليمي والوظيفي .

مواكبة التطور العلمي

إن الجامعيين يمثلون شريحة مهمة ومؤثرة تتفرغ للعلم وتخصص حيزاً كبيراً من حياتها لهذه المهمة ، وتتسم الجامعة والبيئة الجامعية والطلبة الجامعيون بعنصر الإخلاص والواقعية والاحتكاك المباشر بالعلم والمعرفة ، وما يتركه هذا الأمر من آثار في تحقيق الحالة المثالية في الحياة .

نتمنى من جامعاتنا وصروحنا العلمية وطلابنا وطالباتنا أن يتمتعوا بهذه السمات المهمة ، إن التطور العلمي الهائل الذي يشهده العالم اليوم يجعل النظرية العلمية خاضعة لتطور مستمر ، ولا بد لجامعاتنا من أن تواكب هذا التطور في مختلف الميادين ، إننا نعتقد بأن الإنسان يمثل الثروة الوطنية الكبرى في أي مجتمع من المجتمعات والطالب المتفرغ للعلم والقادر على أن يتسلح بالعلم والمعرفة وأن يكون وسيلة مهمة لانطلاق البلد وبناء المجتمع وصناعة المستقبل ، هو الثروة الوطنية الحقيقية ، ولذا يجب أن نحدد مجمل السياسات على هذا الأساس .

حينما نرى النفط ثروة وطنية ونخصص التخصيصات المالية الكبيرة لتطوير المنشآت النفطية وتوفير الطرق الملائمة للحفاظ على هذه الثروة واستثمارها بشكل صحيح ، وإذا رأينا في الجامعات والصروح العلمية وطلبة الجامعات وطلبة الحوزة ، رأينا فيها ثروة وطنية فعند ذلك سنخصص الإمكانيات والتخصيصات المالية والجهد لهذا القطاع ، وبما يسهم بدرجة كبيرة في الانطلاق بالبلد ، وهذا ما نجد في دول العالم

المختلفة، إذ أن الشعوب والأمم تنطلق عندما تهتم بالإنسان وبناء البلد علمياً وفكرياً وأخلاقياً.

المجتمع الحي مجتمع متجدد

إن المجتمع الذي لا يقف على حاضره ولا يتطلع إلى مستقبله هو مجتمع ميت، فالحياة في التجدد والتجديد وفي التكامل والانطلاق إلى الأمام وفي وجود الآفاق الرحبة للحركة وتقديم المزيد من العطاء وانطلاق البلد، المجتمع الذي لا ينظر إلى حاضره وإلى مستقبله ويبقى يعيش حالة من الاستهلاك ليس في البضائع فقط وإنما في الاستهلاك الفكري وفي الرؤية تجاه المستقبل، فإن مثل هذا المجتمع يفقد فرص الحيوية ويتحول إلى مجتمع ميت.

إن أهم سمة من سمات الحياة هي الأخذ والعطاء، وحينما يكون الكائن الحي في حالة أخذ وعطاء فسوف يكون حياً، ولكن حينما يأخذ ولا يعطي ويتأثر ولا يؤثر يفقد الصفة الأساسية من صفات الحياة، إن المجتمع الذي يفقد حالة التجديد سوف يكون مجتمعاً متأثراً وليس مؤثراً فيفقد فرص الحياة.

نجد أن مناهجنا الدراسية تعج اليوم بنظريات جُلّها من باحثين ومفكرين وأصحاب رأي من مجتمعات أخرى وليسوا من مجتمعاتنا، فالنظرية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية نأخذها من الآخر، وهذا يعني أن مجتمعنا ليس مجتمعاً منتجاً، وإنما يستهلك ويدرس نظريات الآخرين ويتعاطى معها ليقول نقبل بهذا أو نرفض ذلك مع احترامنا الكبير لبعض الجهود التي يبذلها بعض العلماء والمفكرين والمبدعين في مجتمعنا، ولكنها تبقى مشاريع خاصة وبؤراً في المجتمع لا تتحول

إلى ظاهرة اجتماعية عامة، ليكون المجتمع قادراً على أن يتسم بسمه التجديد والاستفادة من الزخم الكبير والفرص الهائلة المتوفرة فيه لينتج نظرية وأداء ورؤية تجاه المستقبل .

التكامل يتطلب رفض السلبيات

هنا يأتي دور الجماعة القادرة على أن تغير هذه المسارات وتبعث الحياة في مجتمعنا من خلال إنتاج الفكر والرؤية، التي نحن بأمس الحاجة إليها، ومن خلال صناعة المستقبل . إن التكامل هو رفض السلبيات والنواقص في الواقع الراهن والبحث عما يمكن أن يطوره ويكمّله ويغيره إلى حالة أفضل، ولذلك علينا ألا نخشى من الرفض للسلبيات، فالبعض يخشى من الرفض ويريد أن يتكيف مع الواقع، يريد أن يكيّف نفسه ومجتمعه مع سنن واعتبارات وأعراف وسياقات ونظرة في التفكير قد يكون فيها الكثير من الصواب وقد لا يكون، القلق من الرفض لشيء يراه غير ملائم وغير قادر على النهوض بواقعنا ولا يعيننا على أداء عملية التكامل، هذا الرفض والخشية لا مبرر لهما، علينا أن نرفض ما هو غير ملائم وغير مناسب في عملية التجديد والتكامل الذي نشهده في حاضرنا ومستقبلنا .

ضرورة الاختلاف والتفاعل

إن المجتمع لا يكون ولا يسمّى مجتمعاً إلا في حالة الاختلاف من ناحية وفي حالة التفاعل من ناحية أخرى، حينما يتفاعل أفراد المجتمع على كافة الأصعدة، الفرد مع الفرد والطائفة مع الطائفة والقبيلة مع القبيلة والمنطقة مع المنطقة الأخرى، هذه الحالة من التفاعل هي التي تبني

المجتمع ، وحينما تتصدع وتتلكأ عملية التفاعل بين مكونات المجتمع فإن المجتمع يفقد خصوصيته المجتمعية ويتحول إلى مجموعات متقاطعة ومتناحرة في ما بينها .

نحن بأمس الحاجة إلى أن نصنع مجتمعا يتفاعل بعضه مع البعض الآخر ، وهذا التفاعل يحصل حينما تكون الرؤية واحدة وتكون الركيزة والمنطلقات واحدة بين أبناء المجتمع على كافة الأصعدة ، العلم والرؤية العلمية والمعرفة هي التي يمكن أن توحد ، وأيضا الإيمان والارتباط بالله ورسوله وأهل بيته الكرام ، علينا أن نتوحد ونتماسك في بناء المجتمع ونتطلع لمستقبل زاهر .

كلمة السيد عمار الحكيم الى الطلبة المتفوقين بتاريخ ١١ / ٨ / ٢٠١٠

اكتشاف الطاقات هو البداية الصحيحة للنجاح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا سيد الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين ، أبي القاسم المصطفى محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين . . سادتي الأفاضل سيداتي الفاضلات الكريمات ، إخوتي وأخواتي الأعزاء الطلبة .

تميّز الشخصية العراقية

إنها فرصة سعيدة وثرينة أن نتشرف بلقائكم ، وقد غمرتني السعادة حينما كنت أتصفح الصحف قبل أيام وقرأت خبر هذا التميز والتفوق لحضراتكم ، وفيه رسالة كبيرة ومهمة كما أشير في الحديث ، هي رسالة التميز . العراقي الذي يتحمل كل الصعاب والشدائد وفي أحلك الظروف يحقق أفضل الانجازات ، هذا هو العراق وهذه هي الشخصية العراقية المميزة الفذة ، تاريخ وحضارة وجذور تمتد في أعماق التاريخ .

نقف اليوم لتحدث عن شعب يمتلك كل هذا التاريخ ، ويحمل في

جنباته كل عناصر القوة المطلوبة لتحقيق الكثير من المعطيات والأمل الكبير بالمستقبل واستشراف ذلك المستقبل الذي نتطلع إليه جميعا .

أيها الأحبة أنتم رأس المال الحقيقي والمستقبل والثروة الوطنية، ولعلنا لو سألنا الكثيرين ما هي الثروة الوطنية؟ ، فلعلهم يشيرون إلى النفط والإمكانات المادية والثروات الطبيعية التي منحها الله سبحانه وتعالى ، ولكن الثروة الحقيقية هي الإنسان بإبداعه وقدراته ، الذي يستثمر هذه الثروات في موضعها الصحيح ، الإنسان الكفوء ، الإنسان المميز المبدع القادر على التعاطي مع كل عناصر القوة المتوفرة لدينا . العراق لا ينقصه شيء ، فلديه الثروة والموقع الجغرافي المتميز والحضارة والشخصية العراقية الفذة والتنوع الديني والمذهبي والسياسي ، ومن الصعب العثور على بلد بكل هذه المقومات للنجاح ، ولكن ما ينقصه هو كيف يعيد تنظيم بيته ويستثمر هذه الإمكانيات والطاقات والثروات والفرص .

بناء الإنسان ضمانا للمستقبل

أنتم أيها الأعضاء الطلبة والطالبات المتميزون المبدعون أنتم أمل المستقبل ، فيكم نرى مستقبلنا والتطور المنشود الذي نتطلع إليه ، وكل الاحترام والود لشباب الأمس الذين اصطبغت شعورهم بالأبيض وهم اليوم بالخدمة ، السادة المدراء والآباء والأمهات الأكارم ، وهذه هي الحياة ؛ جيل يبذل الجهد ليسلم الأمانة لمن بعده ، والأجيال تتوارث كل هذه الفرص والمؤهلات . لا أريد أن أتحدث في النظريات كثيرا ، ولعلكم تلتقون وتسمعون وتطالعون الكثير ، ولكن في هذا اللقاء الودي الذي قُدر أن يكون في مطلع شهر كريم ، شهر الرحمة والضيافة الإلهية ، شهر

رمضان المبارك، الذي أعده الله سبحانه وتعالى ليتفضل فيه على عباده رحمة ولطفا وعنايةً، في رحاب هذا الشهر الفضيل يحصل هذا اللقاء، وكما هو معروف فإن بعض الطوائف الإسلامية بدأت هذا الشهر من اليوم، وبعضهم من الغد، واحتراما لهذه الأجواء حُرمنّا من تقديم الضيافة لحضراتكم. . . كيفما كان أيها الأحبة، لا أريد أن أتحدث في النظريات كثيرا، وإنما أود أن أشير إلى بعض التطبيقات التي لاحظتها في سنوات قليلة ماضية .

كانت لي زيارة رسمية لكوريا الجنوبية بدعوة من القيادة الكورية، وقُدِّمت لي من السفارة الكورية ملزمة أو كراس عن تاريخ كوريا، ولأن الطريق طويل في الطائرة إلى كوريا كما تعرفون، فقد استفدت من الوقت لأراجع تاريخ كوريا، وفوجئت أنه قبل ٣٥ سنة كان بلدا عديم الإمكانات وعديم الثروة ويعيش حالة الفقر المدقع، فلا إمكانات ولا بنى تحتية ولا ثروات ولا فرص. . . كل شيء مفقود، وهذا البلد ليس فيه نفط كالعراق الذي يمتلك أكبر أو ثاني أكبر خزين نفطي، على اختلاف الآراء لخبراء الطاقة في العالم، ولا يحتل الموقع الجغرافي المتميز كما نحن هنا في بلاد الرافدين .

كوريا الجنوبية في أبعد أصقاع الدنيا، وكما يقال، في أقصى الأرض، في شرق العالم، وليس لهم حتى أراض واسعة، شعب تعداد ٤٥ مليون نسمة على أرض صغيرة تكثر فيها الجبال ولا تصلح كثيرا للزراعة، وليس هناك معادن ولا طاقة ولا موقع مميز ولا مكان يذكر، خلال ٣٣ سنة أو ٣٥ سنة تحوّلوا من بلد الجوع والظلام وبلد الحرمان إلى بلد يحتلّ الموقع الحادي عشر في الاقتصاد العالمي، إذ نرى في التسلسل أن الدولة الحادية عشرة في الاقتصاد هي كوريا الجنوبية .

هذه القضية أثارَت سؤالاً كبيراً لديّ شخصياً؛ ما الذي حدث؟ كيف لبلدٍ بهذه الكثافة السكانية، حيث خمسة وأربعون مليوناً يأكلون ويشربون، بينما نحن ثلاثون مليوناً، ونملك كل هذه الثروات، وأحياناً لا تصل البطاقة التموينية أو تصل متأخرة أو منقوصة أو رديئة إلى آخره من المشاكل، حضراتكم تعيشونها كما يعيشها كل الناس، أما هناك فخمسة وأربعون مليوناً ولا توجد ثروة ولا إمكانيات، فخطر في بالي أن أوجه السؤال لقادة كوريا حينما التقيتُ بهم، الرئيس والوزراء وغيرهم، أردت أن أحصل على جواب لهذا السؤال؛ ما الذي حصل في كوريا الجنوبية خلال ٣٥ سنة، فاستطاعوا من دون ثروة ومغريات وعناصر قوة معروفة أن ينتقلوا ويتحولوا إلى بلد من أهم البلدان الصناعية في العالم؟.

وصلنا إلى هناك وهم كرماء، تلاحظون أحياناً الأفلام اليابانية، وهم متشابهون من حيث الاحترام والتقدير، وعانوا من توفير الأكل لنا باعتبار أنه مختلف عما لديهم، فكانوا في كل ساعة يرسلوننا إلى مطعم باكستاني أو شعبي، كيفما كان، حين كنا نجلس معهم ومع أي مسؤول أراه، أبحث في طيات الحديث عن جواب لسؤال واحد، وكنت أطرح هذا السؤال: ماذا عملتم فطورتم البلد بهذه المدة القصيرة؟ وهم لا يعلمون أن لدي كراساً وأحفظ الأرقام التي وردت فيه أكثر من رئيسهم، فليس بالضرورة أن يحفظوا تلك الأرقام.

كنت أجلس وأناقشهم؛ أنتم عملتم بهذا التاريخ كذا، فكانوا منبهرين من المعلومات التي حصلت عليها من كراس السفارة في بغداد، والجواب على هذا السؤال الذي سمعته من الجميع هو الاهتمام بالإنسان.. ماذا يعني ذلك؟ قالوا إن أول انطلاقتنا في بناء كوريا

الجنوبية كانت حين اتخذنا قرارا إستراتيجيا يرتبط بمجمل حركة البلد؛ هو تخصيص أربعين بالمئة من موازنة كوريا الجنوبية لبناء الإنسان، طلابنا ومدارسنا وجامعاتنا، وأرسلنا الآلاف من شبابنا وفتياتنا إلى أحدث الجامعات العالمية ليتعلموا، قلنا نحن جوعى، فلتتحمل عدة سنوات من الجوع إلى أن يرجع هؤلاء ويبدؤوا بالإعمار والتطوير، فتحملنا الجوع بضع سنوات إضافية ولكن ٤٠٪ من موازنة كوريا الجنوبية صُرفت على بناء الإنسان، على الطلبة والطالبات، وبعد أربع سنوات حصلوا على بكالوريوس وبعدها الماجستير والدكتوراه في مختلف الاختصاصات، وهذا بحث مهم جدا.

رجع هؤلاء، وتعلمون أن البلد الصناعي يعتمد على ثرواته، ومن خلال الصناعة استطاعوا أن يحققوا التطور والتقدم، وأصبح المصنع الواحد من هيونداي أو سامسونج أو إل جي كل هذه الشركات الكورية، واليوم قلما يوجد بيت من بيوتنا ليس فيه سبلة من إل جي أو غيرها من الماركات الكورية الجنوبية، كالتلفزيون وهكذا السيارة وغيرها مما يُستخدَم في بيوت العالم من بضاعة كورية.

تجارب العالم

كذلك التجربة اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية.. كانت اليابان مدمرة، فاتخذوا قرارا إستراتيجيا في اليابان أن يهتموا ببناء الإنسان، رأوا أنهم لا يحتاجون إلى الدبابة والطائرة.. من يطمع بنا ونحن في حالة من الجوع والفقر والتدمير والخراب.. يجب أن نَعْمُر، لا نحتاج اليوم إلى الإنفاق في الملف الأمني ونتركه للجهات الراعية، والولايات المتحدة إلى اليوم كما تعلمون لديها مقرات ومعسكرات في اليابان.

استغلوا كل الإمكانيات لبناء الإنسان والتطوير والتنمية للموارد البشرية، وأعطوها أهمية كبيرة. وانطلق اليابان خلال عقدين من الزمن ليتحوّل إلى واحد من أهم أقطاب الاقتصاد العالمي. قبل يومين كنت أتصفح وأتابع الصحف، فرأيت أن موازنة المملكة العربية السعودية للسنوات الخمس القادمة خصصت ٥٠٪ لتطوير الموارد البشرية و ٥٠٪ لكل شؤون الحياة الأخرى. . عندما رأيت ذلك التقرير قلت إنهم عرفوا سر النجاح، وإذا سارت السعودية بهذه الطريقة بالموارد التي تمتلكها وتتفق في السنة الواحدة ١٠٠ مليار دولار على بناء الإنسان، لان ميزانيتهم ٢٠٠ مليار، فإن السعودية بعد سنوات، إذا استمرت بهذه الطريقة، يمكن أن تصبح قطبا كبيرا.

غياب استراتيجية إدارة الموارد

أما نحن في العراق وكثير من دول العالم الثالث من أمثالنا، فننفق على كل شيء إلا الإنسان، تاجرنا ينفق مئات الملايين حتى يبني قصرا كبيرا فيه عدة غرف، ولكن نفس هذا الشخص يشقّ عليه أن يدفع مبلغا بسيطا لتعليم أولاده، والتاجر المحسن يذهب ليني مسجد الرحمن، ودائما ما نحتلّ نحن مراتب في موسوعة جينس في الأشياء الخيرية، مثل أكبر مسجد بالشرق الأوسط، وهذا شيء جيد أن تكون لدينا مساجد عامرة وكبيرة، ولكن هذا المسجد الكبير أنفق عليه مليون دولار، فالبيت المخصص للإمام لم يضع فيه من يدير هذا المسجد، وكل ثرية لها سعرها. . ولكن من يدير ويستثمر هذا البناء الكبير؟ ومن يقدم العطاء والفكر الصحيح؟ ومن يحوّل هذا المسجد وهذا القصر وذاك البيت والإمكانات إلى موارد حقيقية لبناء الإنسان؟،

وهذه مشكلة، أننا دائماً مقتصدون في ما يخص الإنسان، وكرماء في ما يخصّ الأمور الأخرى .

عندما تدخلون الى الانترنت، وتطالعون موقع وزارة المالية والتخطيط، إذ في النظام الديمقراطي والحرية أصبحت الأرقام مكشوفة، وقبل ذلك كانت الإنفاقات أكثر من هذه في الإسراف والتبذير، ولا أحد يعرف ولا أعتقد أن مواطنا عراقيا كان يعرف كم ميزانية البلد، وأين ذهبت وأين صرفت، لكن مثل هذه الأشياء اليوم موجودة على الانترنت، وكل مواطن يمكن أن يعرف . . ابحثوا عن نسبة الميزانيات التشغيلية والميزانية الاستثمارية في موازنتنا، وهذه التشغيليات أين تصرف، والإيفادات والرواتب والامتيازات والإنفاقات، إذ نتصرف وكأننا في أغنى بلد في العالم والناس في عناء! ولا تصرف الأمور بالاتجاهات الصحيحة .

في الكثير من مدارسنا اليوم، وأنا أسمع الشكوى من معالي الوزير والسادة المدراء وخلال تجوالي في المحافظات أيضا حين أزور المدارس، يظل الطالب يعاني في الشتاء والصيف، لعدم إصلاح زجاج الصف، وليس لدينا فرصة لإيجاد أبسط الإمكانيات لهذه المدارس والصفوف .

تطوير المناهج التعليمية

وكذلك القول في مناهجنا وطريقتنا في التعليم . قبل خمس عشرة سنة كنت مسافرا للإرشاد والتبليغ إلى الجالية العراقية في كندا في شهر رمضان، في مثل هذه الأيام، وحلّ العيد فصلينا بهم صلاة العيد، وكنا ننوي العودة لكن الطائرة تأخرت عدة أيام، وكان صاحب البيت عراقيا فقال أنا أدرّس في المدرسة، فما رأيك أن تأتي معي إلى المدرسة؟ .

دخلنا إلى الصف وجلسنا، ورأينا أن الصف لا يشبه الصفوف في بلادنا؛ بل هناك سبورة وكل خمسة طلاب في حلقة وهم منشغلون، جاء المدرس للتدريس وكتب عبارة بالانكليزية (مكامن القوة)، ثم قسّم الطلاب حسب الجلسة، فكل خمسة طلاب يشكلون فريقاً؛ فريقاً أو فريق ب . . . الخ. فأصبحوا أربعة فرق، ووضع أربعة حقول على السبورة، وقال كل حقل لمجموعة منكم، يفكرون ويكتبون فيه مجموعة من مكامن القوة في المجتمع وفي الإنسان وهكذا.

بدأت النقاشات والمداولات، وهنا حديث وهناك مزحة . . . وأنا حتى الآن، بعد خمس عشرة سنة، ما زلت أحفظ عناصر القوة التي كتبها أولئك الطلبة. إذن فأسلوب التدريس مختلف وكذلك طريقة التعامل مع المدرسة، نحن بحاجة إلى رؤية جديدة في مناهجنا ومنشآتنا ومدارسنا ونظرتنا إلى حقل التعليم، وفي رؤيتنا للتنمية البشرية وبناء الإنسان، وما لم نقف عند هذه القضايا ونضع رؤية إستراتيجية، من أين نبدأ وأين ننتهي، سنبقى نراوح في مكاننا.

الشخص المناسب في المكان المناسب

ما أكثر المخلصين في وزارات الدولة، وما أكثر الحريصين في هذا البلد، هناك إخلاص وحرص واندفاع وجهود تبذل وإنفاقات هائلة، وأي شخص منكم اليوم حين يذهب إلى الأردن يراه بلداً أنيقاً، مع أن ميزانيته ٦ مليارات في السنة. وحين يذهب إلى سوريا يراها بلداً جميلاً مع أن ميزانيتها ١١ ملياراً. والسؤال الذي نطرحه؛ لماذا ميزانيتنا ٧٥ مليار دولار ولا نزال نراوح في مكاننا؟، هذه حال كهربائنا ومائنا والعاطلين وإلى آخر المشاكل.

لماذا عُشِّر الإنفاقات تظهر في أماكن أخرى ولا تظهر بسرعة في ما نحن فيه؟ . . . لأننا لا نهتم بالإنسان بما يكفي ولم نضع الشخص المناسب في المكان المناسب، ولم نسلحه بالعلم والمعرفة المطلوبة لهذا الموقع أو ذلك.

أذكر أن أحد رؤساء الوزارات في الحكومات المتعاقبة خلال السبع سنوات، زار الإمام السيد السيستاني دام ظلّه الشريف، وكان السيد يبدي قلقه من هذا الوضع، وكان هذا الشخص الكريم يقول لرئيس الوزراء نريد وزيراً يكون قادراً على تشغيل المستشفيات، والطبيب سواء كان مسيحياً أو صابئياً أو مسلماً، عربياً أو تركمانياً أو كردياً، فليس مشكلة من يكون هذا، وسواء كان يصلي أو لا يصلي، متديناً أو ليس لديه التزام كافٍ، فلا نريد انتخاب شخص يكون إمام جامع، مسلماً متديناً من المصلين، وهكذا . . . فهذه المواصفات لإمام الجامع والكنيسة وإمام المندى والى آخره، ولكن في وزير للصحة أو لأي وزارة خدمية أخرى يختلف الأمر.

الناس تريد كهرباء من وزير الكهرباء، أما هذا الوزير ما هو دينه، يصلي أو لا، فهذه ليست قضية تعني الناس، وهذا من الحزب الفلاني أو الائتلاف الآخر، ذاك عربي أو كردي أو تركماني . . . إنها ليست مشكلة، المشكلة كيف تأتي بوزير يوجد منظومة إدارية قادرة على تحقيق أهداف الوزارة. اليوم في وزارة التجارة نريد وزيراً قادراً على الإتيان بمواد البطاقة التموينية إلى باب الدار كاملة جيدة غير منقوصة، وببضاعة طيبة بسعر معقول، هذا الذي نريده، وأياً كان هذا الوزير فسنبضعه على رؤوسنا.

التخطيط الاستراتيجي وتوحيد الرؤية

نحن بحاجة إلى هذا المنطق، وإلى هذه الرؤية وإلى تخطيط إستراتيجي، ولا أخفيكم وأنتم الأهل والأعزاء، حينما حدثت بعض كبار المسؤولين بأننا بحاجة إلى خطة لعشرين سنة قادمة، ارتسمت مباشرة الابتسامة على وجوههم، وأقرأ في عيونهم ما يقولون: شاب يتكلم عن نظريات.. ماذا نعرف ما سيكون بعد يوم من الآن؟.. لا نعرف ماذا سيحدث بعد عشرين ساعة!

يجب أن نفكر بهذه الطريقة؛ إلى أين يسير البلد خلال العشر سنوات أو العشرين سنة أو الخمسين سنة القادمة؟، وكيف نضع الخطط كي نصل؟. ناطحات السحاب التي ترونها وتسمعون عنها لا تتصوروا أنها مثل أفلام الكارتون، بنيت في لحظة وأصبحت ناطحة سحاب. في يوم ما كان هناك شخص وضع الفكرة، وجاء المهندسون وعملوا سنوات لوضع التصميم وأدق التفاصيل الهندسية على الورق وصورة البناء على الورق وتفصيلها، ثم جاء شخص نفذ وبنائها، فنحن إذا لم تكن لدينا همم عالية وطموحات واسعة لن نصل، سبع سنوات مضت، ولو جلسنا يوم سقوط النظام وقلنا بعد عشر سنوات إلى أين يمكن أن نصل، فربما نكون الآن في اتجاه آخر.

أقدر أن هناك ظروفًا أمنية وسياسية وحصارًا إقليميًا ومشاكل، ولكنني لست بعيدًا عن هذه الأجواء، وهذه التحديات موجودة، ولكن كان يمكن أن نحقق أفضل مما تحقّق، ويجب ألا نضع الإرهاب شماعةً. هناك مناطق آمنة لم تُبنَ ومن المفروض أن تُبنى بصورة أسرع، والمناطق الساخنة يجب أن تُبنى والإرهاب ليس المشكلة الوحيدة فيها.

عندنا اليوم أزمة مدارس ، لماذا لم نبين مدارس عندما كان هناك فائض في الميزانيات؟ ، المدارس لا تحتاج إلى خبراء أجنبى ، ويمكن أن تُبنى على يد العراقيين ، لكننا لم نبين العدد المطلوب والكافى ، وهكذا تعوزنا الحطة فى مسائل كثيرة .

ليس عيباً أن نقول لدينا نقص ، يمكن أن يقول أحدنا إن ثلاثتنا فى البيت عاطلة ، والبيت يحتاج إلى صبغ ، والطابق الثانى يجب أن نبني فيه غرفتين ، فهل نقول له لماذا تسيء للأسرة؟ . لدينا مشاكل يجب أن نكتبها ونخطط حسب الإمكانيات المتاحة ؛ نشترى جهاز التلفزيون السنة القادمة ، والطابق فى السنة الأخرى . . لكن يجب أن نكتب ما نريد ونحتاج إليه . . أين النقص وأين نحن والى أين نحن ذاهبون؟ ، هذه الحالة نحن بأمس الحاجة إليها ، لهذا نتمنى ونحن على أعتاب تشكيل حكومة جديدة أن نجلس الى الطاولة المستديرة ، وقد ضاق البعض بهذه العبارة ، وقلنا إذن نجعلها طاولة مستطيلة ، إذا كانت تحل المشكلة ، أو طاولة بأى أضلاع هندسية تحبونها .

كنا نتدارس مع بعض المسؤولين ، فقلت لهم إذا كانت الطاولة مشكلة فلنجلس جلسه عربية على الأرض بلا طاولة ، فلنجلس فقط ونضع التصور والحطة والبرنامج والرؤية لما نريد أن نصل إليه خلال السنوات الأربع القادمة .

ليست المشكلة من فى هذه الوزارة أو تلك أو ذاك الموقع ، ما دامت الرؤية واضحة والجميع يدفع باتجاه واحد . . وأنا لا أنزه نفسي ، أنا واحد من المتصدّين للخدمة العامة ، فلننقد أنفسنا ؛ فقد اقتبسنا لعبة الحبل كما تلعبونها فى الابتدائية ، فريق من خمسة أو ستة أطفال وفريق

في الجانب الآخر، وكل مجموعة تجر الحبل باتجاه معاكس للأخرى، والجهود تبذل والحبل يبقى بمكانه. . كنا بهذا الشكل؛ كل طرف يجر باتجاه معاكس للآخر، والبلد يراوح في مكانه.

علينا توحيد رؤيتنا، وشدّ طرف الحبل بمشاكل العراق، والجميع يقف في طرف واحد، أما أن يرى هذا الطرف المصلحة بهذا الاتجاه، والآخر في الجانب الآخر، انتصاره للمصلحة الوطنية يدفع بالاتجاه الآخر، ونحن لا نتكلم عن النوايا، ولكن نتكلم عن الواقع، باختلاف الرؤى وتبعثر الجهود، هذا الأمر جعل البلد يراوح في مكانه، ولم نحقق الانجاز المطلوب.

البداية الصحيحة

أنا فخور بهذه الرسالة التي قدّمتموها هذا العام، ونتمنى لكم أعزائي الطلبة والطالبات المزيد من التفوق. هناك طالبات حصلن على خمسمائة، على كل حال نحن نعتزّ بهنّ ونفخر، فالمرأة يجب أن يكون لها حضور مميز في بناء وانطلاق البلد، ونتمنى زيادة العدد من الطلاب، وإن شاء الله ندعو للجميع بالتفوق، وكلهم متميزون، والبعض سنحت له فرصة وعبر والآخر يجب أن توفر له فرصة.

تكلّمت كثيرا، وأكتفي بهذا المقدار مع ملاحظة أخيرة؛ تعرفون أن رجل الدين عندما يمسك السماع لا يتركها. كنت في سويسرا في مهمة للأمم المتحدة، وكان هناك عراقيون طلبوا مني زيارتهم فذهبت إليهم، وفي بيت أحدهم قال استدعونا إلى المدرسة، وقالوا إن هناك مرشدا تربويا يريد أن يراك، وكان لديه ابن صغير في الابتدائية، فأخبره المرشد أن ابنه خجول وينفع في كذا، وركّز عليه في كذا، وأبعده عن

المهمات الفلانية . . وأعطاه وصفة عن هذا الطفل . . مثلاً هذا لا ينفع كمهندس ولكنه يصلح في المكان الفلاني .

يقول استغربت أن هذا يعطيني أوصاف ابني ، وأنا أعرف طباعه وأوضاعه . سألت ، فعرفت أن في كل مدرسة أو كل صف ولكل مجموعة يوجد شخص لا يدرّس ، بل هو مرشد تربوي مختص في علم النفس أو غيره ، وعمله أن يأتي إلى الصف ليراقب الطلاب من النافذة وتفاعلهم مع الدرس ، فيرى ذلك نائماً وهذا يشاغب ويفتح ملفاً لكل طالب ، وعندما يخرجون إلى الساحة يقف جانبا ويراهم واحداً واحداً ، فيشخص أن هذا ينفع في العمل الجماعي وهذا يقود وذاك يُقاد ، وعندما يرى أحدهم منزوياً يجلس بالقرب منه ويحاول أن يفتح حواراً معه ، للتعرف على ميوله وما يشغله . . وهكذا يكون هناك ملف عن كل طالب من الصف الأول الابتدائي ليكتشفوا طاقات أبنائهم .

أما نحن فمن أهم مشاكلنا أننا لا نعرف طاقاتنا ، والأمور باقية على رحمة رب العالمين . . مثلاً الجراحة الأدبية ؛ فحين يقام احتفال في المدرسة ويُسأل من يقرأ نشيداً؟ ، يأتي طالب لديه جراحة أدبية ، وهكذا في المنطقة ومع الأولاد أو البنات وفي ما بينهم ، وكثير منا لا يعرف ما هي طاقاته وإمكاناته ، أو يتعرف إليها في وقت متأخر فتضيع . نحن بحاجة إلى أن نكتشف طاقات شباننا وفتياتنا ونوجههم من البداية في الاتجاه الصحيح أكثر وأكثر .

أكتفي بهذا المقدار ، وأكرّر شكري وتقديري واعتزازي بالسادة

الأعزّاء المدراء في وزارة التربية، الذين كان لهم دور في التألّق، وأولياء الأمور الكرام الذين وفّروا الفرصة لتألّقكم، والشكر موصول لكم جميعاً، ونتمنى لكم النجاح.

لقاء طلبة جامعة ذي قار – بتاريخ ٧/٤/٢٠١١

الصورة التي قدمها الشباب العربي أدهشت العالم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنها لفرصة طيبة وسعيدة أن نجتمع من جديد، وكما ذكر السيد رئيس الجامعة، فإننا نزور هذه الجامعة للمرة الثالثة، وكان بودي أن أزورها في كل زيارة لمحافظة ذي قار وكلما حللت على هذه المحافظة، فإن من الأسئلة التي أسألها؛ هل الجامعة في أيام دوام؟، وهل من الممكن أن نلتقي بالأعضاء الأساتذة والطلبة ليخبروني بأنكم في عطلة أو امتحانات وألا تكون الزيارات أكثر من ثلاث.

توظيف الإمكانيات.. عنصرا الشباب والمعرفة

ذي قار الثقافة والمعرفة والتاريخ والحضارة، لا بد من أن نقف في الجامعة وقفة احترام وإجلال وإكبار وتقدير لهذا الصرح العلمي الكبير الذي يعبر عن مدى اهتمامنا وأولوياتنا في العلم لبناء تجربتنا السياسية والاجتماعية في العراق، العراق الجديد هو الذي يستنفر كل الطاقات ويوظف كل الإمكانيات البشرية، في إعزاز هذا الشعب الكريم وفي تحقيق الرفاه والعيش الكريم والحرية والعزة والكرامة والتطلع لمستقبل ينسجم مع تلك الجذور التاريخية والعمق الكبير لهذا الشعب.

الجامعة هي محطة العلم والفكر، وهي منجم الشباب الأفذاذ من ذوي العقول النيرة، من أجل أن يخدموا وطنهم، فعنصر الشباب يتوفر بشكل واضح في هذه الجامعة وكل جامعة، وعنصر الفكر والمعرفة، وحينما يجتمع هذان العنصران: طاقات شبابية وعقول متمحضة بالعلم والمعرفة، ومتطلعة لمستقبل مشرق، ينبعث الأمل الكبير في نجاح التجربة وانطلاق البلد الانطلاقة الصحيحة، ولا سيما أن هذا اللقاء إنما يحدث في أجواء يوم العلم الذي تحتفل به جامعاتنا.

ولعله في اليوم الأول الذي نحتفل فيه بالعلم والعلماء، لا بد من أن تكون لنا وقفة معكم أيها الأعداء، أعتقد بأن التحدي الذي يقف بوجهنا ويجب أن نتغلب عليه ليس في العقول، لأننا نمتلك العقول الكبيرة والطاقات الهائلة، نمتلك هذه العقول على مستوى المتخصصين، وما إن نخرج من العراق إلى أي بلد في المنطقة العربية والإقليمية والعالم نجدهم يستعينون في أهم المؤسسات وأهم المراكز البحثية وفي المواقع المختلفة منها بالخبراء، وتستجدون العقول العراقية حاضرة وهي عماد حقيقي لنجاح تلك المشاريع والمؤسسات.

فالناس تصرف الأموال الكبيرة لتذهب إلى بريطانيا وألمانيا وأمريكا للعلاج، من ميسوري الحال ومن ذوي الابتلاءات أو العوارض الصحية الحساسة جدا، وحينما يدخلون إلى أرقى المستشفيات في هذه البلدان وغيرها يجدون البروفيسور العراقي والعقول العراقية هي التي تمارس التطبيب، وهكذا بمختلف المجالات. شخصا بحكم طبيعة التزاماتي كانت لدي زيارات إلى دول عديدة من العالم، وحيثما أذهب أجد العقول العراقية في أهم المواقع المرموقة في المؤسسات التخصصية والبحثية وما شابه ذلك.

وفي العراق لا يختلف الوضع . . فهؤلاء خرجوا الظروف طارئة، وأمثال هؤلاء الخبراء والمختصين كثر . . والسؤال كيف نستثمر هذه العقول والطاقات ونضعها في الموقع اللائق؟، لعل هذا البروفيسور نفسه عندما كان في العراق لم يحصل على وظيفة، أو كان أستاذا متواضعا في مكان معين لا أحد يستفيد من طاقته وإمكاناته العلمية، ولم يستطع أحد في منظومتنا اكتشاف علمه وعقله وقدراته، ولكن الآخرين اكتشفوا ذلك ووضعوه في الموضع المناسب، فكان هذا العطاء الكبير .

كيف نكتشف هذه الطاقات؟، وكيف تكون لنا منظومة شفافة قادرة على أن يتسلق ويتألق من خلالها ذوو العقول والقدرات الكبيرة دون دخول اعتبارات ثانوية كالحزبية والعشائرية والمناطقية وغيرها؟، تدخل الوساطة والورقة وهذه الأمور لتأخذ الحيز الكبير، ولا تبقى إلا مساحة محدودة يمكن أن يتنافس فيها عموم الناس ممن يمتلكون الخبرة . متى نستطيع وما الوسائل والآليات التي تبعد هذه العناوين وتجعل العنوان الأساسي هو قدرات الأشخاص؟ .

معايير المفاضلة

نلاحظ أن الرؤية الإسلامية في عملية التفاضل تعتمد مثل هذه المعايير الموضوعية ولا تعتمد على معايير أخرى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(٢)، التقوى، ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٣)، التصدي والجهاد وتحمل المسؤولية تجاه المجتمع، ﴿أَفَمَنْ كَانَ

٢ . الحجرات - الآية ١٣

٣ . النساء - الآية ٩٥

مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ^(٤)، الإيمان، بفضل المؤمن ويقدمه على غيره، ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٥)، العالم يقدم على غير العالم. . وهكذا نلاحظ موازين ومقاييس التفاضل في الرؤية الإسلامية: العلم، التصدي، الإيمان، التقوى، معايير لا ترتبط بالمال والوجهات والأسريات والحزبيات وكل المسائل الأخرى .

قد لا يكون الإنسان من عشيرة معروفة ولا يمتلك أموالا كبيرة وليس له موقع مميز في الواقع الاجتماعي، ولكن يمتلك التقوى والإيمان والمبدئية. له قدرة على التصدي والتحمل تجاه المجتمع، هذا الإنسان أعظم من عمار وأمثاله بألف مرة، كيف ننزل ونطبق هذه المعايير والمقاييس في التفاضل على مجتمعنا؟، هذا هو التحدي، فاليوم لا نتقنا عقول متخصصين بالفعل؛ كما نقرأ في علم الأصول في بحث المشتق، هناك من هو متلبس بالمبدأ أو يمكن أن يكون متخصصا ولو بعد حين، من خلال طلب العلم والمثمل بحضراتكم، هذه الطاقات الشبابية أحيانا يشعر الإنسان بالإحباط، لماذا لم تبذل جهدا أو تدرس؟، فيصارك: وإذا درست؟، ثم ماذا؟، أخذت أعلى الدرجات فأين أضع الشهادة؟، سأذهب إلى البيت ولن أحصل على فرصة أو وظيفة! أين المستقبل؟.

معوقات النهوض والتنمية

أخطر الأشياء حينما تقف العوائق أمام الشباب الذين يمتلكون قدرة على العطاء، عوائق أمامهم تثبط من الحركة وتجعل المستقبل غامضا ومجهولا، هذا هو الخلل والخطر الكبير على مشروعنا وتجربتنا،

٤ . السجدة - الآية ١٨

٥ . الزمر - الآية ٩

تملك العقول والمال والثروة، استغرب شخصيا عندما أسمع من بعض المسؤولين عن قصور كبير في المال! . نعم حجم الخراب والدمار والحاجة المطلوبة للإعمار تعادل مئات أضعاف ميزانيتنا المتوفرة . ولكن هل استطعنا أن نصرف هذه الميزانيات بالشكل الصحيح ونقول نحن أنفقنا ١٠٠٪. ولدينا عجز؟، لا يوجد لدينا عجز خلال ثماني سنوات، من ٢٠٠٣ وحتى اليوم لم تشهد الميزانية العراقية عجزا في سنة من السنوات إلا في الأوراق .

عندما تكتب الميزانيات هناك عجز، ولكن على مستوى التنفيذ هناك دائما فائض، أفضل مستوى تنفيذ أنجزناه في عام ٢٠١٠، بأفضل حالاته خلال ثماني سنوات، وهو ٦٥٪ وعندما نقول ٦٥٪ فلا يعني أن الجميع أنفقوا ٦٥٪ فهناك وزارة أنفقت ٥٪ وهناك وزارة أنفقت ١٠٠٪ ولكن المعدل ٦٥٪ من الإنفاق في أفضل الظروف . وهناك سنوات ٢٠٪ و ٣٠٪ . إن المال متوفر لدينا بالرغم من أن ٦٥٪ التي أنفقت لو دققنا كم من هذه الأموال ذهبت في مشاريع غير ضرورية، فهنا يفتح المجال للحديث عن الفساد الإداري والمالي وما إلى ذلك، وهو حديث ذو شجون يمس الإنسان البسيط إلى المسؤول المطلع على الكثير من التقارير .

العقلية موجودة، وكذلك القدرة على إيجاد ثورة تنموية، ولكن ليس هناك تشخيص لها . . وهناك زهد أحيانا؛ (العراقي لا يفهم لنجلب آخر من خارج الحدود) . . حتى وصلت الحالة أن شركة تنظيف عربية أو من دول المنطقة تنظف بغداد والمحافظات أيضا، والشركة تتكون من رئيس الشركة فقط، الذي يوقع ويأخذ الأموال، بينما من يعمل على الأرض عراقيون، العمال والمسؤولون والمدير وغيرهم عراقيون، فقط

التوقيع والأوراق والأموال، لماذا؟، هل نحن لا نعرف أن ننظف ولا نشخص ناسنا؟، لا يوجد ثقة بعقولنا وطاقاتنا. . المشكلة ليست في العقول فقط، بل في توظيفها التوظيف الصحيح واستثمارها.

ليس هناك أزمة مال، فهو متوفر ضمن مقاسات الإنفاق التي نتحرك من خلالها ضمن منظوماتنا الإدارية، وعند تطور المنظومات فالخير قادم، العقود والمنشآت النفطية خلال هذه الأيام، وفي السنة القادمة، سيضاف إليها كميات من الإنتاج النفطي، وله مردود مهم في إيرادات العراق. . إذن المال ليس هو العائق.

أهمية الاستثمار وسبله

هذه النظرة التي لا تنظر إلا إلى الميزانية الحكومية في الإيرادات والروافد لبناء العراق، هي نظرة ضيقة جدا، فأغلب دول العالم تبني نفسها من خلال الاستثمار، والعراق في موقع جغرافي يجعله في موضع تنافس الكثير من هذه الشركات الاستثمارية، في شدة الأزمة الاقتصادية العالمية وصلت العروض الاستثمارية التي قدمت للعراق إلى مئات مليارات الدولارات.

مستثمر يريد أن يجلب أمواله لا لبناء فندق أو شيء كهذا، فشخصيا زرت دولا عديدة متطورة حتى الشارع استثمره لعشر سنوات، وكل من يدخل في هذه الشوارع خارج المدن والطرق السريعة وأمثالها تؤخذ رسوم منه ويبقى إما أن يذهب بالطرق الوعرة وقد تتعطل سيارته وتعرض حياته للخطر، أو أن يعطي ألفاً أو أكثر ويقود في شارع متطور ويصل في أقرب وقت، وبالتالي فالمواطن يشعر بالراحة وهو إذا لم يصرف نقوده على الشارع سيصرفها على سيارته التي ستتعطل

وسيدفع الألفين وهو ممنون . . والألفان لا تؤثران فيه عندما يخرج أربع مرات في السنة إلى محافظة أخرى . المواطن حصل على نقوده والمستثمر أيضا والبلد سيبنى .

بالنسبة إلى المجمعات السكنية للمواطن الذي يريد بناء بيت ، نرى أن من يحصل على قطعة أرض من الحكومة والقطاع التعليمي المغضوب عليه ، كما هناك قطع أراض للوزراء وأخرى للمسؤولين وللنواب ، ولكنها عندما تصل للتدريسي والمواطن البسيط سيكون المسؤولون دقيقين جدا! ، النتيجة أنه بعد أن حصل على قطعة الأرض كم يلزمه لبنائها؟ .

المستثمرون اليوم يأتون لبنوا عشرات الآلاف من الوحدات السكنية ، وبالبناء الجاهز خلال فترة وجيزة ، وبأعداد كبيرة جدا من الوحدات ، وهذا البناء الكثيف والكبير يخفف الكلف إلى حد كبير ، ثلاثون مليون دينار يمكن أن تبني وحدة سكنية ويمكن أن يوفرها الإنسان والجزء الآخر توفره الحكومة عبر السلف ، وخلال بضع سنوات لا تكلف الحكومة شيئا والمواطن مرتاح والمستثمر رابح . . وهكذا نضع أيدينا على أي قضية ، نرى أن فتح المجال أمام الاستثمار هو رافد حقيقي للإعمار والبناء . مشروع حكومي لبناء جسر أو تبليط شارع يدخل البلد كله لأشهر في زحمة ومشكلة ، ولكي تبني المجاري تبقى سنة أو سنتين في محنة ومشاكل كثيرة ، أما المستثمر فيأتي ويعمل ليل نهار .

قبل أسبوعين كنت في البصرة ، طلب مني الإخوة ، بعد أن أنهينا آخر برنامج في العاشرة والنصف ، أن نزور مدينة الألعاب ، فقلت أنا بعمامتي وأزور مدينة الألعاب؟! ، ذهبنا إلى مدينة ألعاب متطورة

حديثه ولطيفة، إذا ذهبتم إلى البصرة فلا تفتكم فرصة زيارتها، وعلى كل حال، فالبصرة فيها هكذا مدينة ألعاب، بعد إكمالنا الزيارة قال المسؤول استرح واشرب شايا في الإدارة، رأينا أن الساعة الحادية عشرة والنصف ونحن مستعجلون ومع ذلك دخلت إلى قاعة إدارة مدينة الألعاب، والحقيقة ليس لدينا في بغداد إدارة كهذه، جلسنا قليلا وشرح لي أن هذه استثمار، وأنا بنيتها كمستثمر عراقي . . سألته: وكم سنة استغرق ذلك؟، قال بنيتها خلال ستة أشهر مع الإجراءات التمهيدية لمدة شهر . . سبعة أشهر . . صعقني! عراقي ابن البصرة يأخذ قطعة أرض كانت مستنقعات وأنقضا وليست أرضا مناسبة، وعمل سنتين كي يأخذ الأرض، وعندما أعطوها إياه تمكن في ستة أشهر من بناء مدينة ألعاب عصرية متطورة ولطيفة! . . ذهبنا في وقت متأخر من الليل وهناك عوائل وشباب وناس زائرون، إذن فالاستثمار مدخل مهم . . إذا بقينا نفكر بميزانيات الدولة وتعقيداتها فلن نستطيع أن نبني في العراق، يجب الاعتماد على هذه القدرات .

الرؤية الواعية للشباب

المشكلة لدينا هي مشكلة رؤية، أنا أتحدث إليكم وأنتم نخب وعقول، بعضكم عقول اليوم وبعضكم سيكون صاحب فكر وعطاء علمي، أنتم أبناء المستقبل الواعد لبناء البلد، أنتم الطاقات الشبابية التي أثبتت بشكل واضح كم يستطيع الشباب أن يوجدوا نقلة نوعية ويوجدوا ثورة حقيقية لإصلاح الواقع وتطويره . كان يزهده بهذه الطاقات ويقال إن هؤلاء الشباب منحلون وغارقون بقضاياهم الخاصة ولديهم اهتمامات غير مسبوقة والفيسبوك . . وفوجئ العالم كله أن

هذا الشباب المتحضر الواعي الفكر استطاع أن يقدم صورة في الوطن العربي أصبح العالم كله مندهشا بها، ليس في مناطقنا، كما يقال نحن عالم ثالث من أصناف متأخرة . . هناك دول متطورة وصناعية وعالم أول وثان ونحن عالم ثالث، درجة الثالثة، لكن الصورة التي قدمها الشباب في المسؤولية والالتزام والرؤية الصحيحة والقدرة على العطاء ومستوى الانضباط كانت صورة أدهشت العالم كله .

أنتم قادرون على أن تساهموا في تغيير هذا الواقع . . لا تقل أنا طالب جامعي فماذا بيدي؟، ماذا يعمل وزراء الحكومة وآخرون؟، لا . . نحن أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله والرسول الكريم صلى الله عليه وآله يقول: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، كلنا مسؤولون، وكل واحد بحجمه، ويجب إشاعة هذه الثقافة، نحن قادرون ونحن العالم الأول وليس العالم الثالث . .

بعقولنا وبإمكاناتنا وبتاريخنا وبحضارتنا وبمواطننا للمستقبل، نحن الأول ولا نقبل أن نكون ثالثا، لنبتث الأمل، وهذا ليس أملا مصطنعا، هناك شخص مريض في لحظاته الأخيرة ومتوجه إلى الله فيمسكونه ويرددون: سلامات لا يوجد شيء، فيصبرونه ويهدئوناه .

ريادة التجربة العراقية

اليوم عندما نتكلم عن العراق والفرص التي أمامه لا نتحدث عن آمال وأمنيات بعيدة المنال، بل نتحدث عن ثروة يكفي أن نستثمرها؛ فالعقول موجودة والطاقة موجودة، لكن علينا أن نوحده الرؤى ونملك تصورا دقيقا وواضحا لما نريد أن نسير فيه وكيف نصل . العراق الذي ينظر إليه على أنه سيئ، وثمانى سنوات هو مارق وخارج عن الصف

العربي ، ففي كل الدول العربية الكريمة هناك زعيم أوحدهم والكلمة الأساسية يقولها هو والقرار يؤخذ بسرعة ولا توجد أوجاع رأس . والعراق ابتلي بفيروس الديمقراطية ، وهذا أشد من الأنفلونزا البائية التي تبتلى بها الشعوب أحيانا . وصارت هناك أحزاب وكتل ، هذا يقول نعم وذاك يقول لا ، وهذا يشترق وذلك يغرب ، هذه المعمعة لا يتخذ فيها القرار إلا بشق الأنفس ولا تشكل حكومة إلا بسنة ، وغير ذلك من الملاحظات التي تستهدف العراق ، هذا العراق سبق العالم العربي بثماني سنوات ، فهو متأخر عنا ثماني سنوات .

فجأة صارت التحولات وانقلبت المسابقة بالاتجاه المعاكس ، الذي كان متخلفا ثماني سنوات ضمن المنطق الأخير ، صار متقدما ثماني سنوات في المنطق الجديد على الآخرين ، لأن إرادة الشعوب تحكم في كل مكان . إذا صارت لكم فرصة تابعوا الإعلام المصري ؛ إنهم يتحدثون عن الشراكة والتفاهم ، نفس المفاهيم التي كنا نتكلم بها خلال ثماني سنوات ، وهكذا بعض الشعوب الأخرى التي في طريقها للنقلة الكبيرة ، العراق اليوم متقدم على أقرانه وأشقائه بثماني سنوات . يمتلك تجربة ثرية ويمتلك قدرة كبيرة على أن يكون محورا للوطن العربي ويقود المنظومة العربية ، العراق المتعايش بين جميع مكوناته . أبناء الجنوب والشمال والغرب والشرق ، كل أبناء العراق حاضرون اليوم ومساهمون ومشاركون في إدارة شؤونهم ، العراق قادر على أن يكون محورا للمنظومة العربية إذا صحح الأوضاع الداخلية ، وإذا انطلق انطلاقته الصحيحة ، وحين يستثمر ويوظف الإمكانيات الهائلة المتوافرة لديه .

أمامنا فرصة تاريخية تحتاج إلى رؤية ومنطق ، وتحتاج إلى انطلاقة كبيرة وأنتم الأمل ، وقادرون على تحقيق هذه النقلة ونحن معكم ونسير باتجاه هذه التجربة والمشروع بالشكل الصحيح . أحيانا نقسو على أنفسنا كعراقيين باعتبار أن طموحاتنا عالية ولا نقبل بالخطأ والإشكاليات ونركز كيف نحلها؟ ، كالذي يجلس في البيت ويردد لماذا انطفأ المصباح؟ ، ولماذا الأنايب عاطلة؟ ، يجب أن يفكر أنه في بيت . . الكثير لا يمتلكون هذا البيت ، وفيه عناصر إيجابية ، ولكن فيه مشاكل ، وتركيزنا على بعض الإشكاليات لا يعني أننا نتناسى حجم الإيجابيات ، ولكننا حريصون على أن تكون تجربتنا رائدة وتخطو خطوات واسعة إلى الأمام . اكتفي بهذا المقدار وأعبر عن سعادتي بهذه الفرصة للقاء بكم جميعا وشكرا لكم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقاء طلبة جامعة المثنى - بتاريخ ١٢-٤-٢٠١١

نحن بأمس الحاجة لإعطاء الشباب المتعلم دوره في بناء العراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد فاجأني كثيرا ما رأيته اليوم في هذه الجامعة الكريمة ، باختلافه عما رأيته في الزيارة السابقة ؛ ففي ظل سنوات معدودة استطاعت الجامعة أن تفتح مساحات الكبيرة وأن توسع من اهتماماتها وتخصصاتها لتصل إلى سبع كليات ، وهناك مشاريع طموحة للسادة في مجلس الجامعة لتطوير هذه الكليات وتوسيعها ، هذا الصرح العلمي الكبير الذي نجده في المثنى هو تعبير عن إرادة أبناء المثنى وتطلعاتهم الكبيرة ، ورغبتهم في أن تبقى المثنى دائما تتألأ وتبرز كمعلم مهم ، يقدم إضافات نوعية لبلدنا الحبيب بكل تنوعاته ومحافظاته وامتداداته . كلما دخلت إلى محافظة حرصت على أن أفق في الجامعة ، بين يدي الأساتذة والطلبة في الجامعة لأعبر عن مدى اهتمامنا بهذه الشريحة الكريمة .

قادرون على الانطلاق

الشباب المتحضر المفكر المتحمس هو السمة التي نجدها دائما في الجامعة ، الكتلة النخبوية الشبابية ، قد تكون هذه السمة هي الأوضح في الجامعات ، هي كتلة وكثافة وعدد كبير ، وهي نخبة من أصحاب

الفكر والعلم، تغلب عليها سمات الشباب، وهذه الأوصاف الثلاثة حينما تجتمع في أي جماعة ستهيئ الفرصة للانطلاقة الحقيقية في تطوير أي بلد، بأي مشروع من المشاريع.

اليوم نحن نعيش عراقنا الجديد؛ التجربة السياسية والاقتصادية والتعددية، التجربة التنموية والخدمية، ونحن بأمس الحاجة لأن نعطي الدور للعلم والفكر والمراكز البحثية والجامعات، وللشباب الذين يمتلكون القدرة والطاقة والإخلاص والتفاني، ويمتلكون العلم والمعرفة والاختصاص، أن نعطي الفرصة لهذه المساحات لأن تتألق وتأخذ دورها في بناء العراق، لإعادة إعمارها.

إذا كان أبناء المثنى قادرين بشرائهم النخبوية في ظل السنوات العجاف، وفي ظل ظروف أمنية صعبة وقاهرة، بل مع معرقلات تشريعية وقانونية وإمكانات محدودة، أن يخلقوا صرحا بحجم جامعة المثنى وثقلها كما نجده اليوم، فهذا بحد ذاته دليل ومؤشر واضح على أننا قادرون على أن ننطلق بالبلد، ونحوّل هذا النموذج الصالح والمشروع الناجح إلى المشروع الأكبر، إلى العراق الوطن الواسع وننطلق به.

تسمعون مني في كثير من الأحيان أن المشكلة في العراق ليست مشكلة طاقة وفكر وعقول واختصاص، العراق مليء بالعقول الزاخرة وبطاقات هائلة وكبيرة، من كان في داخل العراق، أو من هاجر في ظروف سابقة وتوفرت له فرصة الاستفادة من الجامعات والتقنيات العلمية. . فهي عقول عراقية كبيرة تخدم اليوم وتعطي الكثير وتدير

أخطر المشاريع في منظومتنا الإقليمية والعربية والإسلامية، وفي المجتمع الدولي عموماً .

حين يزور الإنسان بلداً من البلدان أو صرحاً من الصروح العلمية المهمة؛ المستشفى أو الجامعة أو أي شيء آخر، يجد العقول العراقية حاضرة في تلك المشاريع، وهي التي تدير وتنتج وهي التي تطور تلك المشاريع، وكل هؤلاء يرغبون بالعودة إلى العراق وخدمة البلد، ولكن نحتاج إلى توفير متطلبات معينة نوفرها لهم. إذن، فهناك عقول عراقية كبيرة حاضرة في داخل العراق، إن أعطيت الفرصة، وهناك عقول يمكن أن تأتي وتنضم ممن هاجروا وهم سعداء بالعودة، إذن لا تنقصنا العقول العراقية والكفاءات ولا تنقصنا الثروة، فالثروة العراقية كبيرة وعظيمة.

خلل منظومة التشريع والإدارة

وفي كل السنوات الماضية من ٢٠٠٣ وإلى يومنا الحاضر لم يحدث أن واجه العراق عجزاً في الميزانية في أي سنة من السنين، بل دائماً كانت الميزانية ضخمة والأموال الكبيرة تعود إلى الحكومة من دون أن تنفق بدون فرصة الاستثمار المناسب، وأعلى مستوى تنفيذ عشناه من ٢٠٠٣ إلى الآن كان في ٢٠١٠، وكان ٦٥٪، مما يعني أن ٣٥٪ كان فائضاً ليس عن قدرة التنفيذ ولكن عن الحاجة.

قدراتنا في التنفيذ أقل بكثير من الأموال والميزانيات المتوفرة، في هذا العام ميزانيتنا ٨٥ مليار دولار، وهي أكبر ميزانية يشهدها العراق في تاريخه، ومع أنها حسبت على أن يكون سعر النفط ٧٥ دولاراً للبرميل

الواحد، فالיום سعر النفط ١٢٠ دولارا، إذن فهناك نسبة كبيرة يمكن أن تضاف إلى الميزانية نتيجة زيادة أسعار النفط، فالمشكلة ليست في العقول والثروة والإمكانات، بل المشكلة في المنظومة التشريعية والإدارية، إذ يجب الابتعاد عن المحسوبيات والمنسوبيات ووضع الشخص الكفوء في الموقع المناسب، وتقليل الحواجز والمعوقات التي تمنع من العمل، ومنها البيروقراطية الإدارية التي كان يراد منها أن يبقى الحكم الشمولي والمركز يسيط قبضته على كل شبر من العراق.

هذه خلفية وفلسفة كل القوانين والضوابط المعرقله، وما زالت سارية المفعول حتى يومنا الحاضر. إذا استطعنا أن ننطلق وأن نحرر أنفسنا من كل هذه القيود وأن نعتمد على العقول والطاقات، وهذا ما أقوله في اجتماعاتنا الخاصة مع القيادات العراقية، أقول هذا من هذا الحزب أو ذاك الحزب، من جماعتي أو من جماعة فلان، لكنه لا يمتلك الكفاءة الكافية، وذاك الآخر ليس من جماعتنا لكنه كفء، إذا وضعته في الموقع وحقق إنجازا فإن الناس ستشكره وستشكر الجهة التي جاءت به.

يا أيها المسؤول.. أيتها الأحزاب والكتل، أنتم المستفيدون حتى لو وضعتم من هو خارج ولاءاتكم السياسية الخاصة، فإذا حقق النجاح سيحسب لكم أيضا لأنكم أعطيتموه الفرصة، والناس تنظر وتنتظر وتراقب؛ من الذي يعتمد على الطاقات ومن الذي يكسر الحواجز الحزبية والفئوية والأطر السياسية الضيقة ومن المستحق بأن يفتح على الأمة، ومن الذي يعيش الابتلاءات القريبة من واقعهم والتي يمكن أن يعيشها بلد آخر في المنطقة. تمتلك التجربة وتأتي هذه الدول

إلينا لتطلب المعلومات عن كيفية إدارة هذه التجربة الجديدة، ما هي المقومات وما هي السياقات وهذا الجهد الذي بذلتموه؟.

الديمقراطية تتكيف مع الواقع

اليوم أيّ دولة عربية تمتلك هذا الخزين من الثقافة الانتخابية والبحث والنظم الانتخابية؟ . . لذلك هم يطلبون من العراق أن يقدم لهم رؤية في هذا الموضوع، بل حتى في التعامل مع المسيئين ومع بعض الأحزاب التي أساءت للناس هناك، من يطرق باب العراق اليوم يقول كيف تعاملتم؟، أعطونا نماذجكم وتصوراتكم ورؤيتكم حتى نذهب ونطبق هذه التصورات لمعالجة مشاكلنا الداخلية في بلداننا.

العراق اليوم قادر على أن يقدم صورة ديمقراطية تتكيف مع واقعنا العربي وظروفنا الإقليمية، الديمقراطية ثقافة، الديمقراطية مناخ، الديمقراطية سلوك وليست حالة جامدة يمكن أن تطبق في أي مكان، لكل بلد ظروفه الخاصة به وكل ثقافة لها ديمقراطيتها الخاصة، نحن لا نستطيع تطبيق الديمقراطية الغربية بمفهومها الجاف في واقعنا، لدينا قيم إسلامية عربية وقيم عشائرية وأعراف قبلية . . وهكذا، لدينا تاريخ وحضارة نعتز بها كثيرا ونرتقي بها ونتمسك، لسنا مقطوعي الجذور، نمتلك ٧٠٠٠ سنة من التاريخ والحضارة، وكل هذا التراكم الحضاري نحن غير مستعدين لأن نفرط به لديمقراطية ووصفة تكتب من هذه الدولة أو تلك.

والغريب أن الغرب نفسه غير متوحد في فهم ديمقراطي واحد، الديمقراطية الأمريكية تختلف عن الديمقراطية الفرنسية، ومضمون الديمقراطية في فرنسا غيره في ألمانيا وبريطانيا وغيرها، هم يختلفون

ويكيفون الأساس الديمقراطي مع ثقافتهم وواقعهم ، فمن باب أولى ومن الأجدر بنا أن نكيف الفهم الديمقراطي مع قيمنا الإسلامية العربية وواقعنا الشرق أوسطي وواقعنا الإقليمي إلى غير ذلك ، وهنا يظهر دور العراق الجديد في كيفية تقديم أ نموذج ديمقراطي ينسجم ويتكيف مع واقعنا ، ويمكن أن يقدم لأعزائنا في الدول العربية الشقيقة لتقويهم ونقوى بهم ونعلمهم ما تعلمناه ونتعلم منهم ، وهكذا هو التعاطي وتبادل الخبرات في مختلف المجالات .

العراق أمامه هذه الفرصة ولكن إن استطاع أن يلملم جراحه ، وإذا استطاع أن ينطلق انطلاقة حقيقية ، وإذا استطاع أن يبرهن أنه قادر على أن يقدم هذا النموذج الراقى الى المنظومة العربية . . الحل يبدأ منا ومن الشباب ومن اعتماد الكفاءات والقدرات ، وهذا هو دوركم يا شباب ، أيها الإخوة والأخوات ، لا تستهينوا وتقللوا من قيمة هذا الدور ، والأدوار تؤخذ ولا تعطى ، لا يجب أن نجلس في الجامعة ونتنظر من يأتي ويدق الباب ويقول هذه ميزانيتكم وهذه فرصكم وقطع الأراضي لكم ، والكليات اجعلوها ١٥ وليس ٧ ، فلا أحد يطرق باب أحد ، وهذا حال الدنيا ، الحقوق تؤخذ والأدوار تؤخذ بالمبادرات ، بادروا وقدموا لبلدكم ، وبرهنوا على أن الشباب في بلدنا قادر على تحقيق الكثير .

شكري وتقديري واعتزازي بكم جميعا لهذه المشاعر الطيبة ، وكلي سعادة لوجود خمسة آلاف طالب وطالبة في جامعة المثنى ، هم أمل المستقبل وهم العقول التي بها سنبنى المثنى والمحافظات الأخرى ، كما هو الحال مع طلاب الجامعات العراقية الأخرى ، شكرا لكم ولاستماعكم وحضوركم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

زيارة جامعة واسط - بتاريخ ٢٨/٤/٢٠١١

البناء القيمي لا يقل أهمية عن البناء العلمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا سيد الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين ، أبي القاسم المصطفى محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين ..

سادتي الأفاضل إخوتي الكرام أخواتي الفاضلات ، السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته ، إنها فرصة سعيدة و ثمينة أن أتشرف بلقائكم في هذا الصرح الكبير ، هذه الجامعة الفتية في تأسيسها ولكن الكبيرة والعريقة في طموحاتها وفي ما ترمز إليه وهي جامعة واسط ، هذه المحافظة الكريمة التي تمتاز بالعراقة والتاريخ والتضحية والفداء والعطاء من أجل الإسلام والعراق ، نجتمع اليوم لنعيش هذه الفرحة الغامرة ، إذ أن هذه الجامعة وفي غضون سنوات معدودة استطاعت أن تقفز هذه القفزة الكبيرة وأن تحقق هذا الانجاز المهم وأن تتحول إلى عشر كليات ، والكلية الحادية عشرة في الطريق والثانية عشرة السنة القادمة ، كما أخبرت من مجلس الجامعة ، هذا إنجاز كبير وعظيم للعراق وللمحافظة واسط .

إننا فخورون بهذا الجهد العظيم وهذه الطموحات العالية لأبناء واسط ولسيادة رئيس الجامعة ومجلس الجامعة والكليات والعمداء والتدريسيين والكادر الإداري، وابتداء وانتهاء بكم أيها الأعزاء الطلبة والطالبات الكرام، أنتم تميزون كما هي الحال في جميع الجامعات؛ فالطلبة والطالبات في هذه الجامعة يمثلون الكتلة البشرية الشبابية الكبيرة التي تميز بالعلم والمعرفة والتحضر، والرغبة في تحقيق الذات وبناء المجتمع.

المرحلة الذهبية

أيها الكرام أيها الأعزاء هنيئاً لكم هذه المرحلة العمرية المهمة والذهبية من حياتكم، حينما كنا في أعماركم كنا نسمع من أساتذتنا أنكم في العشر الذهبية من العمر، وكنا نتساءل ما هي العشر الذهبية؟، فيقولون من الخامسة عشرة ولغاية الخامسة والعشرين، العشر الذهبية في حياة الإنسان يكون خلالها قادراً و متمكناً ومليئاً بالطاقة والحماسة والاندفاع، قادراً على أن يحقق نفسه وأن يتخذ الإجراءات الكبيرة في تطوير وبناء نفسه مقدمة لبناء المجتمع، وأحياناً نشكر الله كثيراً أن وفر لنا أساتذة يفتحون أعيننا على هذه الحقائق، وواصلنا الليل بالنهار وعملنا جاهدين وأفرغنا كل أوقاتنا لطلب العلم في تلك المرحلة.

ولكن اليوم عندما أحدث نفسي بعد أن ابتليت بتحديات الحياة والهموم الكبيرة التي تأخذ الوقت والجهد، أتوق إلى تلك العشر الذهبية وأقول ليتني أعود إلى العشر الذهبية، لو كان ممكناً، لأستثمرها أفضل مما استثمرتها، وأنتم أمام فرصة حقيقية لتستثمروها بشكل صحيح لبناء أنفسكم ومن ثم بناء المجتمع، ولا يبنى المجتمع

إلا من خلال بناء أفراده، والركيزة ذات التأثير الكبير في واقع المجتمع هي ركيزة الشباب.

كلما أعطينا الوقت والجهد والفرص للشباب استطعنا أن نخطو بمشروعنا الوطني لبناء هذا الوطن بكل مدياته ومستوياته خطوات وخطوات إلى الأمام، وكلما تخلينا عن هذا المبدأ وانشغلنا بالشؤون الأخرى وسلمنا الراية لغير الشباب استغرقنا الوقت الكثير، وصعبنا الطريق على أنفسنا وتحملنا المزيد من المشقة والعناء لتحقيق طموحاتنا المشروعة، الشباب هم الأمل، الشباب هم الحاضر والمستقبل وأي مجتمع يريد أن يضمن لنفسه المستقبل المتألق لا بد من أن يمنح الفرصة للشباب.

جدارة الشباب واستحقاقهم

أستشهد أحيانا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أكمل الناس وسيد الأنبياء، هذا الرجل العظيم كيف تعامل ومن الذي سلمه الراية في أيام الشدة؟، نجد أن الشباب حاضر في ذروة وفي قوة الحالة الإسلامية؛ حينما دخل الرسول صلى الله عليه وآله فاتحا إلى مكة، وحينما بدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجا، وحينما أصبح الرسول صلى الله عليه وآله يرسل الرسائل إلى الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية، في تلك القوة وفي السنة الأخيرة من حياته الشريفة؛ في السنة الثالثة والعشرين بعد رسالته، في تلك السنة أراد أن يرسل جيش المسلمين لقتال الروم، وهم إمبراطورية كبرى، فكان أكبر جيش إسلامي في أخطر معركة ضد أكبر عدو، فمن الذي وضعه قائدا للجيش؟، إنه أسامة، الشاب ذو الثماني عشرة سنة، وهو ليس نبيا أو معصوما، إنما

كان شابا قديرا كفوءا قادرا على أن ينهض بالمهمة، كلف رسول الله صلى الله عليه وآله أسامة، واختلفت الروايات في عمره؛ بين ١٨ إلى ٢٥ سنة، وحتى لو أخذنا الحد الأقصى، أي ٢٥ سنة، فهو شاب.

وبدأت المشكلة؛ فهناك أناس كبار في السن، ٥٠ أو ٦٠ سنة، تاريخ من العطاء، فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله خبرتنا وتجربتنا!، أليس من المعيب أن نسير خلف هذا الشاب ونحن بهذا التاريخ؟، نسير معه؟! ماذا كان قول الرسول صلى الله عليه وآله؟: «انفروا جيش أسامة لعن الله من تخلف عن جيش أسامة»، هذا القرار لا رجعة فيه فالشاب هو من يقود أهم المعارك ضد أخطر الأعداء. . اعتمدوا على الشاب وحققوا النتائج، ولكن لم يسمعوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينفذوا أمره ولم ينطلق جيش الإسلام حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله، واختلفت تداعيات الأمور في تلك الحقبة.

هذا النموذج في كيفية الاعتماد على الشباب، ورسول الله صلى الله عليه وآله ليس لديه مجاملات، ليس هذا من أقاربه أو من حزبه أو من عشيرته. . كلا، وجد أن الأكفأ هو هذا الشاب، وجد أن الأقدر هو هذا الشاب، فإذا عنصر الكفاءة والقدرة يتوفر في الشباب، وليس كما يقال ليس لدى الشباب خبرة فلنعطها للكبار إلى أن يكبر الشباب ويتعلموا. . لا، فالخبرة يمكن أن تكتسب، ونحن اليوم في مشروعنا الوطني وواقعنا التنموي نحتاج إلى طاقات حقيقية ترفع الراية وتصل الليل بالنهار لبناء الوطن.

عطاء الشباب

إذا أردنا أن نستخدم الوسائل التقليدية والوسائل الإدارية : لم تصل الورقة . . ولم يخبرني أحد . . ولم يخبر أحد المسؤول . . طلبوا مني . . لم تأت الموازنة . . لن نستطيع أن ننتقل وسنبقى في مكاننا . أنا أجزم أن جامعة واسط خلال السنوات القصيرة ما كانت تستطيع أن تبني هذا الصرح الكبير لو أرادت أن تلتزم بكل السياقات الإدارية بحذافيرها ، لم أسمع من مجلس الجامعة تفاصيل عن هذا الموضوع ، ولكن عندما أغمض عيني وأقول إن مثل هذا المشروع الكبير لو كان يسير بطريقة تقليدية لاحتجنا إلى عشر أو عشرين سنة .

نحتاج إلى جهد وشجاعة وحماسة الشباب وإلى إرادة الشباب حتى ينطلق المشروع ، وأقول يا شباب ، يا طالبات ويا طلبة ، يا إخوة وأخوات ، الحقوق لا تمنح ، الحقوق تؤخذ ، أنت شاب فلا تجلس في مكانك وتنتظر أن يدق الآخر عليك الباب ليقول لك : تفضل أيها الشاب ! ، لا تمنح مثل هذه الفرصة أبدا . . والدنيا هكذا .

انزلوا بالمبادرة والكلمة والقلم وعبروا عن أنفسكم ، حتى يصدق شباب الأمس وهم البركة اليوم ، أنكم قادرون على تحقيق الأفضل ، حينما نقول الشباب قادر على بناء البلد فهذا ليس حديثا إعلاميا وتعبويا وليس استدراجا للمشاعر ، إنما هو تقدير صحيح وعميق لجوهر المشكلة التي نعاني منها في بناء المشروع وبناء الوطن ، والشباب يجب أن يبرهن ذلك في منطقتنا العربية .

كان يقال إن الشباب تافهون أجلكم الله . . هؤلاء مشغولون بغير المفيد وجالسون على الإنترنت والفيس بوك والصدقات وما إلى ذلك ، وما

أكثر ما سمعنا وقرأنا، وقد سمعتم وقرأتم أن الشباب العربي أصبح في خبر كان، ولا ينفع في شيء وقد ضعننا، ويستحضر بعض المفكرين أن هذا الجيل انقرض إلى غير رجعة ولا خير في شباب اليوم، وفوجئ العالم والجميع بهذا الشباب الذي اتهم بأنه مشغول بأمور غير مفيدة، يظهر بتحضر ورؤية واضحة وفهم عميق ودقيق لما يريد وما يريد به الناس وأصبح صدى لهموم الناس، «الشعب يريد»، من يطلق هذه الشعارات؟، إنهم الشباب الذين استهدفوا بالدبابات ووقفوا بكل قوة واقتدار ليعبروا عن أنفسهم وتألقتهم وحكمتهم في إدارة المارك.

التسلح بالإرادة

الشباب العربي اليوم في مصر وتونس وليبيا والأردن واليمن وفي كل مكان، تلاحظون أنه يتواجد ويعبر ويقود، وحيثما غابت الأحزاب والقوى السياسية في هذه البلدان، فالشباب هم القوة الطبيعية التي تنطلق وتقود، واليوم في واقعنا العراقي أيضا إذا أردنا الانطلاق الحقيقي والكبير فلا بد للشباب من أن يأخذوا فرصتهم ودورهم، وهذا الأمر يتطلب أن تتسلح بسلاح العلم والمعرفة، وإذا كانت الإمكانيات دون مستوى الطموح والمختبرات ليست بالتجهيز المطلوب فلنعوضها بالهمم وبالإرادة القوية والعالية، نعوض ونتجاوز هذه المحنة وهذه المشاكل.

بعض كبار العلماء والمفكرين في تاريخنا الإسلامي والعربي عاشوا أشد حالات الفقر والفاقة وضياع الإمكانيات، وتألقتوا لأن إرادة الإنسان أقوى من أي شيء، اليوم أنتم بإرادتكم وتفردكم وباهتمامكم وتركيزكم على الجانب العلمي من الممكن أن تعوضوا بعض النقص الذي تعيشه جامعاتنا في إمكانياتها وتدريسها ومنشأتها ومناهجها، ونعوضها بالإرادة والجهد والمثابرة الكبيرة، وستتمكن بإذن الله تعالى

من أن نتج قادة حقيقيين بإمكانهم أن يقودوا هذا البلد في حاضره ومستقبله .

لذلك أشد على أيديكم ، ومن واجب الحكومة الموقرة والسادة المسؤولين والحكومة المحلية والسادة في مجالس المحافظات والوزارات أن يعالجوا مشاكل الجامعة . عدد كبير من الموظفين بالعقود لا يعطون الحماسة الكافية للعمل والإبداع ، يجب أن نعالج هذه الأمور ، الميزانيات يجب أن توجه نحو الجامعات ولا سيما أننا نمتلك ميزانية كبيرة جدا ، وارتفاع أسعار النفط سيزيد منها وسيرفع ميزانية النفط بما يزيد على ١٠٠ مليار دولار ، وهذا رقم كبير ، ولم نر مثله في تاريخنا الطويل .

لذلك نحن أمام فرصة تاريخية ومحطة مهمة من محطات البناء والتعمير والانطلاق ، ونستطيع أن نحقق ذلك ، ويجب أن تعالج مثل هذه الإشكاليات ، ظروف الأقسام الداخلية ليست مناسبة وتكلمت مع السادة الكرام في مجلس الجامعة ، وستتابع ذلك لمعالجة هذه الأمور بأسرع وقت ممكن ليكون الطلبة في أجواء تساعد على التفرغ العلمي والاستفادة من وقتهم وظروف الجامعة .

البناء القيمي للطلبة

العلاقة بين الإنسان وربّه مهمة ، والبناء القيمي لا يقل أهمية عن البناء العلمي ، والإنسان حينما يكون قادرا نقيًا في توجهاته مخلصًا في إرادته ونواياه ، فإن الله سبحانه وتعالى يجعل الخير والبركة والتوفيق والنماء في عمله ، فلا تزهّدوا بالجوانب المعنوية ، والشاب يقطع في ليلة واحدة ما لا يقطعه الشيخ الكبير في شهر كامل أو عام كامل ، لأن الشاب يمثل الطهارة والنقاء ، فحينما يتوجه نحو الله سبحانه وتعالى

وحيثما يعقد العزيمة يستطيع أن يحقق الكثير، الله سبحانه وتعالى يقول: « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»، اخط خطوة نحو الله يخط الله نحوك عشر خطوات .

هذا البناء القيمي الأخلاقي الصحيح، التوجه نحو الله سبحانه وتعالى والالتزام بالقيم العربية والدينية والعشائرية الصالحة والطيبة، هذه كلها ستساعد على بناء حقيقي يدفع بالإنسان إلى الامام ويساعده على تحقيق الكثير الكثير، لذلك أتمنى أن نركز على هذه الجوانب لنجد الأمل والمستقبل في هذه الطاقات الكبيرة والشبابية، كلي ثقة بالله سبحانه وتعالى وإرادة شعبنا وإرادات شبابنا وبقدرتهم على التألق، أن نجد المستقبل زاهرا زاخرا بالانجازات الكبرى .

في اليوم الذي تدخل منطقتنا العربية كلها في سبات، وتنشغل بتغيرات وتحولات كبرى في أنظمتها السياسية، نجد أن العراق يخرج للتو من كبوة وسبات مضى عليه ثماني سنوات، ولم يكن سباتا وإنما كبوة ومحاولة للخروج من الظروف الصعبة، فالعراق اليوم أمام فرصة حقيقية للتألق والانطلاق لتحقيق الكثير من الانجازات، ولكن إنما يتحقق ذلك كله بإرادة الشباب، فعليكم أن تجمعوا طاقاتكم وتحشدوا كل القدرات والإمكانات لخدمة هذا البلد، عبر بنائكم المعنوي والعلمي وحضوركم الفاعل والمؤثر اجتماعيا.

أعتذر عن الإطالة في الحديث، إنما هي هموم مشتركة ومشاعر، ونجد الآفاق الرحبة في شبابنا في حاضرهم ومستقبلهم، وأردت أن أشارككم هذه الهموم والأفكار، شكرا لحضوركم وإصغائكم وتنمى أن تكونوا بألف ألف خير، وتعيشوا وتعيشوا واسط ويعيش العراق دائما . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

زيارة مدارس الإمام علي عليه السلام النموذجية - بتاريخ ٢٧/٩/٢٠١٢

نفخر بانتمائنا للإمام علي عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عام جديد فيه الجهد وتقديم الغالي والنفيس في طلب العلم والمعرفة ، مع بدء العام نجدد عقدا وعهدا مع الله تعالى على أن نتحمل واجباتنا بشكل صحيح ، ونتحمل المسؤولية ونستثمر الفرصة في طلب العلم والمعرفة .

فخر الانتماء

هذه المدارس تعتبر الأفضل ، وهي الأولى في العراق كما أقر بذلك وزير التربية ، وهذه فرصة ، وكلما كانت الإمكانيات أفضل كانت مسؤوليتنا أكبر ، وعليكم الاستفادة من هذه الفرصة ، فرصة الفتوة والتفرغ لطلب العلم ، إننا فخورون أننا ننتمي إلى العراق ، الذي كان فيه المدرسة الأولى والحرف الأول والجامعة الأولى والعلوم ، فهناك ٧٠٠٠ سنة من الحضارة يفتقدها الكثير ، نفخر أن لنا تاريخا وحضارة ، ونحن فخورون بالانتماء لعلي عليه السلام ، علي الأسطورة الذي قال بحقه النبي صلى الله عليه وآله : «أنا مدينة العلم وعلي بابها»^(٦) ، ونفخر بالانتماء لشهيد المحراب ، ونقف عند هذا الاسم لنأخذ طريقنا ومسارنا لبناء حياتنا .

٦ - مناقب علي بن أبي طالب للأصفهاني ، ص ٨٥

أتمم في هذه المدارس لتتوسعوا في المعرفة وتكتسبوا الحكمة، ونأمل أن نجد فيكم شخصيات وطنية تخدم الوطن، وتصلوا إلى أعلى مدارج العلمية، فالمدرسة مصنع الرجال ومصنع الطاقات، فيها يبنى الإنسان، والمجتمع يبنى من خلال المدرسة ويتحول إلى حالة فاعلة وكبيرة تحقق الطموحات الكبيرة.

المدرسة جناح والأسرة جناح آخر، وكلما كان التعاون أكبر والتواصل أوثق بين المدرسة والأسرة، استطعنا أن نبني هذا المجتمع، لذلك أدعو الملاك الإداري والتدريسي لإبداع وابتكار وسائل متعددة للتواصل مع الأسر ومع أولياء الطلبة، وكلما تفهموا أكثر حازت المدرسة مزيداً من التألق.

هناك بعد تربوي وبعد تعليمي، والتربية تتقدم على التعليم، فكما نهتم بحسن تدريس مناهجنا العلمية، علينا أن نهتم بالجانب الأخلاقي والتربوي، وعلى الطلبة أن يهتموا بتربية أنفسهم، وأوصي الملاك التدريسي والإداري أن يضع جميع الإجراءات المطلوبة لبناءات أخلاقية صحيحة. إن مجتمعنا بأمس الحاجة إلى علماء أكفاء رجالاً ونساءً، يمتلكون العلم والمعرفة والكفاءة ولهم المنظومة الأخلاقية والبناءات الصحيحة.

تحديث المناهج والوسائل

في مثل هذا اليوم نستذكر أهمية التميز والتألق والطموحات الكبيرة في واقعنا التعليمي، ولا يمكن أن نرتضي لعراق يتطلع للمستقبل أن يعيش ويدرس مناهج عفا عليها الزمن. المناهج الدراسية يجب أن تحدّث، ويجب أن تواكب التطور العلمي والتكنولوجي في العالم، ويجب أن نترك الوسائل البدائية في التعليم، فوسائل التعليم والتربية يجب أن تتطور وتستخدم وسائل حديثة تجعل الطالب يعشق المدرسة.

لا تعنيف في المدارس ولا إساءة للطلبة، بل نحتاج إلى منظومات وعقوبات احترازية، ولكن نحتاج إلى جانبها إلى تشجيع ومكافأة وإلى ابتكار وسائل جديدة في التحفيز، لإيجاد الطالب الإنسان المحب المتعاون الذي يساعد في حل مشاكل الآخرين، والذي يملك أبعادا قيادية، ونشجع الجميع على أن يكون بمواصفات ومعايير عالية.

الحس الوطني مسؤولية كبيرة؛ أن نغرس حب الوطن في نفوس أبنائنا وبناتنا، ورفع العلم ليس قضية عابرة ولا قضية شكلية، وإنما ممارسة ذات أبعاد ومداليل كبيرة، حينما نقف ونصطف وننظر إلى العلم فإنه يرمز لوطننا وإلى انتمائنا، ومثل هذه المؤشرات يجب أن تتعزز وتتظم وتستمر؛ كيف نتكر وسائل نجعل أبنائنا يحبون الوطن ويعشقونه، وهذه قضية أساسية.

منحة الطلبة

كان لكتلة المواطن الفخر في تبني مشروع قانون منحة الطلبة وأقر القانون، واليوم الأنظار شاخصة الى الأجهزة التنفيذية في الحكومة، لكي تنفذ القانون وتدفع المنحة إلى الطلبة المتعفين، ونريدها شهرية وليست تراكمية حتى تساعد الطلبة في بلادنا على تخطي المشاكل الاقتصادية والاهتمام أكثر بالواقع التعليمي

إذا أردنا أن نبني جيلا واعدا من أبنائنا، فعلينا أن نفكر بأربعة أبعاد رئيسية:

البعد المعنوي، بمعنى أن نقوي الحالة المعنوية في أبنائنا ونعمق الحالة الثقافية فيهم، والبعد الثاني هو البعد المهاري، إذ يجب أن نصنع جيلا

يفكر ويفهم ويحلل ويناقش ويعترض ويتعلم ، والبعد الثالث هو البعد الاجتماعي ، فنحن بحاجة لتكريس التعايش والتواصل بين الطلبة ، حتى يعيشوا الحالة الاجتماعية ، وأخيرا البعد الوطني الانتمائي .

الاحتفالية السنوية لمجموعة مدارس التكامل التعليمية- بتاريخ ١٨/٣/٢٠١٣

التكليف دليل تميز الإنسان وتشريفه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا سيد الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين ، أبي القاسم المصطفى محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين .

السادة الأفاضل ، السيدات الكريمات ، الأبناء والبنات الأعزاء ، السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته .

يوم كريم ومناسبة سعيدة في رحاب ولادة سيدتنا ومولاتنا الحوراء زينب صلوات الله وسلامه عليها ، نحتفل اليوم بحفل تكليف أبنائنا وبناتنا ممن بلغوا سن التكليف ، إنها فرحة كبيرة يشعر فيها الإنسان ويستذكر أهمية المسؤولية في الحياة ، ويستذكر أيضا أن الحياة تمضي ، وهؤلاء الأبناء والبنات كانوا قد ولدوا قبل فترة ومر زمان وأصبحوا في سن التكليف ، وستمضي الأيام بسرعة فائقة لنجدهم في مراحل أخرى من مراحل حياتهم ، نسأل الله أن يجعل كل الخير والبركة في هذه الحياة ويجعلها عامرة بذكر الله سبحانه وتعالى .

ثلاثة مفاهيم متلازمة

في مثل هذا المجلس الكريم لا بد من أن نقف عند ثلاثة مفاهيم؛ هي التكليف والبلوغ والتقليد، وهي مفاهيم مترابطة بعضها مع بعض .

المفهوم الأول : التكليف

ماذا يعني التكليف؟ ولماذا يصل الإنسان إلى سن التكليف؟ . . . التكليف وكما وضعتم في شعاركم هو التشريف، الإنسان يشرف ويميز من قبل الله سبحانه وتعالى حينما يصل إلى هذه السن، فقد منح الله سبحانه وتعالى الإنسان العقل والقدرة، وحينما يصل الإنسان إلى سن معينة يقال قد بلغ سن التكليف، أي تشرف بان يوجه له الخطاب .

أبنائي وبناتي الأعزاء يذكرون حين كانوا صغارا ، ويرون الكبار يتحدثون بأمور، ويسأل الأب والأم؛ ماذا قلت؟ . . . ويأتي الجواب؛ بابا . . . ماما . . . هذا لا يخصك، هذا كلام الكبار وليس لك، وأنت لا تزال صغيرا وغير مؤهل لان تسمع مثل هذا الحديث .

أحيانا نشاهد برامج تلفزيونية معينة، فنقول للأولاد اذهبوا الى غرفكم، فهذا برنامج ليس لأعماركم، والله سبحانه وتعالى أيضا حينما يصل الإنسان إلى مستوى عمري معين، يوجه له الخطاب ويصبح مكلفا، أي مخاطبا من قبل الله سبحانه وتعالى، بما يأمر به وبما ينهى عنه إلى غير ذلك .

التكليف دليل تمييز الإنسان وتشريفه

الإنسان يتميز بالقدرة على تحمل المسؤولية، والقدرة على السيطرة على مشاعره ونزواته ورغباته، يرغب في أن ينظر ولكن هذه النظرة محرمة، فيقرر ألا ينظر، يرغب في أن يستمع إلى شيء ما، لكنه محرم

فيقرر ألا يستمع ، يرغب في أن يتحدث ويتندر بقضايا تخص آخرين حتى يغير من جو المجلس الذي يجلس فيه ، ولكن هذا الكلام محرم فيضبط أعصابه ويمسك مشاعره فلا يتحدث ، في جانب آخر لا يرغب في أن ينهض في وقت ما وهو في نومه العميق ليصلي صلاة الصبح ، فيتغلب على عدم الرغبة وينهض ويصلي ، وغيرها من الأفعال .

إذن هذه قدرة عند الإنسان أن يتحكم بمشاعره ونزواته ورغباته ، ويرغب في أمور ولا يفعلها ، ولا يرغب في أمور ويقوم بها ، لأن الأولى محرمة فلا يفعلها والثانية واجبة ، فحتى لو كانت على خلاف رغباته المباشرة إلا انه يلتزم بها ، وهذا شيء مهم ، وهو التحكم بالغرائز .

الإنسان عنده قدرة على أن يبني نفسه ، وعملية البناء والإعداد النفسي عملية معقدة ، فالتكليف هو بلوغ هذه المرحلة التي يتوجه فيها الخطاب الى الإنسان ، وحينذاك يكون الإنسان أمام خيارين ، فالله يكلمك ويقول لك افعل ولا تفعل ، صل ولا تستغ ، وهنا إما أن يستجيب الإنسان لهذا الأمر الإلهي فيحظى بطاعة الله سبحانه وتعالى ويترتب عليه الأجر العظيم والجزاء الكبير ويثاب على هذه الطاعة ، أو يعصي فيتخلف ويخون الأمانة التي تحملها ، وكما يخبرنا القرآن الكريم : «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان» ، الجبال قالت لا أتحمل المسؤولية والسماوات اعتذرت وقالت لا نقدر عليها والإنسان (دق صدره) وقال أنا أستطيع وحملها ، فحينما يتخلف عن أمر الله سبحانه وتعالى يكون قد خان الأمانة ، ويستحق العقاب وأن توجه اليه الملامة الإلهية ، إذن هذا مفهوم التكليف .

المفهوم الثاني : البلوغ

البلوغ هو حينما يصل الإنسان الى مستوى من العمر يصبح فيه مؤهلاً لأن يوجه له الخطاب ويكلف بالأمر الإلهي ، وهذا هو سن البلوغ ، أي بلغ من النضج ما يمكنه من أن يفهم أن هناك ربا ، وهو عبد يجب عليه أن يطيع ذلك الرب ، وهذا الرب يطلب منه أشياء ؛ أن يصلي وان يصوم ، وهذا يجوز وذاك لا يجوز ، هذا واجب وهذا حرام ، وهذه المفاهيم يفهمها ، وبالطبع ليس المقصود من البلوغ أن يكون عنده إلمام تفصيلي ومعرفة كاملة بكل الأحكام الشرعية ، ففي أحيان ما ، الفقيه نفسه الذي يكتب الرسالة العملية تسأله عن مسألة ، فيفتح رسالته العملية ويقرأ الفتوى ، ليستذكر مقدمات الموضوع والنتيجة التي توصل إليها وكتبها ، فقد لا يذكرها في لحظة ما ، ولا يراد من الإنسان أن يكون ملما ومطلعا على كل التفاصيل ، ولكن يجب أن يعرف أنه عبد وهناك رب ، والعلاقة بين هذا العبد وربّه علاقة الطاعة والانقياد .

وهناك مجموعة من الواجبات الأساسية والمحرمات الأساسية يجب أن يعرفها بهذا المقدار ، ثم يطور من ملكاته ، وهنا نقف عند حقيقة وهي أن بلوغ البنات قبل بلوغ الأبناء ، وهذه قد تكون رسالة من الشارع المقدس ، من الله سبحانه وتعالى ، أن نضج المرأة وكمال المرأة والقدرات الاستيعابية للمرأة تحصل في وقت مبكر ، أبكر من وقت الرجل ، وهذه خصوصية مهمة ودليل إضافي من الأدلة على احترام الإسلام للمرأة واحترام السماء للمرأة ، أنها تحظى برعاية من هذا النوع وتكلف وتخاطب قبل أن يخاطب الذكر ببضع سنوات ، وهذا معناه أن النضج قد تحقق في هذه البنت قبل أن يتحقق في ذلك الولد .

المفهوم الثالث : التقليد

حينما أصبحنا مكلفين ، فلا بد من أن نقلد ، فما معنى التقليد ؟ . .
التقليد من القلادة ، كما تضع البنت القلادة ، ولا تفارقها وتلازمها
دائما على كل حال ، فعندما أصبحنا مكلفين ، قال الله لنا هناك واجب
وحرام . . ما هو الواجب ، وما هو الحرام ؟ . . هناك مثل شعبي
لطيف لدينا يقول : (ذبها براس عالم واطلع منها سالم) ، ما هو الحلال
والحرام ؟ . . يقال له انظر المختص والخبير ؛ وهو الفقيه والمرجع ،
وعملك اجعله برقبته وحمله المسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى ، أقلده
تقليدا عمليا وأجعلها برقبة المرجع والفقيه كما تضع البنت القلادة في
رقتها ، وهذه هي عملية التقليد ؛ أن تتبع المختص ، وهذه قضية إنسانية
لا تخص الحكم الشرعي فقط ، فنحن نقلد الأطباء عند المرض ، فإذا
مرض وذهب الى الطبيب المختص ، وكتب له وصفة العلاج ، يلتزم
بالوصفة ويستعملها ويلتزم بكلامه .

حين أريد أن ابني بناية ، أذهب الى المهندس وأعطيه المواصفات التي
أريدها ، ليعمل لي التصميم ، ثم أعطي التصميم للمقاول وهكذا في
جميع الشؤون الأخرى ، نراجع المختص ، وفي شؤون الدين نراجع
المختص ونقلده أعمالنا ونربطها به ونقول له هي برأسك ، ولذلك
فالفقيه في الرسالة العملية في الصفحة الأولى يقول إن العمل بهذه
الرسالة الشريفة مبرئ للذمة ، (اجعلها في رقبتي وأنا أخرجك منها) ،
مبرئ للذمة إن شاء الله ، وهذه العبارة تجدها دائما في الصفحة الأولى
من الرسائل العملية ، والمرجع عندما يقول أنا مرجع وأفتي يعني أن
أعمالكم اربطوها بي وأنا أحاسب أمام الله سبحانه وتعالى ، وهذا
العمل مبرئ للذمة ، وهذا هو المفهوم الثالث .

التقليد السلبي والتقليد الإيجابي

لكن هناك تقليدا من نوع آخر، وهذا التقليد غير مستساغ؛ لماذا تخطئ ولماذا تتعامل بهذه الطريقة؟ . . يقول لا أعلم، نحن أخذناها من آبائنا وأجدادنا، ورسول الله كان ينصحهم أن افعلوا هذا، لكنهم لا يفعلون، لماذا لا تسمعون كلام الرسول؟ . . يقولون إنا وجدنا آبائنا وأجدادنا هكذا كانوا، وهذه نسميها التبعية العمياء والطاعة العمياء، وتقليد من لا يستحق، واليوم ترى أن هناك من يصف شعره كالنجم الفلاني أو لاعب الكرة الفلاني أو الممثل في المسلسل التركي أو غيره، وحتى من يريد بيع بضاعة معينة، صابون مثلا، يأتي بممثلة أو ممثل ويمسك الصابونة أو الشامبو، كي تشتري الناس الشامبو لان الممثلة الفلانية استعملت هذا الشامبو، وهذا التقليد السلبي وليس الايجابي.

التقليد الايجابي أن نراجع الخبير والمطلع والقادر على أن يتحمل المسؤولية، فنسلمه عملا ما ونقتدي به، يقول تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٧)، رسول الله والأئمة الأطهار والصالحون، هؤلاء يقتدى بهم لأنهم قدوة حسنة، ولأنهم يسرون بالاتجاه الصحيح.

إذن يجب أن نميز بين نمط جيد من التقليد ونمط آخر غير جيد، فلذلك في تقليدنا في شؤون الدين لا يكفي فقط العلم، بالطب مثلا، هذا طيب مسلم أو يهودي أو مسيحي، ليس لهذا علاقة فالمهم أن لديه خبرة في مجاله، وهذا المهندس يصلي أو لا يصلي، لا يخصني، إذ يكفي أنه مهندس بارع يضع لي تصميمًا لأحسن مسجد وقد لا يصلي وقد لا يكون مسلما مثلا، ولكن في شأن الدين هل يصح هذا،

والمهم أن عنده علوم الدين وأنه خبير في الشأن الديني فقط؟ . . . كلا . . . في القضية الدينية إضافة إلى الخبرة والمعرفة في علوم الدين يجب أن يكون متخلقا، يجب أن يخاف الله سبحانه وتعالى، فالرواية المعروفة عن إمامنا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف: «من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فعلى العوام أن يقلدوه»، لا يكفي العلم وحده بل يجب أن يكون لديه دين ويخاف الله ويسيطر على مشاعره ولا يحلل الحرام ولا يحرم الحلال لمصالح خاصة، لذلك في مرجع التقليد لا يشترط الأعلمية فقط، بل تشترط العدالة؛ أن يكون إنسانا ورعا ومتقيا يخاف الله سبحانه وتعالى.

ثلاث رسائل سريعة:

الرسالة الأولى: الى الأبناء والبنات

أيها الأبناء والبنات، أيها الأحبة، اعرفوا قيمة هذه اللحظة، أصبحتم مكلفين وبالغين وهذه نعمة عظيمة، الى الأمس، قبل أن تصلوا الى هذا العمر، كان الخطاب الإلهي لا يشملكم، لكن اليوم عندما يقول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، يشملكم الخطاب كما يشمل آباءكم وأمهاتكم، وأصبحتم كبارا وصرتم مخاطبين ومكلفين بأمر الله سبحانه وتعالى، وهذه نعمة عظيمة، والله يقول في كتابه: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٨). شكر النعمة بحسن الاستفادة منها وصرنا مكلفين، إذن نحتاج الى معرفة بالأحكام؛ كيف نصلي صلاة صحيحة؟ وكيف نصوم؟ وكيف نتوضأ وما هو الحلال والحرام؟.

يجب أن نتعلم ونتعرف على الأشياء بشكل صحيح ، في تلاوة سورة في الصلاة ، إذا صيرت الفتحة كسرة فقراءتك خاطئة وصلاتك فيها إشكال ، ويجب تعلم القراءة الصحيحة والأعمال الصحيحة والأداء الصحيح منذ البداية ، والإنسان عندما يحرص على أن يتعلم الأمور بشكل صحيح ستحل الكثير من المشاكل ، وفي هذا يقع جزء من المسؤولية على الكبار والآباء والأمهات ، فحين يطلب منهم تعليم الولد يجيبون أنه ما زال صغيرا بالعمر ، ولا يستطيع وما زال الوقت مبكرا ، أنت أعلم أم الله ؟ . . الله عندما وجه الخطاب فهذا معناه أن هذا هو الوقت المناسب ، واجتهادنا مقابل نص الله وأمر الله هو اجتهاد في غير محله ، والله يقول أريد أن أخاطب عبدي الآن ، ونحن نقول ما زال الوقت مبكرا يا الهي وأنت مشتبه ، وكيف ذلك والله أعلم بهذه الأمور؟ .

إذن يجب أن نساعد أبناءنا على تعلم الحكم الشرعي ؛ هذا حلال وهذا حرام وهذا يرضى الله به وهذا لا يرضى الله به ، ويا أحبتي من الآن افتحوا عيونكم ، يا أبناء ويا بنات ، انظروا ما يريد الله وما لا يريد ، وما يقبل به وما لا يقبل به ، وهكذا نربي أنفسنا على الحلال والحرام ، والالتزام بالعبادات والواجبات وترك المحرمات ، والقول هذا مسكين وذاك ما زال صغيرا قول خاطئ ، ما دام مكلفا ، إذن هذا هو الوقت الصحيح ، الصلاة يجب أن تكون صحيحة والعبادات الأخرى يجب أن تكون صحيحة ، وهذه قضية مهمة جدا وأساسية .

الرسالة الثانية : الى الآباء والأمهات

أيها الأحبة ، الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا (احذروا) أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾^(٩) ، قوا ، تعني احذروا ، أي يا إنسان يا كبير ويا أب ويا أم ، كما ان واجبك أن تحذر من أن تقع في النار بمعصية الله فواجبك أن تحفظ ابنك وبتتك من أن يقعوا في معصية الله ويقعوا في الحرام ، وكما ان من واجبك أن تحفظ نفسك فمن واجبك أن تحفظ أهلك ، ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ﴾ ، ماذا تعني ﴿ قُوا ﴾ ؟ . . . المفسرون يقولون إن ﴿ قُوا ﴾ تعني احذروا ، أي اذا لم تنتبه ستقع ، كما يضعون علامات للمرور ، ويقال احذر ستقع بالحفرة ، وهذه العلامة ستجعلك تقف ، وعندما يقول الله احذروا أنفسكم واحذروا أهلكم واحذروا أبناءكم معناها إذا لم تحذر ولم تنتبه لابنك وابنتك سيقعون بالنار ، والإنسان وحده لا يملك القدرة الكافية في الظروف الصعبة وفي المناخات والانحرافات ، فلا يقال هو صار مكلفا وصار يعرف تكليفه ويجب ألا تتدخل وليس لنا علاقة ، كلا . . يجب أن تساعد وتقف معه ، وهذا واجب رعاية الابناء والاهتمام بهم .

في سورة الفرقان حينما تستعرض السورة صفات المتقين : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾^(١٠) ، وقرة العين بالعبودية لله أولا وصحة العمل ثانيا ، والزوجة تقول أريد من زوجي أن يبيض وجهي ، والجميع يدعو لأبنائه أن يكونوا قرة عين ، ونسأل الله أن نكون قدوة للمتقين . طموح الإنسان عال ، ويريد أن يكون قدوة ، لذلك الاهتمام بالتربية والتكليف ، والاهتمام بالتشئة ،

٩ . التحريم - الآية ٦

١٠ . الفرقان - الآية ٧٤

وسن التكليف ٩ الى ١٥ سنة كما في الفتاوى المعروفة، إلا اذا ظهرت علامات أخرى معروفة لسن البلوغ بالنسبة للذكور قبل سن ١٥ سنة.

البداية منذ الطفولة

ولكن، هل نترك الأبناء الى أن يبلغوا أو نبدأ من الطفولة في تربيتهم؟ .. يجب أن نعلمهم ونريهم الى حين البلوغ، واليوم عندما يصبح الولد بالغا ويراد منه الصلاة، قد تكون فيها صعوبة أحيانا عليه، وعملية التنشئة والتربية الصحيحة تبدأ منذ الطفولة، واذا تعلم الكذب مثلا فلا فائدة من تعليمه بعدها، وقضية التربية والتنشئة منذ الطفولة قضية مهمة جدا، ونحن عادة في كثير من عوائلنا في الحياة المادية للطفل نسأل؛ هل تناول طعامه أو شرايه؟ هل تناول العسل مع الحليب أو أخذ غذاء كافيا؟ .. وهناك من يعتبر الطعام قضية مهمة جدا في الحياة المادية، وملاء البطن من أحسن المهام، فهل اهتمامنا بغذاء الروح باعتبار الإنسان من بدنٍ وروح، والغذاء الروحي هل اهتمامنا به؟.

قد نهتم بالملابس الشتوية والصيفية للحفاظ عليه ولكن، «لباس التقوى ذلك خير»، الروح تحتاج الى لباس، هل اهتمامنا بها؟، ونحن نهتم باللباس المادي والغذاء المادي، ولكن لا نهتم باللباس الروحي والغذاء الروحي ولا بأخلاقه، ونخاف عليه لأنه صغير.

عندما تعطي الطفل الحليب، يستحب أن تكون الأم على طهارة، فتتعرض روحه بهذه الطهارة المعنوية، والطعام النقي الطاهر وتأثيره الفسيولوجي، ونسميه بالشريعة الأثر الوضعي، فللمال الحلال تأثيره الفسيولوجي، وهناك تأثيرات فسيولوجية للمال الحرام، وقد لا نرى النار لكن النار موجودة، وهناك الامراض الكثيرة المتفشية في المجتمع ولا نظير لها لان الذنوب الموجودة الآن ليس لها نظير في الأزمنة السابقة، ويجب ان يكون هناك حرص ومتابعة ولكن بحبة واقناع وبدون عنف، لئلا تتحول

العبادة الى عبء ، وما دامت والدتي موجودة أنا أصلي ، إذن أنا أصلي
لأمي أو لأبي وليس لله ، ويجب أن نعطي شرحا وإيضاحا .

مراقبة الغزو الثقافي

تلفزيوناتنا اليوم مع الأسف ملوثة بشكل كبير ، وصار في كل بيت
تلفزيون وستلايت ، و(نحن وشطارتنا) كما يقول المثل ، وهناك من
في بيته ٣٠٠ قناة ، وغيره ضعف هذا العدد ، وهناك عدد كبير من
الصحون (الدش) في كل بيت ، كل واحد الى قمر معين ، وهذه الثقافة
التي نقلناها الى بيوتنا تحتاج الى مراقبة ما يراه أبناؤنا ، ويجب الانتباه
الى أن أفلام الكارتون تحوي أيضا على ملاحظات ، فهناك من يريد
أن يوصل الى أبناؤنا رسالة سيئة ، ويضخ ثقافات خاطئة ، ولا يكفي
أن يكون الفلم كارتونيا لنسمح لأطفالنا بأن يروه ، بل يجب أن
نعرف مضمون الفلم ويجب أن نحرص على ذلك ونراقب ، وهذه
المسموعات والمدرجات هي الغذاء الروحي المسموم الذي يدخل الى
بيوتنا ويجب أن نحرص على المراقبة .

الرسالة الثالثة : الى الملاك التربوي والتعليمي

بسبب المناخ العام وظروفنا ، فان المجتمع يتحمل عبئا كبيرا في
التنشئة والتربية ، ويجب ان نكون حريصين وان نقلق وان نعرف ماذا
ترى ابنتنا في الشارع ، ونحتاج الى دقة والى معرفة بيئة المدرسة وبيئتها
والخلو كيف تجري فيها الأمور ، كي لا نقع في إشكالات كبيرة ،
والطالب والطالبة في المدرسة طيعان ، وكم سعدنا بعد أن علمنا أن
صلاة الجماعة تقام في المدارس ، وهذا الطالب عندما يصلي جماعة منذ
الصف الأول الابتدائي فهذا له تأثير كبير . وقد رأيت في جدول بعض
المدارس الخاصة أن فيه (ارتكب ، أو استغاب أحدا .) ، مما يظن أن الأولاد

قد يقعون فيه، وهي عبارة عن أسئلة محددة؛ هل هذا يجوز أو لا؟، هل نظرت بشكل غير صحيح أو استغبت أو غير ذلك؟.. وهكذا تصبح المدرسة والبيت متكاملين بعضهما مع البعض الآخر في التربية، بالتواصل مع العوائل بصورة ثنائية أو جماعية بشكل مباشر، ودراسة المشاكل التي يعيشها الطالب وانتقالها من بيئة البيت الى المدرسة.

في مناهجنا الدراسية لا توجد جرعة كافية لمثل هذه المسائل، ولكن المدارس الأهلية فيها فسحة اكبر، والمناهج الخاصة بها تضاف الى المناهج العامة، ويمكن ضخ بعض من هذه المسائل الى الطلبة عن طريقها، الى أن تتمكن وزارة التربية من تعديل المناهج.

خلق حالة من التنافس البناء والايجابي بين الطلبة في المدارس شيء مهم، وأنا أتذكر عندما كنا طلابا في المدرسة الابتدائية، إذ كان لدينا مدير نجهه وتقدره كثيرا ونرغب في أن يكلفنا بشيء لكي نخدمه، وكنا نجلب له قدحا من الماء وما شابه، وعندما يأتيه أحدنا بالماء كان يسأل هل أنت على طهارة ومتوضئ؟، وإذا لم يكن متوضئا كان يعتذر بأنه لن يأخذ الكأس إلا من شخص على طهارة ومتوضئ كامل الوضوء، وهذا الإجراء البسيط جعلنا منذ الطفولة نكون على طهارة دائما، وأصبحت عادة ألفناها، وفي أي لحظة نحتاج أحيانا الى أن نتطهر، وإجراء من هذا النوع يشجع على الكثير من الأعمال الصحيحة، ويجب علينا أن نجربه ونشجع عليه وعلى العمل الصالح والخير ونسير الأمور بالاتجاهات الصحيحة.

أطلت الحديث عليكم، ولكن الحديث معكم شيق، وما لاحظناه اليوم من أداء رائع لأبنائنا وبناتنا الكرام نفتخر به، فهم الأمل والمستقبل، شكرا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المؤتمر الأول لخريجي - أبناء تيار شهيد المحراب بتاريخ ١/١٠/٢٠١٣

أولويتنا العدالة بعد تحقيق الحرية والاستقلال والسيادة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا سيد الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين، أبي القاسم المصطفى محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين .

السادة الأفاضل، الإخوة الأكارم، الأبناء والبنات الأعزاء، بداية أرحب بكم أجمل ترحيب، وأعبر عن سعادتي وسروري بهذا اللقاء والجمع الكريم. لقد عقدنا في السنوات الماضية مؤتمرات واجتماعات لخريجي تيار شهيد المحراب، ولكن هذا هو الاجتماع الأول في حلتته الجديدة الذي يتصدى التجمع الإسلامي لطلبة العراق لتنظيمه وإدارته، ونتمنى أن يطور من واقعه يوماً بعد آخر، كما نتمنى ألا يكون مؤتمراً نجتمع فيه وينصرف كل منا الى واقعه ومشاكله وتحدياته ليكافح بمفرده بعيداً عن إخوانه وعن هذا الجمع الخير، وإنما ليتحول هذا الجمع الى مشروع، نقف ونتعاون ونتعاضد ونبني رؤية ونتقدم الى الأمام ونأخذ الفرص التي ينطلق فيها أبناؤنا وبناتنا ليسهموا في بناء الوطن .

على خطى الشعار السياسي لشهيد المحراب

أيها الأجلة . . ماذا يعني التخرج؟ . . نخرج من ماذا؟ . . حينما نتخرج هل نتخرج من العلم وننهى العلم؟ . . حينما نأخذ هذه الشهادة، نخرج من الجامعة وهي دار العلم، أم نخرج من مرحلة زمنية مهمة من مراحل حياتنا، لننتقل الى مرحلة أوسع والى مرحلة أهم؟ . . ماذا نقول في هذا الجمع الكريم وهذه الصفوة والثلة الطيبة الذين تخرجوا من جامعات العراق، وهم ينتمون الى هذا التيار الشريف، الذي تصدى له مراجع عظام وعلماء أعلام وشخصيات فذة، من شهيد المحراب الى عزيز العراق، واليوم الراية بأيديكم أيها الأجلة .

وضع شهيد المحراب شعارا لمشروعه السياسي لخصه بثلاث كلمات؛ (حرية، استقلال، عدالة)، هذا هو الشعار الذي وضعه المجلس الأعلى، وكان يعني أن تيار شهيد المحراب عليه أن يحقق هذه الأمور الثلاثة بالتسلسل الموجود، فالحرية لتخلص من الدكتاتورية أولا ثم الاستقلال لنعزز السيادة، ثم نحقق العدالة الاجتماعية، وشاءت الأقدار أن يكتب لشهيد المحراب وهو رافع هذا المشروع تحقيق الخطوة الأساسية الأولى؛ ألا وهي الحرية التي تحققت في زمانه، ودخل فاتحا وعاد الى أحضان شعبه في ذلك الاستقبال المهيب المعروف وانهار الظالم والدكتاتور، وجاء عزيز العراق ورفع لواء السيادة والاستقلال وبدأ يتحرك في الأروقة الدولية ويتقف أبناء شعبه على أهمية الخروج من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة واستعادة السيادة، وكانت الأقدار أن نقطع الشوط الأكبر في حياته الشريفة وبجهود كل المخلصين، وانهينا مرحلة السيادة بخروج القوات الأجنبية وبقي علينا العدالة، ولذلك رفعت شعار الدولة العصرية العادلة.

نريد أن نبني دولة وليست كانتونات أو مجموعات، أو مصالح حزبية وفتوية وقومية وطائفية، بل دولة متماسكة، ونريدها عصرية ولا نريدها متخلفة، لا نريدها متقهقرة، ولا نريد أن نتكبر على الدنيا ونقول نصنعها بأنفسنا وبخبراتنا حتى لو كانت متواضعة، وإن كان الدكتاتور عزلنا عن العالم لعقود من الزمن، ننظر بواقعية ونبدأ من حيث انتهى الآخرون، وإذا لم نصنع الطائفة اليوم فلنشتريها، وإذا لم تمتلك بعض التقنيات الحديثة اليوم فلنستوردها لنستفيد من عقول العالم الى أن نؤهل أنفسنا.

أولويتنا العدالة الاجتماعية وبكم نتصر

أنتم الأمل أيها الأحبة، وأنتم المستقبل، وأنتم بناء هذا الوطن، وأنتم من يتسلم الراية. كيف نصف حاضرنا اليوم، سنرسم ملامح مستقبلنا، على ضوء هذا الواقع وهذا الحاضر، لن نستورد أناسا من الخارج يديرون الوطن ولا ننزل ملائكة من السماء ولا نجلب كائنات من المريخ، الوطن يبنى على يد أبنائه وانتم أبنائه، كيف نبنيكم اليوم ونهيئكم اليوم نكون قد اعددنا لمستقبلنا الإعداد الصحيح الملائم، وبقدر ما نقصر في خدمتكم وبنائكم وحل مشاكلكم وتوفير البيئة المناسبة لتألقكم، نكون قد قصرنا بحق مستقبلنا، لأنكم أنتم بناء المستقبل، أنتم النتاج الذي به نبني المستقبل وأنتم الأدوات النظيفة الشريفة الطاهرة النقية الكفوءة الخيرة، الأدوات التي تبني الدولة العصرية العادلة.

اليوم أولويتنا بعد الحرية وبعد الاستقلال والسيادة، أولويتنا العدالة الاجتماعية؛ كيف نبني الدولة العصرية العادلة المتطورة التي لا تفرق

بين مواطن وآخر على أساس مذهبي أو قومي أو سياسي أو مناطقي أو عشائري، وكل العراقيين سواسية في حق المواطنة، وكل العراقيين من حقهم أن يستفيدوا من خيرات هذا الوطن وان يسهموا في بنائه .

هذا منهجنا وهذا مشروعنا، ورثناه من رموزنا الكبار ونحمل الراية اليوم، وبكم نتصر إن شاء الله وبكم نخدم أبناء شعبنا ونحقق لهم ما يتمنون، والشعب الذي لا نستطيع أن نخدمه لا نستحق أن نتمثله، اذكروها جيدا وارفعوها شعارا، واعملوا بمضمونها، إذا لم يكن فينا خير لبناء وخدمة الشعب فلا نصلح لأن نكون ممثلين له، ويجب أن نبتعد ونعطي الفرصة لمن يستطيع تمثيله ومن يخدمه، والتمثيل لمن يغير أوضاع هذا البلد، والتمثيل لمن يحقق العدالة الاجتماعية، الدولة العصرية العادلة، وهؤلاء يجب أن يتقدموا، فإن كنا نحن فيها، وإن كنا عاجزين فيجب أن نعطي الفرصة لآخرين ليأتوا ويحققوا هذا الشيء .

وبالطبع، هذه من أفضل الأعمال التي يرضى بها الله سبحانه وتعالى ورسوله، ونحن أيضا نتمنى أن نكون أداة النصر الإلهي، وخدمة عباد الله أيسر الطرق في الوصول الى الله سبحانه وتعالى وخدمة الناس عبادة، ونحن نرفع أيدينا بالدعاء ونقول دائما: (اللهم اجعلنا ممن تتصبر به لدينك ولا تستبدل بنا غيرنا)، ولكننا نعرف جيدا، أننا اذا تكاسلنا ونكصنا وترددنا وتراجعنا، فقد قصرنا في أداء الأمانة؛ ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(١١)، الله لا يترك عباده الصالحين والطيبين، لا يترك هذه الأمة في يد أمثالنا إذا كنا غير

قادرين على العطاء ، ويوفر وقيض من يأتي ويأخذ بيد هذه الأمة الى بر الأمان ، الى حيث الإعمار والبناء والازدهار ، فعلينا دائما أن نطلب من الله سبحانه وتعالى في آناء الليل وأطراف النهار أن نكون نحن أداة هذه الخدمة ، ومستحقين لتمثيل هذا الشعب ، ونكون قادرين على الوقوف مع هذا الشعب وحل مشاكله ومواجهة تحدياته ، وان نبني له الوطن الذي يتمناه ، ونحن قادرون على ذلك بإذن الله تعالى .

في رحاب الحرية تكتمل شخصية الإنسان

نحن فخورون بكم أيها الأحبة ، فخورون ومعتزون بهذه الطاقات الشبابية الواعدة التي تنمو في رحاب الحرية ، بعيدا عن العقد ، بعيدا عن الصراعات ، بعيدا عن الخوف الذي عشت في قلوب الجيل السابق ، في ظل الأنظمة القمعية والدكتاتورية والزنازين المظلمة ، اليوم تعيشون في رحاب الحرية الفكرية والنفسية والشخصية المنضبطة .

هذه الحريات تجعل النمو نموا صحيحا وتجعل الشخصية الانسانية تكتمل بعيدا عن هذه الضغوط ، وهذا شيء مهم وكبير ، فالذي يعيش في رحاب الحرية ينمو وهو واثق بنفسه ، عارف بأهدافه ، قوي في إرادته ، بصير في مساراته وطريقه ، وانتم تنمون في رحاب هذه الحرية ، وهو شيء عظيم ، ولذلك نحن نفتخر بكم ونرى فيكم المستقبل المشرق ، ونرى فيكم الأدوات لإنقاذ شعبنا مما يعانیه من محن سياسية وأمنية وتنموية وخدمية وثقافية ومعرفية وفي كل المجالات .

قدر الله سبحانه وتعالى أن تخرجوا من هذه المرحلة العلمية في ظرف تعيش فيه المنطقة برمتها ويعيش العراق ظروف استثنائية ، وتلاحظون الانظمة التي انهارت والانظمة التي تعيش الآن المخاض وأنظمة تنتظر دورها ، هذا وصف المنطقة اليوم ، إذن نحن أمام إعادة رسم الخارطة

السياسية الإقليمية، فأين العراق في هذه الخارطة؟ . أين موقع العراق ودور العراق في المعادلة الإقليمية الجديدة؟ .

حيّد العراق أكثر من عقدين من الزمن، من التسعينيات الى اليوم الحاضر، ثلاثة عقود، حيّد عن المعادلة الإقليمية، وقضايا كبيرة تحدث والعراق لا دور له، ودول صغيرة أحيانا لها ادوار أكبر من دور العراق بمراتب، هل نبقى محيدين ومنزوين؟، هذا العراق بحضارته وثوراته وعمقه المتمثل بالشخصية العراقية وبموقعه الاستراتيجي وأدواره التاريخية هل يحميد؟ . كلا، يجب أن نكون العنصر المؤثر والمحور والركيزة الإقليمية الأساسية في المعادلة القادمة، وهذا ما يمكن أن يتم اذا كان بناؤنا الداخلي قويا وصحيحا، وهذا بيدكم، بيدكم نبني هذا الوطن وبسواعدكم وبهممكم وبعلمكم وبحماسكم وباندفاعكم وبرؤيتكم الصحيحة، نبني هذا الوطن بإذن الله تعالى .

الجامعة النشيطة تعني مجتمعا نشطا

الجامعة أجمل الأماكن، حيث العلم والمعرفة، ومن يتربع على مقعد الجامعة فقد ترعب على أفضل المواقع الاجتماعية على الاطلاق، كل حركة اصلاحية في العالم كله تبدأ في الجامعة، وكل فكرة صحيحة يمكن أن تنطلق من الجامعة، وكل أمل ينبثق ليغير المسارات ينطلق من دار العلم والعلماء والمعرفة، فالجامعة هي المقياس، فإن جامعة نشيطة بطلبتها وأساتذتها ومناهجها وأهدافها ومساراتها ورؤيتها، تعني مجتمعا متحركا ونشطا، وجامعة خاملة ومكسورة وجريحة محبطة، تعني مجتمعا محبطا .

أحبتني وأبنائي الذين مثلوا هذه المسرحية كان أداءهم رائعاً، ولكن الرسالة عندي ملاحظة عليها، واللوحات الفنية كنتم مبدعين فيها، وتشرفت بمتابعتها، وهي أيضاً من الناحية الفنية تعبر عن تألق كبير، ونحن فخورون بوجود هكذا فنانيين في جمعنا، في تيارنا، ولكن أيضاً لديّ ملاحظة على الرسالة والهدف؛ نعم، نصف الألم، ولكن كلما وصفنا الألم، يجب أن ننطلق منه الى العمل، فنحن لسنا عاجزين، والتشكي لغة العاجزين.

نحن أقوياء بقوة إخلاصنا لله سبحانه وتعالى وبقوة جذورنا العميقة، وبقوة رؤيتنا تجاه المستقبل، وبقوة خططنا وبرامجنا، وبقوة سواعدنا. . . أنتم الذين تمثلون الأمل لتيار شهيد المحراب وللعراق كله، لا نشعر بالعجز، ولا نشعر بالاحباط، ولا ننكسر أمام التحديات، ننحني نعم، ولكن لا نركع، نصارع نعم، ولكن لا ننكسر، ونقف وقفة شجاعة أمام التحديات ونتخطاها بإذن الله تعالى.

أقولها لكم عن بصيرة ومعرفة وقراءة لتجارب التاريخ، وليس كلاماً عابراً وأنا مسؤول عن حديثي؛ سيأتي اليوم الذي تفخرون بالوطن وبانتمائكم للعراق، وسيأتي قريباً بإذن الله، التحديات كبيرة ولكن حجم المشروع كبير. إذا كنت أتاجر بكل ما أملك فكم تصبح الخسارة؟، إذا كان المبلغ ١٠٠ ألف وكانت الخسارة ١٠ آلاف، فإني إذا كنت أتاجر بـ ١٠٠ مليون فستصبح الخسارة ١٠ ملايين، وتحديات العراق بحجم العراق، والعراق جبل، والعراق تاريخ، والعراق محطة مهمة في المعادلات الاقليمية والدولية.

من الطبيعي أن تكون تحدياتنا كبيرة مثل أي بلد حدث فيه التغيير، والإرهابيون ينهشون أجساد مواطنيه والمؤامرات تتراكم عليه، ونحن اليوم

سواء كانت خططنا ناجحة أو ضعيفة، وسواء كان أداءنا جيدا أو ضعيفا، فهذا كلام آخر، والتحديات موجودة، ولكنها لا تقوى على العراق، أقولها لكم بوضوح.

لولا دماء الشهداء لما كانت الحرية

أيها الأحبة . . إنني لا أشعر بأي قلق على العراق وعلى الشعب العراقي وعلى التجربة العراقية، وقد نقلق على هذه الخطة والبرنامج، ونقدم ضحايا وهذا هو الشيء الذي يجرح القلب لكل دم بريء يراق على ارض الوطن، ولكن هذه الدماء ستنتصر لنفسها ولهذا الوطن، وستتحول الى شعلة حقيقية تزيدنا قوة وتجذرا ورسوخا وثباتا وإصرارا على المواصلة، والمشروع العراقي يكبر وينمو وشجرة الوطنية العراقية تسقى بهذه الدماء الطاهرة وتترعرع.

في زمن رسول الله قدمنا شهداء، وفي زمن أهل البيت قدمنا شهداء، وفي جميع المراحل قدمنا، وفي زمن النظام الدكتاتوري البائد خلال أسبوعين في انتفاضة ١٩٩١ قدمنا نصف مليون شهيد، فهل انتهى الشعب؟ . . لولا تلك الانتفاضة لما جلسنا في هذا المكان نتحدث بهذا الحديث، وكل هذه التحولات جاءت نتيجة تلك التضحيات.

نضحي نعم، وعلينا أن نقدم أفضل الخطط للتقليل من شهدائنا، ولكننا لا نضعف ولا ننكسر ولا نتردد ولا نتراجع، فالعراق قوي بشعبه ومشروعه وقوي بحضارته وضعيف بخططه، ضعيف ببعض من يتصدى لمواقع المسؤولية وهو ليس على قدرها وهذا ضعفه، والسيارة اذا كانت من الطراز الحديث والسائق لا يستطيع أن يقود فتتحطم، فإن السيارة قوية ولا تنهار بهذه الطريقة، ويجب أن تقوى من خططنا حتى نمضي ونحقق الانجازات الكبيرة.

من الطبيعي أن تكون الجامعة، لأنها المقياس ومحطة النخب، هي أول من يتحسس ويشتعل عنده الضوء الأحمر، ويدق عنده جرس الانذار، حينما يكون هناك انحراف أو اعوجاج في المسار والتحديات والاطخاء، تحسس الجامعة أكثر من غيرها بحكم هذا الواقع النخبوي، وهذا شيء جيد وليس سيئا، فلا نريد أن نرسم لأنفسنا أحلاما وردية ونتجاهل الاخطار التي تقف أمامنا، ولكن نريد أن نضع الاخطار والتحديات في موضعها الصحيح ضمن رؤية شاملة، لنرى أنفسنا وموقعنا تجاه الاخطار، وكما ننظر الى النصف الخالي من الكأس ننظر الى الجزء الممتلئ من الكأس، وهي عناصر القوة حتى لا نصاب باليأس ونقدر الموقف بشكل صحيح، ونحتاج الى موضوعية في رؤية الاشكاليات ونقاط الضعف حتى نقدر الموقف.

القائد العسكري الناجح قد يواجه عدوا تعداده عشرة أضعاف، ثم يحدد الخطة التي من خلالها يتخلص من الاعداء ويواجههم، واليوم أعداؤنا ليسوا أقوياء ولكن مشروعا وخططنا وأدواتنا فيها ضعف، وإذا قويناها فستنهال شبكات الارهاب أمام قوة الشعب، والمشكلة ليست في قوة الارهاب بل المشكلة في قلة حيلتنا وضعف أدواتنا ويجب أن نقويها، وهذا ما يتطلب رؤية وتخطيطا استراتيجيا وبرامج علمية وأدوات نظيفة، وإذا اجتمعت فستولد ثقة حقيقية بين الأطراف، وتصنع مشروعا قويا ننطلق من خلاله الى رحاب المستقبل.

التريث في منحة الطلبة.. لماذا؟

أيها الأحبة . . في الوقت الذي أوصيكم بالأمل، وليس لمجاملة وإنما لرؤية واقعية تدعو الى الأمل، أقول لكم ارفعوا أصواتكم وسجلوا الملاحظات على الاداء السياسي والخدمي، وقولوا هذا الكلام بطريقة

علمية وافرضوا على الطبقة السياسية المتصدية أن تسمع لكم وتنتبه لكلامكم ، وان تطور من خططها وبرامجها لتكون قادرة على مواجهة التحديات . الوطن يسير الى الأمام ولا يتوقف بإذن الله ، أقدامه تتجرح وتقرح نتيجة قساوة الطريق ووعورته ، هذا ممكن ، ولكنه لا يتوقف ، والوطن ماض ونحن ماضون معه بإذن الله تعالى .

وأنتم أيها الأجابة استمارنا الأكبر ، نحن نستثمر بكم والعراق يستثمر بكم ، ومشكلتنا في العراق والشرق الاوسط أننا نستثمر في الحجر ولا نستثمر في البشر ، بالحجر نبني بناية مجلس نواب بمليار دولار ، ولكن في البشر ٢٠٠ مليون منحة للطلبة ، لكل طلبة العراق لسنة كاملة ، حتى نحقق لهم مستوى من الاكتفاء النسبي ليتفرغوا لدراستهم ويتعلموا وهم في حالة من الراحة ، نستكثرها عليهم ونقول ليس لدينا ميزانية ونصدر قرارات بالتريث .

لماذا التريث في منحة الطلبة ، وليس التريث في عشرات من المشاريع التي ليس هناك إجماع على فائدتها؟ . . تلك تسير ونفق الاموال الطائلة عليها وعندما تصل الى الطلبة نستكثرها عليهم ، فماذا نفهم من هذه السياسات؟ . . ليس لدينا ثقافة كافية للاستثمار بالبشر .

الاستثمار في الإنسان

إن طالبا واحدا يدرس دراسة عميقة ، ويكتسب رؤية عميقة فيشرف على مشروع أو يطلق فكرة صحيحة تربحنا مليارات ، أليس من الواجب أن نحسبها حسابا رقميا أيضا؟ . . هذا استثمار في محله ؛ علي ابن أبي طالب عليه السلام قال تلك الوصايا في حينها : « الله الله أن يسبقكم بالعمل بها غيركم » ، اليوم غيرنا صار يستثمر بالبشر ونحن فرحون ونستثمر بالحجر ، وسمحوا لي أن أقول إننا لا نستثمر بالحجر أيضا ، إنما نيتنا

أن نستثمر في الحجر وضاع علينا الأمر، فلا البشر ولا الحجر، والآخر تقدم علينا؛ أتى بالإنسان الكفوء وهو من يبني البنايات ويصنع لك الانجازات التي يعجز عنها الآخرون.

العراقي مبدع في الظروف الصعبة، وفي ظروف الحصار استطاع العراقيون أن ينجزوا انجازات أبهرت العالم في جميع المجالات، وهذا العلاج لمئات من الضحايا الذين يسقطون في الاحداث، وليس هناك دولة تستطيع علاج هذا القدر بهذه الامكانيات المتواضعة في مستشفياتنا وإمكاناتنا البسيطة، ولكن أطباءنا يحققون انجازات والعراقي مبدع بدون شك، وأعطه الرؤية الصحيحة والميدان والفرصة وسترى كيف يتألق، ولذلك علينا أن نستثمر في البشر.

إن أي ميزانية تنفق بشكل صحيح ومنهجي في قطاع التربية والتعليم العالي فهي في مكانها، ولنأكل خبزنا يابسا، ولكن أولادنا اذا تربوا بشكل صحيح فسيجلبون الخير كله، والعراق بلد غني ونريد أناسا تعرف كيف تستخرج خيراته، والعراق أغنى دول المنطقة وليس هناك بلد آخر مثله لكن ينقصنا كيف نتعامل مع هذا الواقع .

تبيننا منحة الطلبة وتكلمنا بها قبل ٣ سنوات، قبل الانتخابات، فقالوا دوافع سياسة، والله يشهد أنه ليس هناك دوافع سياسية وراء ذلك، وأقولها أمامكم؛ يا من تعتقدون أن تيار شهيد المحراب يستفيد منها، خذوها وضعوا ختمكم عليها وأنجزوا للطلبة وأعينوهم في هذا الظرف الصعب، ونحن لا نبحت عن سمعة في مثل هذه المشاريع .

وتحدثنا طويلا عن الاقسام الداخلية، وكان لي الشرف أن اذهب الى عدد من المحافظات واطلعت على الاقسام الداخلية، ورأيت

مكانا لا يليق بأهل العلم والعلماء ولا يليق بشاب عراقي نريد أن نضع رأسمالنا ومستقبلنا بيده، ليس هذه البيئة التي يتربى فيها، ولا ينقصنا مال ولا إمكانيات، لماذا هذا التعامل البائس أحيانا في الاقسام الداخلية وأمثالها؟ . . وهذا شيء مؤسف وكنا ومازلنا وسنبقى ندعم الموازنات للقطاع التعليمي مهما كانت بقوة، لكن اذا اقتنعنا بأن هناك خطة صحيحة لإنفاقها على قطاع التعليم وليس لمصادر ومسالك ملتوية ومصالح معينة وانتهازية، أقنعونا أن هذا الشيء للتعليم وسنقف وندعم بقوة أي ميزانية مطلوبة لقطاع التعليم .

الشهادة وثيقة تأهيل

أيها الاحبة، أنتم اليوم متخرجون ويديكم شهادة، ولكن الشهادة ليست هذه الورقة التي تعلقونها على الجدران، الشهادة الحقيقية ليست هذه إطلاقا، بل الشهادة الحقيقية هي تلك الوثيقة الانسانية التي تتجلى بوجودكم وتجعلكم قادرين على أن تنتقلوا الى الجامعة الانسانية الاكبر، الآن نأتي الى الجامعة العملية الانسانية؛ الحياة وتحدياتها .

أبناؤنا الذين درسوا الطب، يقال لهم طبق الآن، نحن عندما نحصل على شهادة التخرج وننهى مرحلة، نرجع للمجتمع لنرى كيف ننجح؛ هناك مناورات تدريبية وهناك مناورات بالخبرة الحية، وهناك معركة حقيقية، مرة مناورة ومرة معركة، الجامعة هي المناورة وقد تعلمنا، والآن نرجع للحياة ونواجه تحدياتها ونقول هل نستطيع أن ننجح، وهذا هو التحدي الكبير لكم أيها الاحبة، وإن شاء الله أنتم

أهل لمعالجة ومواجهة هذه التحديات التي تواجهكم في الحياة ونحن معكم وسنبقى مساندين ومعتزين وفخورين بوجودكم حتى تحققوا لشعبكم ولأنفسكم ما تتمنون، من خدمة هذا الوطن والمواطن.

صفات أبناء شهيد المحراب

أنتم أبناء شهيد المحراب وعزيز العراق، وهذا الانتماء ليس أمراً بسيطاً، هذا الانتماء فيه فاتورة، فإذا كنا كغيرنا، مع احترامنا للجميع أبناء شعبنا الطيبين، فماذا يميزكم، يجب أن يحمل ابن شهيد المحراب صفات:

أولاً/ التميز: في عقيدته؛ الالتزام الديني والعقيدة الصحيحة الواضحة، وفي سلوكه وأخلاقه وانضباطه وتعامله، كونوا زينا لشهيد المحراب وعزيز العراق، فيراكم الناس ويقولون هؤلاء أبناء السيد محسن الحكيم، رحم الله السيد محسن الحكيم، وهؤلاء أبناء عزيز العراق، رحمهم الله أجمعين، كونوا زينا لتيار شهيد المحراب، وهذه مهمة جدا، وفي الجانب النظري والعلمي يجب أن نكون متألقين ومتميزين، ولا يكفيننا النجاح، فليس النجاح هدفاً وسقفنا بل التميز، وكم كنت سعيداً عندما أعطوني أمس الاحصاءات وكم هو عدد المتفوقين والمتميزين في الجامعات منكم، وكان رقماً كبيراً ومفرحاً وشكرت الله على ذلك، وهذا الذي يجب أن يكون أيها الأجيال.

وفي الجانب الرسالي؛ الألفة والمحبة، نحن أصحاب مشروع، وحملة مشروع فيه انسجام وتواصل ومحبة وألفة واحترام وتقبل للآخر، وهذه مسألة مهمة جداً، وتعامل بمبدئية ورسالية، حينما ننطلق داخل وخارج الجامع. وفي الجانب العاطفي؛ الحماس والاندفاع والوضوح

والاقدام، هذه السمات التي يجب ان تتوافر فيكم حتى تكونوا حقا أبناء شهيد المحراب .

وفي الجانب الاجتماعي؛ التواصل مع الناس والتعريف بمشروعكم؛ ماذا تعني دولة عصرية عادلة، هل هي شعار أو رؤية متكاملة، هل تعرفونها وناقشتموها بينكم؟ . . إذا كان هذا فيجب أن يبذل جهد اكبر، والاصدارات التي توضح ملامح هذه النظرية يجب أن تقرؤها بشكل صحيح وتفهموها ثم تشرحوها، انتم أصحاب مشروع ويجب ان يعرفه الناس حتى يعتزوا بهذا المشروع ويتمسكوا به .

ثانيا/ الحس الوطني؛ أنتم وطيون حقا في مشروعكم، ولكن علينا أن نكون وطنيين في سلوكنا أيضا؛ لا نفرق بين عراقي وآخر، ونفتح ونمد اليد، ونفتح الصدور لكل العراقيين الشرفاء، وهذه ليست مجاملة وليست شعارات، هذا شعور يجب أن نستشعره في وجودنا ونرى أنفسنا مسؤولين عن كل أبناء الوطن وليس بعضهم، وهذا الحس الوطني والانتصار للعراق والعراقيين جميعا، هذا ما أتمناه لكم جميعا أيها الأحبة .

ثالثا / الاستمرار في الدراسة؛ لا تقف عند البكالوريوس وخذ الماجستير بعد البكالوريوس ثم الدكتوراه ثم بعدها درجة البروفيسور، ولا تقفوا عند حد، فالعراق بحاجة الى علماء وبحاجة الى مستويات عالية من المعرفة، ولا تقنعوا بالقليل .

رابعا/ الدقة في اختيار الفرع العلمي الذي تدرسونه، واليوم كل عراقي يريد أن يصبح مهندسا أو طبيبا كما علمه أبوه وأمه، من غير

استهانة بالطب والهندسة ، ولكن الوطن لا يبني بالطب والهندسة فقط ، أو وفرة كبيرة في بعض العلوم الانسانية التي لا نحتاج اليها ، ويتخرج وليس لديه فرصة لخدمة حقيقية ، فدققوا في هذا الموضوع .

الحاجة الى تخصص الإدارة

أقول لكم وادعوكم يا أبناء شهيد المحراب ؛ إن العراق يعاني من أزمة إدارة ، فالحل لمشاكل العراق ثورة إدارية على جميع المستويات ؛ ففي الأمن نحتاج الى إدارة أمنية صحيحة ، وفي السياسة الى إدارة سياسية ، وفي الاقتصاد الى إدارة اقتصادية صحيحة ، وفي الخدمات الى ادارة خدمية صحيحة ، وفي الاستثمار وهكذا في كل شيء ، وأزمة الإدارة هي السبب الأساس لمعظم مشاكل العراق ، ولا تحل مشاكلنا إلا بثورة إدارية ولا نستطيع ان نصنع الثورة الادارية إلا على يد ثوار إداريين وخبراء في علم الادارة ، فاذهبوا الى هذا الحقل .

أقولها بأسف ؛ إن الإدارة في بلادنا والمناهج الإدارية في بلادنا عفى عليها الزمن ، ففي دول أخرى تركوا هذه المناهج ولا يدرسونها ونحن مازلنا متمسكين بها ومناهجنا الإدارية تربي عقولا إدارية بيروقراطية تتحول الى عنصر ضغط إضافي يخنق الواقع العراق من حيث لا يريد ويقصد . نحتاج الى إدارة حديثة ومتطورة ، وهذه مشكلة كبيرة في العراق وحتى في المنطقة ، ففي الشرق الأوسط نلاحظ الكليات فنرى كليات الطب والهندسة والقانون ، ولدينا كليات بهذه الاختصاصات ضمن التسلسل العالمي ، أما الإدارة فليس لدينا كلية واحدة في الشرق الأوسط تدخل في التسلسل العالمي .

إذن لدينا أزمة إدارة كبيرة ، لذلك أوصيكم أحبتي بأن تدخلوا الى

اختصاصات الإدارة، والمتفوقون منكم نحن نعينهم على أن يذهب ويحصل على الشهادة العليا ليكون قادرا على أن يأتي برؤية إدارية متطورة، وطلبت ذلك من مجالس المحافظات وهي بإمكاناتها ترسل عددا وتعطي أولوية للإدارة في البعثات، وكلما حصلنا على عقول ادارية حقيقية أكثر، كنا اقدر على تحقيق هذه الثورة الإدارية.

خامسا / الاهتمام بالبناء؛ بناء الذات، ابنوا أنفسكم بناء علميا رصينا أخلاقيا، وكونوا أقوياء واهتموا بالبناء الأسري، عائلتكم وعشيرتكم، والبناء التياري، اهتموا بتياركم السياسي، والبناء الوطني، وكل حلقة من هذه الحلقات تكمل الأخرى؛ ابن نفسك لتصبح ركيزة مهمة لتماسك عائلتك وعشيرتك، وابن وضعك الاسري بشكل قوي لتبني تيارك بشكل قوي، ونحن نعاني من هشاشة على كل المستويات ونحتاج الى أن نبدأ في كل هذه الحلقات.

بعد التخرج أتمنى أن تساهموا في بناء تياركم الشريف الذي غير الكثير من أدواته، واليوم يعتمد على الشباب أولا وأخيرا، ويجب أن تأخذوا دوركم ليكون تياركم في خدمة العراقيين جميعا، فإن نظاما طبييا قويا وفاعلا يساعد على معالجة المرضى، وتيارا سياسيا قويا يحمل رؤية صحيحة يستطيع أن يعالج شؤون البلاد ويواجه التحديات ويعين المواطنين، لذلك احرصوا على هذا الأمر وساعدونا في ذلك.

سادسا / هذه أريد أن أقف فيها وقفة طويلة، فانتبهوا الي رجاء؛ الثقافة العراقية أن الخريج يريد تعيينا في الدولة، وكلنا نريد أن نكون في الدولة، أربعة وثلاثون مليوننا كلنا نريد أن نكون موظفين. . ماذا تعمل وليس هناك عمل إلا في الدولة؟.

أقولها لكم أتمم باعتباركم النخب وباعتباركم جامعيين وباعتباركم دارسين وتعرفون هذه الامور؛ في نهاية كل شهر نرفع ٦٠ بالمئة من ميزانية العراق لنقدمها رواتب، هل الدوائر تحتاج الى هذا العدد؟ . . . كلا، لا تحتاج، وكل موظف يدخل يمتعض؛ أين المكتب الخاص بي، أين الورقة والقلم، هل اجلس فقط هنا؟، أعطوني معاملة أوقعها . . . كل موظف جديد يعني توقيعا جديدا ويعني تعقيدا جديدا، ويعني زاوية أخرى للمعاملات الادارية للناس في كل المواقع، حتى أصبح اليوم من يأخذ مشروعا من الدولة يحتاج الى ١٦٨ توقيعاً لكي يعطوه قسطاً مالياً، وكل توقيع من هذه التوقيعات يحتاج الى وقفة ومصاريف وغيرها، ما هذا الكلام؟ . . . ثم هؤلاء طاقات العراق، وبالتالي يحصل إحباط، والمسؤول خوفاً من أن يؤخذ مكانه يقوم بقمعه ويكتب عليه تقريراً كيدياً، ونحن هنا قتلنا علمه وإبداعه وفكره، وهذا خطأ.

دعوة إلى إنعاش القطاع الخاص

أعتقد بأننا بحاجة الى نأتي بالشركات العالمية للعمل في العراق، ونشترط عليهم ٥٠٪ من العراقيين، حتى تكون لدينا اليد الماهرة العراقية، وربما يفتح العراقي شركة، والآن إخوانكم في مجلس النواب يعملون على رواتب التقاعد لتشمل حتى الموظفين خارج الدولة. في القطاع الخاص من عنده أفكار خلاقة فسوف يصعد عكس الوظائف الحكومية، فهناك يريدون قمعه، بينما في القطاع الخاص تصعد العقول والكفاءات بسرعة وتتألق وتحصل على مواقع مهمة وتحصل على امكانات هائلة وتشغل قدراتها وتبني الوطن، نحن نقمع العقول العراقية حينما ندفع بها الى الغرف المظلمة، وهذا خطأ ويجب ان نعالج هذا الخطأ .

كنت أراجع الروايات لأهل البيت وهم يركزون على العمل الحر؛ الزراعة والتجارة وغيرها من الاعمال الحرة، روايات كثيرة عن رسول الله ﷺ وأهل البيت ؑ تشجع على الاعمال الحرة، لكن نحن قوام القطاع الخاص، ننزل الى الميدان، الشركات النفطية العملاقة اشترطنا عليهم ٨٠٪ نسبة من العراقيين، ولكن التنفيذ لم يتم وجاءوا بأناس من اليد الماهرة من دول أخرى وبقي العراقي، يجب أن نعالج هذا الموضوع وندخل العقول العراقية مع كل الشركات الكبيرة ونتابع ونتأكد من تطبيق هذا الأمر، وهذا يوفر لنا فرصا هائلة للشباب ويحافظ على إبداعهم وتألقهم .

سابعاً / الاستفادة من الوقت، الوقت يمر مر السحاب وتتعجب أن ٤ سنوات مرت وانتهت، وهنيئاً لمن يستفيد من وقته وينظم وقته، هناك من يريد قتل الوقت، لماذا تقتله؟، استفد منه، أنت الآن في عمر الشباب وذهنك يلتقط المعلومة وتستطيع أن ترى الدنيا برؤية مختلفة، استفيدوا من الوقت بالمطالعة والتدريس بأشياء صحيحة .

ثامناً / البناء التنظيمي، اليد الواحدة لا تصفق وافكارك وحدها لا تكفي، فيجب ان تنتظم مع الآخرين لتصبحوا مجموعة، لذلك أوصيكم بالبناء التنظيمي القوي ضمن تياركم الشريف .

تاسعاً/ العلاقة البناءة مع المجتمع، تعاملوا بايجابية وانفتاح ولا تقلقوا ولا تترددوا، افتح صدرك ومد يدك وتعامل مع الناس بايجابية وانشر رسالتك، وهذا شيء مهم .

عاشرا / الانتخابات القادمة مصيرية، شخصيا في الملتقى الثقافي دعوت الى خفض سن الترشيح الى ٢٥ عاما، وعملنا كثيرا لكن أعضائنا من الكتل النيابية الأخرى لم يقتنعوا بالمشروع، الطالب يأخذ شهادة الدكتوراه وهو في هذه السن، وعندنا شباب بهذا العمر وعندهم كفاءات عالية جدا، افتحوا المجال للشباب وأعطوهم فرصة .

هذه الانتخابات مصيرية للعراق فقفوا وتحملوا مسؤولياتكم، والذي يجد في نفسه القدرة وتجاوز سن الـ ٢٨ سنة، يعرض نفسه ويقول أنا قادر على الخدمة في كتلة المواطن، نريد أن يكون لنا في مجلس النواب دون ٣٠ سنة، وإن شاء الله نحقق هذه الامنية، نريد أن نثبت للعالم وللعراقيين جميعا أن الشباب قادرون، اعتمدوا على الشباب وسترون النتائج الباهرة .

في البرنامج الانتخابي، ماهي الأفكار لديكم حول البرنامج، والمنهج والسياقات المعتمدة في قطاع التعليم وفي القطاعات الأخرى؟ . . قدموا لنا أفكاركم ويهمننا جدا أن نستفيد من أفكاركم، وهكذا في تشجيع الناس على المشاركة والتعريف بمشروعكم، أتمنى حماسكم واندفاعكم .

حادي عشر / أؤكد لكم أننا لن نتخلى عنكم وسنبقى معكم، وندعم ونساند ونيسر كل ما يتيسر لنا من الفرص حتى تكملوا مشواركم العلمي، وحتى تكونوا إضافات نوعية وحقيقية في واقعنا العراقي في كل الميادين والمجالات، ولكن هذا يحتاج الى هممكم، الهمم العالية والارادة الصلبة هي التي تحقق الكثير ؛

يقول المتنبى . .

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
يجب أن تكونوا عظماء وكبارا في رؤيتكم وتطلعاتكم وآمالكم
ورؤيتكم للمستقبل حتى تنجزوا الكثير بإذن الله تعالى .

المؤتمر السنوي العاشر للتجمع الإسلامي لطلبة العراق بتاريخ ٨ / ٢ / ٢٠١٤

الشباب حملة مشروع الدولة العصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبارك لكم هذه الذكرى الكريمة للتجمع الإسلامي لطلبة العراق ،
مضى عقد كامل من الزمن ، عشر سنوات من العمل الدؤوب ،
كانت حصيلتها أن يصل التجمع الى هذه النقطة التي وصل إليها .
شكري لكم جميعا على هذه المهمة وهذه الوقفة وهذا التبني
لمشروعكم ، الشباب أمل الحاضر والمستقبل ، والشباب حملة مشروع
بناء الدولة العصرية العادلة .

مشروعكم وتجمعكم شأنه شأن كل المشاريع الناجحة في العالم ،
يبدأ بنقطة صغيرة ثم ينمو ويتسع ويتجذر؛ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ
حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ (١٢) ، حينما يكون المشروع إلهيا ، مشروعاً قيمياً أخلاقياً
إنسانياً ، مشروعاً وطنياً ، يغرَس وجوده في أعماق الأرض ويثبت
ويستقر ويستقيم ويتزعرع وينمو ويبدأ بإعطاء النتاج والثمرة ، وما أكثر

هذه الثمار الطيبة للمشروع الطيب، وأنتم حملة وثمار هذا المشروع،
شكري واعتزازي بجهودكم الكبيرة .

دور الشباب.. إضاءات قرآنية

حينما نستذكر أهمية الشباب ودور الشباب، ونتصفح آيات القرآن
نجدها مليئة بهذه الأدوار الكبيرة، كم كبير من الآيات القرآنية وسأكتفي
بإضاءات سريعة:

أولاً/ مرحلة التألق

الشباب مرحلة تألق الإنسان على المستوى البدني والطاقات التي
يملكها، ما يمكنه من انجاز الأعمال الكبيرة؛ لاحظوا في حوار الخضر
ﷺ مع نبي الله موسى ﷺ كما في سورة الكهف: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ
لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾، الخضر يشرح لموسى ﷺ،
حينما لم يصبر، سبب بنائه لهذا الجدار، ﴿كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ
أَنْ يُبَلِّغَهُمَا أَشُدَّهُمَا﴾^(١٣)، إذن مرحلة الشباب مرحلة بلوغ الأشد والقوة،
القوة البدنية، فتتحقق الانجازات الكبيرة بهذه القوة الكبيرة.. يقول
أمير المؤمنين ﷺ: « شيطان لا يعرف فضلها إلا من فقدهما، الشباب
والعافية» .

ثانيا/ الطهارة والنقاء

الطهارة في مواجهة الشهوات والمنزلقات منحت للشباب، والقرآن
الكريم يحدثنا عن هذا الأمر، في قصة أصحاب الكهف، هذه الثلاثة

١٣ . الكهف - الآية ٨٢

المخلصة الطيبة التي يذكرها القرآن الكريم بخير: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾^(١٤).

في سورة النور آية ٣٣: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾، لأن الفتاة الصالحة تريد الحصانة والعفة والمناعة، وتريد ألا تستدرج الى الرذيلة، ﴿لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، هناك من يريد أن يلبد الأجواء، وهناك من يريد أن يشيع الرذيلة والفاحشة في المجتمع بيتغي الدنيا، وجزء من شعارات الحرية والمساواة للمرأة هي خطة مدروسة لإذلال المرأة والشابة وإيقاعها في فخ النزوات والشهوات، والحرية الحقيقية حينما تصون الشابة نفسها وعفتها.

في ما يرتبط بالإغراءات لدينا قصة يوسف الشاب؛ القرآن يركز على أن يوسف تعرض الى هذا التحدي وهو شاب: ﴿وَرَأَوْدَتُهُ التِّي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾، احذروا أيها الشباب، فأحيانا تأتي المعصية باتجاهك وقد تأتيك عروض تدفعك إلى الرذيلة، ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾، بيئة المعصية، تجنبوا أن تكونوا في مواقع المعصية، وبيئة ومناخات المعصية ابتعد عنها لان الصبر في مثل هذه الأجواء يكون أصعب، ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾^(١٥)، لا اظلم نفسي بارتكاب المعصية.

﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾^(١٦)، يوسف كان شابا وتعرض

١٤ . الكهف - الآية ١٣

١٥ . يوسف - الآية ٢٣

١٦ . يوسف - الآية ٣٠

إلى الإغراء واستطاع أن يمسك نفسه ، وبهذا حصل على تلك المقامات العالية ، ﴿ قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴾^(١٧) ، يطلب العون والمدد من الله تعالى . . الذي يريد أن يحفظ دينه هذه الأيام كمن يمسك جمرة بيده ، فالظروف والتحديات صعبة ، فاطلبوا من الله الحصانة والعفة حتى تسموا وتعلوا وتكبروا في أخلاقياتكم وواقعكم وتستوعبوا هذه المرحلة ، ﴿ اسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ ﴾ ، هذا وعد الهي ؛ أن الله يعطي من يريد من القوة والصلابة ما يحفظهم في تلك البيئة الصعبة ، ﴿ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(١٨) .

ثالثا/ مرحلة مواجهة التحديات

يشير القرآن الكريم الى أن مرحلة الشباب مرحلة مهمة ، فالشباب يقف ويواجه ويتحدى ؛ في سورة الصافات ، جاء إبراهيم عليه السلام الأمر بأن يذبح ولده الشاب إسماعيل ، فكيف سيتعامل إسماعيل الشاب مع هذا الطلب ؟ ، ﴿ فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ ، وحلم الأنبياء حجة عليهم ، ﴿ إِنِّي أَرَى ﴾ ، أي عدة مرات ، ﴿ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ أَنْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ ، هذا أمر الله ، ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ ﴾ ، عندي ثقة بنفسي ولكن التسديد من الله ، ﴿ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴾^(١٩) ، وهذا تحد كبير للشباب .

١٧ . يوسف - الآية ٣٣

١٨ . يوسف - الآية ٣٤

١٩ . الصافات - الآية ١٠١-١٠٢

يوسف حينما ألقى في البئر كان شاباً: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ﴾^(٢٠)، إذن كان يوسف غلاماً حينما ألقى في البئر وتحمل وواجه وتصدى وانتصر في هذه المعركة .

رابعاً/ مواجهة الظالمين والطغاة

الشباب هو من يواجه الحكام الظالمين، فالشباب هم الشريحة الأكبر التي تقف بوجه الظالمين؛ كما في قصة إبراهيم واستهدافه لتلك الأوثان، في سورة الأنبياء: ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢١)، الطغاة والظالمون يرون أن أهل الحق هم الظلمة!، فأهل الباطل يدعون الحق لأنفسهم ويخطئون أهل الحق، ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى﴾، إذن فإن إبراهيم كان فتى، ﴿يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾^(٢٢)، إبراهيم من كسر هذه الأوثان.

خامساً/ التصدي للمواقع الحساسة والخطيرة

الشباب هم من يتصدى؛ كما في هذه الآية التي وردت بنفس النص بحق موسى وبحق يوسف: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾، أصبح شاباً، ﴿آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾، الله يعطي الحكمة والعلم للشباب إذا ما كانت لديهم

٢٠. يوسف - الآية ١٥ / الآية ١٩

٢١. الأنبياء - الآية ٥٩

٢٢. الأنبياء - الآية ٦٠

المناحات الملائمة لتلقي العلم والمعرفة والتصدي وتحمل المسؤولية،
﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢٣)، جزاء المحسنين أن نعطيهم العلم والحكمة
ونوفر لهم فرص الانطلاق والإدارة لشؤون الناس . . لنكن من
المحسنين، لنربِّ أنفسنا ونعد العدة ونستعد علميا وعمليا، بالتقوى
والورع ومخافة الله، ونعمل الحلال والجيد ونتجنب الحرام والسيئ،
﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٢٤)، إذا أحسنا التعاطي كنا من المؤمنين .

يوسف عليه السلام حينما تحول إلى حاكم وأصبح الوزير الأول، كان
الطاقم الحكومي له كلهم من الشباب، ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ﴾، إذن جهازه
كله من الشباب، ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾^(٢٥)، اعتمدوا على
الشباب، أيها المؤسسات الحكومية أيها الدولة العراقية، كلما اعتمدنا
على الشباب أكثر انطلق هذا البلد أسرع وعولجت المشاكل، يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم: « انفروا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش
أسامة»، أسامة الذي أريد له أن يقود جيش المسلمين كان عشرينيا في
العمر، أما برلماننا اليوم فلا يقبل إلا في عمر ٣٠ سنة، ومعركة كبيرة
خضناها في سبيل تخفيض عمر النواب الى ٢٥ سنة، ثم انجلت الغبرة
عن ٢٨ سنة، وهذه لم تحصل ورجع العمر ٣٠ سنة . . أسامة الذي
يقود جيش المسلمين في مواجهة الإمبراطورية الرومانية البيزنطية كان
عشرينيا .

٢٣ . يوسف - الآية ٢٢ / القصص - الآية ١٤

٢٤ . ابراهيم - الآية ٧

٢٥ . يوسف - الآية ٦٢

أُعطيتم الدور وحملتكم المسؤولية

حتى في الجنة من يتحمل المسؤولية هناك في رعاية أهل الجنة كلهم شباب، فالجوريات الموجودات هناك، ﴿ وَكَوَاعِبٌ أَزْوَاجًا ﴾^(٢٦)، شابات يافعات ناضجات، والرجال الذين يقدمون الخدمة، ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤُ مَكْنُونٌ ﴾^(٢٧)، باقة ورد كما في سورة الطور، وفي آية أخرى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا ﴾^(٢٨)، شباب، فالجنة بيد الشباب والدنيا بيد الشباب، فالأدوات المنتجة من خلال الشباب، هكذا يقول القرآن الكريم.

أعطيتم هذا الدور، ولكن من ناحية أخرى حملتم المسؤولية؛ يقول أمير المؤمنين: «إذا شاب العاقل شبَّ عقله وإذا شاب الجاهل شبَّ جهله»، هناك من يقول دعه يكبر ويعقل، لا، إذا لم يعقل اليوم فلن يعقل غدا، بل يجب أن يعقل اليوم ويعمل على أساس العقل والحكمة.

يقول رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر اغتسم خمسا قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك»، حقق شيئا لنفسك وشعبك ووطنك، فالراحة حينما نجد شعبنا مرتاحا، والراحة حينما نجد وطننا مستقرا ومرفها، «وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك»، الذي يدخل ساحة العمل لا تبقى عنده فرصة من التفرغ العلمي، لذلك استفيدوا من هذه الفرصة، «وحياتك قبل موتك»، لا رجعة بعد الموت، فاستثمر تلك الفرصة.

٢٦. النيا - الآية ٣٣

٢٧. الطور - الآية ٢٤

٢٨. الانسان - الآية ١٩

هذا هو دوركم وهذه هي نظرة القرآن الكريم والرسول الأكرم وأهل البيت عليهم السلام لكم، انتم تحبون على ثروة وطنية هائلة وقيمة كبيرة اسمها الطاقة الشبابية، فاستثمروها ولتكن لديكم طموحات كبيرة كأفراد وجماعات، ويجب أن تكون هناك طموحات عالية، ومعروف عن العلامة الحلي، هذا العالم الكبير، انه سأل ابنه وهو في مرحلة الصبا: ماذا تريد أن تصبح؟، فقال الابن: أريد أن أصبح العلامة الحلي، فقال له أبوه: إذن سوف لن تصبح شيئاً، لأنني أردت أن أصبح جعفر الصادق فأصبحت العلامة الحلي!، لتكن لديك همة أن تقتدي بإمامك وبرسولك حتى تستطيع أن تكون العلامة الحلي . . يجب أن تكون لنا همم عالية .

دعوا أعمالكم تتكلم نيابة عنكم

ما ينقصنا في هذا البلد الكريم غياب الرؤية، إذ نحتاج الى رؤية واضحة؛ ماذا نريد والى أين نريد أن نصل وما هي خارطة الطريق، وما هي مسؤولياتنا في هذا الموضوع؟ . . فكروا وبادروا وحلّلوا الأمور حتى تصلوا الى نتائج، انتم حملة مشروع بناء الدولة العصرية العادلة، وهذا ليس شعاراً، بل يجب أن يتحول الى شعور والى سلوك وفكر ورؤية وتخطيط وعمل، لأننا لا نقبل لأنفسنا حتى أن نكون ممن يقول ويفعل، ولا نقبل لأنفسنا أن نكون ممن يفعل ثم يقول ما فعله، بل نحن ممن يحمل شعار نعمل وفعلنا يقول، فالذي يبني بناية كبيرة ويضع لمسات واضحة لا يحتاج الى أن يشرح، فالناس تراها.

يجب أن يكون كل منكم دراً متألئاً بعمله ونشاطه وحيويته، ونحتاج الى الثقة بالله تعالى، وأنتم بعمر قلوبكم فيه نظيفة وطاهرة،

والذي يخطو نحو الله خطوة تفتح له أبواب وآفاق، أما كبار السن فيحتاجون الى خطوات وخطوات، وهذه فرصة لكم فاستثمروها؛ الورع والتقوى ومخافة الله، مسألة مهمة جدا، والثقة بالله والتوكل عليه والثقة بالنفس مسألة مهمة جدا، وفي أعماركم يقطع الإنسان في ليلة ما يقطعه غيره في ألف ليلة، فهذه فرصة لكم أحبتي فاستثمروها.

كنت سعيدا ببعض ما سمعت من على هذه المنصة من برنامجكم اليوم، فهو يشعر الإنسان بالثقة بقدراتنا وطاقاتنا، لماذا تقدم الآخرون وصاروا مضرب مثل ونحن نفوقهم؟، هم استثمروا الظروف، ويجب أن نستثمر ظروفنا لننتقل قفزات وقفزات الى الأمام، ونحتاج إلى القوة الذاتية وأن نقوي أنفسنا علميا، وكم كان بديعا هذا المعرض الذي أقامه أبناء هذا التجمع في القاعة الأخرى، كل شاب وشابة من هؤلاء عندما كان يشرح نتاجه كانت تغمرني السعادة، وأقول؛ ما دام شبابنا قرروا أن يوجدوا شيئا جديدا وان يبتكروا ويبدعوا، إذن فنحن بخير، ويجب أن نتحول جميعا الى مبدعين والى مبتكرين والى موهوبين، فالله وهبنا سبعة آلاف سنة من الحضارة ونحن من جينات تركيبة الشخصية العراقية، وأنا أقولها ليس تعسفا، ومن حقنا أن ننحاز لوطننا، ولكن هذه سنن الحياة، جينات مركبة، ووراءكم حضارة وتجارب، والشخصية العراقية مميزة، فاستفيدوا من هذا.

البناء الذاتي والمؤسسي

ما نحتاج اليه هو القوة الذاتية وقوة الجماعة والبناء المؤسسي، وتجمعكم بناء حقيقي، لنبن جامعاتنا ووطننا وكل المساحات بناء صحيحا، بعقلية الفريق وبعقلية التجمع، أتحمّل الآخر ويتحملني

وأضع يدي بيده لنبني هذا التجمع بناء حقيقيا، ونفتتح على الآخرين ونتواصل ونجسر العلاقة الى غير ذلك، ولكن أقولها لكم أحبتي؛ البناء الذاتي والبناء الجماعي المؤسسي مع مزيد من التواضع وخفض الجناح، وكلما كنا أقوى كنا أكثر تواضعا، وأكثر هدوءا بين الناس وانصياعا وإصغاء للآخرين، لا نتكبر ولا مجال للترجسيات في أوضاعنا ولا مجال للغرور، ولا مجال للأنا شعار لنا، وكلما ازدادت قدراتنا وإمكاناتنا وخبرتنا ازدادنا تواضعا وخفضا للجناح بين يدي الله سبحانه وبين يدي شعبنا.

يقول علي عليه السلام: «أكبر الفخر ألا تفتخر»، أكبر الفخر أن نكون متواضعين أمام الآخرين وألا نتكبر عليهم؛ «بالإيثار على نفسك تملك الرقاب»، الناس هي تأتي إليك وتلتف حولك وتأخذ منك، بالإيثار وليس بالأخذ، فعندما تعطي تأتي الناس إليك وعندما تأخذ ستبتعد الناس عنك، وهذه قاعدة الحياة، والبعض يعتقد بأنه كلما أخذ سيتمكن أكثر، والعكس هو الصحيح؛ كلما أعطيت سيتمكن أكثر.

ابحثوا عن الخدمة الحقيقية لأبناء التجمع في ما بينكم، فأنتم أسرة، ولأبناء الجامعة التي انتم فيها، ثم لشعبكم كله، اطلبوا الخير للجميع واعملوا للجميع وخدموا الجميع، فشعب لا نخدمه لا نستحق أن نمثله، هذا ليس شعارا بل يجب أن يكون عقيدة نؤمن بها، إذا لم يكن فينا خير ولا نستطيع أن نخدم شعبنا فلا نستحق أن نكون في مواقع الخدمة، وليأت غيرنا ويخدمهم، إذ يجب أن نكون متواضعين وخدمين لشعبنا ونقف ونخدمهم بكل سرور، هكذا الثقافة التي يجب أن تكون بيننا.

خدمة الناس تضمن الدنيا والآخرة

لنكن مع المواطن في كل المواطن، وفي كل مكان يجب أن نكون حاضرين وخدميين لأبناء شعبنا، التخادم المتبادل؛ بعلاقاتك الشخصية وعلاقاتك الأسرية وبأقاربك، كم تستطيع أن تخدم إخوتك فهم سيخدمونك. . . تستطيع أن تخدم إخوانك الآخرين في الجامعة وفي المجتمع، لتكون سممتنا الخدمة.

أقولها لكم أحبتي؛ الخدمة أقصر الطرق الى الله سبحانه وتعالى، خدمة عباده، أتريد الله وتريد الآخرة؟. . . فاخدم، أتريد الدنيا؟، فاخدم أيضاً، كما قرأنا عن علي عليه السلام؛ كلما كنت أكثر تواضعا كنت أقرب لله، والناس تدعمك وتساندك، فالخدمة تضمن لكم الدنيا والآخرة، ولاسيما أن مشاكلنا الجامعية اليوم ليست بسيطة، بل كبيرة وتحتاج الى وقفة في المناهج وفي نظام التعليم وفي الأقسام الداخلية وفي المنح التي ينبغي أن تصل بانسيابية الى طلبتنا الأعزاء، وهناك مشاكل كبيرة يتحملها الطالب اليوم، فهو بأمس الحاجة لهذه الخدمة .

أوصيكم أحبتي بمد الجسور وبناء علاقات رصينة مع الآخرين، لا تنظروا على أنفسكم، فمتهجكم ومشروعكم مشروع انفتاحي، فانفتح على الآخر واطرق الأبواب واذهب وابن علاقة مع التجمعات الطلابية الأخرى ومع الأوساط الأخرى، والاختلاف لا يفسد في الود قضية، وهو طالب مثلك فانفتح عليه وتواصل، وابنوا علاقات رصينة وانفتحوا في هذا الأمر، ولتكن علاقاتكم مؤثرة وغير متأثرة، وفاعلة وغير منفعة، واشرح مشروعك له، وهذه قضية أساسية.

منا تبدأ الخطوة الأولى

إذا حققنا إنجازا نقف متواضعين ونقول؛ اللهم هذا بفضلك، وإن وقعنا في كبوة وإخفاق، نقول؛ هذا من عند أنفسنا، ونحن قصرنا، اللهم أعنا حتى نعالج تقصيرنا، هكذا تتعامل. . البعض منا أحيانا عند الانجاز يقول أنا صنعته، وعند المشكلة أبو فلان وأبو فلانة، ونبحث عن شماعة حتى نعلق عليها المشاكل ونرمي التقصير بوجه الآخرين.

البعض يرى نفسه معصوما وهذا خلل كبير، جزء من الشجاعة أن يعترف الإنسان بأخطائه، وهذه شجاعة وليس معيبا أن نخطئ ولكن المعيب أن نكرر الخطأ، وهذا يحتاج الى جرأة، والبداية تبدأ من أنفسنا، وليقل كل واحد منا؛ أنا أنجزت الانجاز الصحيح، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، فمننا تبدأ الخطوة؛ هل نعرف المشروع ونعرف كيف نبني دولة عصرية عادلة ونعمر البلاد؟، إذا لم نعرف فلنعرف، وإذا كنا عارفين فهذه خطوة جيدة، وإذا عرفنا هل اقتنعنا وآمنا بالمشروع؟، والقناعة بالمشروع غير المعرفة.

هل لديك ملاحظات وإشكالات؟، تعال واسأل واستوضح، فأولا نعرف ونقتنع، وثانيا عند الاقتناع بالفكرة تستطيع أن تدافع عنها، وإذا لم تقتنع فلن تستطيع، وأمام سؤالين ستنهار الفكرة لديك، وقبل أن نذهب الى الآخر يجب أن نقتنع قناعة حقيقية بالمشروع، ثم نستعد لمهمة إقناع الآخرين ونفتح عليهم ونشرح لهم ونوضح الحقائق؛ ماذا نريد في هذا البلد؟، حتى تقنعه ونؤثر فيه، ويكون حديثنا حديثا مؤثرا.

الدولة القوية نتاج مجتمع قوي

نحتاج الى الثقة بالنفس والى القوة في الطرح ، ونحتاج إلى الوضوح في المشروع ، لتتحول الى جماعة مؤثرة وقادرة على إقناع شعبنا بأن تغيير الأوضاع نحو الأحسن من خلال هذه الرؤية ؛ ماذا تعني دولة عصرية عادلة؟ ، مانشيتات سريعة ؛ دولة عصرية عادلة تعني أن نكون رجال دولة وليس رجال سلطة ، وما أسهل أن يكون الإنسان شخصا باحثا عن السلطة والمكان والموقع ، من تعيين بسيط إلى مدير وهكذا أي موقع آخر ، ولكن أن يكون همه كيف يبني بلدا ودولة فهذا هو المهم ، ونريد دولة قوية ، كيف تكون قوية؟ . . إذا كان لدينا مجتمع قوي ، فيرشح أناسا أقوياء ويكون لدينا دولة قوية ، فالدولة القوية نتاج مجتمع قوي .

المجتمع القوي كيف يكون؟ ، من خلال أجزاء قوية ، والإنسان القوي بأجزائه وأعضائه ، جوارحه قوية فيصبح إنسانا قويا ، والمجتمع القوي يعني أن مفرداته قوية وعشائره قوية وقواه السياسية قوية وكتله قوية ، ويجب أن يكون كل شيء قويا لنصل الى مجتمع قوي ، ولذلك نظريتنا «شراكة الأقوياء» ، أن نضع أيدينا بأيدي الأقوياء ، والقوي صعب لا يأتي بسهولة لأنه قوي ، فلا يقبل أن يأتي بسهولة وعنده مطالب وقضايا ، ولكن إذا أردت بناء مجتمع قوي لبناء دولة قوية ، فيجب أن تضع يدك بيد أقوياء ، وتكوّن شراكة الأقوياء لا شراكة الواجهات الشكلية الضعيفة ، هذا هو منهج بناء الدولة .

ونحتاج أيضاً الى عقلية إدارة الأزمة ، «لا إدارة بالأزمة» ، فهناك من يدير الأزمة لتفقيس الأزمات ، وهناك من يدير الأزمة بالحكمة والتروي حتى يذوّب الأزمات ويصفرها ، ومنهج بناء الدولة منهج

إدارة الأزمة لا الإدارة بالأزمة، وبناء الدولة يتطلب أن يكون الأساس هو البرامج والمشاريع، وليس الهدف الأساس المواقع والفرص وكيف نحصل على مواقع، بل ما هو برنامجنا وكيف نبني العراق؟، أما أين سأكون، فليس مهما، بل المهم أين المشروع، وكيف نبني وما هي برامجنا، هذا هو المهم.

كيف نبني الدولة العصرية العادلة ؟

بناء الدولة يحتاج إلى فريق منسجم متعاقد بعضهم مع بعض، لا فريق تابع ويقول نعم سيدي حتى لو كان الأمر خطأ. نحتاج الى انسجام، وكل يقول كلمته ويخالف ويشرح ويوضح، حتى نصل الى نتيجة، وبناء الدولة يحتاج الى توسيع المشاركة ومنح الفرص لا الاحتكار والاستحواذ، ومنهج بناء الدولة يحتاج الى الكفاءة القريب من المشروع حتى لو كان مختلفا معنا كشخص؛ لا يحبني لكنه مقتنع بالمشروع، فأعطيه دورا، فهذا الذي سيخدم المشروع، وليس القريب منا ولكنه بعيد عن المشروع، فالذي يحبني ليس مؤمنا بالمشروع الذي نتكلم به، ويعطل ويعرقل من حيث يقصد أو لا يقصد.

منهج بناء الدولة يحتاج الى منظومة قوية وفريق قوي، وليس إلى رجل قوي ومنظومة ضعيفة وفريق ضعيف، بل يجب أن يكون الفريق كله قويا ليحقق إنتاجا، ومنهج بناء الدولة يحتاج الى تجميع القوى؛ نجمعها ونقويها، تماسك القوى وليس تفكيكها وتشتيتها وبعثرتها، ومنهج بناء الدولة يعطي الأولوية للمواطن؛ نريد دولة مواطن لا دولة مسؤول، هذه هي الملامح الأساسية حينما نقول دولة عصرية عادلة؛

يجب أن تحتوي على هذه الأمور حتى تزول الالتباسات ونستطيع أن ندافع عن مواقفنا .

انتم أيها الأجابة بحاجة الى تفاعل سياسي ، وطالب الجامعة بما انه شاب نخبوي فهو بحاجة الى هذه الثقافة السياسية ليمنحها للمجتمع ، ونعني الثقافة السياسية وليس الصراع السياسي ، والفهم السياسي الصحيح والاستيعاب لما يدور ، وليس الفتويات التي تشظي أجواء الجامعة وتعقد وتعكر الأجواء . . ماذا يعني التفاعل السياسي؟ ، يعني ألا نسمع نشرة إخبارية فقط ، فهذا ليس تفاعلا سياسيا ، وهو ضروري لكنه ليس كافيا ، بل يجب أن تكون عندك رؤية تعرفها وتفاعل معها ، ويجب أن تكون لديك فرصة لأن تقرأ وترصد وتحلل وتناقش وتستوعب وتفهم ما يدور حولك ، وتكون عندك صورة واضحة عما يدور ، وترصد الآخرين وليس فقط نفسك ووضعك ، والآخر ماذا يقول وكيف نستطيع أن نقنعه بصوابية المكان ونحاول الحصول على ايجابياته ، ورصد الآخريين يدخل ضمن التفاعل السياسي ، واستثمار الأحداث لصالح مشروعك وتثبيته وتوضيحه ، لئلا يكون أحد غير مؤمن به ، فتستثمر الأحداث ؛ ألم نقل كذا . . فلنعمل ولنتعلم من التجربة ومن هذه الكبوة ، الى غير ذلك .

مبادرة أنبارنا الصامدة

طرحنا مبادرة «أنبارنا الصامدة» ، فأقاموا الدنيا ولم يقعدوها ، وقالوا عمار باع العراق ؛ كيف يعطي ٤ مليارات دولار الانبار ، وباع الجنوب وباع كذا ، والحملة الإعلامية الشرسة الواسعة ، إذا لم يكن عمار جيدا ، فما علاقة شهيد المحراب وسيد محسن الحكيم؟ . . سب

وشتم وهتك له أول وليس له آخر، استمعوا لشرح لكم فقرة بعد فقرة، وأخيرا والله الحمد قال بعض السادة المسؤولين نحن نقبل مبادرة الانبار، وأمس أعلن مبلغ مليار دولار للأنبار وفقرات أخرى، والآن الكل يدعم، والحمد لله، نشكر الله على ذلك، وليس لدينا عقدة إلاّ تسجل باسمنا، فالمهم أن المبادرة صحيحة وسارت وأخذت آفاقها، وكل هذه الإشكالات التي طرحوها، أصبحت الآن هي الأساس وهي المعتمد.

نحن سعداء، ولكن الإنسان يتأسف؛ إذا كانت هذه الأمور مقبولة وصحيحة، فلماذا لم تقبلوها يوم أطلقت؟، ولماذا لم نختصر الطريق ولم نختزل المسافة؟، ولماذا لم نعمق اللحمة بيننا كعراقيين؟، ولماذا هذه الاتهامات؟، وكل من ظهر على الشاشات وقال ليس فيها مصداقية وموضوعية، ماذا سيقول للناس اليوم؟، شعبنا شعب ذكي وذاكرته قوية، فماذا سيقولون للناس وهم أنفسهم يخرجون للناس ويقولون على العكس وضروري ويجب أن ندفع ونعمل كذا، فماذا سيقولون للناس وبماذا سيبررون؟، لماذا لا نكون صادقين مع أنفسنا وشعبنا وربنا؟، لماذا لا نقبل الشيء الصحيح من أي مصدر حتى نعزز لحمتنا الوطنية ونمضي؟.

على صاحب المشروع أن يكون مؤثرا

في هذه تحتاج إلى جهد كبير لشرح هذا الموضوع، يجب أن تكون حاضرا في الحدث، ومؤثرا في الحدث؛ اشرح ووضح وبيّن، في الجامعة وفي الكافتريا، أينما تلتقي بأخرين، في أقسامك الداخلية وعندما ترجع لأهلك، الإنسان المؤثر صاحب المشروع يجب أن يؤثر في كل مكان،

فهو ليس درسا يأتي في ساعة معينة ، وأتم حملة مشروع بناء دولة ، ويجب أن نكون مؤثرين في كل مكان ونتحدث ونشرح ونوضح وندافع إلى آخره .

يجب أن تكون مبادرا وان تعرف ما هو دورك ومكانتك وأين تجد نفسك؟ . . كل إنسان خلقه الله بشكل معين ؛ فواحد يتحدث لبق ، وواحد لديه علاقات قوية ، وواحد رجل وقور يكتب أفكارا ومشاريع ، فانظر الى نفسك أين أنت وبادر ، ويجب أن تكون لك لمسائك الواضحة في هذا المجال .

أيها الأحبة ، كونوا متفائلين مهما كانت المعوقات كبيرة ، وانظروا إليها على أنها تحديات وليست معوقات ، والتحدي يمكن التغلب عليه وتحويله الى فرصة ، والإنسان مهما كانت ظروفه صعبة يمكن أن يحول الصعوبات الى فرصة حقيقية ، لأن الله يغلق بابا ويفتح أبوابا ، فكلما كان الضغط اكبر اعرف انك أقرب للحل وانظر إلى الحل وابحث عن الوسائل غير التقليدية ، ابحث عن السياقات غير النمطية ، وقف وحقق لنفسك الكثير ووفر فرص التألق العلمي والعملية ، لك ولجماعتك ولتجمعك ولشعبك ، وهذا شيء مهم .

المستقبل بأيديكم وانتم من تصنعونه ، فاستفيدوا من هذه الفرصة واهتموا بشؤون بلادكم ، وأخطر شيء أن يكون الإنسان غير مبالٍ ، فضلا عن اليأس ، يجب عليك ألا تترك وطنك وشعبك وجامعتك ، فهؤلاء ناسك وخاصتك ومن غير الممكن أن تتخلى عنهم .

الحديث طويل أيها الأحبة ، ولكن أقول لكم إننا في مرحلة مفصلية

وفي ظروف حساسة ومصيرية، وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر، وانتم البدر يا شباب العراق، وانتم من يحتاج إليكم هذا الوطن، وعليكم أن تقفوا وتذبوا عن وطنكم وتحملوا مسؤولياتكم.

نسأل الله أن يتغمد ولدنا العزيز الكريم الحبيب الشهيد محمد برحمته، على عطاءه ووقفته، إذ كان نموذجاً للشباب القيادي، عزيزنا محمد كان نموذجاً قيادياً متميزاً، وكان قد حقق هذا الالتفاف لكل الشباب المحيطين به واثراً فيهم، كان نموذجاً لهذه الأوصاف التي نتكلم عنها، خسرنه شخصاً ولكنه ما زال حاضراً بيننا منهجاً من خلالكم وبكم أحبتي إخوة وأخوات، واليوم وقفت أخته الفاضلة وتحديث فشعرت بالاطمئنان وقلت إنه حاضر، هذه الرؤية والفكر، وهذه العزيمة والإصرار، وكل واحد منكم والآلاف من ورائكم أيها الأجيال في هذا التجمع الكريم، وكل شباب العراق، إن شاء الله بهذه المهمة القيادية الحقيقية، فخذوا أدواركم والنصر قادم بإذن الله والمستقبل لكم بإذن الله تعالى، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مؤتمر خريجي أبناء تيار شهيد المحراب بتاريخ ١٨/١٠/٢٠١٤

الشباب مفتاح النجاح لأي مجتمع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا سيد الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين ، أبي القاسم المصطفى محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين . الضيوف الأكارم ، السادة الأفاضل من الأساتذة والتدريسيين ، الأبناء والبنات الخريجون ، السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته . .

في رحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام

لقاء كريم ومناسبة كريمة وجمع كريم وإيحاءات كريمة ، في رحاب عيد الغدير الأغر ، عيد الله الأكبر ، عيد الولاية الإلهية ، حيث علي عليه السلام ، الشاب المتألق في فكره وفي نهجه ، وفي سلوكه ، وفي علمه ، وفي قيادته ، وفي تحمله لأعباء المسؤولية ، وفي الوفاء بواجباته تجاه الأمة ، وفي صبره ، وفي إشاره ، المتألق في كل هذه الميادين ، في محراب صلواته وفي ساحات معركته ، في جميع الميادين والمجالات ، علي الشاب المتألق ، نقف في رحابه ، لنقتدي ونرتقي ونطور من أنفسنا ونفجر طاقاتنا ، ونقدم النموذج المتألق ، النموذج المميز للشباب الهادف المسؤول ، الذي

يحمل مشروعا على أكتافه، ويحمل هم قضية، والذي يريد أن يبني وطنًا، ويخدم شعبًا.

هذا اليوم يوم الاقتداء، يوم الانتهال من نهج علي عليه السلام، فعلي ليس شخصا، بل هو منهج وتيار، وعلي إطار ومسار؛ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ^(٢٩) (علي) ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (علي) ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ^(٣٠)، هذه الجماعة والصفوة والثلة التي سارت على نهج علي هم الغالبون، لأن علياً يمثل الحق، ولأنه يمثل الامتداد لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولأن ولاية علي في طول ولاية الله ورسول الله؛ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾. . هذه الطولية؛ الطاعة لله والالتزام والانسجام مع إرادة السماء.

الله سبحانه وتعالى حينما يكلفنا بأمر وينهانا عن أمور فهو لا يستفيد منها، وإنما نحن نستفيد ونرقي وتتكامل وتتطور ونسعد في الدنيا والآخرة، فالطاعة هي لنا وآثارها ومعطياتها وفوائدها لنا، والله سبحانه وتعالى لا يستفيد من طاعتنا شيئا، ولا تضره معصيتنا بشيء، فالله فوق هذه الأمور، انه يوم العهد، يوم الميثاق، يوم الالتزام، يوم الأمل، يوم القرار الحقيقي بالعمل الجاد لمشروع كبير.

الشباب مفتاح النجاح

ما أسعد هذه الفرصة التي نلتقي فيها بالشباب، الشباب هم المستقبل الواعد لبلادنا، ونرى مستقبلنا فيكم أيها الأبناء والبنات، أيها الأحبة، والمجتمع الذي ينمي شبابه، المجتمع الذي يشرك شبابه، المجتمع الذي

٢٩. المائة - الآية ٥٥

٣٠. المائة - الآية ٥٦

يوفر فرص الانطلاق لشبابه ، هذا المجتمع سيكتب له الخير ، وسيشق طريقه وسيتغلب على كل أزماته وتحدياته .

مفتاح النجاح للنهوض بهذا البلد هم الشباب ، وحفل التخرج هو إشارة رمزية لهذا الاهتمام والاحترام والتقدير الذي نكنه لكم أيها الشباب ، إنها فرصة نعبّر فيها عن تقديرنا وثقتنا بكم ، وعن أملنا فيكم ، شعبكم ينتظركم ، وأعداء العراق يخشون منكم ، ومن وعيكم وثقاقتكم ، وأعداؤنا متطفرون ، فلا يكفي أن نذهب ونبحث عن المتسبب بهذه النيران ونقتله وتبقى مستعرة .

ما حصل خلال السنوات الماضية ، ١١ سنة ، أن هناك نارا ومتسببا أضرم النار ، وهناك ضحايا احترقوا بهذه النار ، وقد انشغلنا بالمتسببين وبالضحايا وتركنا النار مستعرة ، وإذا أردنا حلا جذريا لمشكلة الإرهاب في العراق والمنطقة والعالم فيجب أن نطفئ النار أولا ، فما دامت النار مستعرة فسيكون لدينا ضحايا ، والنار هي التطرف وهي العنف وهي التشدد ، هي النقمة على الآخر وهي قتل الناس لأنهم يختلفون معهم في رأي ، والاختلاف لا يفسد في الود قضية .

إذا كنت تدعي المبدئية ولديك رأي ، فإن أقصاها أننا مخطئون والعالم كله مخطئ وأنت مصيب ، ولا يكون ذلك ، نحن نقبل لك أن تؤمن بما تريد ، في فكرك الظلامي بينك وبين نفسك ، وما تريد أن تبني من أفكار فهذا شأنك ، ولكن أن تخطئ الآخرين ثم تنتقم منهم وتقتلهم وتريق الدماء وتخرجهم من أوطانهم لأنهم يختلفون معك في دين أو مذهب وعقيدة ، فهذا لا يقبل ، وهذا مرفوض .

الشباب هم الثروة الأساسية

أيها الشباب، أتم الثروة الوطنية الأساسية لهذا البلد، لأنكم المحرك لهذا المجتمع، ولأنكم المنقذ لهذا الوطن من التحديات والأزمات التي يواجهها، بهممكم وسواعدكم وعلمكم وفكركم، باعتدالكم وتسامحكم، نتغلب على كل هذه الصعاب .

أتم الثروة الوطنية، فالشباب أولاً قبل النفط والموارد والثروات الطبيعية الهائلة التي رزقنا الله إياها، فالثروة الوطنية الأساسية هي الموارد البشرية، هي شباب هذا البلد، والشباب ليس مرحلة عمرية فحسب، والبعض يرى الشباب عمراً وهذا خطأ، فالشباب منهج ورؤية وسلوك، والشباب مشروع، والشباب سمات وصفات وجودية في الإنسان، فتكون له روح شبابية، فكم من شاب منكسر لا يتسم بهذه الصفات، فهو شاب في العمر ولكنه ليس شاباً بالمعنى الذي نتحدث عنه، وكم من هرم في عمره ولكنه يمتلك روح الشباب، بالهمة والعزيمة والإيثار والصبر والإبداع والإقدام والإرادة الحقيقية التي تحول الانجاز الى إعجاز.

نحن نحتاج إلى معاجز بشرية والى أن نحفر بالصخر، والى أن ننتشل وطننا من هذه الأزمات والمحن التي أريد لنا أن نغرق فيها، ولكننا أقوى منهم لثقتنا بالله سبحانه وتعالى وثقتنا بأنفسنا، ونحن قادرون بإذن الله وبفضل الله على أن نتخطى هذه المحن والآلام والإشكاليات؛ ﴿كَمْ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٣١)، فكيف بنا ونحن الكثرة وهم القلة، والحق معنا وهم لا يمثلون إلا التطرف والتشدد، ونحن قادرون

بإذن الله، قادرون بسواعدنا، قادرون بإرادتنا وهممنا وشبابنا على أن نحقق هذا الانجاز الكبير، بأيدي عراقية وإرادة عراقية، وبسيادة عراقية ومصالح عراقية، بعين عراقية وخطوات ومسارات عراقية .

نحن قادرون ويجب أن ننطلق، ويجب أن ننفذ الغبار عن أنفسنا، ويجب أن نكون بمستوى التحدي وأن نتصدى لهؤلاء الأعداء؛ للتطرف والتشدد، ولمن لا يريد الخير بنا ولا يريد التسامح والوئام والتعايش بيننا، ولمن لا يريد أن يجد عراقاً وشعباً متماسكاً بكل تنوعاته وتلونه، أي ضير في أن نكون عراقيين وفينا العرب والكرد والتركماني والشبك؟، وأن نكون عراقيين وفينا المسلم والمسيحي والصابئي واليزيدي، وفينا الشيعي والسني، وفينا القبائل والعشائر والمناطق؟، أي ضير وأين المشكلة ما دام سقف العراق يظلنا وخيمة العراق تحتضنا جميعاً .

نظافة القلب والعقل والسلوك

أيها الأحبة، أيها الشباب، إذا أردتم أن تحققوا هذا الانجاز العظيم لأنفسكم وشعبكم ووطنكم، فنحتاج الى قلب سليم ونظيف، بعيد عن الرذيلة والمعصية، وبعيد عن كل ظلام، ونحتاج الى عقل سليم بعيد عن التشدد والتطرف والانغلاق والأفكار التي تشظينا وتقسمننا ولا توحدنا، ونحتاج الى سلوك نظيف ليس فيه اعتداء أو استعلاء أو تكبر، وإنما تواضع وخفض الجناح وحسن التعامل في ما بيننا، قلب نظيف وعقل نظيف وسلوك نظيف، هذه الثلاثية هي التي تجعل الشخصية الإنسانية شخصية متكاملة، قادرة على أن تحقق الانجازات الكبرى .

إذا راجعنا التاريخ نجد أن الإمكانيات المادية لم تكن حاسمة في تحقيق الانتصارات الكبرى، في أي من المحطات المفصلية في التاريخ الإنساني، فقد جاء الأنبياء وجاء المصلحون وجاء المجددون، فدرسوا حياتهم، إن كانوا مصلحين إلهيين أو إنسانيين، فجلهم قضوا حياتهم في السجون والمطاردة والملاحقة والفقر المدقع، ولكن حملوا راية تناغم حقوق الأمة والشعوب، وحملوا شعارات كانوا جادين فيها، ووجهوا اتجاه البوصلة في الاتجاه الصحيح، فتعبأت الأمة خلفهم وتحركت معهم وتحققت الانجازات الكبرى بجهودهم وقيادتهم.

المال والجاه والإمكانيات المادية لا تستطيع أن تصنع انتصارا، وكلها عوامل مساعدة، ولكن ما هو مشروعك؟، وما هي أهدافك؟، ومساراتك الى أين؟.. مصداقتك وواقعتك الى أين؟، وتقديرك للمصالح العامة وليس الخاصة الى أين؟، هذه هي التي تحقق الانتصارات؛ الثقة بالله، والثقة بالنفس، والرؤية الصحيحة، والمشروع الصحيح، والتخطيط الصحيح.. رؤية ومشروع وتخطيط، وأيدٍ نظيفة للتنفيذ، هذه هي المقومات لأي مشروع يراود له النجاح.

التخرج هو الانتقال من التفرغ الى المسؤولية

أيها الأحبة، يسمونكم متخرجين، ولكن، متخرجون من ماذا؟.. البعض يأخذ الشهادة ويقول تخرجت من الجامعة وتخرجت من العلم وانتهينا، وارموا الكتب في البحر وخلصونا!.. التخرج ليس خروجاً من العلم والتعلم، فهذه الحياة مدرسة وتحتاج الى أن تتعلم في كل يوم دروسا ودروسا، وهذه الحياة تتطلب، فالتغلب على تحدياتها والاستفادة من معطياتها مسألة تحتاج الى مهارات وقابليات جديدة في

كل وقت ، ويرافقكم الكتاب والتفكير والعلم والمعرفة ، ولا غنى عنها أبداً ، ولكن التخرج هو الانتهاء من مرحلة التفرغ العلمي الى مرحلة الاندكاك بالمجتمع وتحمل المسؤوليات المجتمعية ، هذا هو التخرج ، محطة للانتقال من حال الى حال ، ولكن العلم والمعرفة يجب أن يبقيا عنصرا مقوما لشخصياتنا .

إذا أردنا النجاح ، ونحن كلنا نريد النجاح ، علينا أن نقيم الواقع ، وعلينا أن ننظر الى الماضي ، لنجد سلبياته فنرفضها ، وإيجابياته فنعمل عليها ، ونميتها ونطورها ، ونكيفها مع تطور الحياة ، والماضي فيه سلبيات وفيه إيجابيات ، فلا نأخذه كما هو بسلبياته وإيجابياته ، ولا نرفضه بكل إيجابياته وسلبياته ، بل نحتاج الى عملية تفكيك ، والرفض للسلبيات جزء مهم في تحقيق النجاح في المستقبل ، ولا نستطيع أن نخطو خطوات واثقة من دون أن نعرف تجارب الماضي ، وتقرأ التاريخ وتأخذ منه الدروس والعبر ، ومن لا يعتبر من التاريخ يكن عبرة من عبر التاريخ القادم ، ومشكلتنا أننا لا نقرأ ، ولا نقف ولا نفرز ولا نميز ولا نرفض ما يجب رفضه ، ولا نتمسك بما يجب أن نتمسك به .

هناك منهج يريد أن يلغي الماضي بخيره وشره ، ويعتبره رجعية ، وهناك منهج يريد أن يتمسك بالماضي ، يقول ؛ ألا تريد أن تعلم كيف كان جدك يفعل قبل خمسين سنة؟ ، أين الآن مما كان قبل خمسين سنة؟ . . أنا شاب ولدي احتياجات وطموحات ورغبات لا توجد عند جدي ، وبعد خمسين سنة ستكون لدى أحفادي طموحات ليست كطموحاتنا ، والحياة تمضي ولا تقف ، وعملية التفكيك مهمة ، والرفض للأخطاء شيء مهم .

انظر الى العقيدة الإسلامية؛ فالتوحيد محورها، والتوحيد في جوهره يُبنى على الرفض، لا إله إلا الله، نرفض الآلهة، نرفض الأوثان والأصنام والتعلقات بما سوى الله سبحانه وتعالى، وكذلك الانحرافات التي كانت لدى الأمم السابقة، والقرآن الكريم يعبر عنها بالجاهلية، الجاهلية الأولى، وهذا رفض، لذلك نحن نحتاج الى عملية تمييز وتفكيك لكي لا تختلط الأوراق، ونأخذ ما هو صحيح ونرفض ما هو خطأ، ونبني مستقبلنا على أساس هذه التجارب.

النظر بمنطق الحقوق والواجبات

أيها الأحبة، الحياة أخذ وعطاء، وإذا أردت أن تأخذ من دون أن تعطي، فلا تتوافر فيك مقومات الحياة، فالملت جثة هامدة، يوارى الثرى ولا يؤثر، ولكنه يتأثر ويأخذ من التربة ومن الهواء والجراثيم المحيطة - أطال الله في أعماركم جميعا، ولكنها حفرة سنذهب اليها جميعا في وقت من الأوقات؛ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٣٢)، هذا خطاب الله لرسوله الكريم ﷺ - فالملت يأخذ ولا يعطي، وأنا أتكلم ماديا، فسيولوجيا، والإنسان لا يموت فسيولوجيا فقط، بأن يفقد الحياة ولا يتنفس وقلبه يتوقف، ولكنه يموت اجتماعيا، يموت إنسانيا وليس فسيولوجيا، وهو الإنسان الذي يأخذ ولا يعطي، فهو مستهلك ولا ينتج فكرا ولا موقفا، ولا ينتج علاقات سليمة في المجتمع، ولا يقدم شيئا للمجتمع، بل يريد فقط؛ نريد كذا ونريد كذا، فماذا قدمت أنت؟، وجزء مما تريده حق، ولكن ماذا تقدم للمجتمع مقابله؟.

قل عملت كذا وسأعمل كذا وأريد كذا، فنحن كأفراد يجب أن

ننظر بمنطق الحقوق والواجبات، ونحن كجماعات يجب أن ننظر بمنطق الحقوق والواجبات، وكمكونات يجب أن ننظر بمنطق الحقوق والواجبات، واليوم نلاحظ في ساحتنا السياسية مثلاً، أن هناك من يقف ويطلب؛ أريد كذا وكذا. . ولكن ماذا تقدم للوطن قبالة؟، هذا مسكوت عنه، فلا تتكلم بهذا فقط، لا تقل أنا أخذ ولا أعطي فلا يصح هذا، ولا يبنى مجتمع بمنطق الأخذ من دون العطاء، ونحتاج الى هذا التوازن الدقيق.

وأتم أيها الشباب فكروا بهذا المنطق؛ بما تقدمون وما تسهمون به من فكر وحضور وموقف وتصدد صحيح، قبل أن تفكروا بما يجب على الوطن أن يعطيكم، ويجب على الوطن أن يعطيكم الكثير ونحن مقصرون، كل المتصددين في الساحة السياسية والخدمة العامة مقصرون، ويجب أن نعترف بهذا التقصير، ويجب أن نتسم بشجاعة الاعتراف بالخطأ، نحن أخطأنا بحق الشباب ولم نعط الشباب فرصتهم الكافية، ولم نهتم بهم في شؤونهم وقضاياهم، ويبقى الشاب يكافح ويواجه التحديات المختلفة، من الإرهاب والنزوح، وهناك مئات الآلاف من الشباب النازح الذي فقد كل شيء.

الشباب وتحديات المستقبل

التنمية في البلاد تسير ببطء لأسباب عديدة، بعضها قصور وبعضها تقصير، وبعضها لأسباب مبررة وبعضها لأسباب غير مبررة، والفساد الذي ينخر في جسد الدولة يمثل معاناة للشباب، وكذلك المحنة التي يواجهها الشاب بعد التخرج. إنه يكافح ويبدل جهداً ويطلب العلم حتى يتخرج، كما لاحظنا في هذه المسرحية الهادفة التي تلقي الضوء على هذا الجانب، ولكن بعد التخرج كيف يحصل على فرصة عمل ووظيفة؟، وكيف يبنى ويكون أسرة؟. . هذه كلها تحديات، وهذه

التحديات الخاصة والعامّة، تدفع الشاب أحيانا للإحباط واليأس والانكسار. . كيف يصاب شاب بالكآبة، ويلتزم البيت أشهراً ويفقد الأمل؟. . جزء من الحل يرتبط بالشاب نفسه؛ أن تكون عنده إرادة حقيقية لمواجهة هذه التحديات، والجزء الآخر مرتبط بالدولة ومؤسساتها، كيف تخدم هذا الشاب وتخفف عنه.

أيها الأحبة، المبادرة بأيديكم وبداخلكم، فالبداية منكم؛ إذا كنت قويا في داخلك فستكون قويا في مواجهة العدو، وإذا كنت ضعيفا في نفسك وروحيتك ووجودك، فلن تستطيع أن تتظاهر بالقوة أمام الآخر، فقوة النفس، والثقة بالنفس، والإرادة الصلبة، والبحث عن الحلول، والأمل بالحل، هذه في الحقيقة مسائل أساسية يجب أن نلتفت إليها.

إذا أردنا النجاح فعلينا أن نعمل بروحية الفريق المنسجم، الفريق وليس الفرد، أن نكون قادة في مياديننا وفي مساحاتنا، وأن ننمي قادة، ولا نخشى من أن نربي جيلا من الشباب القادة الأقوياء، وأن نتعامل مع قادة، ولا نرى أناسا يقولون لنا نعم، بل شخصية قيادية تعترض وتناقش وتحاور وتريد أن تستوضح وتختلف وتتفق. إذا أردنا أن نكون ناجحين فعلينا أن نكون قادة وننمي قادة ونتعامل مع قادة، هذا شرط أساسي لنجح.

الفرص بحجم التحديات

بلادنا عامرة بالفرص، كما أنها مشتبكة بالتحديات والأزمات، ودوما خذوا مني هذه القاعدة؛ (حجم الفرص بحجم التحديات)، لدينا فرص بنفس مستوى ما لدينا من المشاكل، وبالإمكان تحويل التحديات الى فرص، بأن أروّض الأزمة وأحولها الى فرصة.

إن (داعش) تضغط علينا اليوم، وقد استنفروا ٨٠ دولة وأناسا يحملون عقيدة فاسدة ومنحرفة، يفتكون وبيطشون وأخذوا مساحات من محافظاتنا، وضغطوا على شعبنا بهذا الحجم من النازحين والخراب والدمار الذي حل، ولكن داعش نعمة للعراقيين؛ فقد وحدتنا ووحدت موقفنا، وجعلت أماننا عدوا واحدا نشترك ونتفق على خصومته ومعاداته، ووحدت العالم إقليميا ودوليا، ووحدت العالم لمساندتنا ضد داعش، ففي العالم أصبح الجميع متفقين على ضرورة الوقوف مع الشعب العراقي ومع العملية السياسية ومع حكومة الوحدة الوطنية ضد داعش.

إن تنظيم داعش لم يعد خطرا على العراقيين وحدهم، وإنما هو خطر على المنطقة والعالم، وهذا ما حذرنا منه في مناسبات عديدة منذ أشهر طويلة، وقلنا إنها نار ستصل شرارتها الى كل من يسهم في إذكائها وإضرارها، واليوم أصبح الجميع في خطر، وتلاحظون كيف أن هذا التحدي الخطير تحول الى فرصة كبيرة، فالعالم يصطف معنا ويفهم مظلوميتنا ويعادي عدونا، ثم نهزم داعش فيذهب العدو ويبقى الوئام، وتبقى اللحمة والمصير الواحد، وتبقى الاصطفافات الإقليمية والدولية الواسعة والكبيرة مع العراق، ولعل هذا ما تشير اليه الآية الشريفة: ﴿كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٣٣)، فالقتال خير لأنه يربي وينمي.

ولادة الأمل بعد المخاض العسير

فتوى المرجعية العليا بضرورة التصدي، وخروج مئات الآلاف من الشباب الى ساحات الوغى، والاستعداد للتضحية بالنفس من أجل

الوطن والعقيدة، ما هي آثارها وتبعاتها النفسية والتربوية؟، حالة الاستنفار التي تحصل لدى الشباب والجهوزية لدى الشعب، والتضامن الاجتماعي الذي وجدناه في رعاية النازحين من قبل عموم أبناء شعبنا، وفي دعم الحشد الشعبي وقواتنا الباسلة، هذا التكافل الاجتماعي له تأثيراته النفسية والتربوية المهمة.

الشعب العراقي عاش زمن الديكتاتورية البغيضة، واستهدفت شخصيته وأريد تحطيمها، ولولا مخاضات من هذا النوع لما استطعنا أن نستعيد المبادرة بسرعة ونطلق، هذه إنجازات لا تقدر بثمن ولا تحصل اعتباراً، والإسلام بني من خلال هذه المخاضات؛ فإذا تحقق الانتصار الكبير في بدر، ففي أحد كانت الانتكاسة الكبرى.

هذا التنوع الطيب والمزيح الطيب؛ باقة الورد العراقية، بقدر ما تحصل من مشاكل بين هذه المكونات، وعلينا أن نضع القاعدة الصحيحة لمعالجتها، فلننظر الى تحدياتنا على أنها فرص؛ كيف نستثمرها وكيف نطلق منها لبناء تجربة رصينة.

اليوم نحن نركز على الإشكاليات في تجربتنا، لكن الإيجابيات شيء عظيم، وأقولها بملء فمي وأنا مسؤول عن كلامي، إن عشر ما يتعرض له العراق اليوم من أخطار وتحديات لو تعرض له أي بلد من البلدان، بما فيها دول كبرى وعظمى، لحصلت انهيارات سريعة في تلك البلدان، فهذا الفيروس لو انتقل الى بلدان أخرى لحصلت انهيارات كبرى بسرعة فائقة، لأن الأجهزة الأمنية في العالم كله غير مهيأة للتعاطي مع مثل هذه التحديات، ولكننا نتحمل عشرة أضعاف ما هو موجود في واقعنا اليوم، ومشروعنا يقوى يوماً بعد آخر، والتجربة الديمقراطية تترسخ وتتأصل من حكومة الى أخرى، وقد مررنا بأربع مراحل

خلال ١١ سنة، وتعاملنا مع وجوه عديدة وكريمة، وجيل كبير من العراقيين يكتسب الخبرة المتراكمة، ومشروعنا السياسي يقوى ويتقدم الى الأمام.

وفي مشروعنا الأمني أصبحت هناك خبرات أمنية في العراق غير متوافرة في المنطقة برمتها، والشباب من الحشد الشعبي، وأمثالهم من شباب العشائر المخلصين الوطنيين، الذي يهبون لنصرة الوطن، قد يبدؤون بخبرة متواضعة وقد تحصل ثغرات في بداية الأمر، ولكن سرعان ما يكتسبون الخبرة، وسنكون أمام جيل شبابي قادر، يمتلك ثقة عالية بالله وبالنفس، وشخصية قوية وخبرة قتالية يستطيع أن يعالج من خلالها الكثير من الأمور، ومازلنا في بداية الطريق وحررنا أكثر من ٦٠٠٠ كم مربع من الأراضي التي كانت تحت سيطرة الإرهاب الداعشي، وفي الأسابيع القليلة القادمة سترون بإذن الله الانتصارات الكبيرة، ومساحات أوسع بكثير سيستعيدها العراقيون من هذه المجموعات الإرهابية، لذلك لا نقلق من التحديات، وإنما نجلس ونفكر كيف نوظفها ونحولها الى فرص حقيقية لصالح بلدنا.

الحلول والمعالجات المطلوبة

نحن لا نتشكى، فالتشكي لغة العاجزين ونحن لسنا عاجزين، بل نحن قادرون بثقتنا بالله وبأنفسنا، ونحن لا نغرق في وصف المشاكل لأنها معروفة لدينا كعراقيين ونعيشها كل يوم، وإنما نركز على تقديم الحلول لهذه المشاكل، ونحن لا نصف المشاكل إلا لفهمها إذا كانت المشكلة مورد خلاف، ولكننا نركز على الحلول ونقدم الحلول الموضوعية والحقيقية.

أولاً / نحن بحاجة اليوم الى وقفة حقيقية ومواجهة العدو الداعشي بقوة السلاح وبسواعنا، وأنتم الشباب تتحملون مسؤولية كبيرة في هذا الأمر، والجميع معكم في هذه المعركة الشريفة النزيهة المقدسة، معركة الدفاع عن الوطن والعقيدة، وهذا جانب مهم ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (٣٤).

ثانياً / الجانب الآخر هو الوثام الوطني، إذ نحتاج الى حوار صادق وبناء مع جميع القوى الكريمة المؤثرة في مجتمعنا بمختلف توجهاتها وانتماءاتها ومذاهبها ودياناتها وقومياتها الى غير ذلك، حوار جاد موضوعي على قاعدة الحقوق والواجبات؛ ماذا تريد من الوطن، وماذا تقدم للوطن، بهذا المنطق نستطيع أن نبني، فما يعطى لك تعطي في مقابله شيئاً، والكل يشعر بالإنصاف واستعادة الحقوق والكل يطمئن، وهذه مسألة أساسية.

ثالثاً / نحتاج الى خدمة المواطنين. . نحتاج الى حكومة خدومة، ونحن نلمس من الحكومة ورئيسها النيات الصادقة، فشعب لا نخدمه لا نستحق أن نمثله، ومع المواطن في كل المواطن، يجب أن نستذكر هذه الكلمات، نحن الذين في موقع المسؤولية أو في موقع آخر، وإذا كان في منطقتكم، أيها الشباب، رجل كبير في السن ومريض، فنحن كتلة المواطن، ويجب أن تكون سمتمنا خدمة المواطن، ونكون صادقين في هذا الشعار الذي رفعناه، وقلتها أكثر من مرة؛ أقربكم لخدمكم عمار أخدمكم لشعبه.

رابعاً / مكافحة الفساد الذي ينخر الدولة، والميزانيات الضخمة

التي تضيع وتصرف في غير محلها، في وقت نعيش شحا ماليا نتيجة الأوضاع الاستثنائية في البلاد، ونعيش محناً كبيرة ومشاكل إنسانية ضخمة، كالنازحين والحشد الشعبي والقتال والحروب، وهذه كلها تستنزف أموالاً طائلة يجب أن تنفق فيها، ونجد حالة الإسراف والبذخ والصراف غير المقتن ما زالت موجودة بشكل كبير، والفساد في الإدارة والمال والعقود وفي مواقع كثيرة، ويجب أن نعالج ونقف بقوة أمام ظواهر الفساد.

أيها الشباب، هذا مشروعكم وهذا بلدكم وأنتم أبناءه ومستقبله وصانعوه هذا المستقبل، فخذوا دوركم وانزلوا الى الميدان، وشمروا عن سواعدكم وتحملوا المسؤولية تجاه وطنكم، ولا تترددوا في ذلك، وخذوا حقوقكم انتزاعاً بالمبادرة والحضور والتصدي بتحمل المسؤولية، يجب أن تكونوا في الميدان وأن تنتزعوا حقوقكم، ونسأل الله أن يوفقكم لذلك، ونحن معكم في كل هذه الخطوات. نسأل الله أن يبارك لكم تخرجكم من الجامعة.

كلمة تهنئة بالعام الدراسي الجديد نطلقها لطلاب المدارس والجامعة، وكلنا أسف لهذا التأخير الذي حدث للعام الدراسي، نتمنى على الملاكات التدريسية أن تعوض هذا التأخير بجدية أكبر، حتى لا يفوت على أبنائنا وبناتنا شيء من مناهجهم الدراسية.

الفصل الثاني

كلمات السيد عمار الحكيم إلى شريحة الشباب
الرياضي

المؤتمر التأسيسي لاتحاد الفرق الرياضية الشعبية في ذي قار بتاريخ ٢٠١٠/١/٨

العمل المؤسساتي هو العامل الأهم والأساس لانطلاق البلد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيّدنا ونبينا سيد الأنبياء والمرسلين ، أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين .. إخواني الرياضيين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يعقد هذا الاجتماع والمؤتمر التأسيسي لاتحاد الفرق الشعبية ، في هذا اليوم الشريف ، يوم الجمعة المنسوب لسيدنا ومولانا صاحب العصر والزمان ، عجل الله تعالى فرجه الشريف ، الذي يتزامن مع فاجعة أليمة ألمت بنا ألا وهي تفجير مرقددي الإمامين العسكريين صلوات الله وسلامه عليهما ، ويقترن أيضا بالأجواء الإيمانية لثورة الإمام الحسين عليه السلام وذكرى سيد الشهداء ، وما سنقبل عليه في الأيام المقبلة من استشهاد الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه ، وفي مثل هذه المناسبات الكريمة نستشعر أروع حالات التضامن والانسجام مع رسول الله صلوات الله عليه وعلى أهل بيته الكرام ، فنعم الاختيار ، ونعم الخطوة ، ونعم الموقف .

تنظيم الجهد الشبابي

هنئاً لكم أيها الأعداء وأنتم تنظمون أموركم ، كما أوصاكم علي ﷺ إذ يقول : «أوصيكم بتقوى الله ، ونظم أمركم»^(٣٥) ، وإذا أردنا أن نستوفي حقوقنا فنحن بحاجة إلى مثل هذا التنظيم ، إن الصوت الواحد لا يُسمع ، واليد الواحدة لا تصفق ، ولكن حينما تتضافر الجهود ، فسيكون الصوت عالياً ومدوياً ، وحينما تتشابك الأيدي وتتعاون على بركة الله لخدمة الوطن والمواطن ، يحصل الكثير من الإنجازات .

فحينما يذهب كل فريق من الفرق الشعبية ، ويطالب بالحقوق بمعزل عن الفرق الأخرى في هذه القرية أو في تلك القصبية أو في هذا المكان ، فماذا يمكن أن يحقق ؟ . والجواب أنه لا يسمع صوته ، ولا تحصل النتيجة ! ولكن حينما تجتمع عشرات أو مئات من الفرق وتشكل اتحاداً ، ويذهب رئيس الاتحاد ناطقاً باسمها ، ويجلس مع السيد المحافظ أو السادة الكرام في مجلس المحافظة أو مع أي دائرة أو أي وزارة ، فإنهم يعرفون أن خلفه آفاقاً من الناس يتكلم باسمهم ورأسه مرفوع وظهره مسنود ، فيسمع له ويستجاب لمطالبه ، وهكذا تُنجز الأمور وتستوفي الحقوق .

أهمية الدعم وتوازن الحقوق

يكفل العراق الجديد الحقوق المتكافئة بين الناس ، وترفع فيه الظلامات والمحروميات . توجد في بلدنا الكثير من المناطق التي عوقبت في زمن النظام الصدامي ، ومنعت من أبسط حقوقها في العيش الكريم ، وتوفير الماء والكهرباء والخدمات الأساسية ، وقد حُجبت الخدمات الإنسانية المطلوبة عن هذه المناطق ، وجاء العراق الجديد ، فاستبشر

٣٥ . نهج البلاغة : باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام : الكتاب ٤٧ .

الناس خيراً، وترقبوا الإنصاف، ولكنهم فوجئوا باستمرار المحرومية بشكل يثير الاستغراب، إذ لم يكافأ حتى من كان مكافأ في السابق.

لا نعارض إعطاء الحقوق وتوفير المعونات الإنسانية للجميع، فلا مشكلة في تقديم الدعم الإنساني لمنتسبي الجيش السابق، والحفاظ على كرامة عائلاتهم ورفع الجوع والفقر عنهم، ولكن المشكلة في غياب التوازن وتفشي التمييز بين شرائح المجتمع، وهذا ما نلاحظه في تضييع حقوق عوائل الشهداء والمضحين، وإهمال المبدعين والرياضيين الذين يجب أن يُكرّموا أيضاً، من أجل إيجاد حالة من التوازن الكافي في توزيع الإمكانيات وإنصاف المحرومين.

تفتقر الفرق الشعبية اليوم إلى روافد الدعم من غير منظومتنا، ولا ندرى كيف توزع وزارة الرياضة والشباب ميزانياتها، وأين حصة الآلاف من الفرق الشعبية؟.

إذا أردنا فرقاً وطنية تخرج أمام العالم، وتدخل في منافسات، وتنتصر للعراق وترفع علمه خفاقاً، فلن يتحقق ذلك إلا من خلال الدعم، فهذا هو الرافد، وإذا لم نهتم ونرع هذه الفرق الشعبية فلن نصل إلى فرق وطنية تتنافس بالشكل الصحيح لأنهم القاعدة الأساسية والرافد الكبير، فأين هي السياسات التي تهتم بالفرق الشعبية؟. وأين هي الإجراءات والإمكانيات والدعم؟.

غياب التخطيط وسوء الإدارة

اسمحو لي أن أصارحكم، إنني خجلت من نفسي عندما صعد أحد الإخوة ليتقدم بمطلبه، عندها خشيت أن يطالبنا بما هو فوق طاقتنا، فإذا به يطالب بلعب! وهل يعقل أن يطالب العراقي بمثل هذه الآمال الصغيرة، وهو يعيش في بلد يمتلك أكبر خزين نفطي في العالم، بحسب

الدراسات الاستكشافية الأخيرة، ويمتلك الحضارة والإمكانيات أيضاً، واليوم عندما نخرج ونقول: عراقي يقول أين هذه الثروة؟. وعندما نقول بابل وسومر يقول: نعم فهمنا، بحضارة العراق يُعرف بلد التاريخ والثروات والإمكانات، إذن أين المشكلة؟. إن المشكلة هي في إدارة الثروة.

يعاني بلدنا اليوم من الجفاف بشكل يؤثر سلباً في زراعة بعض المحاصيل، ويعترف الجميع بأن المشكلة ليست في وجود المياه وإنما هي في إدارة المياه في العراق، فنحن نمتلك من المصادر المائية ما يكفينا للزراعة وزيادة، ولكننا لا نمتلك السياسة المائية التي تمكننا من استثمارها وإدارتها بالشكل المطلوب، ونواجه الأزمة ذاتها مع ملف المياه الجوفية التي تتحول إلى عبء على المواطن، وتطفو إلى السطح بشكل مستتعات وقد تصبح سبباً في تفشي الأمراض وهي إن أُحسن استغلالها، كافية لكل المناطق الزراعية، فالمشكلة إذن، في سوء الإدارة وليست في شح المياه.

ويمكننا أن نضرب هذا المثال لبيان أهمية الإدارة والتدبير، فإننا قد نجد شخصاً لا يزيد راتبه على ٢٠٠ ألف دينار، ولكنه يحاول أن يعيش بها، بينما نجد شخصاً آخر، راتبه مليوناً ديناراً، ولكنه يقترض في منتصف الشهر ولا يدري كيف يوفر احتياجاته، فوجود النعمة والإمكانات شيء، وإدارة الإمكانيات شيء آخر، فنحن نحتاج إلى إدارة، وهي ليست موجودة بالمستوى المطلوب.

يتمتع البعض البعض من الحديث عن دولة المؤسسات، في الوقت الذي

يطالبون فيه بتوفير الماء والكهرباء وفرص العمل ، وقد غاب عنهم أن المؤسسات هي التي توفر الخدمات وفرص العمل .

يعتبر العمل المؤسستي العامل الأهم والأساس للانطلاق بالبلد ، فيمكن من خلاله أن ينتعش الاقتصاد وتتحرك المشاريع وتتوفر الخدمات ، فإذا أردنا الماء والكهرباء والخدمات والرفاهية والعيش الكريم والرياضة والزراعة والصناعة ، فإننا نحتاج إلى عقل يدير هذه العملية .

نسوق هنا مثالا يقرب الفكرة ، تعج شوارعنا بالسيارات يوميا ، وهي مع ذلك تتحرك بانتظام وانسيابية وبالتالي يصل أصحابها الى حيث يريدون ، ولكن الأمر يختلف تماما إذا غاب شرطي المرور ، إذ يفاجأ الجميع بالاختناقات المرورية ، ويقف الناس وسط الزحام وتتعطل حركة السير ، وتتساءل ماذا تغير اليوم ، هل ازداد عدد السيارات ، هل قصرت مسافة الشارع ؟ . وبالطبع لم يحصل هذا ولا ذاك ، إنما الذي حصل هو غياب من كان ينظم حركة السير ويديرها .

يؤكد هذا المثال أهمية الإدارة والتنظيم ، لأن الثروة وحدها لا تكفي لتقديم الرفاهية والاكتفاء ولا بد لها من أن تقترن بعنصر إدارة الثروة والمشاريع وهو المهم ، ونحن نحتاج إلى أن نركز على عنصر الإدارة .

نسأل الله لكم التوفيق والتسديد والنجاح وقبول الأعمال ، والمزيد من الجهد والعمل لتطوير الرياضة ، والحمد لله رب العالمين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة السيد عمار الحكيم خلال زيارته لمحافظة الديوانية بتاريخ ١٦/٤/٢٠١١

الفتوة والشباب نعمة عظيمة من الله يجب استثمارها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد الأنبياء والمرسلين ، أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين .

العمل بروح الفريق

أعزائي الشباب، ليس الحديث عن اللاعب كفرد، فاللاعب الكفاء في فريق ضعيف لا يستطيع أن يبدع، ولاعب بأقل مستوى من الكفاءة في فريق كفاء يستطيع أن يحقق الكثير، إذن فالعمل الجماعي في الرياضة، والتعاون الجماعي في الفريق، والنصرة والنخوة في العمل الرياضي، من أهم الأشياء لدى الرياضيين، فهم يفكرون كيف يفوز الفريق، ولا يفكر اللاعب كيف يبرز نفسه أمام الآخرين.

أحيانا يأخذ لاعب منكم الكرة ويصل قرب الهدف، ولكنه يرى نفسه لا يستطيع التهديف من خلال الزاوية التي هو فيها، فيمرر الكرة إلى لاعب آخر ليدخلها المرمى، والجميع يشعر بالسعادة أن الكرة دخلت المرمى، فههدف الرياضي أن تدخل الكرة المرمى وليس

أن يكون هو من أدخل الكرة، فإذا استطاع هو فشيء جيد، وإذا لم يستطع ودخلت الكرة فهذا شيء حسن، فالمهم أن أحدهم أدخلها، وترى الجميع يركضون ويفرحون ويعبرون عن انتصارهم، وليس اللاعب والفريق فقط، وإنما المشاهدون والمراقبون وأنصار هذا الفريق ومشجعوه كلهم يفرحون. انتصار الفريق وتقدم الفريق، نصر للمجموع.. وهذه هي الروح الرياضية والثقافة الرياضية.

نحن اليوم في بناء العراق الجديد، نحتاج إلى هذه الروح الرياضية؛ كيف ينجح العراق وتتوفر الخدمات للناس، كيف يعمل العاطلون وكيف يأتي الماء والكهرباء، وسواء أتى بها هذا الوزير أو ذاك، فما دمنا جميعاً عراقيين، فكل من يأتي ويقدم جزاءه الله خيراً، والعراق بخير، علينا أن نفكر بهذه الطريقة.

طاقات تعاني الإهمال

أيها الأحبة أنتم طاقة كبيرة.. حماس الشباب وقدرة الشباب على العطاء يجب أن تستثمر استثماراً صحيحاً، ويؤسفني أن أقول إن السياسات المعتمدة إلى اليوم لم تستثمر الطاقة كما ينبغي، وهناك زهد بطاقة وقدرات الشباب، وهناك قلة اهتمام بالرياضة نسبة إلى الطاقات الرياضية المبعدة في بلادنا.

الفرق الشعبية هي منجم الرجال والنجوم. إذا كنا نبحث عن منتخبات وطنية كفوءة، فلا بد من أن نهتم بالفرق الشعبية، هذه الفرق فيها طاقات هائلة وكبيرة، فعلينا أن نشخصها ثم نوليها الاهتمام والتدريب والتطوير، لتكون قادرة على أن تمثل العراق في مختلف الميادين في التنافس، ليرتفع علم العراق عالياً بسواعدكم وجهودكم ونفسكم الطيب وما تقدمونه للوطن.

من واجب الوزارات المختصة أن تقف وتساند هذه الفرق الشعبية، لأن لديها معاناة حتى في الوصول إلى ساحة والعثور عليها، وقد زُرَّت هذه الساحات في الديوانية ولاحظت أنها لم تكن بالمستوى المناسب في الجهوزية، ليمارس الشباب نشاطهم ورياضتهم في هذه الساحات، ساحة بسيطة لم نستطع توفيرها بعد مرور ثماني سنوات على العراق الجديد! . . . أماننا مشوار طويل وجهد نبذله معا لتحقيق المستوى الأفضل للدعم المناسب للرياضيين .

القدرات الهائلة للشباب

أيها الشباب، إن الجهد الذي يبذله الكبار في أسبوع، تبذلونه في يوم واحد. إذا كان الإنسان في حركته نحو الله تعالى في عمر الشباب يستطيع أن يردم الفجوات، ويتقرب إلى الله بسرعة كبيرة، وإذا كانت له أهداف في الدنيا يستطيع أيضاً أن يحققها أسرع بكثير من الكبار، إذن فالفتوة والشباب نعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى علينا وعلى الشباب، وعلينا أن نستثمرها ونستفيد منها ونعطيها حقها من الاهتمام، بالعلم والاهتمام بالاحتراف الرياضي وممارسة عمل رياضي متطور واستنفار طاقاتنا في خدمة البلد، وسيجعل ذلك الشباب، هذه القوة الهائلة، تحقق ما لم يتصوره أحد، فالشباب قادرون.

اليوم نحن نعيش ذكرى استشهاد سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء سلام الله عليها، وهي أيضاً محسوبة على الشباب، وقد تصدت وواجهت وتحملت الأعباء ودافعت عن الإسلام، واستشهدت وهي في الثامنة عشرة من عمرها، إذن كانت في مرحلة الشباب، في مثل أعماركم، وضحت من أجل الإسلام، لذلك اسمها خالد اليوم، كما هو حال أهل البيت سلام الله عليهم، والحب والولاء منا جميعاً

لرسول الله ﷺ ولأهل بيته الكرام والصديقة الطاهرة لهذه الوقفة والتصدي ولتحمل المسؤولية .

لا تقولوا إن فاطمة الزهراء معصومة وبنت الرسول ، لأن رسول الله ﷺ في السنة الأخيرة قبل وفاته ، حينما انتشر الإسلام وكثر المسلمون ، أراد أن يرسل جيشا لقتال الإمبراطورية الرومانية ، وكانت إمبراطورية كبرى ، فمن الذي جعله قائدا لهذا الجيش ؟ . لقد نصّب أسامة ، وبناء على الروايات الواردة فإن أسامة كان عمره ١٨ سنة ، جعله قائدا للجيش ، والمسلمون في أخطر معركة لمواجهة الإمبراطورية الرومانية .

أصر رسول الله ﷺ على أن يكون أسامة قائد الجيش : «انفروا جيش أسامة» ، فتناقل الآخرون ؛ فهذا عمره ستون سنة وذاك عمره سبعون سنة . . تجارنا طويلة في الحروب يا رسول الله ، وأنت وضعت شابا على رؤوسنا ، فكيف نمشي معه ؟ . . فقال : «أنفروا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة» ، والبعض تخلف ولم يذهب لقتال الروم . هذا مستوى ثقة الرسول بالشباب وهذا حجمها .

اعتمدوا على أنفسكم وقيمتكم واعرفوا قدراتكم ووظفوها في المجال الصحيح ، حتى تكون لكم الأدوار الكبيرة ، وكلتي سعادة بهذه الفرصة والحماس الكبير الذي أجده في إخواني وأعزائي من شباب الديوانية ، وسنراكم ونلتقيكم إن شاء الله وأنتم بأحسن حال ، ولا بد من خطوات سريعة يخطوها الشباب والرياضة في هذه المحافظة المحرومة . شكرا لكم ولمشاعركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقاء شباب ورياضي محافظة واسط بتاريخ ٢٨/٤/٢٠١١

الشباب هم الأمل والمنطلق الحقيقي في بناء هذا الوطن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا سيد الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين ، أبي القاسم المصطفى محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين .

السادة الأفاضل ، الإخوة الأعزاء ، الأبناء الكرام ، السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته . إنها فرصة سعيدة أن تشرف اليوم بلقاء هذه الثلة الطيبة من شباب واسط ، واسط التي جاءت لتحتل الوسط والقلب في هذا البلد الكريم فهي القلب في الخارطة الجغرافية ، وهي القلب في المشاعر والعواطف . . واسط ، هذه المحافظة التي تجمعها مع الإمام السيد محسن الحكيم علاقة التاريخ الممتدة منذ ستين عاما وإلى يومنا الحاضر ، فشخصيات بارزة وكبيرة من أسرة الإمام الحكيم كان لهم حضور في هذه المحافظة لسنوات طويلة ، وما زالت هذه العلاقات ممتدة مع أبناء واسط .

أيها الأبناء ، أيها الإخوة الكرام ، يا شباب واسط . . إنها فرصة سعيدة أن أخطبكم في هذه المحافظة الكريمة وأتحدث إليكم . . والشباب

يستحقون أن يخاطبوا بشكل مستقل عن الآخرين مع احترامنا لجميع الفئات العمرية للكبار والصغار، ولكن الشباب يجب أن نهتم بهم ونرعاهم ونتحدث إليهم ونستذكرهم مهمهم.

الشباب هم الأمل والمنطلق

الشباب العراقي اليوم، وشباب واسط نموذج لهذا الشباب العراقي، له معاناته وهمومه وطموحاته وتطلعاته. ينظر إلى واقع الحياة من زاويته الخاصة وبعينه الخاصة ويحتاج الى من يقف ويسمع ويدرك هذه الهموم وهذه المعاناة وهذه التطلعات. . الشباب هم الأمل والشباب هم المنطلق الحقيقي في بناء هذا الوطن، وكلمنا وقفنا عند الشباب واستمعنا إليهم وأعطيناهم الفرصة في أن ينطلقوا وأن يساهموا في بناء الوطن، كانت الانطلاقة أسرع وكانت الانجازات أعظم.

الشباب آية الطهر والنقاء، الشاب يمثل حالة الاندفاع والحماسة والرغبة في تحقيق الانجازات الكبيرة، الشاب هو تلك الطاقة المتوقدة التي تبعث على الأمل في جميع حركاتها وسكناتها، فإذا استطعنا أن نوجه هذه الطاقة الكبيرة في اتجاهها الصحيح، وتمكنا من أن نستثمر هذه الطاقات الشبابية في خدمة الوطن، فستكون هذه الانطلاقة الكبيرة والواسعة التي نطمح إليها ونتطلع نحوها.

اقتران الرياضة بالشباب

إن عنوان الشاب يقترن مع عنوان الرياضة، لأن الرياضة حيوية وحرك واندفاع ونشاط، والشباب هو المؤهل بالدرجة الأساس لأن يكون متقدما في حقل الرياضة، والرياضة ليست ممارسة بدنية صرفة، بل تمثل ثقافة في سلوك الإنسان وفي فكره وأدائه وتعامله، ولذلك أصبح الحديث عن الروح الرياضية بأنها روح العمل الجماعي، روح احترام الآخر، وثقافة

الالتزام بالقيم الرياضية، فلا يتجاوز الرياضي ولا يعتدي بل يتعاون مع الآخر، فالرياضي روحه كبيرة تستوعب الآخرين، وهذه سمات مهمة حينما تتوافر في شخص الرياضي يكون رياضيا ناجحا وكفوءا في ممارسته الرياضية.

الرياضة ممارسة مقدسة، والإسلام اهتم بالرياضة، وهناك الكثير من النصوص والروايات التي جاءت لتشدد على أهمية الرياضة وتشير إلى بعض العناوين الرياضية كالرماية وركوب الخيل وما إلى ذلك من ممارسات رياضية، جاء التأكيد والتركيز عليها في ثقافتنا الدينية. . هنيئا لكم وأنتم الشباب والرياضيون في وقت واحد.

إنني أقول دائما إذا كنا نتحدث عن رياضة محترفة في العراق فلا بد من أن نبدأ من الفرق الشعبية، فهي منجم الرجال ومحطة العثور على الطاقات الكبيرة، واليوم حينما نرى النجوم الرياضيين. . من أين جاؤوا؟، وكيف صاروا نجومًا؟، كان عندهم طاقات وقدرات هذا صحيح، ولكن غيرهم الكثير ممن لهم طاقات أيضا، ولكن ذلك حين أصبح نجما فهذا يعني أن هناك من تعرف على طاقته وهو شاب في مقتبل العمر، ثم أعطي الفرصة ودخل إلى أندية وتدريب فأصبح نجما لامعا يفخر به شعب من الشعوب وبلد من البلدان.

بناء القدرات الشبابية

إذا أردنا لعلم العراق أن يرفرف وأن يتقدم في جميع المباريات، فعلينا أن نبدأ من الفرق الشعبية ونختار الطاقات الكبيرة ونهيئها وندربها لتكون حاضرة ومستعدة للدخول في مثل هذه الأندية، وصولا إلى تمثيل العراق في الأروقة الإقليمية والدولية.

إن الرياضة العراقية تراجعت إلى حد كبير عما كانت في عقود مضت؛ لأنها سبست ولأنها أَعْتَمِدت كوسيلة إعلامية ودعائية للطاغوت وللظالم في ظروف سابقة، واليوم يجب أن تعود الرياضة لتأخذ مدياتها الطبيعية والصحيحة بعيداً عن التسييس والاستغلال، وإنما تكون الرياضة للتعبير عن طاقات البلد وعن هذه الطاقات التي يجب أن تتفجر في الشباب، لتعبر عن التألق العراقي، والعراق يجب أن يكون متألقاً في جميع الميادين ومنها ميدان الرياضة.

أيها الأعداء، إنكم أمام فرصة كبيرة لبناء أنفسكم، لبناء قدراتكم، للانفتاح على الله سبحانه وتعالى وبناء الشخصية الإنسانية المتكاملة، تلك الشخصية التي يكون فيها الإنسان سائراً على طريق العبودية لله سبحانه وتعالى، وأيضا بناء المواهب والقدرات التي تمكن من التألق في ميادين الرياضة وسائر ميادين الحياة. . يجب أن يعطى شبابنا اليوم الوقت الكافي للدراسة وطلب العلم والتفوق والتميز العلمي، ومن ثم للتميز أيضا في ميادين الرياضة وما شابه ذلك، شأنا يمتلك العقل ويمتلك القدرة ويمتلك الفكر ويمتلك الإبداع، وليس عليه إلا أن يعطي المزيد من الوقت لبيني نفسه ويكون مهياً لخدمة البلد.

تحياتي واحترامي وتقديري لكم أيها الأعداء ولكل شباب واسط من خلالكم، وأتمنى لكم التألق والتميز والنجاح وخدمة هذا الوطن في جميع الميادين، وأتمنى أيضا أن نرى شبابنا الواعد أمل المستقبل يأخذ مدياته وفرصته، ويأخذ المجالات الراجعة التي من خلالها يمكن أن يخدم هذا الوطن، كل الأمنيات الطيبة لكم بمزيد من النجاح والتألق والتميز، أشكركم على هذا الحضور وعلى هذه المشاعر، ونبقى دائما مدافعين ومناصرين للشباب ولهموم الشباب ولقضايا الرياضة،

وتطوير هذا القطاع المهم في واقعنا الاجتماعي ، لتعود الرياضة العراقية متأققة ومتميزة كما عهدناها في تاريخ طويل . . شكرًا لكم وشكرًا لحضوركم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة السيد عمار الحكيم أمام تجمع للشباب والرياضيين في بابل بتاريخ

٢٠١١ / ٥ / ٥

الشباب هم من يقود الثورات ويوجد التحولات الكبرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد الأنبياء والمرسلين ، أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين . . إخوتي الرياضيين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

استثمار نعمة الشباب

الفتوة والشباب رمز الخير ، وقد جاء في الروايات الواردة في وصف أصحاب الإمام المنتظر (عج) ، وجعلنا الله وإياكم من أنصاره وأعوانه إن شاء الله ، أن أصحاب الإمام من الشباب ، وقد قام شيخ سائلا الإمام الصادق عليه السلام : سيدي ، وماذا عنا نحن الشيوخ ، ألسنا من أصحاب الإمام ؟ فيقول له الإمام : نعم ، ولكن عددهم كالمالح في الطعام^(٣٦) ، فإن ما يوضع في الطعام من الملح شيء قليل ، قد يمثل

٣٦- ورد عن الإمام علي عليه السلام أن أنصار المهدي شباب لا كهول إلا مثل كحل العين والملح في الزاد وأقل الزاد الملح (الغيبة للطوسي ، ج ١١ ، ص ١٠ . وبحار الأنوار ج ٥٢ ، ص ٣٣٤ والملاحم والفتن لابن طاووس ، ص ١٤٤) .

نسبة ٢ أو ٣ بالمائة، وهكذا هو عدد الشيوخ والكبار من أصحاب الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف .

على مر التاريخ وفي حاضرنا، نجد أن الشباب هم من يقود الثورات ويوجد التحولات الكبرى ويمارس الأدوار الكبيرة والعظيمة، وأنتم في مرحلة الفتوة والشباب، مرحلة العطاء، فهنئنا لكم فتوتكم وشبابكم .

الإنسان حينما يحصل على نعمة لا يعرف قيمتها أحياناً، فعندما يخرج من مسكنه يعرف في ذلك الوقت قيمة السكن، والذي لديه فرصة وظيفية يعرف أنها قيمة عظيمة عندما يفقدها، وهكذا الأحبة والأعزاء حفظ الله أعزاءكم، لكن هذا هو القدر، فالإنسان يعرف النعمة عندما يفقدها بشكل كبير، وأنتم لستم استثناءً . . هل تقبلونني معكم؟، أنا افتخر أن أكون في ذيل قائمة الشباب إذا وضعت . . على كل حال، فالفتوة والشباب نعمة عظيمة لا يعرف قيمتها الإنسان إلا عندما يفقدها، وعندها يبدأ بالحنين لتلك المراحل : (ألا ليت الشباب يعود يوماً . . . لأخبره بما فعل المشيب)، لذلك قد لا تعرفون قيمة الشباب في هذه المرحلة إلا عند استذكارها .

اعرفوا قيمتكم وقدرتكم وطاقاتكم والفرصة العظيمة المتاحة لكم وأنتم في سن الشباب، أما عندما تعرفها والقطار قد سار وتجاوز مرحلة الشباب، فلن تستفيد منه، ولكن اليوم يمكن أن تستثمره، والشاب يخطو في ليلة ما يخطوه الشيخ في عام كامل في كل الاتجاهات، وكذلك حالة النقاء وطهارة القلب لدى الشاب؛ فهو ما زال بحكم عمره لم يرتكب ذنوباً كبيرة، فقلبه نقي وطاهر، وعند التوجه لله سبحانه وتعالى تحصل عنده حالة الإقبال أكثر من الشيوخ، وبما أنه

يمثل حماسة وطاقة متجددة فهو قادر على أن يتحرك ويخطو خطوات كبيرة، لذلك فالشباب عندما يوجه اهتمامه الى الدرس يتميز، وفي الرياضة يحقق الانتصارات الكبرى، وفي العبادة والدعاء والالتزامات الدينية يصبح عبدا من العباد الصالحين لله سبحانه وتعالى، وفي جميع المجالات يستطيع الشباب أن يتألق، والإنسان حينما يقدر على التألق لا يقبل غير ذلك.

القدرة على الصدارة

إن الطالب الذي يستطيع أن يحصل على درجة (١٠٠) لماذا يقبل بالثمانين؟! وإذا لم تأت المائة فإن (٩٥) مضمونة، وفي الرياضة إذا تألق الفريق وكان الأول، فلا يقبل أن يكون ثانيا، ويتنافس المتنافسون والفرق الرياضية على أن يأخذوا الصدارة والمواقع المتقدمة، وكل منا يرغب في أن يكون اللاعب المميز والفريق المميز ويتقدم على غيره، وهذه حالة صحيحة وتنشأ من حب الكمال، والرغبة في التكامل أكثر وأكثر، لذلك فالفرصة مؤاتية أيها الأحبة والأعضاء، ونظرة العالم إلى الشباب اليوم أفضل من الماضي.

قبل سنة أو سنتين كانت النظرة أن الشباب ليس فيهم فائدة، لأنهم منشغلون بأشياء أخرى، وقد ضاعوا وانتهى الأمر، ورحم الله أيام ذلك الزمان والشباب في ذلك الوقت . . لكن عندما جاءت هذه الثورات الشعبية في عالمنا العربي، ورأينا دور الشباب ومكانتهم وإسهاماتهم الكبيرة ودورهم المميز، وعبروا عن تحضر وتألق وانضباط والتزام ووعي وبصيرة ورؤية وفهم دقيق لمجريات الأمور، واليوم أصبحوا يسمونهم شباب الفيس بوك، وينسب الفيس بوك لهم وينظر إليهم الجميع باحترام وتقدير.

أيها الأعداء، أنتم الجيل الصاعد وأمل المستقبل في البلد، وإذا كان لدينا مشاكل فجزء منها أننا لا نعتمد على الطاقات الشبابية. لنعتمد على الشباب وسنرى كيف أن البلد يخطو خطوات مهمة إلى الأمام، وكذلك في الرياضة.

الرياضة ممارسة مقدسة

الرياضة هي الممارسة المقدسة، وأعني ما أقول؛ فيها قدسية لأنها ممارسة تفجر الطاقات وتهيئ الإنسان ليتنافس ويستخرج طاقاته كلها ويضعها في خدمة المجتمع، فهو يتكامل ويتألق والمجتمع يحصل أيضاً على الفرص الكبيرة من التألق الرياضي، ولذلك ترون أنه حتى في النصوص الشرعية هناك تأكيد كبير على الرياضة، ونصوص جاءت لتؤكد على بعض الأنماط الرياضية، مثل ركوب الخيل والرمية وأمثالها، إذ ورد النص الشرعي عليها وعلى أمثالها.

لذلك يجب أن نعزز ونهتم بالرياضة، ونقول دائماً إذا أردنا للرياضة العراقية أن تتألق كما في الخمسينيات والستينيات فعلينا أن نهتم بالفرق الشعبية، لأنها منجم الرجال، وهي المدخل الصحيح الذي نستطيع من خلاله أن نطلق انطلاقة كبيرة، ونتعرف على الطاقات والتميزين لنستدعيهم إلى أنديةنا الوطنية، فيتألق العراق أكثر وأكثر، لذلك فأنتم أعزائي كفرق شعبية دوركم كبير، ويجب أن تأخذوه وتعبروا عن أنفسكم وقدراتكم، وكلنا فخر في مؤسسة الشهيد الحكيم للشباب والرياضة، وجميع المؤسسات التي تعمل في هذا الشأن، أن توفر فرصة لأن تعبر هذه الطاقات عن نفسها وتتألق، وبذلك نكون قد وفرنا فرصة حقيقية لتطور واقع الرياضة في بلدنا.

لا شك في أن الواقع اليوم الذي نعيشه في مجال الرياضة فيه مشاكل؛ أين الساحات الرياضية؟. لا تحتاج الساحات إلى مليارات، بل بإمكانات البلدية الموجودة يمكن أن تسوى الساحات الفارغة وتترتب وتكون في خدمة الرياضة، بإمكانات بسيطة يمكن أن توفر فرصاً مناسبة للرياضيين ليمارسوا هذه الأدوار.

اليوم يعد الرياضيون شريحة محرومة، فالتخصيصات والإمكانات والميزانيات متواضعة جداً، فيما طالبنا في أكثر من مناسبة بأن تعتبر وزارة الرياضة والشباب وزارة سيادية، لئتمنح التخصيصات والإمكانات، وتتوفر لها الفرص المناسبة لخدمة القطاع الرياضي، الذي يضم الشريحة الكبيرة والواسعة في البلاد، ولكن، سواء كانت الإمكانات موجودة أو انعدمت أو قلت، فلن يقلل ذلك من العزيمة، وسنبقى نعمل جاهدين لتطوير قدراتنا الرياضية وتعزيز الدور الشبابي، ونسأل الله أن يجعل كل الخير والبركة والتوفيق والنماء في شبابنا الأعزاء.

الشباب طموح لا محدود

أيها الكرام الأحبة، أنتم الأمل فلا تقصروا في أن تسعوا إلى المراتب العالية والطموحات الكبيرة. العلامة الحلي، وهو من كبار علمائنا ومن هذه المدينة الشريفة، سأل ابنه يوماً وهو من العلماء أيضاً، سأله: ماذا تريد أن تصبح؟، قال: أريد أن أصبح مثلك، فقال له: أنا أردت أن أكون مثل جعفر الصادق، فأصبحت العلامة الحلي، وإذا أردت أن تصبح الحلي فماذا ستصبح؟.

يجب على الإنسان أن يضع الأسقف العالية والطموحات والأهداف الكبيرة لنفسه، فإذا لم تتحقق بأكملها، فإن نسبة ٨٠٪ منها خير على

خير ونعمة كبيرة، لذلك لا تقنعوا بالشيء البسيط؛ فلا تقل أريد أن أصبح موظفاً أو شرطياً، بل قل أريد أن أصبح العبقرى والبروفيسور والمهندس وهكذا. . ضع أمامك الطموحات العالية، وفي مجال الرياضة قل أريد أن أصبح الأول في العالم، وإذا أصبحت الأول في العالم العربي فهو أمر جيد، والأول في بابل جيد أيضاً، فإذا تحقق جزء منها فهو كبير وعظيم. لنرفع من هممنا ونعل من طموحاتنا، وننتهياً لأن تكون لنا أدوار كبيرة في بناء الوطن وقدراتنا وأنفسنا.

لا أريد أن أطيل عليكم، وأنا شاكر لكم هذه الفرصة، وأسأل الله أن يجمعنا على البر والتقوى، ولا يفوتني أن أعزيكم بالجريمة النكراء التي ارتكبتها الإرهاب هذا اليوم، وأوقع العشرات من أبناء المحافظة الكريمة شهداء وجرحى نتيجة العمل الإجرامى، ولكن مهما تطاول الإرهاب فإرادة العراقيين أقوى وعزيمتهم أشد من أن يباطئوا برؤوسهم أمام الإرهاب.

العراقيون أشداء يدافعون عن وطنهم وكرامتهم، ويقفون بوجه الإرهاب الأعمى، ونسأل الله أن يتغمد الشهداء برحمته ويمن على الجرحى بالشفاء العاجل. شكرا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة السيد عمار الحكيم مع شباب ورياضي كربلاء المقدسة بتاريخ ٢٠١١/٥/٢٠

إذا أردنا التائق للرياضة فيجب أن نبدأ بالفرق الشعبية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين
وصحبه المنتجبين ، السادة الأفاضل ، الإخوة الكرام ، الأبناء الأعزاء ،
السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته .

نعمة تستوجب الشكر

ما أسعد هذه الفرصة ، أن نلتقي بكم أيها الأحبة في يوم كريم وفي
مكان مقدس ، إنه يوم الجمعة ، هذا اليوم المنسوب لسيدنا ومولانا
صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ، وهو عيد
إسلامي متجدد ، ففي كل جمعة نعيش هذا العيد والفرحة والبسمة ،
وفي كل جمعة نجدد العهد والبيعة مع إمامنا وسيدنا المنتظر عجل الله
تعالى فرجه الشريف ، وفي مكان مقدس ، في كربلاء الحسين ، مدينة
الإباء والوفاء والفداء والتضحية .

كلما دخلنا إلى كربلاء غبطناكم جميعا ، وقلنا هنيئا لأهالي كربلاء
المجاورين للحسين عليه السلام ، هناك نغم لا يعرف الإنسان قيمتها ، ولكن
الآخرين ممن يفتقدون هذه النعمة يعرفون قيمتها أكثر ، فمن كانت

عنده نقود يشتري بها ما يشاء قد لا يعرف قيمتها، ولكن عندما لا يملك النقود ويعجز عن الشراء قد يشعر عندها بأهمية وقيمة النقود . . وهكذا في كل شيء مادي ومعنوي، لذلك يقال إن استحضر النعمة والشكر عليها يؤديان إلى الزيادة؛ ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٣٧).

شكر النعمة يؤدي إلى الزيادة والوفرة وتكاثر النعمة، وعدم الشكر، وهو ما يطلق عليه كفر النعمة، يؤدي إلى العذاب وسلب النعمة من الإنسان، وأتمم يا شباب كربلاء، لأنكم مجاورون لسيد الشهداء، فهذه نعمة لا يعرفها إلا من فقدها، ونسأل الله أن يوفقكم دائما لتكونوا على نهج وطريق الحسين، وأن تضحوا كما ضحى الحسين من أجل القيم والوطن والإنسان، وهذه مفاهيم ومبادئ نبيلة تؤمن بها جميعا ونضحى من أجلها.

اغتنام المرحلة الذهبية

أيها الأحبة، إن الحديث معكم أيها الشباب هو حديث عن الرياضة، وهذان المفهومان مترابطان دائما بشكل من الإشكال، وإن كان من الممكن أن نجد أناسا يمارسون الرياضة ولكنهم ليسوا بشباب، فتجد من يمارس الرياضة وإن كان من شباب أمس، ولديه روح شبابية تدفعه لممارسة الرياضة، وقد يكون الإنسان شابا ولكنه لا يمارس الرياضة، ويجب أن أعترف أمامكم أنني من هذا الصنف، أحسب نفسي على الشباب، ولكن كثرة العمل تمنعني من ممارسة الرياضة . . وأنا كسول وبطيء في الرياضة إلى حد ما، ولكنني أحب وأشجع الرياضيين.

أيها الأحبة، حينما نتكلم عن الشباب والفتوة ماذا يخطر في بالنا؟ . . الفتوة، القوة، الحماسة، الطهارة، النقاء، الإيثار، الرغبة في تحقيق الانجازات الكبرى، الطموح، الأمل، هذه مفاهيم تخطر كلها في بالك ما إن تذكر الشباب، وهذه المعاني تكشف عن أن مرحلة الشباب مرحلة ذهبية في حياة الإنسان .

مرحلة الشباب فرصة من الفرص التي يجب على الإنسان أن يستثمرها استثماراً صحيحاً إذا أراد أن يكون شاباً، عندما كنتُ في مثل أعماركم، في المدرسة والجامعة، كان أساتذتي يقولون، ليس لي فقط بل للجميع، أيها الطلاب، أيها الشباب، استفيدوا من هذه الفرصة، فإذا ذهبت ستندمون، وكنا نسألهم كيف نستفيد أكثر ونحن ندرس؟، فيقولون استفيدوا أكثر، هذه العشر الذهبية في حياة الإنسان؛ من ١٥ إلى ٢٥، هذه هي العشر الذهبية في حياة الإنسان، فلا تضع منكم يا شباب. كلنا نقول: نعم والله، ولكن لسنا كلنا أبطالاً، ندرس ونركض ونتحرك ولكن مع ذلك يقولون لنا ستندمون، وكنت أسأل نفسي وأقول لتعبير الخمس والعشرون لأرى كيف سيكون شكل الندم، واليوم أيضاً اعترف أمامكم إنني أشعر بالندم .

أقول إن الانطباع الذي لديّ الآن، أنه لو رجعت عقارب الساعة إلى الوراء ورجع عمري خمس أو عشر سنوات، فقد استفيد من العشر الذهبية أكثر مما استفدت سابقاً. واليوم أقول لكم استفيدوا من تلك الفترة، وسأقول لكم قول أحد أساتذتي: تندمون وما تعلمون، سترون أن هناك فرصة أكبر. إن طاقة الإنسان لا تقدر، وقدرات الإنسان تهز الجبال وتخضع أمامها الإيرادات الأخرى، فالإنسان موجود غريب وقدراته هائلة، فاستفيدوا من هذه الفرصة .

تميز الشباب

كم نحن بحاجة إلى أخلاق الشباب وروحيتهم وإلى نفس الشباب ،
ويكفي شاهدا لأهمية الشباب أنه أينما كان هناك مكان جيد في الدنيا
والأخرى فهناك مكان للشباب ، وأصحاب الجنة شباب كلهم ، هل
الجنة للشباب فقط ؟ . . كان رسول الله ﷺ يمازح عجوزا متدينة صالحة
طيبة ، بأن في الجنة شبابا فقط وليس هناك كباراً في السن ، بمعنى أن
العجائز لا يدخلن الجنة ، فبكت وقالت يا رسول الله كيف ذلك ؟ . .
بعد ذلك صارحها الرسول ، وقال لها إنك إن شاء الله من أهل الجنة
وتدخلينها عروسا وشابة^(٣٨) .

قال رسول الله ﷺ : ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)) ،
وكان عمر الإمام الحسين ستين سنة عند استشهاده ، ولكنه سيكون
شابا عندما يدخل الجنة ، وهذا شيء مهم ، وفي أحوال أنصار الإمام
المنتظر ، ورد أن أنصار الإمام شباب ، ويروى أن رجلا صالحا كبير
السن سأل الإمام الصادق ، عن مكان الشيوخ بين أصحاب الإمام ،
فأخبره الإمام الصادق أن كبار السن يمكن أن يكونوا من أصحاب
الإمام ، ولكن عددهم كالمح في الطعام وكالكحل في العين ، وهذان
يمثلان نسبة بسيطة ، والنسبة الأكبر للطعام أو الجسم . إذن فالمواقع
والأدوار المهمة للشباب .

٣٨- سئل ابن عباس : أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمزح؟ قال : نعم ، قيل
فما كان مزاحه؟ قال : إنه كسا ذات يوم امرأة من نسائه ثوبا واسعا فقال لها البسيه
وجري منه ذبيلا كذيل العروس ، وأتته عجوز يدعو لها بالجنة فقال لها : لا تدخل
الجنة عجوز فبكت ، فقال لها : لست يومئذ بعجوز ، وقرأ «إنا أنشأناهنّ إنشاء
فجعلناهنّ أبكارا» (التحفة السننية ، ج ٣ ، ص ٤٧) .

مكانة الشباب في النهج النبوي

أنا أحيانا عندما استشهد بدور الشباب ، أتذكر أسامة بن زيد ، الرجل الشاب اليافع الذي اعتمد عليه رسول الله ﷺ في أهم معركة من المعارك الإسلامية بعد عام الفتح ، وبعد انتشار الإسلام ودخول الناس في دين الله أفواجا ؛ ففي عام الفتح تحقق النصر الكبير وفتحت مكة ، وانتمى الناس للإسلام وارتبطوا به ، وكان الجيش الإسلامي جبارا وكبيرا ، وعندها أرسل رسول الله رسالة إلى الإمبراطورية الرومانية البيزنطية ، يدعوهم للإسلام فلم يستجيبوا ، وقرر إرسال الجيش الإسلامي لمواجهة هذه الإمبراطورية ، والجيش الإسلامي هو الأقوى كما أن الجيش البيزنطي قوي أيضا .

اصطف الجميع استعداداً للقتال وخروج الجيش ، وكانوا ينتظرون الأمر من رسول الله ؛ (المرسوم الرئاسي) لتعيين الجيش والقائد العام للقوات المسلحة ، لقتال الإمبراطورية الرومانية ، وإذا بالقرار يخرج من رسول الله أمرا أن من يقود الجيش هو أسامة ، ومن هو أسامة؟ . . . شاب عمره ١٨ سنة ، بينما كان بين الأصحاب من عمره ستون أو سبعون ، ولكل واحد منهم تاريخه في القتال ، فرأوا أنهم لا يستطيعون الوقوف خلف شاب عمره ١٨ سنة ، فطلبوا من الرسول ﷺ تغيير قراره ، باعتبار أنهم لا يستطيعون الحرب وراء قيادة شابة وفتى غرّ ، وهم أكبر منه سنّا وأصحاب خبرة طويلة في المعارك والقتال ، إلى آخره ، فثمانني عشرة سنة لا تكفي لكي يسيروا وراءه .

لقد طلبوا من الرسول تعيين أحد منهم ، وسيأخذون أسامة معهم ، ولكن رسول الله ﷺ أصر على أن يكون أسامة هو قائد الجيش ،

وقال: « أنفروا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة»^(٣٩)، وبالفعل لم يخرج الناس، وشق عليهم أن يأتروا بأمر الشباب، وعاشوا الخذلان ومرّ ما مرّ على المسلمين مما تعرفون.

كان من الممكن، لو أنهم أطاعوا الرسول وساروا وراء أسامة، أن يصبح للإسلام واقع غير واقعنا اليوم، إذن فرسول الله ﷺ يرى أن الشباب مهيوون لأخذ أهمّ الأدوار والتصدي لأهمّ المعارك وأهمّ الحالات وأقوى التحديات وأخطرها، هذا دور الشباب، وأسامة ليس معصوما ولديه قدرات خاصة، بل شاب طيب شجاع كفوء، فأراد رسول الله أن يعطيه هذا الدور، إذن فهذه منزلة الشباب وهذا دورهم وهذه صفاتهم.

إذا أردنا للعراق أن ينطلق، فيجب أن نعتمد على الشباب الكفوء المتحمس، الذي يعيش الأمل والطموح، ونعطيه الفرصة ونقول؛ أيها الشباب، خذوا فرصتكم وانطلقوا، هذا ما نحتاج إليه كثيرا، أما الرياضة، الممارسة الطيبة الكريمة المقدسة، فالإنسان يستطيع أن يحصل منها على الثواب، وهي مثل العبادة والزيارة والدعاء يتقرب إلى الله بها، ويستطيع الإنسان ذلك حينما ينوي أن تكون الرياضة لتطوير قدراته وقابلياته، ونحن نعرف أن هناك نصوصا وروايات تؤكد على أصل الرياضة وبعض الممارسات الرياضية، مثل الرماية وركوب الخيل وغيرها.

٣٩- قصة جيش أسامة من القصص والأحداث المعروفة في التاريخ الإسلامي وسيرة النبي الأكرم، يراجع: قصص الأنبياء للراوندي: ٣٥٧-٤٣٢، سيرة ابن هشام ج ٤، ص ٣٠٠، تاريخ يعقوبي ج ٢، ص ١١٣.

الرياضة وروح التعاون

الرياضة تعاون وليست لعباً منفرداً، فدائماً هناك فريق وتجانس وتعاون وتكامل في الأدوار بين أعضاء الفريق؛ في أي فريق للقدم أو للسلة أو غيرهما، فهو فريق واحد، في الدفاع والهجوم، حيث تتوزع الأدوار، ويكفي في استذكار توزيع الأدوار وأهمية العمل الجماعي في الرياضة، أن نتذكر أن فريق كرة القدم يتكون من ١١ فرداً، وإذا أشهر بوجه أحدهم الكارت الأحمر مع بقاء عشرة لاعبين، فإن الفريق يختل ويضعف، إذن فالواحد يؤثر، لأن الأدوار موزعة.

اليوم لو أننا نتعاون في إدارة بلدنا بالروح الرياضية، فيكمل أحدها الآخر، وكل وزير يساعد الآخر، وكل مسؤول يساعد الآخر، فنكون فريق عمل متكامل، لكان العراق قد انطلق انطلاقاً كبيرة جداً، ولكن نحتاج لبذل المزيد في إرساء الروح الرياضية، وفي تعزيز الأخلاق الرياضية، فالرياضة فيها الصفح والعفو، والنخوة والهمة والحماسة والتعاضد والتكاتف والتحدي، وهذا يجري في كل مباراة؛ كيف يتحدى الفريق المنافس ويتغلب عليه.

إن روح المواجهة والتحدي والتعاون والفريق الواحد، أخلاقيات مهمة في العمل الرياضي، ونحن بحاجة إليها في بناء تجربتنا العراقية، وفي بناء البلد، ويؤسفنا أن نقول إن الرياضة العراقية اليوم في ٢٠١١ أضعت مما كانت قبل نصف قرن، كما في الخمسينيات والستينيات، إذ كانت الفرق الرياضية العراقية دائماً متقدمة على نظيراتها من أشقائنا في المنطقة والوطن العربي، ودائماً كان المنتخب العراقي

متألقا، وبدأ العد التنازلي حينما سيست الرياضة. وفي اليوم الذي نعود لنعطي للرياضة الاهتمام الكافي، سنجد التآلق من جديد.

البداية من الفرق الشعبية

إذا أردنا التآلق للرياضة، فيجب أن نبدأ بالفرق الشعبية، فهي منجم الرجال، والروافد الأساسية التي من خلالها نستطيع أن نبني رياضة حقيقية، ونستطيع أن نحقق انجازا كبيرا ومهما في تطوير الواقع الرياضي.

مع الأسف الشديد، نجد الاهتمام بالفرق الشعبية بسيط ومتواضعا، وسمعنا أن ساحة تلعب فيها الفرق الشعبية، وتمارس اللعبة بأبسط حالاتها، قد لا تكون متوفرة، وهي لا تحتاج إلى مليارات والحمد لله، فنصف المحافظة من الصحاري والبراري!، ويمكن لسيارات بسيطة من داخل البلدية أن تسوي الأرض وتعدّ الأماكن وتوفر الفرص للفرق الشعبية لتمارس الرياضة وتطور نفسها.

نحن بحاجة إلى دورات تدريبية وتطوير قدرات شبابنا وفرقنا الشعبية، وانتقاء الأكفاء والمؤهلين وزجهم في المنتخب الوطنية، وهذا ما نحتاج إليه ونعمل بهذا الاتجاه، وسبق أن دعوت في أكثر من مناسبة إلى اعتبار وزارة الشباب والرياضة وزارة سيادية، في تخصيصاتها وإمكاناتها والفرص والقدرات التي يجب أن تحصل عليها هذه الوزارة لخدمة القطاع الرياضي بشكل كبير. وهذا ما يجب أن نواصله في قادم الأيام إن شاء الله.

تكلمت كثيرا وأطلت عليكم في الحديث، ولكنني أشعر بسعادة كبيرة

أمام هذه الفرصة، وأتمنى لكم دوام التوفيق والنجاح، وأن نجد شبابنا ورياضيينا متألقين وقادرين على أن يحققوا أهم الانجازات. أحرص دائماً حين أزور أي محافظة، أن يكون لي لقاء خاص بالرياضيين والشباب، وأنا مؤمن بأن الشباب إذا أخذوا دورهم، والفرق الشعبية إذا انطلقت انطلاقتها الحقيقية، فسيكون واقع العراق بخير.

اعرفوا قيمتكم يا أحبة، وحاولوا أن تجندوا كل طاقاتكم وإمكاناتكم في تطوير أنفسكم وبلدكم، ونسأل الله أن يحقق الآمال. . كل الشكر والتقدير لمشاعركم الطيبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مؤتمر نهائيات بطولة عزيز العراق الثالثة لكرة القدم بتاريخ ١٠ / ١١ / ٢٠١١

رسالة البطولة: لا تزهدوا بطاقات البلد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سعداء بهذا الحضور المتنوع للفرق الرياضية والمهتمين بالشأن الرياضي، رعاية وإدارة ودعما، من السادة الضيوف وما يمثلونه من مؤسسات مهمة في الواقع الرياضي. يأتي هذا الاجتماع كي يعبر عن تنويع لجهود كبير من الفرق الرياضية التي تجاوزت الـ ٥٠٠٠ فريق رياضي من الفرق الشعبية، ويبدو من الصعب على أية مؤسسة حكومية أن تقوم بهذا الجهد، فكيف بمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني وبشكل تطوعي وعمل خيري تقوم بهذا العمل الكبير.؟! في هذه البطولة المتميزة في نوعها من حيث العدد والفرق المشاركة وطبيعة الامتداد والتنوع، إنها بطولة استوعبت العراق بكل تلاوينه وامتداداته ومناطقه، وجاءت لتعبر عن إرادة رياضية وطنية شبابية في كيفية الالتقاء على عمل خير يوظف الطاقات ويسخر الإمكانيات في الطريق الصحيح.

القوة والكبرياء مع التواضع

لوقفنا قليلا عند الدعاء الذي ندعوه به في صلاة العيد، وهو الدعاء الذي ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، حيث يستخدم الإنسان اسما من

أسماء الله تعالى لينسجم مع طبيعة حاجته وظرفه ، وفي يوم العيد ندعو الله تعالى بهذا الدعاء الذي نقرأه في القنوت : «اللهم يا ذا الكبرياء والعظمة ويا ذا الجود والجبروت ويا ذا العفو والرحمة ويا ذا التقوى والمغفرة ، أسألك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً . . .» .

إذن هناك أربعة أسماء ، الاسم الأول «يا ذا الكبرياء والعظمة» نسأله سبحانه في العيد ونطلب منه العظمة والقوة ، والمكنة ، والكبرياء ، «ويا ذا الجود والجبروت» ، حينما نطلب منه العطاء لا نطلب ذلك ونحن في حالة ضعف بل في موقع القوة ، نطلب العظمة والكبرياء ، فالأمة التي ليست فيها قوة وليست فيها بسالة وليس لها موقع مرموق ومتقدم ، هذه الأمة مهما امتلكت من ثروات فهي ليست محترمة ، القوة والكبرياء والعظمة هي القضية الأولى التي نطلبها .

ثم نطلب من الله العطاء والجود ، ولكن من موقع القوة ، «يا ذا العفو والرحمة» ، حينئذ تنتقل إلى طلب العفو والرحمة من الله ، «ويا ذا التقوى والمغفرة» ، ثم نطلب التقوى من الله لأن القلب حينما يظهر بالعفو الإلهي حينئذ تأخذ الطهارة والنقاء والنور والتقوى مدياتها في قلب الإنسان ، فهذه الصفات الأربع التي ينادى بها الله تعالى والتي تكشف عن طبيعة حاجتنا ، لذلك علينا أن نكون أقوياء وعظماء ، وعلينا أن نجسد الكبرياء في وجودنا ، وفرق كبير بين العظمة والكبرياء ، وبين التكبر والاستعلاء ، الكبرياء والعظمة أن يُخشى منك وتكون قويا مُحترم وتُقدر ، ولكن عظمة الإنسان وكبرياءه في أن يتعامل بتواضع ويخفف الجناح مع الآخرين ، وهذا ما نراه في ثقافة الإسلام ونهج رسول الله والأئمة الأطهار عليهم السلام .

يقول الامام السجاد في دعائه الشهير مكارم الأخلاق : «اللهم لا ترفعني في الناس درجة إلا حططتني عند نفسي بقدرها»^(٤٠)، حتى أشعر بالتواضع أمام الآخرين، والإسلام هنا يخلق حالة من التوازن في شخصية الإنسان، بين موقع اجتماعي مرموق والشعور بالتواضع أمام الآخرين، لذلك فإن عيد الأضحى محطة مهمة من محطات بناء أنفسنا، وهو وقفة مع النفس كيف نكون أقوياء، قوة في تواضع، عظمة وكبرياء في خفض الجناح للإنسان أيا كان وحيثما كان، نسأل الله أن نكون ممن يعيش الكبرياء في وجوده وأن يكون متواضعا بسيطا في تعامله مع الناس .

الروح الرياضية تألق وتميز

الروح الرياضية تألق وتميز، واندفاع وتنافس شريف وتقدم، ولكن يكون الإنسان متواضعا بسيطا. إن المفردة التي تستخدم كثيرا في واقعنا الرياضي هي الفوز والخسارة، وأعتقد بأن ذلك لا ينسجم مع المنطق الإسلامي، فلا يوجد فائز وخاسر، إنما هناك فائز وفائز بامتياز، لأنهما تنافسا تنافسا شريفا، فكل من ينزل للميدان ويتصدى ويتحمل المسؤولية ويواجه ويبدل الجهد فهو ناجح، سواء كانت النتيجة لصالحه أو لا .

كل الفرق التي شاركت بالبطولة ناجحة وفائزة حينما تصدوا وبذلوا الجهد، وهذه سنة الحياة، في الإسلام يقال إحدى الحسنين؛ إما النصر أو الشهادة، الاثنان ينال فيهما الحسنى والفوز، فالهم تحمل المسؤولية

٤٠ - من دعاء في مكارم الأخلاق للإمام السجاد، ينظر: الصحيفة السجادية، ص

والقيام بالواجب بالشكل الصحيح ، وأكثر من ذلك فأنت غير مسؤول عنه ، نحن لسنا مسؤولين عن النتائج ولكننا حريصون عليها ، نحن مسؤولون عن المقدمات . والرياضة تجسد حالة التصدي والمنافسة الواضحة ، وهذه سمات المنازل ؛ زمن محدد ومكان محدد ووقت محدد وإمكانات واضحة ، وتوزيع الأدوار بين أعضاء الفريق ، توزيعا كاملا في المساحات والعمل .

الرياضة منافسة شريفة

المنافسة الرياضية نموذج لكل الجهود والتصديات التي نعيشها في واقعنا الاجتماعي ، تأخذ ألوانا ومساحات أخرى ، تأخذ حلة أخرى ، أسماء أحزاب وانتخابات وجماعات ، كل هذه الأمور ترتبط بهذه المعادلة الرياضية إذا أخذناها وطبقناها في المجتمع ، كما تنتظم هذه الحالة في ساحة المنافسة الرياضية ، فهي تنتظم أيضا في الساحة السياسية والاجتماعية العامة ، وتسير الأمور بشكل صحيح .

إذا أردنا أن نبني بيتا أو قاعة فنحن نحتاج إلى خريطة وتوقيتات محددة ، فكيف إذا أردنا بناء دولة ميزانيتها ١١٠ مليارات دولار ، هل نعطيها لفريق من دون برنامج ولا توقيتات؟ ، لم يعترف أحد في الدولة العراقية بأنه مقصر ، وفي الرياضة لو لم تكن هذه الضوابط المحددة فلا يمكن تصور نجاح الأداء ، ولكن لأن هناك توزيعا للأدوار ومحددات لكل فريق ، فيمكن من خلالها اكتشاف المخطئ وتشخيصه ، كذلك الجميع يتحدث عن الفساد الإداري والمالي ولكن من هو المفسد؟ ، والسبب عدم وجود الضوابط .

الرياضة تمثل منافسة شريفة تفجر فيها الطاقات وتتوفر فيها فرص التميز والتألق للرياضيين، وتمثل قواعد الرياضة قواعد للحياة وبناء المجتمع، بهذه القواعد تبنى المجتمعات على بساطتها، ولكنها في الرياضة واضحة جدا والجميع يعرفها ويلتزم بها، ولكن في المساحات الأخرى قد لا يريد البعض أن يعرف هذه القواعد، ولا يريد أن يطبقها في الواقع والنتيجة هي هذه الأزمات والمعاناة، نحن بحاجة إلى روح رياضية نتلمسها في حياتنا الاجتماعية وفي واقعنا.

رسالة البطولة: لا تزهدوا بطاقات البلد

هذه البطولة رسالة واضحة إلى وزارة الشباب والرياضة، وإلى الاتحاد المركزي لكرة القدم، وإلى اللجنة الاولمبية وغيرها. لا تزهدوا بمنظمات المجتمع المدني، ولا تزهدوا بالمؤسسات غير الحكومية، لا تزهدوا بطاقات هذا البلد فهي طاقات كبيرة.

الفريق الفائز هو الفريق الذي يتجاوز أنانيته، فلا ينبغي لكل لاعب أن يفكر بأنه هو من يدخل الكرة إلى الهدف، وإنما يفكر بأن تدخل الكرة فيرمى، ونحن في العراق يجب أن نفكر بهذه الطريقة التي تضمن النجاح للجميع، فالمهم إقامة مثل هذه البطولة، والمهم أن تتطور الفرق الشعبية نحو الأفضل، والمهم أن الرياضة العراقية تتقدم، أما إذا كان التفكير أنه في مثل هذه الخطوات، إذا كانت وزارة الشباب هي القائمة عليها فهو أمر جيد وإلا فلا، فهذا غير صحيح، فحينذاك يصبح العمل من أجل الاسم والمصالح الشخصية، وليس من أجل الرياضة.

إذا كانت هناك مؤسسة تستطيع أن تقيم بطولة أو عملا معيناً أفضل منا، فلا مانع ونحن ندعمهم، المهم أن تنجح الرياضة العراقية

وتتقدم . مراكز الشباب اليوم في المحافظات مراكز كبيرة ولكن أغلبها معطلة، لماذا؟، لأن طريقة إدارة العمل تحتاج إلى التطوير وإلى نمط وطريقة جديدة، إذا تعاملت وزارة الشباب والرياضة كمنافس لهذه المؤسسة وتلك المنظمة وذلك الرائد أو اللاعب، فلا تستطيع أن تعمل شيئاً، وفي اليوم الذي ترتفع فيه وزارة الشباب والرياضة لتكون في موقع الأبهة والرعاية للقطاع الرياضي، عندها فقط تتحقق الانجازات الكثيرة.

نتمنى سنة بعد أخرى أن نشهد مزيداً من الحرفية والدقة في إدارة البطولة، لا سيما أن البطولة تمثل اسماً كبيراً في واقع العراق، قدّم الكثير في مواجهة الاستبداد والطغيان، وله دور كبير في بناء النظام السياسي الجديد في العراق، إضافة إلى أنه اسم في خدمة الشباب والرياضيين، ويجب أن يوظف هذا الاسم لتحقيق أفضل الانجازات الرياضية.

معاناة الرياضيين.. إلى متى؟

معاناة الفرق الشعبية كبيرة، شخصياً أزور المحافظات وأنفق وأقع الرياضة، هناك شح كبير في الساحات الرياضية النظامية، وهي لا تكلف كثيراً مع وجود الأراضي المهملة في مراكز المدن الكبيرة، فضلاً عن المدن الصغيرة والأحياء والمناطق النائية، يجب أن نفكر كيف نوجد في كل منطقة ساحة نظامية ليلعب فيها أبناء المنطقة، كما أن الأندية والمنتخبات مدعوة للاستفادة من هذه الفرق الشعبية، فهناك إمكانات وطاقات في هذه البطولة، ولهذا يفترض متابعة مثل هذه البطولات لاكتشاف المواهب.

أدعو الأندية والمنتخبات الى أن ترصد وتتابع هذا الحدث الكبير وتكتشف الطاقات وتنميتها، حتى تكون هناك دماء جديدة، قوية وكفاءة وفاعلة تضخ إلى أنديةنا ومنتخباتنا حتى تتطور الرياضة العراقية. وأدعو وزارة الشباب والرياضة واتحاد الكرة وجميع المعنيين إلى مزيد من الاهتمام بالفرق الشعبية، فهي منجم ورأس مال حقيقي، وإذا أردنا تطوراً حقيقياً وقفزة نوعية في الرياضة العراقية فالبداية من الفرق الشعبية، واكتشاف هذه الطاقات ودعمها وتطويرها، وحينذاك نكون أمام فرق رياضية ومنتخبات وطنية قادرة على أن ترفع العلم العراقي راية خفاقة في المحافل الدولية.

شكري لمؤسسة الشهيد الحكيم، وإلى مزيد من التآلق والتميز، وأتمنى للشباب العراقي أن يكون متألقاً في كافة الميادين.

المؤتمر السنوي الخامس لبطولة عزيز العراق عليه السلام بكرة القدم تاريخ ٦ / ٢ / ٢٠١٤

الشباب أمل الأمة في حاضرها ومستقبلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا سيد الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين ، أبي القاسم المصطفى محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين .

السادة الأفاضل السيدات الفاضلات ، الإخوة الأعزاء ، الأبناء الرياضيون الأفاضل ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . بداية أرحب بكم أجمل ترحيب وأشكر لكم هذا الحضور وهذا الجهد الوطني الكبير الذي قمتم به ، وصولاً الى هذه اللحظة في هذه البطولة التي امتدت لعدة أشهر .

الشباب أمل الحاضر والمستقبل

أيها الأحبة حينما نتحدث عن الشباب ونعمل من اجل الشباب ، إنما نعمل من اجل الأمل الذي نعيشه في يومياتنا حاضرا ومستقبلاً ، فالشباب هم أمل الأمة في حاضرها ومستقبلها ، والشباب هم الطاقة التي تنبض بالحيوية والنشاط ، والشباب يمثلون الحماسة والإصرار والإقدام ،

يمثلون الحراك في مجتمعاتنا، والشباب يمثلون الطهارة والنقاء، ويمثلون التيار الكبير الجارف، إذا ما وعى وتربى وعرف نفسه وعرف ما يحيط به، وكانت له القدرة على أن يواكب هذه التطورات لكي يكون بمستوى الحدث. إذا وصل الشاب إلى هذا المستوى، فنحن بخير والمجتمعات بخير والأمة بخير والوطن بخير.

لذلك، فكل جهد من أجل أن يتطور الشاب ويأخذ مدياته ومستوياته العلمية والعملية، يقربنا إلى تحقيق الغايات المنشودة، والرياضة تمثل واحدا من الفضاءات الأساسية التي تخلق هذا المناخ، لتربية الشباب وإعدادهم وتفجير طاقاتهم وصقل مهاراتهم وشخصياتهم، والرياضة من وجهة نظرنا ليست كرة يتلقفها عدد من الشباب، لا يمكن أن تختزل الرياضة بهذا المشهد الذي يظهر حينما يتسابق الشباب على تلاقف الكرة، ويتناقلونها بينهم ليوصلوها إلى المرمى، هذا هو الظاهر، ولكن الرياضة أعمق من ذلك بكثير.

إذا أردنا أن نقف عند الشكليات سنواجه أزمة في تفسير الكثير من الظواهر؛ فالصلاة ستبدو حركة فيها انحناء وركوع وسجود وستبدو جوفاء، ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(٤١)، كيف يمكن أن توجد هذه الحركات البدنية هذه النقلة الكبيرة، والحج حينما يذهب الناس ويحلمون بأن يوقفوا إلى حج بيت الله الحرام، يبدو حركات بدنية معينة؛ إذ يطوف الإنسان حول حجر ويسعى بين الصفا والمروة ويجلس في صحراء في مشعر منى أو عرفات أو ما إلى ذلك ويعود إلى بيته، وإذا أردنا أن ننظر إلى شكل القضية، فسرى الحج والصلاة والصيام وغيرها

ممارسة بدنية بسيطة لا ترقى الى أن توجد نقلة في حياة الإنسان، والرياضة شأنها شأن هذه الأمور، فيها ظاهر وفيها باطن، فيها شكليات وصورة وفيها جوهر ومضمون، وكما نقف عند هذه الصورة وشكلياتها لا بد من أن نستذكر مضمونها حتى نعرف قيمة العمل الذي نقوم به .

مفهوم الرياضة بين الشكل والمضمون

اليوم ظهراً كنت جالساً أتأمل ماذا يعني مفهوم الرياضة، وعلى وجه السرعة كتبت اثنتي عشرة ملاحظة، ويمكن أن نضيف إليها الكثير والكثير، والملاحظات التي كتبتها عن الرياضة هي :

أولاً : الرياضة صحة ونشاط

من أهم المشاكل التي تواجهنا في مجتمعاتنا اليوم هي المشاكل الصحية، والأمراض الفتاكة التي تفتك بنا، والرياضي في ممارسته الرياضية يحصل على مناعة تسمح له بتجاوز الكثير من المشاكل الصحية، ويحصل على حالة النشاط والحيوية، وهذه حالة فيها بُعد بدني وبُعد روحي ونفسي، وهي مدخل مهم للنجاح في الحياة .

ثانياً : الرياضة تعاون وتعاضد

لا يمكن للرياضي أن ينجح بنظرة انفرادية وانعزالية، فالرياضي ينجح حينما يكون عضواً في فريق، وحينما يتعاون مع الآخرين . وكم نحن بحاجة في مجتمعاتنا الى هذا التعاون والتعاضد، فإن الـ (أنا) تأخذ الكثير منا، ونحن بحاجة الى منطق (نحن)، كيف ننتقل من الـ (أنا) الى منطق الـ (نحن)، الجماعة والفريق والأمة والمجتمع، فالكثير الكثير من الإشكاليات التي تواجهنا سببها أن كل واحد منا ينظر الى نفسه

وحزبه وطائفته وقوميته ومصالحه ، وليس مستعداً لأن يتعاون ويرى المجموع ، كل منا يريد أن ينظر الى العراق بعينه الخاصة ولا يريد أن ينظر الى العراق بعين العراقيين جميعاً ، لا أريد أن أعمم ولكن هذه إشكالية ، والرياضة تعلمنا وتنمي فينا حالة التعاون والتعاقد .

ثالثاً : تكامل الأدوار طريق النجاح

الرياضة تحقق حالة تكاملية ؛ فريق من ١١ فرداً ، هجوم ودفاع ، وتتوزع الأدوار على الأرض بين هؤلاء ، وإذا أشهر الكارت الأحمر بوجه واحد منهم فالفريق كله يختل ، وهذا معناه أن هناك توزيعاً حقيقياً للأدوار .

في واقعنا المعاش يمكن أن تدخل الى دائرة أو وزارة ، فتري أن هناك شخصاً إن حضر فلا يهم إن غاب الجميع ، وإن غاب فلا ينفع إن حضر الجميع ، فالتهم بيده والقرارات بيده وكل شيء لديه ، إن كان موجوداً فالعمل موجود حتى وإن ذهب الجميع ، وحتى لو أتى في الساعة ١٠ ليلاً فالعمل سينجز ! ، وإذا لم يكن موجوداً وكل الدائرة موجودة ، فلا أحد يستطيع عمل أي شيء .

هذا التكامل سر كبير من أسرار النجاح ، فعندما يولد شعور بعدم وجود دور ؛ أنا حاضر في الصورة ولكن ليس لي دور في القرار ، حينذاك تبدأ عملية التمرد والانزعاج وعملية التعبير عن الرفض لهذه الحالة ، وحينما يشعر الجميع أنهم حاضرون ومتكاملون ولا يمضي العمل إلا بهم ، وكل واحد له قيمة ودور وموقع ، حينذاك يندفع نحو العمل .

ترى في فريق كرة القدم أو أي فريق في أي مجال، الكل يعمل ويركض ويقدم، لأن تباطؤ واحد يعني فشل الفريق، والفريق ينجح بكم جميعاً وليس ببعضكم دون بعض، وهذه الحالة التي تجعل البعض يرتبط بالآخر، فالتكاملية تؤدي الى ارتباط وتماسك ولحمة، وبخلاف ذلك تكون حالة التدافع التي توجد حالة من الصراع والتنافس غير الشريف؛ أريد إسقاطك حتى أصعد، أريد إغراقك حتى أعلو. . في الرياضة ليس الأمر كذلك، بل يجب أن تنجح أنت والثاني والكل يجب أن ينجح، وكلنا يجب أن نتألق حتى ينجح الفريق، لأن الفريق لا ينجح إلا بنجاحنا كلنا .

هذه هي التكاملية؛ استنفار الطاقات، فلا مجال للكسل والترهل، ولا مجال للاتكالية، وأظن أن هذا لا يكون في الكرة، فكل واحد لديه مساحته واختصاصه، ويجب أن يتحرك فيها، فلا اتكالية والكل يقوم بواجباته وأدواره، حالة استنفار قصوى، تتدرب الفرق وتصرف وقتاً طويلاً حتى تنتهي للحظة الملحمة، وفي لحظة الملحمة لا يوجد كلام أني مريض اليوم، بل الجميع يستنفرون طاقاتهم وإمكاناتهم، هذه ثقافة مهمة في المجتمع نحن بحاجة لها.

رابعا : التنافس الشريف والنبيل

يتنافس اثنان وكل يريد أن يفوز ويتقدم، وحين تنتهي المباراة يقبل أحدهما الآخر، كم هو جميل هذا الأمر، لأن الفوز لا ينحصر بمن يوصل الكرة الى المرمى، بل الفوز هو بهذا البناء الاجتماعي وهذه التربية الأخلاقية، وهذه الانطلاقة الشبابية، مجتمع يبنى بالرياضة، فالكل فائزون والكل متألقون وإن سُجل النصر لأحدهم، وهذه سنة الحياة؛ يجب أن يتقدم واحد والآخر يحل في المركز الثاني .

خامسا : الطاعة والالتزام

هي سمة أخرى مهمة؛ الطاعة والالتزام بما يقول المدرب؛ ما هي الخطة؟، هل نهجم؟، هل ندافع؟، كيف نتعامل؟، هل نسرع أو نبطئ؟، كلها محسوبة، والكل عينه على إشارات المدرب، ولو أن كل شخص يجتهد ويقرر، فقد يقرر أحدهم تكتيكا معيناً والثاني يقرر شيئاً آخر، أحدهم يهجم والآخر يدافع، فيحصل التخبط في العمل والكل يفشل، فلا رياضة بلا التزام وطاعة وانسجام كامل بين أعضاء الفريق، هذه التربية على الطاعة مهمة جداً، قل كلمتك وبين وجهة نظرك ولكن في لحظة الحسم وفي ساحة المعركة لا مجال للاجتهادات.

قد تعتقد بأنه قرار خاطئ، ولكن اليوم لا مجال للنقاش، فنحن اليوم في ساحة الملعب وما يقوله المدرب هو الذي نعمل به، وهذه الطاعة مهمة جداً، فالارتجالات والانفعالات لا تنفع ولا تخدم، بل العكس، يكون لها مردود عكسي. يجب أن يكون هناك توزيع دقيق للأدوار، وكل يعرف دوره وكل يعرف مهمته، وكل يحاكم ويقوم على ضوء المهمة.

قد يكون الفريق فاشلاً ولكن أفضل أهداف يكون من هذا الفريق الفاشل، لأن الكل يقوم بحسب المهمة، والفريق يقوم بحسب التكاملية في عمله، هذا التوزيع الدقيق للمهام والأدوار مهم جداً.

سادسا : الجمع بين السرعة والدقة

هناك سرعة ولكن ليس فيها دقة، وكثيراً ما ينجز الإنسان عملاً سريعاً ولكنه ليس دقيقاً، وهناك دقة ولكن في مدة زمنية طويلة جداً، أما في الرياضة فمدة الشوط ٤٥ دقيقة، وقد يعطي الحكم بعض الدقائق

بدل التي توقف بها العمل ، وكلها محسوبة ، فيجب أن تنجز ضمن المدة المحددة ، سرعة مع دقة ، ولا توجد دقيقة إضافية إلا بحساب ، وإذا لم يستطع أحد أن يحقق بنتيجة في هذه المدة وكان هناك تكافؤ ، عندها يذهبون الى ركلات الجزاء أو ما شابه ، ولكن كلها استثناء ، والأساس أن تحقق الانجاز في فترة قصيرة ومحددة .

سابعا : اعتماد الكفوء

فريق رياضي يريد النجاح ، فلا ينفذ أن يشترك هذا لأنه ابن فلان ، بل يجب أن تضع في الملعب من يعمل بأفضل طاقة وإمكانية حتى يأتي بالفوز ، فإن ابن فلان لا تشفع لأن الرياضة نجاحها في الميدان وليس في الادعاء ، والادعاءات أمر سهل ، وما شاء الله ، ما أكثرها ، وأتكلم عن الفريق الذي يعمل في الميدان ، فمؤسساتنا الرياضة ربما دخل إليها شكل من أشكال المحسوبيات والمنسوبيات والاعتبارات ، ولكن في الفريق الذي يريد النجاح يجب أن يكون هذا اللاعب قديرا ، حتى وإن كان ابن (الفاشل) ، ولا يفيد ابن (الزعيم) إن لم يستطع أن يأتي بنتيجة على الأرض .

وهذه قاعدة عامة ؛ متى ما كان التقويم على أساس العمل في الميدان ، فهنا طاقة الشخص وقدراته هي التي تشفع له وليس شيئا آخر ، وهذا درس مهم من دروس الرياضة .

ثامنا : الرياضة أخلاق وقيم

الرياضة أخلاق وقيم ومبادئ وشيمة ونخوة ، فهناك بناء أخلاقي متكامل من خلال الممارسة الرياضية .

تاسعا : الرياضة علم ومعرفة

أصبحت الرياضة علما ومعرفة وتكنيكا ، وليست فقط انزل على حب الله واركض! ، بل هي علم يدرس في جامعات ، وتمنح به شهادات جامعية ، والناس تدرس دراسات عليا في الرياضة حتى تعرف كيف تدار الأمور ، وصار النجاح في رياضة كرة القدم كالنجاح في ساحة المعركة ، وكما أن القيادة العسكرية لا تأتي اعتبارا بل يدخل كلية الأركان ويدرس ويتعب ، ويتعلم الخطط وكيف يستطيع الفوز ، فالرياضة كذلك ، ولم تعد القضية ركضاً فقط ، بل تحتاج الى علم ومعرفة وخطط وما الى ذلك .

عاشرا : الرياضة كرامة وعزة ووطنية

عندما تبذل الجهد وتفوز ، فإن علم بلدك يرفع بجهدك ، فما شعورك؟ . . قد يكون هذا العلم ليس علم البلاد ، بل علم القرية أو علم العشيرة أو علم المنطقة التي تمثلها الفرق الشعبية ، وبفوزك سيرتفع علمهم ويرفرف ، إذا أتيت بهذه العزة وهذا الوسام لما تمثل ، للعنوان الذي تمثله ، بمختلف المستويات ، فالحياة قيمتها بهذه الكرامة ، وأي قيمة للحياة بلا كرامة ، والرياضة تكرر وتعزز هذه الكرامة .

حين يفوز المنتخب العراقي ، فالشعب بأكمله يخرج محتفلاً ، لا يعرفهم ولا يعرفونه كأشخاص ، لكن الناس فرحت لأن علم العراق رفر ، والفريق فرح لأنه جاء بهذا النصر لهذا الشعب ، فالمسألة أصبحت ذات أبعاد ومداليل فيها كرامة وعزة ورفعة ، الى غير ذلك ، وهذه أيضاً مهمة ؛ أن يرى الإنسان نفسه وكأنه في ساحة المعركة ، اليوم

أبناءؤنا في القوات المسلحة يعملون جاهدين لتحقيق النصر لهذا الوطن على الارهاب والإرهابيين، وكما أن هذا الجندي الذي يقاتل بمعنويات يعرف أن هذا الانتصار انتصار لشعب عيونه شاخصة إليهم، فالرياضي في ساحة الملعب أيضاً يحمل نفس الانطباعات والتصورات.

شروط تطوير الرياضة في البلاد

إذن فالرياضة ثقافة وسلوك، والرياضة مدخل لبناء المجتمع، وليست كرة فقط يتناقلها الشباب. . الرياضة يجب أن ننظر اليها بهذا المعنى، ونقول تستحق وزارة سيادية، وعندما ندعو الى الاهتمام بالرياضة فليس هذا فكاهة، وليس أمرا هامشيا، وليس قضية ثانوية، بل قضية أساسية في بناء المجتمع؛ كيف ننظر الى التربية بمعزل عن الرياضة، وما هو مدخلنا للتربية وإعداد هذا الجيل الشبابي الذي يشكل ٦٢٪ من شعبنا، من دون الاهتمام الحقيقي بالرياضة؟. . ولذلك حينما ننظر للرياضة العراقية بهذا الشمول وبهذه الرؤية العميقة، فإننا نعطي الحق لأنفسنا بأن نسجل بعض الملاحظات؛ أن تكون لنا أسقف وتوقعات وتطلعات عالية، نريد لها أن تكون بهذا المستوى، أن تبني أمة ومجتمعا، ولذلك نعتقد بأن الرياضة في العراق لا يمكن أن تنجح، إلا إذا توافرت خمس نقاط.

١- رؤية إستراتيجية؛ ماذا نريد؟. . هل نسير على وفق هذه الرؤية أو لنا رؤية أخرى؟، وما سقفنا؟.

٢- نحتاج الى سياسات رصينة وواضحة تحقق هذه الرؤية، فالتمنيات لا تكفي، والدول لا تبني بالتمنيات .

٣- نحتاج الى خطط واضحة على أساس تلك السياسات .

٤- نحتاج الى قوانين وإجراءات وبرامج واضحة تحقق هذه الخطط .

٥- نحتاج الى أدوات كفوءة ومدربة حتى تحقق هذا الأمر ، وبلا هذه النقاط الخمس لا نستطيع النهوض بالرياضة العراقية ، ولا نستطيع أن نهض بواقعنا الرياضي كما نتمنى ، وهنا يتحمل أحتبي في مجلس النواب وفي الحكومة الموقرة المسؤولية جميعاً في صياغة مشاريع قوانين توفر للرياضة العراقية هذا الغطاء وتدخلها في هذا المناخ الجديد الذي نتمنى له أن يرقى لهذا المستوى .

برنامج متكامل للتنمية الرياضية

حينما نجلس مع الجهات التنفيذية في الرياضة ، نرى عندهم أزمة دعم وإسناد وقوانين تحميهم الى غير ذلك ، فنحتاج الى عمل تكاملي ، كما نطلب من الفريق أن يتكامل ، وكذلك نطلب من المؤسسات المعنية بالرياضة ، من حكومة وبرلمان ولجنة أولمبية وغيرها ، أن يجتمعوا ويحلوا خلافاتهم ، وقد تكون مشروعة في بعض المساحات لكن ليجمعوا ويتفقوا على الرؤية الإستراتيجية الشاملة التي نحتاج اليها للارتقاء بواقعنا الرياضي ، ويتوحدوا ويتعاونوا لتحقيق هذا الأمر .

البنى التحتية للرياضة ، شهدت تطورا ملحوظا خلال السنوات الماضية ؛ حجم الملاعب والجهد الذي بذل والإنفاقات ، يستحق الشكر حقيقة ، لكنها ما زالت دون مستوى الطموح الذي نطمح له في واقعنا الرياضي .

لنا الشرف في أن نقدم برنامجا متكاملًا للتنمية الرياضية في بلادنا للمرحلة القادمة، سنقدمه في الحملة الانتخابية، وهو برنامج مدروس ونتمنى على الفائز في الانتخابات القادمة كائنا من يكون أن يأخذ بها، لأن هذه الرؤية بإمكانها أن تنهض بالواقع الرياضي، وإذا أردنا الوصول إلى رياضة وطنية متكاملة كما نطمح، فيجب أن نبدأ من القاعدة الشعبية الواسعة، فهنا منجم الرجال، هنا الثروة الوطنية الحقيقية، هنا رأس المال الحقيقي.

عندما نتكلم عن ٥٠٠٠ فريق شعبي تمتد إلى جميع قرى العراق بكل تلاوينها، من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، في جميع محافظات الوطن، يعني أننا أمام عينة عشوائية كبيرة من المهتمين بالشأن الرياضي، وكما هناك من الطاقات في النموذج المطروح أمامنا، وهذه الفرق الكبيرة تمثل حصيلة هذا الجهد الكبير، ولعل هناك فرق لم تفز ولم تصل لتكون جالسة في هذه القاعة، ولكن فيها عناصر مؤثرة جدا وقوية. . نحتاج إلى أن نهتم بالفرق الشعبية ونوفر البنى التحتية المطلوبة من المنشآت والساحات، وفي كل مكان يجب أن تكون هناك ساحة، حتى يتحرك فيها هؤلاء الشباب ويستفيدوا من هذه الفرص. ولكي نمي واقع هذه الفرق الشعبية نحتاج إلى عدة إجراءات:

أولا: نحتاج إلى مديرية عامة مختصة بالجانب الإداري والفني لهذه الفرق الشعبية، وترتبط بالمرجعيات القانونية الطبيعية لإدارة هذا الأمر في وزارة الشباب وما شابه، مديرية مختصة يجتمع فيها المختصون بواقع هذه الفرق الشعبية، وتجري مسح وإحصاء لهذه الفرق وتضع سياسات وخططا وبرامج في كيفية تطوير هذه الفرق الشعبية، وإيجاد

مناخات التنمية والتطوير المستمر لها، وتوفير المستلزمات الضرورية لها.

ثانيا: الاهتمام بالبنى التحتية للفرق الشعبية من ساحات ومنشآت وفرص، حتى تستطيع هذه الفرق أن تحقق نتائج حقيقية، ويؤسفنا كثيرا أن نجد الكثير من الفرق الشعبية اليوم تمارس هذه الرياضة في أماكن غير مناسبة.

ثالثا: نحتاج الى الارتقاء بواقع المدربين والحكام والإداريين ومعالجي الفرق الشعبية وكل من له صلة بهذه الفرق، هؤلاء يجب أن ندرّبهم ونؤهلهم ونوفر لهم الفرص الملائمة وندخلهم في دورات لتطوير قابلياتهم ومهاراتهم، حتى يكونوا على قدر المسؤولية في إدارة هذا العمل الكبير، وقد يتطلب الأمر أن نخصص لهم فرصا لدورات في الداخل والخارج الى غير ذلك.

رابعا: إقامة معسكرات تدريبية ومشاركات خارجية للنخبة من الفرق الشعبية، وإعطاؤهم هذه الفرص حتى نوجد حالة من التنافس الشريف والمشروع بينهم.

الفصل الثالث

كلمات السيد عمار الحكيم الى التنظيمات
والمؤتمرات والتجمعات الشبابية

كلمة السيد عمار الحكيم في المهرجان الوطني للمحبة والسلام بتاريخ

٢٠١٠/٢/٢٢

التركيز على دور الشباب ليس شعاراً وإنما رؤية وتوجه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وصحبه المنتجبين .

في رحاب المولد

الإخوة الكرام، الأخوات الكريمات، السلام عليكم جميعاً ورحمة
الله وبركاته . . يسعدني ويشرفني أيها الأعبة أن أشارككم هذا اللقاء،
وهو لقاء مهم للشباب وللطلبة والطالبات ويتحقق في رحاب ربيع
المولد، حيث نعيش الولادة الميمونة لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم، هذه الشخصية المعطاء التي قدمت الكثير ليس للمسلمين
وحدهم وإنما للإنسانية جمعاء، وحمل رسول الله ﷺ رسالة واضحة
المعالم والملامح، استطاعت أن تحدد ما يجب أن يتحرك فيه الإنسان
وما يمكن أن يقوم به من أجل أن يحظى بسعادة الدنيا والآخرة .

من الخصائص المهمة لرسالة نبينا ﷺ أنها ليست رسالة تتحدث عن
الآخرة فقط، وإنما تتحدث عن الدنيا وتدفع الإنسان ليعمل لبناء هذه

الدنيا؛ ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾^(٤٢)، فالدنيا مهمة أيضاً، وعليك أن تهتم ببنائها وفي الاستفادة من نعمها والترزين بزینتها؛ يا نبي الله قل للمؤمنين: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٤٣)، الدنيا للإنسان، يعيش فيها وينسى ويعمر ويعيش الرفاه ويحقق طموحاته وأحلامه في هذه الدنيا.

هذه هي رؤية الرسول الكريم ﷺ، ومن أراد أن يبحث عن الآخرة بالابتعاد عن الدنيا، فقد ابتعد عن سيرة رسول الله ﷺ. ولا بد لنا من أن نتحصل على الآخرة من خلال بناء الدنيا على أساس الحق.

رؤية وليست شعاراً

حينما نتحدث عن البناء، كيف لنا ألا نقف مع الشباب وهم الذراع الحقيقية والركيزة الأساسية في بناء المجتمعات والأمم، الشباب هم المصداق الواضح للطهارة والنقاء والحماسة والاندفاع والطاقة الشبابية الكبيرة والهائلة، حينما تنطلق كالسيل الجارف، ومن يقف في وجه هذه الحركة المؤطرة بأطر القيم والمثل، سينجرف كقطعة حجر تقف في وجه النهر، أو في طريق السيل، فالسيل حين يأتي يجرف معه كل شيء.

حينما توجه الطاقة الشبابية توجيهاً صحيحاً تكون قادرة على أن تقلب الموازين، وتحقق الكثير لنفسها ولمجتمعاتها. نحن في العراق،

٤٢- سورة القصص، الآية ٧٧

٤٣- سورة الأعراف، ص ٣٢

بالرغم من أن ٧٠٪ من أبناء شعبنا من الشباب ، فمما يؤسف له أنهم لم يأخذوا فرصتهم ودورهم اللائق والمناسب في عملية البناء والإعمار والانطلاق بهذا البلد الكريم ، وبهذا المشروع الوطني الكبير .

علينا أن نركز على دور الشباب ، وهذا ليس شعاراً نطلقه إنما هو رؤية وتوجه ؛ علينا أن نبحث عن الوسائل والآليات التي تساعدنا على تمكين الشباب من تحقيق أدوارهم المتزايدة في بناء هذا الوطن .

هدف بناء الدولة

الهدف الأساس الذي نستهدفه اليوم هو بناء الدولة العراقية ؛ كيف نبني هذه الدولة وبأي اتجاه وما دور الشباب في بنائها؟ . أعتقد بأن أول خصيصة مهمة في بناء الدولة هي الثقة بين المسؤول وأبناء الشعب ، فالشعب الذي لا يثق بمسؤوليه يفقد الثقة بين أبنائه أيضاً ، والشعب الذي تتزعزع فيه الثقة شعب ضعيف ومكسور ، لا تستطيع أقوى الجيوش أن تدافع عنه وتحميه .

إذا كنا بحاجة إلى شعب قوي ، فنحن بحاجة إلى ثقة متبادلة بين المسؤول وأبناء الشعب ، وإذا أردنا أن نعزز هذه الثقة ، فلا بد لنا من أن نسأل جميع المسؤولين بكل ألوانهم وأطيافهم وتوجهاتهم أين انتم في خطواتكم من تعزيز هذه الثقة؟ . هل اهتمتم بالناس وركزتم على هموم المواطنين؟ . هل عاجلتم مشاكل المواطنين؟ .

وكلما خطوتم خطوة لحل مشاكل الناس أشعرتم الأمة وأشعرتم الشعب بأنكم رعاته ، وبأنكم المعنيون بحل مشاكله ، وتعززت الثقة أكثر وأكثر بين المسؤول والشعب ، وكلما كانت هذه الثقة عالية ، تعززت بين أبناء الشعب ووصلنا إلى الشعب القوي .

مصدر قوة المجتمع والدولة

الدولة القوية تحتاج إلى شعب قوي ، والشعب القوي يحتاج إلى ثقة بين الشعب والمسؤول ، والثقة بين الشعب والمسؤول تتطلب اهتماماً من المسؤول بهموم المواطنين وقضاياهم ، والثقة بين المسؤول والشعب تتطلب أيضاً صدقية من المسؤول ، وحينما يجد الناس أن المسؤولين يهتمون بالفضيلة والقيم ، وأن هناك موازين ومعايير وطنية ودينية واجتماعية يلتزمون بها في حركتهم ومواقفهم وقراراتهم وسلوكهم وإنفاقاتهم ومشاريعهم ، فحينذاك تنتظر الناس إليهم على أنهم يتمتعون بصدقية عالية .

إن الصدقية بين الشعب والمسؤول إنما تحصل حينما يكون المسؤول مهتماً بأن يطبق ويفعل ما يقول ، وهذه قضية مهمة وأساسية . حينما يسمع الناس الكثير من الوعود والأحاديث ولكن لا يجدون أن التطبيق يسير بنفس الاتجاه ، تحصل أزمة ثقة وتشكيك بالصدقية . علينا أن نحث السادة المسؤولين جميعاً بكل ألوانهم وأطيافهم على أن يعدوا الناس بما يمكنهم فعله ، أن يقولوا للناس ما لديهم إرادة في تحقيقه ، أما أن يقولوا كلمة لسبب من الأسباب ولإسكات الناس وإرضائهم ويعبروا مرحلة معينة ويخدروا الناس ، فهذا سيرتد عليهم في ما بعد ويشكك بالثقة ، ويشكك بالمصداقية ، فتحصل الأزمة الكبيرة بين الشعب والمسؤول .

إننا بحاجة أيضاً لبناء الدولة . . أن نبني دولة نفتخر ونعتز بها ، ونرفع رؤوسنا عالياً أمام العالم كله ونقول لدينا دولة عراقية بهذه المقاييس

والخصوصيات ، وإذا أردنا دولة نفخر بها فلا بد من أن نقف عند شخصية المسؤولين الذين يديرون هذه الدولة ، فهؤلاء هم الواجهات .

الانطباع تجاه أي دولة يتشكل من خلال النظر إلى شخوص المسؤولين ، فإذا كانت شخصية المسؤول شخصية يفتخر بها الإنسان ، فستكون شخصية الدولة أيضاً شخصية يفتخر بها ، وهذا ما يتطلب من السادة المسؤولين جميعاً أن يقفوا ويطوّروا أنفسهم ويطوّروا مهاراتهم ويطوّروا قدراتهم ، يعرضوا أنفسهم لأبناء شعبهم بالشكل الذي يدعو إلى الافتخار وليس بطريقة أخرى ، لأن سلامة شخصية المسؤول تنعكس على الدولة وشخصيتها ، وهذا ما نهتم به .

مقياس أمانة المسؤول

نسمع أيضاً الكثير عن الأمانة المطلوبة في المسؤول ، المسؤولون يجب أن يكونوا أمناء ويتصفوا بالنزاهة . . فما معنى الأمانة؟ ومتى يكون المسؤول أميناً؟ . . هل الأمانة في إنفاق المال فقط ، أو أن الأمانة لها معنى أوسع من ذلك بكثير؟ .

أعتقد بأن المقياس الأساس لأمانة أي مسؤول هو بتقويم أدائه وسلوكه حينما يصل إلى مواقع السلطة ، فما دام خلف الأبواب وينتظر أصوات هذا وذاك فلا يتبين متى تتضح أمانة المسؤول ، ولكنها تتضح حينما يتربع على كرسي المسؤولية ، وحينما يتسلم السلطة ، وكيف سيتعامل ، فإذا فقد اتزانه ، وإذا حاول أن يسخر إمكانات السلطة لخدمته ، فهذا على خلاف الأمانة ، وإذا حاول أن يسخر إمكانات السلطة لخدمة الناس ولرفع الحرمان وحل المشاكل ولم يفقد اتزانه ، إن كان وزيراً أو مسؤولاً في أي مفصل من المفاصل ، فذاك هو القوي الأمين الذي علينا أن نتمسك به .

الأمانة ليست ادعاء يطلقه هذا وذاك، بل هي التعامل المسؤول من الشخص الذي يصل إلى مواقع المسؤولية في هذا الموقع أو ذاك؛ كيف يتعامل مع المال العام والنفوذ الذي تمنحه إياه مواقع السلطة؟، هل يوظفه لخدمة الناس ويبنى دولة المواطن، ويكرّس جميع هذه الإمكانيات لصالح الناس؟ . . إن فعل ذلك فجزاه الله خيراً وهذا هو الأمين، وإن كان يسخر هذه الإمكانيات لمصالحه الشخصية ومواقفه الحزبية والمذهبية والسياسية والقومية، فلا بد لنا من أن نقف عند موضوع أمانة مثل هؤلاء الأشخاص .

الأمين تجعله السلطة يخدم أكثر، وغير الأمين تمكنه السلطة من أن يبتعد عن الناس، ويفكر بنفسه ومصالحه أكثر من الناس . إننا نعمل على أن تنهض الدولة العراقية، فكلنا يعمل لأن تنهض، ولكن السؤال المهم؛ كيف تنهض الدولة وكيف نحقق التنمية والنهوض لدولتنا العراقية؟ . . الدولة تنهض من احتياجات الشعب وليس من احتياجات المسؤول، فإذا كنا مخلصين لهذه الدولة وأردنا لها أن تنهض، فعلينا أن نركز ونفكر ونخطط ونعمل على تحقيق احتياجات هذا الشعب، هذا هو الطريق الوحيد لبناء دولة ناهضة عصرية متطورة، قادرة على أن تخدم المواطنين ويفخر بها المواطنون .

ندوة المنظمات الشبابية ومنظمات المجتمع المدني في بغداد بتاريخ ٣٠/٥/٢٠١٠

كلما ابتعدنا عن استثمار طاقات الشباب ضاقت فرص النجاح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سادتي الأفاضل ، إخوتي الكرام ، أخواتي الفاضلات ، بداية اسمحو لي أن أعرب عن سعادتني بلقائكم والحضور في هذا الملتقى المهم ، وأعتقد بأن أهميته تأتي من العنصر الشبابي الذي يمثل معلماً أساسياً فيه ، وموضوعه الهموم الشبابية في مجتمعنا العراقي ، فنحن بأمس الحاجة للوقوف عند هذه الشريحة المهمة من شرائح مجتمعنا ، والاهتمام أيضاً بمنظمات المجتمع المدني ، هذا المعلم الأساسي للدولة العراقية في سياقها وإطارها الجديد .

أمل المشروع العراقي

حينما نتحدث عن الشباب لا بد من أن نقف عند العديد من السمات والمواصفات المهمة التي يتصف بها الشباب ، فهم الأمل ؛ لأنّ الشاب بعمره وطاقته وفرصه وبإمكاناته قادر على أن يوفر الآمال الكبيرة ، لا لنفسه وللشباب وحدهم ، إنما للمجتمع برمته ، فحينما نتحدث عن الشباب لا بد من أن نقف وقفة الأمل تجاه المستقبل ، وتجاه البناء الواسع والكبير في افاق فكرية وحضارية واجتماعية وتنموية لمجتمعنا ، وكلما

اهتممنا أكثر بالشباب ارتفعت وتيرة الأمل في هذا البلد الطيب ، وكلما تجاهلنا الشباب انخفضت هذه التوتيرة ، فالمقياس لنسبة الأمل لمشروعنا العراقي هم الشباب ، وأنتم من يمثلهم أيضاً .

وحينما نتحدث عن الشباب نستذكر الطاقة البشرية والفكرية الهائلة التي تتوافر في الشباب ، فالشاب يمتلك الكثير من مقومات النجاح والكفاح والحركة والنشاط والحيوية لتحقيق الغايات والأهداف المشروعة التي يسعى من أجلها ، وأي أمة تستعين بشبابها تكون قادرة على أن ترفد الطموحات والغايات المشروعة لتلك الأمة ومشروعها رفداً كبيراً وحيوياً ، وكلما ابتعدت الأمة عن الشباب انخفضت تلك الطموحات وضاقت فرص النجاح .

الطموحات المحدودة

نحن نعيش عملية تغيير كبرى ، فكرياً وتنموياً وسياسياً وإعمارياً ، وفي كل هذه المجالات لا بد لنا من أن نوفر الدور الكبير للشباب ؛ لأنهم يمثلون هذا الطموح والطاقة الكبيرة ، ولا سيما أن الشباب وبحكم هذه الطاقة الكبيرة لهم طموحات كبيرة ، ولا يقبلون بالقليل ، ويبدلون جهداً في الوصول إليها ، وهذه خصيصة كبيرة .

وكلما كانت الطموحات محدودة ، كان الجهد أيضاً منسجماً مع ذلك الطموح المحدود ، فالطالب الذي يدرس ليحصل على درجة ١٠٠٪ قد يحصل على ٩٠ ، ولكن من يفكر فقط في النجاح قد يحصل على ٥٠ فقط ، وحتى أنه قد لا يحصل على فرصة النجاح ، وكلما كان الطموح أعلى كانت الاستعدادات والتحضيرات والجهود أكبر ، وفرص الوصول أعلى .

الشباب .. خصائص مميزة

يتمتع الشباب بالطهر والنقاء، وصفاء القلب، وهي من السمات المهمة، فالشباب يتفاعل مع القضايا الإنسانية، وهو يندفع إلى ما يعتقد بأنه حق، ويقف بوجه ما يراه باطلاً، وهذه سمة مهمة في الشباب، فالطهارة والنقاء في العلاقة الشبابية لا يشوبهما الكثير من الالتباسات والاشكاليات التي تعترى العلاقة في سنين عمرية أخرى، فكبار السن يبدأ لديهم التفكير في منظومة من العلاقات، فهذا مسؤول وهذا مدير وهذا كذا، وهذا النوع من التفكير يدعوهم إلى المبالغة في السلام على هذا، والإعراض عن ذلك، ليكون المعيار في العلاقة هو المصالح؛ ماذا أربح، وكيف أدفع الضرر عن نفسي؟. وعلى ماذا أحصل لحزبي أو جماعتي أو عشيرتي؟.

أما الشاب فليس لديه هذه الحالة الأنانية، وأحياناً يضحي بمصالحه من أجل قضية أهم، لذلك فالشاب يمثل القمة في الطهارة والنقاء، والشباب أيضاً يتفاعلون مع الواقع ومع الآلام، لاحظوا في شاشات التلفاز، ففي كل مسيرة احتجاجية وفي كل تجمع يناهض السياسات المنحرفة، ستجدون العنصر الأساسي فيها الشباب، من شرق الأرض إلى غربها، إنها سمات عامة للشباب، فهم النواة الأساسية للثورات، وهم من يرفع علم التغيير والتصحيح والتطوير والخروج بواقع الشعوب والأمم إلى واقع أفضل، ولذلك دائماً تنطلق المسيرات من الجامعات؛ لأنها تجمع الشباب، فهذه الحالة من التفاعل والتحمس للآمال والآلام وتطلعات الشعب نجدها في الشباب، وقد لا نجدها في مستويات عمرية أخرى.

طاقات بناءة وفرص مضيعة

وهناك الاستعداد للتضحية، فالشباب مستعد لأن يضحي بكل شيء من أجل القضايا الحقة، لاحظوا قائمة الشهداء الطويلة في بلادنا، وقائمة المضحين في أي شعب أو أمة، ستجدون الشباب يمثلون المساحة الأوسع، وكبار السن يفكرون بأولادهم ومصالحهم، بينما الشاب لا يفكر بهذه الأمور كثيراً، بل يفكر كيف يقدم نفسه ليحيي شعباً.

ونجد الشباب دائماً هم الأكثر اندفاعاً وحرصاً وتضحية وعطاءً لمجتمعاتهم، ولا بد لنا أيضاً من أن نسأل: إن هذا الشاب الذي يتمتع بكل هذه السمات، وكل هذه المواصفات، وكل عناصر القوة، لا يوظفها لنفسه ولا يحتكرها لمجموعة خاصة به أو لشريحة محددة من أبناء المجتمع وإنما يبذلها بسخاء لكل أبناء المجتمع، وهذا الشاب الذي قدم كل وجوده، وقدم كل ما لديه من أجل هذا المجتمع، ومن أجل الدولة، ومن أجل تصحيح الواقع الذي نعيشه، ماذا قدمت له الدولة؟ وكيف استطاع المجتمع أن يرعاه ويقف إلى جانبه، وأن يساند حقوقه وطموحاته، وأن يعالج ظروفه واحتياجاته الطبيعية واليومية؟.

لقد قدم وجوده للمجتمع، وسخر كل طاقاته وإمكاناته لبناء الدولة، فماذا قدمت له الدولة والمجتمع؟. وأنتم تمثلون اليوم منظمات مجتمع مدني من كل أنحاء العراق، لقد شرفتمونا بهذا الملتقى، واسمحوا لي أن أشكر وزارة الشباب التي خصصت ندوة من هذا النوع لرعاية منظمات المجتمع المدني، وأنتم كمنظمات تتحركون وتبدلون الجهود، فما هي طبيعة الدعم والإسناد الذي قدم لكم؟. أنا أجزم أن هناك عدداً كبيراً منكم سيكون سعيداً للغاية إن ذكره أحد ودعاه للحضور

في ندوة ما، فيقول إنني لم أنسَ، وأما ماذا قدّم للشباب فهذا بحث آخر.

أعتقد بأن ما يُقدّم هو شيء بسيط ومتواضع جداً، لاسيما إذا لاحظنا طبيعة الجهد الذي يمكن أن يبذله الشباب والطاقة الهائلة المتوفرة لهم، أين الدور الذي ناشد به للشباب؟. لابد من توازن بين ما يُقدّمه الشباب والفرص التي يحصلون عليها ليقدموا المزيد والمزيد، إنكم تقدّمون كل هذه المساحات الكبيرة، ولكن أين هي أدواركم وفرصكم؟. وما هي المجالات التي فتحت لكم؟. وأين الإسناد الذي يمكنكم من أداء واجباتكم الوطنية على أفضل وجه كما نتمنى؟.

أزمة الرؤية

اسمحوا لي أن أتعلم أكثر لأتساءل: ما هي الرؤية الإستراتيجية التي نرى من خلالها الشباب؟. وهل هناك من رؤية أصلاً؟. لا أقول خطة، فهذه ضعوها جانباً، ولا أقول مشروعاً، فمن المؤكد لم يأتِ وقته بعد، ولكن هل من رؤية إستراتيجية تتوحد عليها العقول والمؤسسات المعنية بشؤون الشباب؟.

ومن خلال اهتمامي وتتبعي لا أعتقد بأن هناك رؤية إستراتيجية حتى هذا اليوم في العراق للتعامل مع الشباب، ونحن بأمرس الحاجة لتكوين الرؤية، ووضع هذا التصور وهذه الرؤية سيكون مقدمة لوضع خطط وبرامج ومشاريع وسياقات عمل ودعم وإسناد، ولكن إذا غابت الرؤية فماذا نتوقع؟. ستصبح العملية للممة وترقيعاً، اعملوا لهذا الشخص واصرفوا لذلك، لكن ضمن أية رؤية؟!، يوجد العديد من المراكز الشبابية التي تحتوي القاعات الفارغة، ولكن لماذا لا يدخلها

الشباب، وهم بحاجة إلى هذا النوع من القاعات؟. إذن هناك أزمة في الرؤية، ومشكلة في وضع تصور عام للشباب.

عقبة اختزال الأدوار

إنّ من يريد أن يختزل التعامل مع قطاع الشباب بالرياضة وبعض معالمها، فهو مخطئ، وان كانت الرياضة ركيزة مهمة في التعاطي مع الشباب، ومن أراد أن يختزل الشباب ببعض الممارسات الترفيهية فهو مخطئ، والترفيه شيء مهم للشباب، ولكن الواقع الشبابي أعمق وأوسع من أن يختزل بهذه المجالات وهذه الحقول المحدودة، فالشاب يحتاج إلى من يفكر له في تطوير بنائه الفكري، وبنائه الروحي والمعنوي، وإيجاد المناخات الصحية لبناء مجتمع يتناسب مع طموحات هذا الشاب.

وهو بحاجة إلى من يفكر له ويعينه في بناء الأسرة، والانطلاق بحياته الاجتماعية، وتنظيم علاقاته ضمن منظومة علاقات معقدة في مجتمعنا، وكيفية تحقيق أحلامه وطموحاته، وتوفير فرص العمل له، وتطوير المؤسسات التعليمية، وإيجاد الفرص لبنائه، وتطوير المهارات والقابليات التي تجعل منه شخصاً مؤثراً في المجتمع، وقادراً على أن يعطي ويستثمر الطموحات والطاقات المتواجدة فيه، فأين نحن من هذه الرؤية؟.

الشباب ومعادلة الحقوق والتواجبات

نحن بحاجة إلى لجان تخصصية، وعقول تجلس وتفكر لتضع هذه الرؤية الإستراتيجية للشباب، ومنها نطلق في الكثير من التفاصيل التي نحن بأمس الحاجة إليها، فما أسهل أن نقف في المؤتمرات والندوات

والتجمعات لنطالب الشباب أن يكونوا في خدمة الوطن، وما أقل المؤتمرات التي نجتمع فيها لتتحدث عما نقدمه للشباب، فالحياة دائماً من طرفين، ماذا تعطي وماذا تأخذ، أما منطق الأخذ دون مقابل فهو منطق لا يصلح لبناء الأوطان، والمفروض أن الأخذ بعد العطاء، فلماذا أعطيك من دون أن تعطي؟. وهل الدولة حكر على أناس يتواجدون فيها؟.

ينبغي أن تكون الدولة أكبر من ذلك، ومنا جميعاً، فنحن نأتي ونمضي، وقبلنا جاء آخرون ومضوا، وهكذا تسير الحياة، وتبقى الدولة والمؤسسات، فنحن بحاجة إلى تنظيم العلاقة بين الشباب والدولة، ماذا ينبغي أن يقدم الشاب؟. وماذا ينبغي أن يقدم المجتمع والدولة؟. وكيف يمكن أن يُساند الشاب في أدواره؟.

وعلى هذه الخلفية اكرر حديثي الذي ذكرته في اكثر من مناسبة، أننا بحاجة إلى جعل وزارة الشباب والرياضة وزارة سيادية، والبعض أرسل لي رسالة قائلاً: أنت بَطْر، فنحن بأي حال لتتحدث عن الشباب والرياضة والكرة!.

لقد عرفت من الرسالة أن المرسل لم يعرف ماذا تعني وزارة سيادية، فالقضية ليست اسماً حينما نقول «وزارة سيادية»، فموضوعه الشباب ينبغي أن تأخذ حيزاً كبيراً من الاهتمام، وتصبح قضية الشباب ذات قيمة، كما تأخذ موضوعه الدفاع والداخلية والنفط والخارجية والمالية حيزاً كبيراً من اهتمام الحكومة والقيادات العراقية، في الميزانيات والخطط ومواضيع الاجتماعات وجدول اجتماعات مجلس الوزراء والنواب.

فإذا ذهبنا إلى مجلس النواب وقلنا أي الوزارات واللجان أهم؟،

فسيقولون لجنة الأمن والدفاع، ولجنة السياسة الخارجية، ولجنة الموازنة، وهذه هي التي يتمسك بها البرلمان، ولذلك يكون التدافع على هذه الوزارات واللجان في مجلس النواب، ثم في توزيع الوزارات، فمن عنده خمسة مقاعد مثلاً، يعطى وزارة الشباب، تكشف هذه النظرة عن غياب الشباب والاهتمام بهم في منظومتنا الفكرية وتشخيصنا للأولويات في بلادنا.

هكذا علمنا الإسلام

إننا بحاجة إلى أن نثق بالشباب وبالاعتماد عليهم، أما إذا كنا لا نثق بالشباب في قرارة أنفسنا فإننا سوف لا نعطيهم الفرصة في دوائر القرار، وكلما جاء الحديث عن الشباب فكأن المسألة ترتبط بمواقف ثانوية وجانبية، ولكن القرارات الصعبة والأدوار الخطيرة يجب أن تعطى لشباب الأُمس الذين يصبغون شعرهم، وهذا على خلاف ثقافتنا الإسلامية، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله حينما أراد أن يرسل أهم جيش إسلامي لأهم معركة في تاريخ المسلمين لحرب الروم، فمن عين قائدا للجيش؟. لقد عين أسامة بن زيد الذي لم يتجاوز عمره ثماني عشرة سنة وكان صلى الله عليه وآله يردّد قائلاً: «أنفروا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة»^(٤٤).

فنرى أن أخطر مهمة أولها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شاب عمره ثماني عشرة سنة، حتى وقف الكثيرون آنذاك متسائلين: يا رسول الله لقد بلغ عمر كل واحد منا ستين أو سبعين سنة، وخضنا عشرات الحروب ولدينا خبرة عالية، أفتركتنا كلنا وتضعنا تحت قيادة

هذا الشاب، هل من المعقول ذلك؟. فتململوا وتلكؤوا وتوفي الرسول صلى الله عليه وآله وعزل أسامة عن قيادة الجيش، وكان الرسول صلى الله عليه وآله يعلم بالتأنج، ولو ذهبوا لكانت النتائج محسومة لصالح المسلمين، هكذا ينبغي أن يكون إعطاء الفرصة للشباب والثقة بهم.

الثقة بالقدرات الشبابية

لنشق بالشباب وسنرى كيف أن الفرص ستكون مؤاتية، وأنتم قادرون -أيها الأعداء- على الإتيان بأحسن النتائج، ولكن الحقوق لا تعطى ولو انتظرت سبعين سنة، بل الحقوق تؤخذ بالمبادرة والحضور، وبثبوت هذه الحقيقة فإن الشباب قادرون على أن يحققوا الكثير، وكمنظمات مجتمع مدني، فأنتم غير مقيدين بالسياقات والضوابط، بل مؤسسات مجتمع مدني قادرة على الانطلاق وتحقيق الكثير.

اعملوا وانطلقوا وبرهنوا للجميع أن الشباب في العراق هم الأقدر على أن يحملوا هذا المشروع وينطلقوا به، ونحن نثق بكم، ونعتمد عليكم، ونعتقد بأنكم الركيزة المهمة، وأنتم الأمل كما أشرت، نجد الأمل فيكم، ونجد حاضرنا ومستقبلنا في أعينكم، وجهودكم، وفكركم، وطموحاتكم، وأحلامكم، ويشرفني أن أكون خادما للشباب، وأن يدرج اسمي في أسفل قائمة الشباب الطويلة الحافلة بالطاقات، وسوف نعمل جاهدين للدفاع عن حقوقكم، وعن هذه المنظمات وأدوارها.

نعتقد بأن الطريق شاق، ولكنه ممكن، وسيأتي ذلك اليوم الذي نبرهن فيه للجميع أن الشباب هم الأقدر على حمل الراية، وأن يدافعوا عن هذا الوطن العظيم، بما يمتلكه من حضارة عظيمة تدب في جذور

التاريخ ، وأن يوفرنا فرص الكمال والرقي لهذا الشعب ، بما يتميز به عن الكثير من الشعوب الأخرى - مع احترامنا للجميع - وبما يمتلكه من الثروات الهائلة والفرص المهمة ، فأنتم قادرون ، ونحن معكم لتحقيق هذه الطموحات الكبيرة بإذن الله تعالى .

قصة الطعون

اسمحو لي من خلالكم أن أوجه ندائي للساسة العراقيين ، وأقول لهم : إن أنظار الشباب شاخصة اليوم لما تتخذونه من قرار ، وحدوا كلمتكم ، فليس معقولاً أن تمضي ثلاثة أشهر على الانتخابات وليس من حكومة تشكل ، ولا برلمان يعقد ، وكلما خطونا خطوة جاءت الطعون من هذه الجهة أو تلك لترجعنا إلى المربع الأول . . أيتها الطاعنون في قرارات المفوضية وقرارات المحكمة ، ماذا تريدون ، وكم مرة تريدون أن تطعنوا؟ . والى متى ستستمر قصة الطعون؟ .

لا بد من أن نقف عند حد ، وأن نقبل الحقيقة ، ونحترم قرار شعب تنوعت اتجاهاته ، ولا يمكن أن نختزل الشعب في من صوت لنا ، فالشعب العراقي بعضهم صوت لنا وبعضهم صوت لغيرنا ، وذلك الآخر عراقي أيضاً ، ويجب أن نصون رأيه وندافع عن حقه كما ندافع عن صوت لنا وننصف الجميع ، وما هذا الاستبعاد بعد الاستبعاد لأشخاص معينين؟ . وما هذا الطعن بعد الطعن بحق أشخاص معينين؟ . إن هذه التصرفات سوف لا توصلنا إلى نتيجة ، ولا تعزز اللحمة والوحدة بين العراقيين ، ولا توفر فرص الانطلاق الحقيقية التي نتحدث عنها .

أيها الشباب، أتمنى أن نترفع عن المصالح الشخصية، وأن نقف عند مصالح البلد، ومعاناة الشعب، وطموحات الشباب، وحينئذ نجد أن القضايا الأخرى تتصاغر وتهوي أمام هذه المصالح الكبيرة، شكرا لكم، واعتذر عن صراحتي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقاء تنظييات الأمل في بغداد بتاريخ ٢١ / ٨ / ٢٠١١

يكفيينا فخراً أن نكون صناع الأمل على نهج الإمام علي عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين . سادتي الأفاضل إخوتي الكرام الأعزاء . إنها فرصةٌ عزيزةٌ وثمانيةٌ أن نتشرف باستضافتكم في ليلة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى ، وفي أجواء الحزن والألم بفقد عزيز هذه الأمة وأسطورتها أمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه ، وفي رحاب ليلة القدر التي تقدر فيها الأعمال . نقف اليوم أمام علي عليه السلام ، أمام هذه الشخصية العملاقة والفذة ، وأمام مشروعه ، وهذا هو المهم .

إن قوة الإمام علي عليه السلام وعزته وكرامته ومنزلته ، هي بقوة مشروعه والمكانة المرموقة للمشروع وتحقيق النجاحات الكبرى لحركة الإنسان التكاملية ، على مستوى الفرد والجماعة في هذه النشأة والنشأة الأخرى ، ومن أراد السعادة فعليه أن يبني نفسه ومجتمعه على نهج

الإمام علي عليه السلام ، وهو نهج رسول الله صلى الله عليه وآله فهو الامتداد لنهج رسول الله صلى الله عليه وآله .

أبناء مدرسة الإمام علي عليه السلام

يكفيننا فخراً أن نكون صنّاع الأمل وقادة التغيير على نهج الإمام علي عليه السلام . ففكر ونخطط ونعمل بنفس الدوافع والوسائل التي كان يعتمدها الإمام علي عليه السلام . فكيف نكون كذلك ونجسد شخصية الإمام علي عليه السلام في وجودنا ؟ .. هذا هو السؤال والتحدي الكبير .

الإمام علي عليه السلام برز وهو شابٌ لتحمل المسؤوليات الجسام ، وبقي بروح الشباب إلى يوم استشهاده ، فإن الشباب ليس بالعمرفقط ، فالأهم من العمر هو الروح الشبابية ، فإنك قد ترى شاباً في مقتبل عمره لكنه مهزومٌ ومنكسرٌ ، يعيش حالة العتمة والتردد ، فهو ليس شاباً وليس فيه سمات الشباب ، وبالمقابل قد ترى شخصاً صبغ شعره الأبيض ومرت عليه السنون ، ولكن روحه ونشاطه وطموحه وآماله وعمله مشحونة بالحيوية والنشاط ، فهذا هو الشاب .

عضو التجمع يجب أن يكون شاباً ، فيه روح الشباب ، ويعبر عن الطاقة والحيوية والنشاط والرغبة في صناعة المستقبل ، وعن الحراك والحيوية المطلوبة في حراكه وفي نشاطه اليومي على مستوى الفرد والمجتمع ، ولا يمكن أن نرى عضواً في تجمع الأمل وهو ليس شاباً في شيمته وإرادته وعزيمته وآفاق المستقبل الذي نتطلع إليه .

يجب أن تتوافر في صنّاع المستقبل رؤية الشاب وروحه ، ومن لا يكون شاباً فيه روح الشباب فليس شاباً مهما كان عمره . اليوم ترون أعزائي

أن الشباب العربي لا يعبر عن نفسه إلا حين يقف بوجه الدبابات والطائرات والجيوش الجرارة بإرادة وعزم إذا توافر له المناخ ليعبر عن نفسه في خضم هذه الأحداث .

ونحن اليوم في العراق نعيش في جو ديمقراطي يختلف عما يعيشه الشباب العربي ، ولدى شبابنا الكثير من الفرص ، وهذه الفرص مسؤولةٌ بحد ذاتها ، كيف نتعامل معها ونستثمرها ونوظفها؟ ، وكيف نصنع من كل فرصة مشروعاً يستحق أن يقتدى به ويسير الآخرون خلفه؟ . . إن مشروع التجمع ينطلق ضمن أجواء هذه الفرص الكبيرة .

الفرص المعطلة

لقد أعطيت الفرصة لكثيرين في تجارب مماثلة ولم يستثمروها ولم يعطوها حقها كما يتمناه الشارع العراقي ، والإنسان عندما يتصفح - اليوم - ما يكتبه المراقبون من وراء الحدود يجدهم ينظرون إلى التجربة العراقية ، ويقولون إن العراق فيه فرصٌ هائلةٌ وإمكاناتٌ بشريةٌ وماديةٌ عظيمةٌ ولكنها غير مستثمرة ، إذن هناك تلكؤٌ في استثمار الفرص والطاقات المتاحة . وعندما ننظر إلى واقعنا العراقي نشاهد أن مرجعيتنا أدام الله ظلها الوارف أصبحت ساخطةً على من يمتلك السلطة ويتحمل وزرها وتبعاتها ، وقد أوصلت أبوابها ولم تعد تستقبل المسؤولين الحكوميين ، لتعبر عن امتعاضها ولتنتصر للشعب في كل المستويات المتاحة من دون أن تخاطر بالمشروع .

ونجد النخب والكفاءات مهمشةً ومعطلةً وغائبة عن المسرح ،

والعزائم بدأت تقل وبوارق الأمل بدأت تضمحل شيئاً فشيئاً وتسلك اليأس إلى الناس ، والشعور بالضغط الهائلة هو المهيمن على المسرح السياسي .

بوحدة الجهود.. نصنع الأمل

من المسؤول ؟ . . . ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾^(٤٥) ، إذن ، فالإنقاذ لا بد من أن يقوم من داخل الشعب ، وأن يتتخي الصالحون والطيبون ومن يمتلك رؤية ويمتلك القدرة على تحقيق المستحيل ، ومن يمتلك تلك الإمكانيات والقدرات لا بد من أن يتحمل مسؤوليته ، وهذا كان مشروع التجمع ، وقلنا إن اليد الواحدة لا تصفق ، والقطرة الواحدة لا تصنع سيلاً ، ويجب أن تجتمع هذه القطرة مع القطرات وتتوحد الجهود حتى نكون أمام مشروع قادر على صنع بصمة حقيقية ، تعيد الأمل إلى شعبنا المحبط ، وتعيد الحيوية والنشاط وتوفر الفرص لكل أولئك الذين فقدوا فرصهم وابتعدوا عن مساحات العمل والحركة .

أنتم أيها الأجابة قادة هذا المشروع ، وأنتم الأمل ونقرأ فيكم الأمل والمستقبل المشرق المليء بالإنجازات الكبرى ، التي تعيد الأمل لهذا الشعب الواثق من نفسه لعمق حضارته وعمق تاريخه والثروات الهائلة المتوافرة لديه .

حين يلقي الإنسان نظرةً على واقعنا العربي والإقليمي ، سيرى أنظمة انهارت ، وأخرى في طريقها للانهايار ، وأنظمةً تنتظر وترقب ، وحكاماً عجزوا كباراً في السن مرضى متناحرين ، ليس لهم قدرة على الإبداع

والعطاء - والناس على دين ملوكهم - وحين يكون هذا وضع الحاكم فإن الشعب يعيش حالة الموت السريري وفقدان الأمل .

إن العراق يمتلك الإمكانيات الهائلة؛ وما إن ينظم أوراقه وصفوفه وينطلق فسوف يوفر الحياة الكريمة لأبنائه، ويبرز لاعباً إقليمياً مهماً وقادراً على أن يغير الكثير، ويعطي رسالة واضحة لكل هذه الأوساط وكل هذه المساحات .

مشروع الإنقاذ

إن مشروع التجمع - ولا نريد أن نبالغ بل نتكلم بواقعية - قادرٌ على أن يمثل المشروع المنقذ ليس للعراق وحده، وإنما للمنظومة العربية والمناطق المحيطة بنا، حينما نتحمل مسؤولياتنا ونضع النقاط على الحروف، وأنتم أيها الشباب الأعزاء قادرون على فعل الكثير .

نريد أن نعطي رسالة للعرب والمسلمين والعالم أجمع، أن الشباب قادرون على أن يفعلوا المستحيل ليس بالانفعالات والعواطف الصرفة، على الرغم من أننا نعتز بكل هذه العواطف والمشاعر، ونعتبر الانفعال في مجاله الصحيح نقطة قوة وليس نقطة ضعف، ولكن بالرؤية العميقة والفهم الصحيح، وبال حلول الموضوعية والواقعية والتشخيص الدقيق للتحديات والإشكاليات التي تقف بوجه مشروعنا وبلدنا وأمتنا وشعبنا .

ونحن بفضل الله نمتلك الرؤية ونمتلك المشروع، ولنا تشخيصٌ دقيقٌ للإشكاليات والتحديات، ولنا رؤيةٌ واضحةٌ للحلول والمعالجات، ولا

ينقصنا إلا أن نوحّد صفوفنا وتجتمع كلمتنا وتتعاوّد طاقاتنا وتتشابك أيادينا، لنجد أنفسنا أمام فرص كبيرة وهائلة ليبرز هذا المشروع بعيداً عن كل أنانية أو انتهازية أو مصلحة، وإنما يكون انتصاراً لهذا الشعب والتاريخ والحضارة التي نزرع بها، لنقف ونتصر ونقدم رؤيةً صالحةً صحيحة ونحقق نجاحاً حقيقياً في بناء الإنسان، وفي بناء الدولة.

قدرنا النجاح

صناع الأمل لا يعرفون الفشل والتردد والتراجع، ولا طريق إلا النجاح في بناء الإنسان والنجاح في بناء الدولة، الدولة العصرية الخدومة المتواضعة التي توظف كل طاقاتها لسعادة هذا الإنسان المتعب المثخن بالجراح نتيجة السنوات العجاف والعهود الطويلة من الحرمان والبؤس والمظالم الكبيرة التي لم تنقطع حتى يومنا الحاضر بقصد أو بغير قصد.

هل قدر العراقيين أن يعيشوا المحنة والأزمة والألم؟، كلا ليس هذا قدرنا، بل قدرنا أن نعيش وأن نبني تجربةً هي من أفضل التجارب، وأن تكون نبراساً لكل التجارب الحية في منطقتنا والعالم بما نمتلك، لكن كيف لنا أن نقود مجتمعاً ونحن لم ننظم صفوفنا ولم نوفر مناخات القيادة فينا؟، الشعور بالقوة والثقة والعزيمة والإصرار والوضوح في الرؤية – وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بالبصيرة – هي البداية الصحيحة.

يا صانع الأمل والتغيير: لا يمكن أن تكون كذلك إلا إذا شعرت بالقوة والثقة في داخلك وبالثقة بالله سبحانه وتعالى وقدراتك. لديك

الرؤية والخطة والمشروع والإقدام والقدرة على الإقناع، والمنطق الذي يحظى بالاحترام ممن يختلف معك قبل من يتفق معك، فتوكل على الله عز وجل .

البداية من أنفسنا

يجب أن نكون أقوياء كأفراد، ويجب أن نكون أقوياء كتجمع وجماعة أرادت أن تجعل من الخير والصلاح والإصلاح غايتها والعمل الدؤوب بنزاهة وكفاءة وإخلاص مبتغاهها . البداية منا كأعضاء وجماعة؛ كلما نظمنا أوضاعنا الداخلية كنا أقوى في إيصال هذه الرسالة وتحمل أعبائها في المجتمع، لذلك أوصي أولاً وثانياً وثالثاً بالتنظيم القوي، ونحن في رحاب الإمام علي عليه السلام الذي يختزل لنا تجربته الرسالية والإنسانية في وصيته الشهيرة ليقول وهو يغادر إلى ربه: « أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم »^(٤٦) .

هذا هو الأساس المطلوب؛ يجب أن يكون الإنسان منظماً في فكره وحديثه وملبسه ومظهره وسلوكه ومواعيده واجتماعاته وعلاقاته، ومنظماً في خطته وآلياته والوسائل التي يعتمدها . النظام في كل شيء، هذه هي سمة الإسلام ومفتاح أساس من مفاتيح النجاح . التنظيم على المستوى الفردي والجماعي، والتنظيم ليس هو أن يكون هناك قيادي في خلية التنظيم وهناك من هو مسؤول عنه فقط، وهذا واحد من مظاهر التنظيم، ولكن التنظيم يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، التنظيم سلوك ورؤية وفكر وممارسة يمارسها الإنسان في كل تفاصيل حياته؛ كيف ينظر وكيف يقوم وكيف يتعامل وكيف يلتزم؟ .

يجب أن تكونوا مظهرًا يجسد النظام بكل تفاصيله ، وكلما كان أقوى كان أقدر على تحقيق هذه المهمات . الشرطي الذي يمارس مهمات مدنية في دائرة داخل المدينة يحتاج إلى لياقات تؤهله لأداء مهمته ، وهناك عسكري من الجيش يمارس مهمات قتالية دفاعاً عن البلد وهذا أصعب ، وهناك قوات خاصة وهؤلاء في داخل الجيش لهم مهمات خاصة ، ويطلب منهم أن يقوموا بعمليات نوعية ، وداخل القوات الخاصة هناك تصنيفات .

يا صناع الأمل ، أين هممكم وما هي أدواركم وما هي مساحاتكم وفرصكم في التأثير ، أين هي أسقفنا وهممنا؟ ، أن نكون شرطة مرور أم شرطة بملابس مدنية لكي نوفر الأمن داخل المدن أم جنوداً أم قوات خاصة أم قادة القادة؟ . . أنتم شخصوا لأنفسكم وراجعوا أنفسكم . أين تقف وما هي مكانتك ومساحتك؟ ، وليس بالادعاء - وكلٌ يدعي وصلاً بليلي - بل راجع نفسك ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾^(٤٧) . مهما أقنعت الآخر بقدراتك عليك أن تراجع نفسك في أعماقك ، وأن تشاهد ما هي قدراتك وأين أنت وما هو سقفك؟ .

عوامل الانتصار

لا تقنع لنفسك بالقليل ، لتكن هممنا عالية وإرادتنا صلبة ، عليكم بالتقدير الصحيح للموقف والقدرات ثم العزيمة والانطلاق والتوكل على الله سبحانه وتعالى لتحقيق النتائج الكبرى والعظيمة بإذن الله تعالى : ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئْتَهُ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ .

يا أحبائي، كيف علاقتكم مع ربكم؟، هذه هي البداية، وعلاقتك مع نفسك كيف هي؟، هل علاقتك مع نفسك صادقة؟. . . عندما يكون الجواب هو نعم، فستكون صادقاً مع إخوانك والمجتمع الذي تخدمه، إلى جانب الوفاء والطهارة والوضوح والشفافية، وهذه هي المداخر، وما دمنا بهذه السمات فسينصرنا الله: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

ونحن ما زلنا في بدايات انطلاقتنا، وحتى إننا لم نعلن انطلاق تجمع الأمل، هرول الآخرون ليضعوا هذا الاسم على مجاميعهم وأحزابهم وكتلهم، وأشفق على حال البعض منهم، يظنون أن قوة مشروعكم في اسمه!، كلاً قوة تجمعكم بمشروع، وهذا المشروع لا يمكن أن يسرقه أحد وهذه هي المشكلة، ولا يمكن استنساخه ولا يوجد جهازٌ لاستنساخه، لأن الفروسية وصناعة الأمل ملكةٌ وأخلاقٌ وروحيةٌ معينةٌ وسرٌّ يسري في دماء صانع الأمل، وهذه الخلطة -الله يعلمها فقط - ويستحيل على من كان غير ذلك أن يتحول إلى صانع للأمل!، وهذا جوهر شخصية الإنسان وجزءٌ من الملكات التي وضعها الله في هذا الإنسان.

وقد يحاول أحدٌ أن يتحول إلى صانع للأمل، وفي نصف الطريق ينسحب، وآخر دون أن يتعرف على المشروع ولم يقرأ عنه شيئاً يجد نفسه متعاطفاً مع المشروع بشكل تلقائي، وقد يعمل آخرون باسم آخر ونحن مستعدون للتعاون معهم، وأهلاً بهم والقائد الحقيقي لصناعة الأمل لن نختلف معه، وهناك قول: «لواجتمع جميع الأنبياء في مدينة واحدة (١٢٤) ألف نبي، وهو رقمٌ كبيرٌ، ولا يوجد هذا العدد في قضاءٍ كبيرٍ) لن يحتاجوا إلى شرطي واحد!»، لأنهم لا يختلفون ولا يتخاصمون ولا

يتدافعون ولا يتنافسون، لماذا؟ . . لأن الرؤية لديهم تجعلهم يقومون
الأدوار ويوزعونها بشكل صحيح .

لا يصح إلا الصحيح

البعض من إخوانكم أتوا مهرولين؛ سيدنا ذهبت المبادرة وذهب
المشروع، هلموا بنا نهياً لمؤتمر تأسيسي في شهر رمضان أو في العيد،
وأخبرتهم أنني غير قلق فلم هم كذلك، وأنا مطمئن ومرتاح جداً؟،
هذه الهرولة تكشف عن قوة المشروع وتأثيراته وهو في بداية انطلاقته:
﴿فأما الزيد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾ . . . ﴿وَإِنَّ
أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٤٨) بيت العنكبوت لا
يخيف، واهنٌ بسيطٌ يتهاولى ويتساقط .

إن كان مشروعنا حقيقياً نشكر الله على ذلك، ونضع أيدينا في أيديهم،
وإن كانوا يريدون أن يسرقوا اسم هذا المشروع - ولو شكلياً - فلن يسرق،
ونقول لهم: مع الأسف لقد أخطأتم بالتقدير، وبعد يومين ستكشفون
وستخرج البيانات التي تكذب ذلك: (هذا ليس مشروعنا . . لا نعلم به)،
سيبرؤون منه لأنه سيتحول إلى وبال عليهم - وهو اليوم وبال عليهم
- فالناس فتحوا أعينهم وقالوا: (عجيب أن تتم سرقة في وضوح النهار! ليس
لديكم مبادرة فمسرقة من مبادرات الآخرين!)، الان لا يعرفون كيف يجيئون
أو يدافعون أو يوضحون بغير كلمة لا ندري وهكذا . . . وسيأتي اليوم
القريب الذي يصدر فيه بيانٌ ليقول: هذا ليس له علاقةٌ بنا!

سنة الاستبدال

يا رواد الأمل وصناعه وفرسانه، إن مشروعكم واضحٌ وكبيرٌ ولكن

يجب أن تعرفوا قيمتكم، واعرفوا الفرصة الكبيرة والعظيمة التي منحها الله لكم، ولا أحد منا يتكبر على رب العالمين، ومن نحن؟ . . نحن لا قيمة لنا بدون العناية واللطف الإلهي والبركة التي يضعها الله فينا وفي مشروعا، إذا تباطأنا وترددنا وتكاسلنا وتبطرنا نكون مشمولين بالآية الشريفة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٤٩) أتبطر، هل ترى نفسك شيئاً؟، سنن الحياة التي كنست الطغاة والظالمين والفراعنة الخ . . تكنسنا كلنا .

إن قوتنا بتواضعنا، وعزنا وشموخنا بترابيتنا، ليس الترابية بالتصنع، بل يجب أن نشعر بأننا متواضعون أمام الأطفال من شعبنا والفقراء والبسطاء منهم، الشعور العميق بأننا في خدمة هؤلاء الناس، علمنا وطاقاتنا وقدراتنا ومشاريعنا ورؤيتنا كلها في خدمة هذا الشعب، نحن تربية أهل البيت عليه السلام، «اللهم لا ترفعني في الناس درجة إلا حططتني عند نفسي بقدرها»^(٥٠)، فكلما كبرنا بين الناس وجب علينا أن نشعر بالاستصغار بين يدي الله في وجودنا .

وهناك فرقٌ بين الشعور بالاستصغار أمام الله والثقة والقوة، ونحن لا نريد من الناس أن يكونوا منهزمين، ولا نستطيع أن تكون قائداً للأمل وأنت مهزومٌ! . نريدك قوياً ومليئاً بالثقة بالنفس، ولكن هذه الثقة ناتجةٌ من الثقة بالله سبحانه وتعالى، وهذه هي المعادلة؛ بمقدار ما تكون متواضعاً أمام الناس، وتشعر بالفقر والفاقة والذل بين يدي الله سبحانه وتعالى، ستكون كبيراً ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ

٤٩ - المائة - الآية ٥٤

٥٠ - فقرة من دعاء في مكارم الأخلاق للإمام السجاد، ينظر: الصحيفة السجادية،

هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ^(٥١)، وييده كل شيء وهو الذي يعطينا العزيمة والقوة .

وهذه مدرسة شهيد المحراب عليه السلام التي رفعها الله ، والإرادات اجتمعت كلها على كسر هذه المدرسة ، وأنظمة أرادت أن تكسر السيد محسن الحكيم عليه السلام ولكن الله جعله شامخاً كبيراً ، ومنظومات رهيبه أرادت أن تكسر (شهيد المحراب) و(عزيز العراق) ولكن الله أراد لهم العزة .

سمعنا من قالوا: ذهب عزيز العراق وتفرقت أصواتهم في الانتخابات وسنحولهم إلى منظمة مجتمع مدني، هؤلاء الأصدقاء المصلون الصائمون المتحالفون معنا، قالوا: أصواتهم قليلة ولا نشاركهم في الحكومة! . أرادوا شيئاً والله أراد شيئاً آخر، وما كان يظن هؤلاء أنها عقوبة أراد الله أن يحولها إلى مكافأة . والآن يأتي رئيس قائمة وازنة مشتركة في الحكومة ويقول: والله أتم ربحتم . لماذا؟ ، يقول: لأننا غامرنا! . لماذا وأنت لديك عشر وزارات في الحكومة؟ ، . يقول: أصفق لذلك؟ ، أين النجاحات في الحكومة؟ ، . ويقول هنيئاً لكم .

وأنا آتي بهذه الأمثلة لكي تعرفوا كيف ينظر إليكم الآخرون؛ مشارك مهم في الحكومة يقول: أتم تزدادون قوة في الشارع . أنا شخصياً قلت لمن قال تلك الكلمة من القيادات العراقية: هذا شرف لنا أن نوزع ماءً لزوار الحسين عليه السلام ، ولم أقل لهم أتم قلتهم هذا، وقلت: البعض سمعته يقول هذا، وقلت: دعاء الزوار يكفيننا، وهذا شرف عظيم لنا أن نخدمهم . ونعتقد بأن من سنن الحياة ألا أحد يستطيع أن يغيب الآخر . نحن قدر في هذا البلد ولا نقول نحن قدر العراق، ونحن عائدون بإذن الله تعالى .

سوف لن ننافسكم على أموال تحت الطاولة، نحن قادمون للخدمة، نحن قادمون لنقدم صورةً للنزاهة وصورةً للمسؤول الذي يعطي ولا يأخذ ويقنع بالقليل ويقدم الكثير، وليس المسؤول الذي يفكر كيف يرفع رواتبه، وكيف يحصل على الامتيازات والإيفادات والفرص والمواقع، وآخر ما يفكر فيه هو -إذا فكر- هؤلاء المساكين وماذا يقدم لهم .

نحن نريد أن نقدم صورةً للخدمة إذا وفقنا الله، علينا ألا نقصر في أداء الواجب أما التوفيق فهو من رب العالمين وهو يغير ويرتب الأمور، نعم نطلب من الله بهذا الدعاء الليلي الذي لا ينقطع في آناء الليل، وفي كل ليلة أَدْعُو بهذا الدعاء: «اللهم اجعلنا ممن تنتصر بهم لدينك ولا تستبدل بنا غيرنا»^(٥٢)، ونحن نريد أن نكون أداة النصر، ونحن نريد أن نكون ذراعك يا إلهي في تقديم الخدمة، وهذه الدعوة ليست فيها أنانيات أو دنيا، بل فيها انتصارٌ للناس المحرومين المظلومين .

سمات صناع الأمل

يا شباب مسؤوليتكم كبيرة، كيف تفون بهذه المسؤولية؟، ((وما منا إلا له مقامٌ معلومٌ))، هذا هو شعاركم يا صناع الأمل وقادته، النظام والترتيب ووضع الأمور في وضعها الصحيح، وضعوا الأشياء في سياقها، كونوا حازمين وشديدين؛ ننظر في هذه الخلية كيف تجتمع؟، وكيف نحصل على الرؤية والخطوات على الأرض؟، كيف ننظم الانفتاح على الآخرين؟، فالانتماء لهذا المشروع نعمة من الله. نسأل الله أن نكون صادقين في ما ندعي بحق هذا اليوم الشريف، لأن هذا

المشروع فيه نصرةٌ لدين الله وخدمة لِعِباد الله .

هل نحن فقط صنّاع الأمل ورواده وفي بغداد وحدها سبعة ملايين نسمة ؟ ، كلا هناك الكثير من قادة الأمل وصناعه ممن لا يعلمون أنهم كذلك وفيهم خصائص المشروع وهذا المشروع ليس لنا فقط ويجب أن نبحت عنهم ونجمعهم وهذه مسؤوليتكم ، وكل واحد منكم ينظر بعين الله وبعين قائد الأمل وينتقي صنّاع الأمل وقادته ويأتي بهم ويقنعهم ويشرح لهم . واعلموا أن القائد الحقيقي لن يقتنع بسهولة ولا يأتيك مهرولاً إلا إذا كانت له معرفةٌ بذلك ، وإذا لم يكن يعرف المشروع بكل تفاصيله فلن يسلم لحيته بسهولة . أما الذي يركض في المشاريع وكل يوم تجده في مكان فهذا لا يمتلك سمة القائد وصانع الأمل ، هذا مهزوزٌ وضعيفٌ ومنكسرٌ يبحث عن شيء وغطاء يتستر خلفه .

نحن نريد الناس الأقوياء ، ونحن من نركض خلفهم ، هناك شخصٌ يقدم مساعدات للناس وهو قد يكون محتاجاً ، وهذا من نركض خلفه ، وهناك من هو غير محتاج إنما يتكسب باحتياجات المحرومين ، والمحتاج الحقيقي هو الإنسان الذي يحترم نفسه ولا يأتي مهرولاً ، إنما أنت تذهب إليه ، وإذا أعطيته النقود بدون طرف قد ينزعج من هذه الطريقة غير اللائقة ولا يأخذها ، نحن نريد أناساً نحن نركض خلفهم ، ونريد أن نعرفهم ونطرق أبوابهم ونحن نقنعهم ونشرح لهم ، ولا تقل أهلاً بالذي يأتي والذي لا يأتي نتركه ، فتكليفنا أن نتعرف على أولئك الناس ونجمعهم . ونحتاج أيضاً إلى تفاعل في المشهد السياسي ، وكل منتسب إلى التجمع يجب أن يكون سياسياً مخضرمًا .

ماذا يعني السياسي المخضرم؟، من يسمع أخباراً؟! . من يطلع فقط على ما يجري؟. لا يكفي ذلك، فالمخضرم هو الذي يقنع الناس بأرائه، إنها نقطة مهمة لكنها غير كافية، نحن نحتاج إلى ثقافة سياسية وإلى قدرة على تحليل المواقف؛ لماذا نتخذ هذا الموقف ولماذا يذهب السيد عمار إلى الكويت في هذا التوقيت؟، هل هم أقرباؤه؟، أو يحتاج السيد عمار إلى أن يستجم هناك؟، وما الهدف من هذه الزيارة؟، يجب أن نصل إلى مستوى أن نكون في مواقعنا ونحلل الأمور، فما دمت تعرف المنظومة التي تتحرك بها أوضاعنا ومسيرتنا فلا تحتاج إلى سؤال؛ تقرأ الموقف وتحلله وأنت في مكانك .

كنت أتابع صفحتكم على الفيس بوك، كلكم يجب أن تكونوا حاضرين فيها، كل واحد منكم يجب أن يقرأ ويعرف ماذا يجري، هذا هو بحد ذاته شيء مهم، فإذا استطاع أن يشارك بحوار أو حديث أو نقاش أو مداولة، وبتكرار ذلك وملاحظة كيف يعمل الآخرون، فسوف ينمي في نفسه هذه الطاقات، وهذه جزء من رؤيتنا، وإنني أتابع هذه الصفحة أكثر من مرة في اليوم وادخل رغم كل مشاغلي، وحريص على ذلك، فأتصفح وأرى من تكلم وماذا تكلم، والنتيجة أنني رأيت أن بعض الإخوة لديهم تحليل جيد.

المعرفة والوعي السياسي

يجب أن يكون كل واحد منكم قد قدر وهو في مكانه وحلل وعرف لماذا هذه الزيارة في هذا التوقيت؟، ولماذا اتخذ هذا الموقف؟، وهكذا . . في كل قضية يجب أن يملك القدرة على التحليل، تحليل مواقفنا وتحليل مواقف الآخرين، ومن خلال التحليل يستطيع أن يتبين ويستشرف

مواقفهم القادمة ، وأن تحلل ماذا سيكون مثلاً عند تعيين فلان وزيراً للدفاع بالوكالة على خلاف الاتفاقات المبرمة بين الأطراف ، وقد جلسنا واتفقنا عليها ، وما مضاعفات هذا الموقف ومن عينه بالوكالة ، وماذا يريد من خلال ذلك ، وماذا يريد أن يقول ، وما هي رسالته؟ . . . والذي تم تعيينه ماذا سيرد؟ ، هل نحن ذاهبون إلى تهدئة أو تصعيد؟ ، ولماذا هذا الاحتقان بين الحليفين والقيادتين؟ .

يجب أن نحلل إذا كانت إحدى الرئاسات قد ارتكبت خطأً في علاقتها مع القوائم الأخرى ، فما هي طبيعة السيناريوهات المحتملة؟ ، يجب أن تكون لديك قدرةً على التحليل ، وعند تحليلك الموقف جرب أن تغلق جهاز التلفاز وقل فلانٌ سيخرج ويقول كذا وكذا . . . وأعد فتح التلفاز وسترى أنهم سيقولون نفس الكلام الذي قلته ، وعندما تضع نفسك في موقعهم وتعرف ما هي الخلفيات وما هو موقفهم ستعرف ماذا سيقولون ، جرب وستعرف ما هو الموقف المطلوب منك تجاه هذه الأوضاع .

هل أنت متفرج ، هل أنت لاعب ، هل أنت مراقب ، هل أنت مع هذا الطرف أو ذاك؟ ، أنت لديك شيءٌ آخرٌ ، لديك مشروعك والمفروض أن يأتي الآخرون معك ، أنت ماذا؟ . . . يجب أن تحدد وتوضح ، التحليل السياسي مهمٌ جداً في الإطار السياسي ، يجب أن يكون لدينا القدرة على التحليل والفهم . يجب أن تكون لدينا قدرةً على الإقناع ، وأن نفهم برؤية علمية منهجية بضبط نفس وهدوء ، وأن نقنع الآخرين بحوار جاد بتحليلنا ورؤيتنا وهذه مسألةٌ مهمةٌ .

إن عضو التجمع يجب أن يكون حاضراً حيثما حضر الآخرون (في

حافلة النقل أو الجامعة أو المهوى أو الفيسبوك)، وحيثما كان هناك تجمعٌ وحيثما حضر فهو يتكلم ويدافع ويشرح ويوضح ويقنع، وهذه سمة صانع الأمل وقائده، وحيثما حضر كان بصفة سفير التجمع وأين ما وجد أحداً في أي مكان يسأل عنه من أنت؟، وأين تعمل؟، ويتواصل معه، ودائماً يفكر كيف يستقطب من به ملكة طيبة، وكيف يشرح المواقف ويقنع الآخرين، وكيف يحول مشروعه إلى مشروع مقبول من قبل الآخرين.

القدرة على الإقناع بالمشروع

المشروع وحده لا يكفي، فإذا كان لديك مشروعٌ ورؤيةٌ فيجب أن تكون لديك قدرةٌ على إقناع الناس بهذا المشروع، حتى يلتفتوا حولك لنمضي قدماً لتحقيقه، وهذه أيضاً مسؤوليتكم الكبيرة والعظيمة. صانع الأمل والتغيير مبادرٌ، ولا وجود لأعدار بعدم التبليغ وعدم الإخبار، وفقدان توجيهات الجهات العليا وعدم وصول ورقة التحليل والفكرة لم تأت وهكذا. . أرسلت الجهات العليا أو لم ترسل لا تنتظر، واكتب أنت وقل لهم: أنا أفكر هكذا، فما هي خططنا وبرامجنا؟.

إذا لم تصل ورقة تحليل من هيئة القيادة هل أبقى جالساً، أو أتحرك حسب طاقتي وقدراتي وإمكاناتي والمناخ والزمان والفرصة بين الناس والمنطقة؟. . يجب أن أبتكر وأبدع وأنطلق وأقدم أفكاراً وأقوم بنشاط وفعاليات، المبادرة شيءٌ أساسيٌ، ويجب أن يتسم بها كل فارس.

أنت صانع التغيير ويجب أن تكون متفهماً لمدرسة شهيد المحراب (قدس سره)؛ ما هي هذه المدرسة؟، وما هي معالمها؟، وما هي متبنياتها؟،

وكيف نفكر وننظر للأمور؟، كيف يجب أن نفتح على الآخرين ونتحمل الآخرين؟، وندافع عن هويتنا وخصوصيتنا؟، هذه أسئلة مهمة يجب أن تكون لدينا أجوبة واضحة لها في هذا الاتجاه.

وإذا أردنا أن نكون ناجحين في المجتمع، فيجب أن نكون ناجحين داخل التجمع. وإذا أردنا أن نكون ناجحين داخل التجمع، فيجب أن نكون ناجحين داخل واقعنا الداخلي. فالبداية من أنفسنا ثم التجمع ثم العمل الحقيقي على الأرض وفي خدمة الناس، وهذا ما أتمنى أن نكون عليه. ويجب أن نتعلم أن نحمل الهم يومياً؛ ما هي متطلباتي، وما هي همومي كشخص، وفي إطار الأسرة ما هي همومي، وكعشيرة وكمنطقة وكشعب وكبلد ما هي همومي وتحدياتي وتوقعاتي، وما هي الحلول المتصورة؟، وكل واحد منا يجب أن يفكر بهذه الأشياء ويقدر الأمور تقديراً صحيحاً.

إذن، فالرؤية السياسية والتنظيم والافتتاح الاستقطاب، وقبل كل ذلك العلاقة مع الله سبحانه وتعالى والعلاقة مع النفس، هذه هي المدخل والإطار، وأسأل الله سبحانه وتعالى ببركة هذا اليوم الشريف وهذه الساعات الرحمانية أن يوفقكم التوفيق الكبير والعظيم في هذا الشهر.

ابحثوا عن صناع الأمل

الاستقطاب دائماً يبدأ من الأصدقاء والمقربين، أنا أقول دائماً إن الاستقطاب يبدأ من جهاز النقال، افتح النقال وتصفح الأسماء فإن الطيور على أشكالها تقع، ودائماً يصادق الإنسان من هم من طبيئته، وما دمت رائد الأمل فمن الأكد أن منظومة علاقاتك فيهم سمة

رائد الأمل أو بعضهم على الأقل ، أقارب أو جيران أو زملاء ، فجأة سترى أنك أمام عشرة أو عشرين ، أقل أو أكثر ، ولو كان كل واحد منا يتخذ قراراً من الآن إلى نهاية شهر رمضان المبارك ؛ من هم الذين نعرفهم وفيهم سمات التجمع ، كي نتحرك عليهم ونقنعهم؟ . . فحتى نهاية الشهر الفضيل سيخرج الواحد منكم وهو قادر على أن يقنع ويستضيف عدداً من الإخوة الأعزاء الآخرين .

والأخوات أيضاً ، فلدى كل شخص منكم من أرحامه وأخواته وأهل بيته أخت أو زوجة أو أم أو بنت أو بنت عم أو بنت خال أو زميلاتهن في الجامعة أو في العمل ، من يجب أن يقنعه حتى تدخل إلى التجمع وتكون رائدة للأمل ضمن منظوماتنا للأخوات الفاضلات؟ . على كل حال ، المسؤولية كبيرة وعظيمة ، وإن شاء الله أنتم أهل للمسؤولية ودعائي لكم مستمر وأنا مقيد بالدعاء لكم في كل ليلة ، وأسأل الله أن يكتب لكم التوفيق والنجاح وأن نشهد الانتصارات الكبرى للمشروع على أيديكم ، ولمدرسة شهيد المحراب عليه السلام التي كانت دائماً في خدمة الشعب الكريم والعظيم .

أكتفي بهذا المقدار وأكرر شكري وتقديري واعتزازي بكم جميعاً ، وبشريفكم وحضوركم وأسألكم الدعاء في هذه الليلة الشريفة وما يليها من ليالي القدر ، ونسأل الله أن يكتب لنا النجاح والتوفيق بفضلته ورحمته وبركاته . شكراً لحضوركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقاء قيادات تجمع الأمل في عموم العراق بتاريخ ٢٠١١/١٠/٢٢

الشباب هم صناع المستقبل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا سيد الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين، أبي القاسم المصطفى محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين .

أعزائي إخوتي وأخواتي الفرسان والفارسات، السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته . ما أسعد هذه الفرصة وما أسعد هذا اللقاء لأنه لقاء الأحبة والأعزة، لقاء الشباب والفرسان، لقاء بالأمل، أمل العراق، أمل الحاضر والمستقبل، الشباب هم صناع المستقبل، وهم روح المجتمع، والمحرك الذي به تنطلق العجلة وندفع به نحو البناءات الكبرى في بناء واقعا .

الشباب مادة الحاضر والمستقبل

كنا نقول دائما إن المستقبل يصنع بالشباب ولكن تجارب الواقع برهنت على أن الحاضر يبنى ويتحرك ويندفع بالشباب أيضا، كما ان المستقبل يصنعه الشباب، وليست هذه الثورات العربية إلا أنموذج لدور

الشباب في إيجاد التحولات الكبرى التي تغير كل التوازنات وتضرب كل التكهّنات وتفوق كل الإمكانيات .

اليوم الولايات المتحدة الأمريكية والدول الكبرى ، تعمل جاهدة بكل إمكانياتها كيف تستوعب وتلحق وتركب هذه الموجة الجارفة التي جاء بها الشباب ، واستطاعت أن تخرج كل المسارات عن السياقات المرسومة لها ، وأنا لا أعتقد بأن منصفاً بإمكانه أن يقف اليوم ويقول أنا صنعت هذه الثورات . هذه الشعوب هي اندفعت بجهد شبابها وحماسهم وثباتهم وتطلعاتهم ، لذلك أيها الشباب أنتم الأمل ليس بالادعاء وانتم صناع المستقبل ، وهذا ليس شعاعاً نرفعه إنما واقع نتحدث عنه ، ومن لا يرى هذا الواقع سيصبح على الهامش وإن بعد حين .

علينا أن نقرأ الواقع قراءة صحيحة وأن نخطو خطوات صحيحة ، لنجعل الشباب قدراً للعراق وليس قدراً في العراق ، ونجعل الطاقات الشبابية هي المدخل الحقيقي الذي به تتحقق الانجازات الكبرى والطموحات العظيمة لأبناء شعبنا . إن ما يفصل بيننا وبين طموحاتنا أمران إذا ما تحققوا اعلّموا أن هذا المشروع ماضٍ بإذن الله .

الأمر الأول : التوكل على الله سبحانه وتعالى :

خذوا العزيمة من الله والإيمان بالله والغيب ، فالقوة نأخذها من القوي العزيز ، ممن يمتلك هذه القوة المطلقة .

الأمر الثاني : الإرادة المنبثقة من الله سبحانه :

القوة نستلهمها من الارتباط بالله سبحانه وتعالى ، قوة مصحوبة بإرادة صلبة نأخذها من رؤية واضحة وثابتة مستقاة من الإيمان بالغيب . بهذين الجناحين نظير وننطلق . اعلّموا أيها الأعداء أنه بالإرادة

والتوكل على الله سبحانه وتعالى سوف لن يقف أمامكم أحد، وسوف لن تقفوا عند حد من الحدود، وستنطلقون بإذن الله تعالى وتحققون ما تريدون.

الارتباط بالله سبيل الفائزين

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، في إشارة إلى هذين الجناحين في سورة فصلت الآية ٣٠: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾. أتريد الدنيا، أتريد الآخرة والفوز؟، إنما ذلك للذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، التوكل على الله والاستقامة بإرادة صلبة لا تلين هما المدخل للفوز بالدارين.

وفي سورة آل عمران الآية ١٧٣: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾، لا أحد يدافع عنكم فآخشوهم واحترسوا منهم، وهذه الآية كما ورد في تفسيرها وشأن نزولها وردت في حب علي عليه السلام، ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، الناس أي الأحزاب وفئات المتأمرين، كائنا من كانوا، ما قيمتهم ونحن الذين معنا الله، والذي معه الله يتقدم على الآخرين ولا يهتم بالآخرين، (من كان مع الله كان الله معه) كما في الروايات، وإذا كان الله معنا فلا نخاف ولا يقف بوجهنا أحد، ومن يمنعنا من تحقيق طموحاتنا الكبيرة والمشروعة؟.

وفي سورة الطلاق، نقرأ الآيتين ٢ و٣، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، بالتقوى يجعل الله سبحانه وتعالى البركة والنماء والتوفيق في عمله ويدفعه إلى الامام، (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا). إذن أيها الأحبة، عليكم بالتوكل على الله أولا والإرادة الصلبة ثانيا.

أيها الأعداء أيها الشباب ، أنتم مستقبلنا وهو لكم وعليكم أن تصنعوه بأيديكم . المستقبل لا يصنعه الآخرون ولا يفرض علينا . نحن نصنعه بناء على منظومتنا القيمية والأخلاقية ورؤيتنا تجاه الواقع ، وبناء على تلك الطموحات الكبيرة التي نحلم بها . أنتم يا صناع الأمل من أهم عناصر التطور في هذا المجتمع ، إذا استطعنا أن نطلق بالمشروع كما نراه وكما خططنا له ، وكما استمددنا العون من الله أن يعيننا فيه ، وهذا لا يكون إلا بالتسلح بالعلم والمعرفة ، لنكون أكفاء حقيقيين ولا ندعي الكفاءة فقط ونطلب تسليم المواقع للأكفاء .

سلاحنا الكفاءة والاستقامة

يجب أن نكون أكفاء ، وأن يكون لدينا أعلى مستويات الطهارة في القلب والنفس ، ونوايانا صادقة حتى نستطيع تحقيق ذلك الإنجاز الكبير ، إذن علينا بالالتزام الأخلاقي والقيمي يضاف إلى ذلك التسلح بالعلم والمعرفة وتعزيز وترسيخ حب الوطن . لنكن وطنيين بالفكر والممارسة والسلوك والأداء والمواقف وليس بالادعاء ، ولا يمكن أن نغرس الوطنية ، ولا نكون وطنيين حقا ، ما لم ندافع عن الإنسان والوطن .

أيها الأعداء . . أي تجمع أو كيان حينما يريد أن يمتد داخل المجتمع يضع خطة له ، ويجب على سؤال ما هو الطريق للوصول إلى ذلك؟ . . البعض يضع المال جوابا ، ومن خلال المال وشراء الضمائر يبحث عن فرصة يتغلغل من خلالها في المجتمع .

وبعض الآخر يستنجد بالاستعانة بالخارج وما وراء الحدود ، وبالأستعانة بالآخرين يريد أن يتحول إلى واقع في المعادلة ، ولكنكم لا تحتاجون إلى مال أو دعم خارجي في الامتداد إلى داخل قلوب شعبكم

ومواطنيكم وأبناء هذا الشعب الكريم . المدخل هو حسن الأداء . العملة النادرة في العراق اليوم هو الإنسان الكفاء الصالح القدير العارف بطبيعة التحديات والحلول والمعالجات المطلوبة ، وهذا هو منهج رسولنا الكريم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام ؛ (كونوا لنا دعاة صامتين) . . (كونوا لنا دعاة بغير ألسنتكم) ، من خلال توفير المقومات الصحيحة ؛ العلم والمعرفة والأخلاق والسلوك والأداء والوفاء والعطاء والخدمة ، تنجذب الناس إليكم وتمحور حولكم ، فمدخلكم إلى الشعب إنما بامتلاك هذه المواصفات والمميزات التي يجب أن تتصفوا بها .

أيها الأحبة ، أيها الأعداء . . إنما تثبتون أنفسكم في معادلة العراق وتصبحون قدر العراق من خلال هذه المبادرات والحركة والفعل والنشاط والتعاون في ما بينكم ، فمن ينظر إليكم من العراقيين ممن يعيش حالة الإحباط واليأس - وما أكثرهم - يجد في هذه الصفوة الصالحة الطيبة والوطنية التي تنطلق من الصدق والوفاء وتقدم كل ما لديها من أجل العراق الأمل الصادق ، حينئذ يلتف العراقيون حولكم وتصبحون جزءاً أساسياً من حاضر ومستقبل العراق .

قدرنا نصنعه بأيدينا

لا ينبغي لأحد أن يعود إلى الوراء ، فالمجتمعات تمضي إلى الأمام والعراق ليس استثناء ، فالعراق يتقدم إلى الأمام ولا عودة ، والمستقبل بيدكم ويجب أن تصنعوه وتكونوا جزءاً فاعلاً وأساسياً فيه .

إن أحلامكم وطموحاتكم كبيرة وهي لم تتحقق بعد ، ولا نشعر بالرضا لما تحقق في واقعنا ، إن ما تحقق دون مستوى تطلعاتنا ورغباتكم ، ولكن علينا أن نستذكر الماضي الميرير والمعاناة الكبيرة التي مرت بنا

والإرث الثقيل الذي ما زلنا نتحمله جراء أنظمة فاسدة دكتاتورية، قتلت وصنعت المقابر الجماعية والأنفال وحلجة وغيرها من المجازر، نحن نعيش تراكمات ومرارة وألماً ومحنة، ولكن لا نعيشها مكسورين، بل نعيشها منتصرين يحدونا الأمل في أن نطلق في تغيير هذا الواقع.

نحن اليوم أصبحنا على السكة السوية ونسير في الإطار الصحيح، نحن اليوم أصبحنا نمتلك الرؤية، ونمتلك الرجال والنساء الأكفاء والنخبة، القادرين على أن يمضوا إلى الامام ويحققوا أحلام شعبهم ويتجاوزوا الواقع الصعب وكل محطاته المظلمة التي عاشها العراق، ليس قدر العراقيين أن يعيشوا المحنة والألم، إن قدرنا نصنعه بأيدينا متوكلين على الله سبحانه وتعالى، لأن العالم بني على نظام الأسباب والمسببات، ولأن الإنسان حين يجد الأسباب ويتوكل على الله فالله يجعل له البركة ويحقق له النتائج والمعطيات. ولا يقلل أحدنا إن قدرنا أن نعيش هذه المحنة والألم. قدرنا نصنعه بأيدينا متوكلين على الله، لذلك فان المستقبل مفتوح أمامنا وسنبنيه معكم وبكم بإذن الله تعالى، حينما نتوحد على رؤية واحدة ونطلق انطلاقتنا الكبرى.

دوافع وأهداف

أيها الأحبة، لماذا كان اختيار تجمعكم في هذه المرحلة؟، لا بد من أن نقف ونسأل وكل واحد منكم عليه أن يعرف لماذا هذا التجمع في هذه المرحلة؟، لأننا نريد أن ننظم الأمة ونسير بها نحو التآلق وبناء دولة عصرية حديثة، ونبني منظومة أخلاقية متماسكة تنسجم مع هويتنا وتراثنا وحضارتنا وديننا، وكيف يمكن لنا أن نبني تنظيمًا واسعًا في الأمة دون أن نعتمد على تجمع الأمل بما خطط ووضع له؟، إننا معنيون بأن

نتعرف على رجالنا ونميز الكفاء من غيره ونعرف كل واحد من أبنائنا وإخواننا وأخواتنا ما هي مؤهلاته .

حينما نتحدث عن وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، فعلينا أن نعرف من هو الرجل المناسب والمرأة المناسبة لنسهل ترشيحهم ودفعهم ليستفيد منهم البلد . تجمعكم هو المدخل للتعرف على هذه الطاقات والكفاءات ، إن علينا أن نعد قيادات قادرة على أن تنهض بالمشروع وتقود نفسها وإخوانها ، ثم تدفع إلى الخطوط الامامية لتقود شعبها وتكون في خدمتهم وتحل مشاكلهم ، وكيف لنا أن نبني ونعد هذه القيادات دون أن يكون لنا تجمع له هذا التوجه؟ .

إن علينا أن نشكل جماعة تفكر بمشاكل الناس وهمومهم وتضع الحلول والمعالجات العلمية ، ولكن لا تبقى عند حدود النظرية وإنما تضع آليات ووسائل لتنفيذ هذه الحلول والمعالجات ، وكيف لنا أن نحقق ذلك دون بناء هذا التجمع؟ . إن علينا أن نقذ أبناء شعبنا من حالة الإحباط واليأس ، ونضع فيهم الثقة والأمل ونبعث فيهم الحماسة تجاه المستقبل ، وكيف لنا ذلك دون أن يكون لنا تجمع يفي بمتطلبات المرحلة؟ .

علينا أن نصنع النجاح ونحقق الطموحات والأحلام التي تحلم بها كل امرأة وأرملة وشيخ وطفل ومواطن في هذا البلد . نحن من يجب أن يعمل ليساعد الناس على تحقيق الطموحات في بلد يمتلك كل مقومات النجاح ، فكيف نحقق أحلامنا وأحلام شعبنا من دون أن يكون لنا تجمع يعي هذه الأمور ويندفع عصبه واحدة ويذا واحدة لتحقيق هذا الأمر المهم؟ .

تجمعكم مصنع الناجحين

إن تجمعكم هو مصنع الرجال والنساء الأكفاء الذين أمامهم مهمات جسيمة وعظيمة، ولا بد من أن يستعدوا ويعدوا أنفسهم لتحمل هذه المسؤولية الكبيرة، وليصنعوا التاريخ بأيديهم، وتكون لنا قدرة على أن نمضي قدما في تحقيق ما يطمح إليه أبناء شعبنا.

أيها الأعداء علينا أن نظهر أمام العالم لنؤكد أن مدرسة علي عليه السلام هي مدرسة التآلق والتميز والنجاح، فعلي عليه السلام كان ناجحا وهو إمام الناجحين، ولا يمكن أن يكون إماما للفاشلين، فإذا كنا ننتمي لمدرسة علي عليه السلام فعلينا أن نكون بحق ممن يجسد هذه المدرسة في تحقيق النجاح والتآلق.

هناك أناس اليوم خرجوا إلينا وقالوا كان لكم اللطم منذ ألف ومائتي سنة ولغيركم الحكم، وهذه عشر سنين مرت ولم نر شيئا منكم، فارجعوا للطمكم وأعطوا الحكم لغيركم، واليوم هناك من يعزف على هذه الوتيرة، ونريد هذا التجمع لنقول إن اللطم لنا ونحن نعتز به ونفخر أن نلطم على سيد الشهداء عليه السلام، ونقف بكل عواطفنا ومشاعرنا مع قيمنا ورموزنا ومبادئنا، ولكن الحكم لنا ولشركائنا أيضا، ولن نسمح لأحد أن يستبعدنا بعد هذا الاستبعاد والإقصاء التاريخي، فكل عراقي له فرصة يجب أن يأخذها في إدارة البلد.

جنود انطلاقتنا وأسئلة الهوية

إن هوية التجمع تتمثل بمسيرة معطاء انطلقت قبل مائة عام، حينما وقف الامام السيد محسن الحكيم قلبي مع المقدس الراحل السيد محمد سعيد الحبوبي قلبي في ثورة العشرين، ومنذ خمسين عاما وإلى

يومنا الحاضر تتصدر المشهد الاجتماعي والسياسي في العراق وحاضره بقوة، عبر الامام السيد محسن الحكيم عليه السلام والشهيد السعيد العلامة السيد محمد مهدي الحكيم عليه السلام وشهيد المحراب عليه السلام وعزيز العراق عليه السلام إلى يومنا الحاضر، مسيرة ممتدة على مدار خمسين عاما وكلها عطاء.

أيها الأحبة علينا أن نعرف جيدا أننا حين نتحدث عن مسيرتنا فلا نتحدث عن حالة شخصية وأسرية، وإنما نتحدث عن منهج ومشروع ورؤية في بناء البلد، في بناء الحاضر وصناعة المستقبل. تميزت المسيرة بالعديد من الصفات والمواصفات التي يجب أن نقف عندها، إذن حينما نتكلم عن مدرستنا ومسيرتنا إنما نتحدث عن الإسلام والتشيع والمرجعية، عن الوطنية وعن العراق. كل هذه العناوين مختزلة ضمن هذا العنوان الواحد، فهي في طول هذه العناوين وليست في عرضها. ويبقى السؤال؛ إذا كانت في طولها فلماذا لا نتكلم عن العنوان الأكبر، لنقول إننا العراق والتشيع والإسلام، لنقول نحن المرجعية.

كنا نقول ذلك على مدار عقود، ولكن ذلك أدى إلى التشويش والتعويم، فالعراق عنوان يشملنا ويشمل غيرنا، ولسنا نحن العراقيين فقط «وكل يدعي وصلا بليلى»، وهذا صحيح، فلسنا وحدنا العراقيين، ونحن المؤمنون بالشراكة كيف لنا أن نسلب العراقية من غيرنا؟.. نقول نحن الوطنيون، فهل نحن فقط الوطنيون، وهل القوى الأخرى ليست وطنية، هل نستطيع أن نقول هذا الكلام؟.

نقول نحن المرجعيون، وقد نكون نحن الجهة الحقيقية التي تتبنى المرجعية، ولكن الجميع يتذكر المرجعية ويرفع صورتها يوم

الانتخابات، والمرجعية بحكم أבותها تصدر بيانا وتقول إنها على مسافة واحدة من الجميع، فأمام الناس وأمام المواطنين سنبدو غير متميزين بمفردنا بموضوعة المرجعية، فالمرجعية لنا ولغيرنا، والتشيع لنا ولغيرنا، والإسلام والعراق والوطنية لنا ولغيرنا. هذا التعويم أوقعنا في مطبات، وبدت هويتنا كأنها مشوشة، لأنها تتحدث عن قضايا عامة يتحدث عنها الجميع؛ فهناك الكثير من الشيعة غيرنا، والكثير من المسلمين غيرنا، والكثير من العراقيين غيرنا، فمن نحن وماذا يميزنا عن غيرنا؟ لا بد من وجود هوية واضحة تضم وتختزل جميع هذه العناوين الأساسية، وتكون في طول هذه العناوين، ولكنها تتميز بصفة الفرادة وتكون هوية لنا لا لغيرنا.

عندما تنظر إلى بطاقتك الشخصية التي تصدرها لك الأحوال المدنية، ستجد الجواب واضحا على سؤال: ما اسمك؟ فتقول محمد، فهل يصح القول: لماذا تقول محمد، ألسنت عراقيا، لماذا تفرقون بين الناس؛ هذا محمد وذاك صالح؟، قل أنا عراقي فقط، فهل هذه هوية، وهل يصح هذا السؤال وهذا الاستنكار؟.

وعندما استصدر جوازاً لأسافر، فهل يجوز إصدار أربعة وثلاثين مليون جواز بعنوان واحد واسم واحد - حامل الجواز عراقي بدون أي تفاصيل أخرى عن الاسم واللقب وغيرها من المعلومات - ويمكن أن يكون هناك عراقي واحد ارتكب جرماً، هل يجوز أن يكون هناك منع تجوال عام لوجود عراقي واحد مجرم، أو منع سفر عام كذلك؟، لذلك يذكرون في بطاقة الأحوال المدنية أو جواز السفر الاسم الثلاثي واللقب، ومن أي مدينة، واسم الأم، مع ذلك يمكن أن يحصل اشتراك في الاسم الثلاثي، لذلك يلجؤون إلى تدقيق اسم الأم أو محل الميلاد

أو مكانه أو غيرها من المعلومات للوصول إلى الشخصية المطلوبة .

وفي البطاقة السياسية نحتاج الى أن تكون لنا هوية سياسية تميزنا عن غيرنا، وهذه الهوية ليست هوية أسرية أو شخصية، بل هي منهج . وجوابنا لمن يقول ؛ لماذا نأخذ هذه الحلقة الخاصة، ولا نأخذ الحلقات الأكبر؟، نقول: لأن الحلقات الأكبر تعومنا وتشركنا مع غيرنا والآخر يدعيها، وبالتالي تضيع خصوصيتنا وترتبك الصورة أمام الآخرين حينما يريد الناس أن يميزونا من غيرنا .

مقومات مدرسة شهيد المحراب

لذلك، فإن مدرسة شهيد المحراب ليست حالة أسرية أو شخصية، وإنما هي مشروع يندرج ضمن هذه العناوين الكبيرة . فما قوام هذه المدرسة، وما أهم ملامحها ومعالمها؟ .

أولاً : الالتزام بالقيم والمبادئ :

الالتزام بالقيم والمبادئ بالالتزام الديني والمرجعي، هذه هوية مدرستنا في طول هذا التاريخ الطويل وهي أنموذج للالتزام .

ثانياً : الواقعية السياسية :

تتميز مدرستنا بامتلاكها صفة الواقعية السياسية . بعض الغربيين يقولون: أولئك لاهوتيون بالسلوك، من لطم ودعاء وقرآن وعمائم لكنهم براغماتيون بالمواقف السياسية؛ صفتهم التكيف مع ظروف الواقع، وهذه قضية معقدة تحتاج إلى فرز وتمييز بين الثوابت والمتغيرات؛ فهناك ثوابت لا تتغير، وهناك متغيرات يمكن أن يتكيف الإنسان بها مع المجتمع والمتحرك من الأمور، فإذا كان هناك نهر يمشي، وأتيت أنت ووقف، حينها سيمر النهر من قربك ويذهب

وتبقى أنت واقفا، إذن، يجب أن تعرف السباحة، فالمتغيرات يجب أن تتغير معها والثوابت يجب أن تثبت عليها.

شهيد المحراب عليه السلام لديه مؤلفات في هذا الموضوع، في التمييز بين الخطاب العقائدي والخطاب السياسي والإعلامي، إذ يركز الخطاب العقائدي على الثوابت ولا يتغير، والخطاب الإعلامي والسياسي يركز على المتغيرات، فيتغير من حال إلى حال ضمن الرؤية المبدئية.

ثالثا: العمق في الرؤية وتشخيص نقاط القوة والضعف :

تميزت هذه المدرسة برؤية عميقة واستشراف للأمر فلا يوجد فيها انفعال، كان يقال للمرجع الحكيم أنت مرجع الطائفة وإشارة منك تعلن ثورة وتخلصنا من كل هؤلاء الحكام المستبدين فتمسكها أنت وينتهي الأمر، وكانت عنده رؤية ثابتة؛ أن عواطف الناس معنا ولكن تعقيدات المرحلة لا تسمح لهؤلاء الناس بالاصطفاف معنا واتخاذ خطوة سياسية للوقوف معنا، لذلك يجب أن نكون واضحين في هذا الأمر؛ أي الرؤية العميقة.

القراءة الواعية للمستقبل

والدي عزيز العراق (رحمة الله عليه) كان يقول: عندما جاء انقلاب حزب البعث فتح السيد محسن الحكيم عليه السلام الراديو ليسمع أن هناك انقلابا، وترقبوا بعد قليل البيان رقم واحد، وكل الناس كانوا يترقبون من جاء ومن عمل هذا الانقلاب، يقول: انتظرنا إلى أن قرب وقت صلاة المغرب والسيد محسن الحكيم عليه السلام كانت لديه صلاة في صحن أمير المؤمنين عليه السلام ولا يستطيع الانتظار فخرج وذهب للصلاة، يقول

الوالد: بقيت على الراديو أتابع لأسمع البيان رقم واحد لأرى من هي الجهة الانقلابية .

وبعد المغرب أعلنوا البيان، أن حزب البعث العربي الاشتراكي هو صاحب الانقلاب، فخرجت إلى الحرم وكان السيد محسن الحكيم عليه السلام قد أنهى الصلاة توا فجلت بالقرب منه، وبين صلاة المغرب والعشاء جلست بالقرب منه وقلت له: سيدنا إن الجهة الانقلابية هي حزب البعث العربي الاشتراكي، فقال السيد محسن عليه السلام وهو جالس: إنا لله وإنا إليه راجعون، في وقت كان الهتاف (وحدة وحرية واشتراكية) والناس تصفق وتهلل والنخب فرحة، لكن السيد محسن الحكيم عليه السلام من أول يوم عرف من هم البعثيون، وقال إنا لله وإنا إليه راجعون، وكان هذا موقف السيد محسن الحكيم عليه السلام؛ رؤية عميقة للواقع .

قبل أسابيع كنت في مؤتمرات في إيران، فزرت المراجع في قم، وقد زرت أحد كبار المراجع هناك، وهو آية الله العظمى الشيخ وحيد الخراساني وهو من كبار تلامذة الامام الخوئي عليه السلام وهو اليوم من كبار العلماء في قم، زرته في بيته وعندما جلست قال لي بعد السلام: (سيد عمار اذهب وقل للأخ الرئيس والإخوة الحكام في العراق، إنكم اليوم جالسون على الكراسي ببركة السيد محسن الحكيم عليه السلام). عندها سكت ولم أعرف ماذا أقول له، فاستدرك قائلاً: أتريد أن تعرف أن هذا ليس كلاماً فقط؟، قلت: تفضلوا. قال: في يوم ما ذهبت إلى أستاذي السيد الخوئي رحمه الله للمداولة العلمية، والسيد الخوئي رحمه الله عليه كان جلداً، حتى أنه حين أبلغوه في مجلس الدرس أن ابنه توفي، والابن عزيز، أغلق الكتاب وهو جالس وصمت لحظات، بكى فيها ومسح دمعته وقال: أعطوني الكتاب لندرس، ودرّس كأن شيئاً لم يكن، هكذا كان السيد الخوئي رحمه الله .

مع ذلك ، رأيت ذات مرة منزعجا فجلست وقلت : سيدنا أريد أن أسأل مسألة ، فقال : يا شيخنا أنا بأي حال ! ، قلت : سيدنا كيف صحتك ، كيف الأخبار ، ماذا ترى ؟ . أجابني قائلاً : لقد دخلت على السيد محسن وسألته عن أحواله فقال لي عندي أمل واحد في الدنيا أريده أن يحصل كي أرحل إلى ربي ، أمل واحد بالدنيا ، قلت له : ما هو يا سيدنا ؟ ، قال أمني أن أشهد زوال حزب البعث فقط ، أولئك خطر على الأمة والشعب ودين الناس وحياة الناس ورفاهيتها . يقول الشيخ وحيد الخراساني : إن تلك الآهات للسيد محسن قد استجاب الله لها ، والسيد محسن لم ير زوال حزب البعث بعينه بل بعين أولاده ، هكذا هو تفسير الشيخ وحيد ، وقال اذهب وقل للرئيس وحاكم العراق : أنتم بأهات السيد محسن الحكيم جلستم على الكراسي ، على كل حال ، هذه الميزة وهي العمق ، تمثل ركييزة ثابتة في المدرسة .

رابعا : الإيمان بالدولة العصرية العادلة :

كان البعض في زمن الإمام السيد محسن عليه السلام يرسل إليه مراسلا ويقول : سيدنا رشح واحدا أو اثنين توصي بهم ليصبحوا وزراء فكان يقول : أنا عملي ليس الترشيح ، وليس المهم أن يكون الوزير عبد الحسين أو عبد القادر ، المهم أن يكون وزيرا عادلا . بعبارتنا اليوم ؛ لا تجعلوها محاصصات ، وآتونا بالأكفاء والعدول وأناس نزيهين ، فالإنسان النزيه الذي يخدم هو الذي نريده ، وليس المحاصصات .

كان هم مدرستنا وسعيها منذ ستين سنة إلى اليوم هو إيجاد الدولة العصرية العادلة ؛ دولة فيها أناس أكفاء خدومون ، أناس منصفون

لشعبهم يشيعون أرقى صور العدالة الاجتماعية في الدولة والمجتمع ويقودون عملية النهوض والتنمية الشاملة للارتقاء بالبلد والمجتمع .

خامسا/ الانفتاح

لوقام أحد بمراجعة مذكرات الناس الذين تأثروا بالسيد محسن الحكيم وسيرته، لأصابه الدهول والاستغراب؛ إذ سيجد المطالع المساحة الكبرى لامتداد الامام الحكيم عليه السلام في شبكة علاقات واسعة وضخمة، وسيصيبه الاستغراب والدهول ويخاطب نفسه: كيف استطاع السيد محسن المرجع أن يمد الجسور إلى جميع هذه الأصناف من الشرائح والناس؟. ذات مرة ذهبت للأنبار لزيارة أهلنا هناك، ففوجئت من الشيوخ الكبار؛ فكل واحد منهم عنده ذكريات عديدة عن لقاءات واتصالات ورسائل بينه وبين السيد محسن الحكيم عليه السلام.

والموقف معروف في كردستان، ومع المسيحيين كذلك، فقد حدثني الكاردينال عمانوئيل دلي أكثر من مرة عن العلاقات الرائعة والمتواصلة، وكيف كان القسيس الأول يعمل معه قبل خمسين سنة، وكيف كانت علاقتهم مع النجف وكيف أرسلت إليهم الوفود، وهكذا في سفر السيد إلى الحج وقدومه من المطار، حيث كانوا مشاركين في الاستقبال، وحين رآهم السيد محسن عليه السلام واقفين جانبا غير طريقه وذهب ليسلم عليهم، وهناك قصص كثيرة في هذا الصعيد.

خلاصة ما نقرأه من تلك المسيرة المرجعية الزاخرة بالعطاء ونستشفه هو ظاهرة الانفتاح على الجميع من متدينين وقليلي الالتزام، فكانت مرجعية مفتوحة، وما نراه من هذه الجذور الضاربة في العمق في علاقة العشائر مع العنوان الحكيمي، التي مازلنا نشاهدها بعد مرور خمسين سنة على رحيل الامام الحكيم عليه السلام، والجميع يتحدث عن السيد محسن عليه السلام، ناتجة

عن هذا الانفتاح . وهذه السمة لاحظناها في شهيد المحراب عليه السلام أيضا ، حيث استطاع أن يجمع كل القوى التي كانت بالضد من صدام ، أي صهر توجهاتها في بوتقة واحدة ودفع بها إلى إسقاط النظام ، وخلال الأربعة أشهر التي سبقت شهادته كان لي الشرف بمرافقته ، ورأيت الوفود التي تدخل وماذا قال لهم شهيد المحراب عليه السلام ، وكذلك عزيز العراق عليه السلام ، فلقد كان الانفتاح وصيتهما .

معنى الانفتاح المطلوب

ومن الضروري هنا أن نفسر معنى الانفتاح الذي نقصده كي لا يحصل الخطأ ؛ إذ ليس الانفتاح أن أغير وأرقق عقيدتي كي أكون قريبا من الآخر كما يريد البعض أن يقول : لا نتكلم بالامامة كي نكون قريين من إخواننا السنة ، ولا نتكلم بالإسلام وبالتدين كي نكون قريين من إخواننا المسيحيين مثلا . لا ، بل هويتنا هي ، وثوابتنا واضحة وعقيدتنا واضحة ، ونعتز بهذه الهوية ، ولكننا منفتحون على الجميع ، وليس كل من يوافقنا في مشروعنا يكون موافقا لنا على هويتنا .

فإذا كنت لا تكن في نفسك المقدار نفسه من الاحترام الذي أكنه أنا للعمامة ، فهذا ضمن مساحة الحرية ، أو أن يقول أحد إن الالتزام الذي لديكم ليس لدي بهذا الشكل ، فهذا أيضا ضمن مساحة الحرية ، أو يقول انتم تلطمون وهذه عقيدتكم ، وأنت أيضا ابق على قناعتك ، قبلنا بلطمنا وبعقيدتنا وبعمامتنا ، فلا تطلب مني أن أغير عقيدتي لكي أسير معك ، وابق أنت على عقيدتك ، وأنا أتفق معك على المشروع السياسي ؛ أرى كيف تحل مشاكلنا أنا المسيحي أو الصابئي أو السني ،

أنا معك في مشروعك السياسي واقبل مني ألا أكون معك في مشروعك الديني، فليس شعارنا أن كل من معنا يجب أن يلطم معنا، ولكن كل من معنا يجب أن يحترم لظمننا ويتقبلنا كما نحن ولا ينزعج منا.

هذا هو الانفتاح على الجميع، ولكن يجب أن نحافظ على هويتنا وعقيدتنا، فلا نطلب من الآخر أن يصبح مثلنا ولا نتنازل عن هويتنا، فقد قال لي أحدهم: أنت شاب تخطب بلسان جميل، ولولا هذه العمامة، لكان العراق كله وراءك، وبعبارة أخرى يقول: انزع العمامة والبس ربطة عنق - مع احترامي لمن يرتدي ذلك - قلت له: لو أن أحدهم يمشي وراءك فأنا لا أتخلى عن عمامة السيد محسن الحكيم عليه السلام، فلنكي تقف لتصفق لعمار، يجب أن يتخلى عمار عن عمامته وهويته، فما قيمة عمار إذا تجرد من مشروعه وفكره؟. عمار ليس سلطة، فكم من دكتاتور في القائمة، والمستبدون كثر في العالم ممن يريد أن يصير أميراً أو رئيساً، لا فائدة لصوت يأتي لعمار عندما يتجرد من عقيدته ودينه ومشروعه، ولا بركة بمشروع يتنكر للمبادئ والقيم، هذا هو الانفتاح.

سادسا: الأمة

الركيزة السادسة في مدرستنا هي موقع الأمة ومكانتها، فلا خير في مشروع تغيب عنه الأمة، ولا خير في مشروع يدعي النخبوية ويغيب فيه الحفاة والمستضعفون. الأمة عزنا وشرفنا، وهذا الشعب فخرنا بفقرائه وأطفاله وكباره ونسائه ورجاله ومتعلميه وبالأقل تعلمنا وبالأمين وبأبناء القرى والأرياف، وكل أبناء هذه الأمة بكل أصنافهم هم العزة والشرف والكرامة، عزنا أن نكون متواضعين لهذه الأمة، وفخرنا أن نكون في خدمة هذه الأمة وفي خدمة هؤلاء الناس، ونكبر حينما نرى أنفسنا متواضعين أمام صغار هؤلاء الناس.

يجب أن يكون هذا الشعور الذي يملكنا ونحن نتحرك في أوساط الأمة، هكذا نحن؛ نفهم كيف نقود، فسيد القوم خادمهم، وكلما شعرت بأعماقك بأنك خادم لصغار هذه الأمة كبرت أكثر وأكثر، لذلك فإن جزءاً أساسياً من مشروعنا هو ألا نصاب بما يصاب به البعض، فهناك أحزاب تتلى بالحالة الحزبية النخبوية فيقولون: نحن لا نستطيع أن نتكلم مع البسطاء، فنحن مع النخب والعقول والكفاءات، والآخرون يتعاملون مع الناس، ونحن نتعامل مع جنرالات، فنحن حزب جنرالات.

مدرستنا بسعة طبقات المجتمع

نظرية مدرستنا هي أن تفتح على الجميع، وقوة تجمعكم تكمن في أن تكون لديكم قدرة في التعامل مع جميع الطبقات الاجتماعية والاحتكاك بكل الناس والتأثير في جميع الشرائح. المؤهلات والمواصفات المطلوبة لتجمعكم شيء والمساحة التي تتحركون فيها شيء آخر، إذ يجب التمييز بين هذين الأمرين، كل الإمكانيات يجب أن تسخر لهذه الأمة، فالسياسة لإحقاق حقوق هذه الأمة، وليس من المفروض أن تكون الأمة في خدمة السياسة، بل السياسة يجب أن تكون في خدمة الأمة ومطالبها وحقوقها، يجب أن نقف مع الأمة ونصارحها، يجب أن ندعهم يفهمون مشروعنا، فتكلم ونشرح كي يفهموا مواقفنا.

وإذا كانوا اليوم لا يفهمونها فبعد سنتين سيفهمون، فهناك بعض الكلمات التي كنا نتكلم بها قبل سنين لم يفهموها، كالفيدرالية، فقد صاح البعض إن هؤلاء يريدون أن ينشئوا إقليمًا في الجنوب ويقسموا العراق وهكذا، وعزيز العراق كان ينهج هذه الطريقة ويشرح ما الأسباب والمبررات، وحتى في وصيته وضع فقرة خاصة للفيدرالية،

ويوم قرأنا الوصية والجمثمان الطاهر على الأرض، حيث الحدث العظيم والتشييع المليونى، تعلق المرجفون بهذه، فقلت مقتطفات من الوصية وبعض المواضيع الحساسة الأخرى استبعتها في قراءة الوصية، وهو راحل إلى ربه كان يقول بالفيدرالية، وبعد هذا الإصرار تفهمت الأمة المشروع.

وعلى كل حال، مصارحة الأمة وتحميل المسؤولية مهمتنا، فما قيمتنا بلا أناس؟. كلما حملنا الناس المسؤولية ودفعنا الناس إلى الواجهة ونحن في خدمتهم حققنا النجاح الباهر والكبير، فالاعتماد على الأمة والثقة بالأمة ومصارحة الأمة ومكاشفتها، هذه مرتكزات أساسية في مدرستنا الغراء، وهكذا عدم الانعزال عن الأمة وأن نبقى دائما في صلب حركة الأمة، فقوتنا أن نكون في صف الأمة وبينهم وإلى جانبهم، وهذا هو الدور الكبير المشهود لكم أيها الأحبة في هذه المرحلة.

كان لا بد من أن أوضح أهم معالم مدرستنا، كي نعرف لماذا نسير خلف هذا الاسم؛ تيار شهيد المحراب فَلْيَبِئسَ، وماذا يمثل هذا الاسم. هذه هي النقاط الست الأساسية ويمكن أن نضيف في ما بعد نقاطا أخرى.

أنتم مستقبل العراق

أيها الأعضاء تذكروا دائما أنكم قادة الأمل، وأنكم أمل العراق والناس، والذي يعرف فلسفة تجمعكم يأمل بكم خيرا، والذي لا يعرف فما إن يعرف حتى ينبثق فيه الأمل بأن هذا المشروع ينقذ العراق ويخرجه من الظروف الصعبة التي يعيشها الناس، ومسؤوليتنا كبيرة،

بأن نزرع الأمل والثقة بالأمة ونتحمل الضغوط الهائلة التي نتعرض لها ونعبر إلى الرحاب الأوسع .

والعراق ماضٍ إلى بناء وحركة ، وأنا سمعتها من مختلف الأطراف والقوى الدولية والإقليمية ، وقبل أيام كنت في مؤتمر في دبي ، فقال لي أحد الشخصيات الإعلامية المرموقة في الوطن العربي : كنا نعتقد بأن هذا المشروع سيسقط لكن المشروع عبر وبقيت لكم الخطوة الأخيرة وهي خروج الأمريكان ، وهو خير لكم ولكن هذه ستحدث إرباكا لأشهر ، ولكن انتم عبرتم ، وأقول لك يا سيد عمار ، نحن اليوم في الدول العربية عندما ننظر إلى العراق نرى أنكم أتممتم العراق ، لأن العراق غالبية (شيعية) وفي الوضع الشيعي أتمم موجودون والفصائل الأخرى من الأحزاب والتيارات لا تملك مقومات أن تكون مستقبل العراق ، لكنكم أتممتم مستقبل العراق ، وتحدث عن خادمكم ولا أريد أن أبينها . . قال : أنتم تتحملون المسؤولية في مسك زمام المبادرة ودفء العراق وبكم يبنى العراق .

ودولة عظمى أيضا قد أرسلت مندوبا في الأيام الماضية فقال نفس الكلام ، ومن دول مختلفة في العالم قالوا نفس الكلام ، والاتحاد الأوروبي قال نفس الكلام . إذن ، هذا لا يعني شعارات وتمنيات ، وهذا ليس حلما يا رواد الأمل ويا رائداته ، هذه هي اليقظة وليس الحلم .

أنتم قادمون بإذن الله تعالى والعراق يبنى بإذن الله تعالى ، وأنتم الأمل لهذا الشعب بإذن الله تعالى ، لكن الأمور بشروطها ، فالامام الرضا سلام الله عليه وقف أمام الناس وقال حديثا منه : (لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي) ثم وقف وقال : (بشرطها

وشروطها وأنا من شروطها)، الولاية مثلا، لذلك مشروعكم فيه جميع مقومات إنقاذ البلد، ولكن يجب أن تلتزموا بهذا المشروع وتأخذوا به ولا تأخذوا بنصفه وتتركوه.

يجب أن تتحمسوا له وتنزلوا للميدان، ولا يجوز أن يرمي كل طرف المسؤولية على الآخر ويقول لم يقولوا لي، أو لم تأتينا التعليمات أو إن مسؤول الخلية لم يتصل بي وهكذا... أو لم يجتمع بي المسؤول، هذا المنطق لا يقبل، يجب أن يكون منطقتنا هو «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيتيه»، فإذا لم يبادر المسؤول أبادر أنا، وإذا لم يتصل أتصل أنا، ومن لم يأتي أنا آتية، فالمطلوب هو الفاعلية والنشاط والحركة، حينذاك سترون المشروع ينطلق وينتشر بشكل واسع وكبير.

فاقد الشيء لا يعطيه

لذلك أيها الأعداء، عليكم أن تبدووا من أنفسكم، أريد أن أتكلم معكم كلاما قاسيا؛ يجب أن تبدووا من أنفسكم، إذا كنت في أعماق وجودك لا تملك الثقة فكيف تزرعها في أعماق الآخرين؟، فإن فاقد الشيء لا يعطيه، لنبدأ من أنفسنا ولنثق بأنفسنا ونزرع الأمل والحماسة في وجودنا، كي نكون قادرين على زراعة الأمل في وجود الآخرين ونعزز الثقة بالأمة، إذا كانت نظرتك إلى نفسك صحيحة، وإذا اكتشفت قدراتك بشكل صحيح، ستستطيع أن تكتشف الآخرين وتقنعهم بمشروعك، لكن إذا لم تكن تعرف نفسك ولم تكتشف قدراتك، فمن المؤكد أنك لن تستطيع أن تؤثر في المجتمع.

أيها الأعراء، كل واحد منا يجب أن يسأل نفسه قبل الآخرين؛ هل أنت مؤمن بالمشروع، أتعلم ما هو المشروع وتفصيله، هل أنت مقتنع به، هل أنت مستعد لهذه المهمة التاريخية لتكون رائد الأمل، هل أنت متأكد في أعماقك ووجودك من هذا الشيء، هل تجدون في أنفسكم سمات وصفات القيادة، هل ترونها موجودة، هل تستشعر الحماسة والاندفاع في وجودك أو لا، أتشعر بالثقة والقوة حينما تخاطب الآخرين كي تقنعهم بالمشروع، أم تشعر أنك رخو وغير ملم بكل الحثيات والتفاصيل؟ . . إذا كنت واثقا وقويا وعارفا ومتفهما ومدفعا ومتحمسا، فأنت رائد وقيادي وستنجح، وإذا كانت هذه السمات غير موجودة فيك فابدأ بنفسك، حققها فيك حتى تنطلق وتستطيع أن تؤثر بالآخرين. هذه هي البداية الضرورية للنجاح.

أيها الأحبة، نبدأ من أنفسنا ثم نأتي إلى خلياتنا ثم جناحنا ثم سربنا وهكذا إلى كل المساحات الأخرى، فالبداية منا؛ (بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره) . . ليس المهم ما يقوله الآخرون عنا، ولكن المهم عندما تغلق الباب بينك وبين ربك، والله أعطى لكل واحد القدرة، أجب على هذه الأسئلة، يا إخوة ويا أخوات، فإذا كان الجواب بالإيجاب فانطلقوا على بركة الله بالتوفيق سلفا وأنا ضامن؛ معرفتي بسنن الله والتاريخ والحياة، ضامن بضمان الله للعاملين المخلصين، لكن إذا شككت في هذه الأمور فلا بد من أن تقف عند نفسك، فالبداية منك أولا. بجموعكم نتقدم أيضا في المرحلة الثانية؛ بوصفكم المرتكزات، فأنتم الذين اندفعتم، وأنتم اليوم قوام المشروع، فمسؤوليتكم أكبر، اسألوا أنفسكم كيف ستعاملون مع هذا الموضوع؟.

لماذا هذا التجمع وكيف ننجح؟

أيها العزيز، ألق نظرة إلى أهلك وانظر إلى تحدياتهم ومشاكلهم وسترى لماذا أنت في هذا التجمع، انظر إلى هذا البلد والشعب الكريم الذي مزقته الحروب والآلام والمقابر الجماعية، وانظر إلى معاناة هذا الشعب وسترى لماذا أصبحت عضوا في هذا التجمع، انظر إلى جراح الوطن وتحدياته لتعرف لماذا أنت الأمل ورائد هذا الأمل .

المسؤولية ملقاة على عاتقنا، والله هو الذي يختار وهو الذي يقيض الفرص، واليوم جاءتنا الفرصة واليد الواحدة لا تصفق، وهناك أناس طيبون، وهناك من لا يدري ما يفعل، ولكن عندما أصبح هناك تجمع فيه مقومات النجاح ويستطيع الانطلاق، فإن هذه القطرات حينما تلتصق الواحدة بالأخرى ستكون سيلا جارفا وستظهر كل شيء، وهذه الأيدي النظيفة والشريفة حينما تتشابك تكون قادرة على أن تنجز وتحقق الملامح الكبرى .

اجعلوا من تجمعكم ملحمة وطنية قادرة على أن تأخذنا إلى الامام وتدفع بنا إلى حيث نعالج هموم الناس ومشاكلهم . أيها الأعداء، انظروا إلى هذه القيادة التاريخية؛ السيد محسن الحكيم عليه السلام والسيد مهدي عليه السلام وشهيد المحراب عليه السلام وعزيز العراق عليه السلام؛ تاريخ تضحيات، دماء شهداء، علم ومعرفة وحرص على البلد، انظروا إلى هذه القيادة لتروا لماذا أنتم أبناء هذه المسيرة، ولماذا هذه مدرستكم وفكركم لتعتزوا بهذا التاريخ وتفخروا بهذا الانتماء، وحتى تأخذوا الشحنة إلى الامام بكل قوة وصلابة .

إذا أردتم قيادة أهلكم وشعبكم ومجتمعكم فعليكم بقيادة أنفسكم ، ثم إخوانكم وأخوانكم ، بدءاً من الخلية وانتهاء بكل المساحات والمستويات التنظيمية الأخرى . القيادة لا تكون بالادعاء ، فلا تدع القيادة لأنها لن تكون بالادعاء وملء استمارة الانتماء ، فالقيادة لها مقومات وصفات وسمات إذا لم تتوفر في شخصيتك ولم تسع إلى تحقيقها فلو ملأت مائة استمارة لن تكون قائداً ، علينا أن نزرع الصفات في أنفسنا ، ومتى ما شعرت بالثقة والقوة في نفسك ستكون قادراً على التأثير في الآخرين وإقناعهم بفكرك ومشروعك ، لذلك أيها الأحبة كونوا مميزين في كل شيء ، التميز عنواننا ، كونوا قدوة لغيركم ، فالناس تنظر وتقول هؤلاء هم القدوة وهذا هو التجمع الذي ينقذ البلد ، كونوا كالمغناطيس تستقطبون كل من يحمل هذه الصفات والسمات .

سمات القيادة الناجحة

من أراد أن يحمل عنوان الأمل فعليه أن يتحلى بصفات وسمات القيادة والقدوة ، وإلا فالقيادة ليست بإعطاء الأوامر . القيادة بالتشاور مع الآخرين وإشراك الآخرين وتفعيل الآخرين واستثمار عقول الآخرين ؛ يقول علي عليه السلام : (اجعل شرك إلى واحد - لا تبع بسرك واجعله إلى واحد - ومشورتك إلى ألف) ، أما المشورة فلألف واحد لأن الألف يعني ألف عقل ستستفيد منه ، لكن السر اجعله محفوظاً بداخلك .

وأحد أهم الأخطار أيها الأحبة التي قد يصاب بها الإنسان في مشاريع كهذه - القدرة على أن تنطلق - هو الغرور والرجسية والاعتداد بالذات . نحن نعرف أكثر من غيرنا أن هذه الأنا قاتلة للإنسان - أعيد

نفسى وإياكم بالله من أن نقع في مثل هذه الأمور- فهذه بداية الأفول والسقوط ، ففي اليوم الذي نصاب بالترجسيات والغرور فاعلموا أن الخط البياني سيتراجع ، وما دمنا نستشعر بأعماقنا الرغبة بالاستماع للآخر والإصغاء للآخر والاستفادة من الآخر سنبقى متواصلين بخط بياني متصاعد إن شاء الله .

انظروا إلى إمامكم أمير المؤمنين عليه السلام ماذا يقول : (الاستثمار يوجب الحسد)، المستأثر يحسده الآخرون ، (والحسد يوجب البغض والبغض يوجب الاختلاف) ، لا تقل أنا لا أحبه وتبحث عن ثغرات وعثرات تبرز المشاكل وتتحول إلى اختلاف مع الآخر ، (والاختلاف يوجب الفرقة) ، وعندما يحصل الاختلاف والقبيل والقال ستحصل الفرقة ، (والفرقة توجب الضعف) ، فعندما تكون هناك فرقة يكون هناك ضعف ، (والضعف يوجب الذل والذل يوجب زوال الدولة وذهاب النعمة) .

فلاستثمار هو تلك الغدة السرطانية التي تجر شيئاً وراء شيء إلى أن تسقط المشروع بأكمله وتقوض كل شيء ، لذلك حذار أيها الأحبة من الوقوع في الأنانيات والاستثمار وفرض رأينا على الآخرين .

مشروع التجمع متطور ، وهو قائم على العمل الجماعي والتشاور مع الآخر والاستفادة منه ، انظروا ماذا يقول علي عليه السلام : (بالإيثار على نفسك تملك الرقاب) ، فإذا كنت تريد أن تقود الآخرين فالطريق هو الإيثار ، وكلما كان إيثارك أكبر ، ستعطى فرصة وترقى وتأخذ دورك ومساحتك ومدياتك ، وتاج القيادة التواضع ، وفي رواية أخرى : (أكبر الفخر ألا تفتخر) ، فخرنا ألا نفخر ، وفخرنا أن نتواضع ، وبهذا الشكل نصعد ونكبر في عيون الناس .

التخادم بين أعضاء التجمع

أساس فكرة التجمع هي التخادم بين الأعضاء، تخادم يجعل الفرد يتحول إلى مجموعة، والمجموعة الصغيرة تتحول إلى كبيرة، ليجد المنتسب أن له ذراعا وامتدادا في كل موقع ومكان. لذلك أيها الأحبة علينا أن نركز كثيرا على هذه الخدمة المتبادلة، فعندما أقدم خدمة حيثما أكون موجودا، والآخر يقدم ما يستطيع حيثما يكون موجودا وكذلك الثالث، فإن هذا المشروع سيكون حاضرا في كل مكان. إذن، في كل موقع سيكون لدينا من يخدمنا ونحن أيضا نخدمه.

أيها الأحبة، كيف نقنع الناس ليثقوا بأننا سنخدمهم إذا ما كنا يوما في مواقع المسؤولية، وهم يرون أننا لا نخدم أعضاء تجمعنا؟، عندها سيقولون: إذا لم يخدموا بعضهم كيف سيخدموننا؟، يجب أن تكون الخدمة صحيحة وصادقة من بعضنا للبعض الآخر، ويجب ألا يهدأ لي بال ولا يقر لي قرار إلا عندما أساعد أخي وأختي من أبناء التجمع لتحل مشاكلهم.

كيف نستطيع أن نقود شعبا بأكمله أو محافظة أو قضاء بأكمله ونحن لا نستطيع أن نحقق هذه الحالة؛ في أن نقود خلية من اثني عشر فردا أو نجتمعهم ونطلق بهم؟، هذه مشكلة، وكيف نستطيع أن نتحول إلى قوة حقيقية لا تكسر، فيما نحن قد نكون متفرقين ومبعثرين ومشتتين، قوتنا في بداية انطلاقنا وتأثيرنا في الآخرين.

تجمعكم هو البوتقة والمظلة التي نقوى بها جميعا، والتي تمكننا من أن نؤثر في الآخرين، لنكون في خدمة الله والوطن والإنسان، يقول أمير المؤمنين: (ابذل لأخيك دمك ومالك)، لأخيك الذي في صفك ابذل دمك ومالك (ولعدوك عدلك وإنصافك)، حتى عدوك يجب أن تبذل له

عدلك وإنصافك وتكون عادلا ومنصفا له ، (وللعامة بشرك وإحسانك) ،
وللعامة الناس البشاشة والإحسان والخدمة ، وهذا هو الأساس الذي
علينا أن نقدمه .

لا نجاح من دون تنظيم

لا يمكن أن نحقق هذه الأهداف الكبيرة من دون أن نكون منظمين .
أيها الأعبة ، التنظيم لا يعني أن هذا مسؤولي وذاك مسؤولك ، هذا
ليس جوهر التنظيم ، بل واحدة من فضائل التنظيم ، جوهر وحقيقة
التنظيم ، أن كل واحد منا يعرف ما هي واجباته ومسؤولياته وماذا
يكون بيده . كيف ومتى ولماذا وأين؟ . . هذه أربعة أسئلة إذا أجبت
عليها فهذا هو التنظيم ، فكل قضية أين ومتى ، مكان وزمان ،
وكيف ، وهي الطريقة ، ولماذا ، هذه الأشياء الأربعة إذا توفرت نكون
قد حققنا التنظيم .

ترون أيها الأعبة أن شعار التجمع يؤكد هذه الحقيقة وهي التنظيم ،
وتم اختيار هذه الآية الشريفة : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾^(٥٣) ، لكل
واحد من الملائكة مسؤولية ، فسيدنا جبرائيل سيد الملائكة وكبيرهم
يقول لرسول الله ﷺ في المعراج : (لودنوت أمثلة لا احترقت) ، إلى هنا
حدودي ، ولو خطوات خطوة واحدة لا احترقت ، ليس لي حق في
التقدم فقد حددوا لي هذا ، وخازن النار وملك الجنة كل له مسؤولية
وله واجبات ، هذا مظهر العقاب وهذا مظهر الخير ، فترون أن توزيع
الأدوار مسألة مهمة يجب أن نلاحظها في تنظيم أوراقنا داخل التجمع .

أيها الأحبة التنظيم هو الطريق الوحيد الذي نستطيع من خلاله أن نقود أنفسنا، وفي المرحلة الثانية نقود الآخرين، ونسهل على الناس همومها ونفي بواجباتنا تجاهها. إذا أردنا أن نخطو بخطوات ثابتة ودقيقة، فلا يمكن ذلك إلا من خلال التنظيم؛ ننظم أنفسنا وننطلق انطلاقاً كبرى وسريعة، بالتنظيم تتكامل خططنا وخطواتنا وقوتنا في تحقيق أهدافنا المشروعة.

التنظيم يعني أن نكون منظمين في الفكر والرؤية والبناء الأخلاقي والقيمي والالتزام، وهو يعني أن نفهم المشروع فهماً عميقاً ونعرف كيف تبنى الدولة العصرية العادلة، وما هي المقدمات في هذا الأمر؟.

التنظيم يعني نظم المشاريع والخطط والمبادرات والإدارة والحركة. يجب أن نكون منظمين في هذه الشؤون. التنظيم يعني النظام في البناء الداخلي المحكم، وأن تكون عندنا منظومة فاعلة وراشدة واجتماعات منتظمة وسياقات عمل حقيقية. التنظيم يعني القدرة على التعريف بالمشروع والانتصار للمشروع والدفاع عن المشروع والإقناع بالمشروع، هذه كلها سمات أساسية في التنظيم.

التنظيم يعني الانسجام الداخلي في الخلية والجناح والسرب والتجمع، والانسجام بين تيار شهيد المحراب والتجمع وجميع مؤسسات التيار. الانسجام مسألة أساسية وضرورية وعليكم أن تتفنونوا في تكامل الأدوار بعضها مع البعض الآخر، والحث على التحرك خارج مساحات المجلس الأعلى.

خطوات توسيع التنظيم

قوة التنظيم تتطلب توسيعا في التنظيم، كوسيلة لتحقيق الأهداف الرسالية النبيلة، وتوسيع التنظيم يحتاج إلى ثلاث خطوات أساسية:

الخطوة الأولى: بناء منظومة تنظيمية راشدة

يجب أن نبني منظومة تنظيمية فاعلة وراشدة وكفوءة، وهذه من أهم الوسائل في توسيع التنظيم.

الخطوة الثانية: الدقة في اختيار المسؤولين

يجب أن تكون هناك دقة في هذا الاختيار، ويجب ألا نجامل ونخشى من غضب فلان، فالمشروع كبير، وإذا لم يكن الإنسان قادرا على قيادة خلية أو جناح فيجب أن يبادر هو إلى إعطاء الفرصة للكفوء بإجراء سريع، فالمهم أن ينجح المشروع، والمهم أن تصل السفينة سواء أكان المقود بيدي أم بيد غيري حسب القدرات والاستعداد لكل منا.

الخطوة الثالثة: الكسب المتواصل

من أجل سرعة التنظيم يجب أن نرفع شعارا بسيطا جدا وهو: (يجب على كل عضو أن ينظم شخصا واحدا على الأقل في الشهر)، وهذا ليس مطلبيا كبيرا، فكل واحد منا يعيش ولديه أصدقاء وأقارب وجيران وزملاء في العمل والجامعة وله شبكة علاقات، وعلى كل واحد منا أن يخرج هاتفه ويتصفح الأسماء التي خزنت فيه؛ عشرات الأسماء يحتمل أن يرى بينها من يحمل سمات القادة من الرجال والنساء، من الأقارب والأرحام أو الأصدقاء إلى آخره. . . فيتحرك عليهم.

والرائد الذي فيه سمات الريادة ولا يستطيع أن يجلب واحدا في الشهر

سنشكك بقدراته في أن يجلب عشرة ، ومن الممكن أن يكون أحدكم له فرصة في كسب خمسة عشر أو عشرين ، أما من لا يأتي بمنتسب واحد فيجب أن نشكك بقدراته ، وأن نقول من الممكن أننا لم نختر عضوا بمعايير الريادة والتميز ، وإذا كانت الأمور لا تسير بهذا الشكل فعلينا أن نوجد منظومة ، ونقول له هذه استمارة بيدك ، ويجب أن تجلب واحدا بالموصفات ، وهكذا شيئا فشيئا نتقدم للأمام . لو استطعنا أن نفعل هذا الشيء فسترون أن المشروع سيخطو خطوات سريعة .

في هذا الإطار يقول إمامكم علي بن أبي طالب عليه السلام : «أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم»^(٥٤) ، أي أن الأعجز - وليس العاجز - الذي لا يستطيع أن يكسب أخاه ، فهو عاجز جدا ، والأعجز منه - أعجز من الأعجز - من ضيع من ظفر به منهم ، الذي جاء به وعمل منه عضوا ولم يرسل إليه ولم يسأل عنه وضاع ، فهذا هو الأعجز . لا نزهد برجل واحد أو امرأة واحدة ، ونحافظ على الموجود وتوسع إلى الآخرين . وأبشركم فإن النهايات قريبة والفرج قريب ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾^(٥٥) .

ضرورة التفاعل السياسي

التكامل السياسي شرط مهم أيضا من شروط عمل التجمع أيها الأحبة . التفاعل السياسي لا يعني أن تأخذ جريدة لتقرأ أخبارا أو توضح رؤيتك السياسية للآخرين فقط ، نعم يجب أن نقرأ أخبارا ويجب أن نتحدث بمشروعنا للآخرين ، لكن التفاعل السياسي يعني أن

٥٤ - نهج البلاغة - ج ٤ - ص ٤

٥٥ - هود - الآية ٨١

تثقف نفسك ثقافة سياسية، وأن يكون لديك قدرة على متابعة ما يقوم به الآخرون من أعمال سياسية، وأن تجلس وتحلل وتناقش وتدقق في ما يقوم به الآخرون؛ ماذا يقصد الحزب الفلاني من موقفه الفلاني مثلا أو ماذا يفعل التيار الفلاني؟، وتحلله وتكتشف أهدافهم ونواياهم وتكتشف خططهم من خلال ما يقومون به من أعمال سياسية.

التفاعل السياسي هو أن تستثمر كل حدث مهما كان صغيرا، في الحديث والترويج والتثقيف بموقفك السياسي ورؤيتك السياسية ومشروعك، بطريقة مقنعة وواثقة كي يقتنع بها الآخرون، وتوظف أي شيء لأجل ذلك. هل رأيتم الخطباء عندما يتكلمون عن أي شيء ويربطونه بقضية الحسين عليه السلام ويسحبون الدمعة منك. . . يربطون أي حديث بقضية سيد الشهداء عليه السلام والإمام المهدي عج، وهذه قضية جيدة يجب أن نتعلمها، ففي أي حديث يجب أن نربط المخاطب بالمشروع، ويجب أن تكون لدينا القدرة على نقل المشاهد وطرف الحوار إلى ما نريد أن نتحدث عنه.

التفاعل السياسي معناه أن تكون لديك علاقات وصلات مع جميع التجمعات الشبابية، وتكون خير من يمثل التجمع في تلك المجموعات التي تتواصل معها، وتشرح وتبشر بمشروعك وتقعهم بخطواتك إلى غير ذلك، بحيث لا يبقى أحد إلا ويقول بالدولة العصرية العادلة، ويقول هؤلاء أبناء التجمع رسل الدولة العصرية، هذا هو مشروعكم؛ الدولة العصرية العادلة، ليس بالكلام فقط بل قولوا وفعلا كما أسلفت بحديثي.

التفاعل السياسي أن تكون دائما في قلب الحدث، فعندما توجد ندوة سياسية أو حول البيئة مثلا فأنت موجود وحاضر أو ترسل أحدا يمثلك، وفي صلاة الجماعة أنت موجود، وفي أي قضية وتجمع أنت حاضر وتحاول أن تستثمر حضورك لمشروعك والتزاماتك. التفاعل السياسي يعني ألا تظل مترقبا ومنتظرا متى تتكلم الجهات العليا معنا ومتى يطلبون منا، بل أنت تأخذ المبادرة وتقول لماذا لم ترسلوا لنا، أعرف وأجزم أن فيكم وفي الآخرين من العقول والطاقات والقدرات والأقلام ما لو كتبت لحصلنا على أفضل مادة توجيهية يمكن أن نثري بها التجمع كله.

أيها الأحبة، تجمعكم يعني التفاعل مع الآخرين، ومد الجسور إلى الآخرين، والقدرة على فتح الحوار وإدامته والإقناع بمبنياتنا. يجب أن تعرف كيف تجعل من نفسك شخصا يؤثر بالآخر ليقنعه، لتثق الناس بكم وتنجذب إليكم وتأخذ رؤيتكم، وتذكروا دائما أنكم تحملون اسم الأمل، ولا بد من أن تكونوا جذوة الأمل التي تتدفق وتدفع الناس لمزيد من الحركة والحيوية، وتذكروا دائما أنكم أبناء الامام محسن الحكيم عليه السلام فكرا ونهجاً وسلوكاً، ومسؤوليتكم هي كيف تحفظون السيد محسن الحكيم عليه السلام في كل فكرة وسلوك تمارسونه.

ثلاثة تحديات

إن الواقع الذي نعيشه فيه سلبيات كبيرة، وغير مرض لنا جميعاً وللعراقيين، ويمكن أن نلخص التحديات القائمة في العراق بثلاثة تحديات:

أولا : غياب الرؤية تجاه المشروع

ليس هناك رؤية واضحة بل تخبط ومزاجيات ، وهذه مشكلة كبيرة تحتاج إلى برنامج علمي ، وهذا ما لم يقدم ، فإذا أردنا اليوم بناء بيت صغير ، فيجب أن يكون هناك مخطط مفصل لصرف المائة مليون أو الخمسين مليون دينار مثلا في مشروع بناء البيت ، فإذا كان هذا المبلغ يحتاج إلى مخططات ومناقشة وغير ذلك ، فما بال المائة وأحد عشر مليار دولار لا تحتاج إلى مخططات ومناقشات ومشاريع علمية؟ .

ثانيا : ضعف الإدارة

إن كثيرا من المتصدين لمواقع المسؤولية غير مؤهلين لإدارة مواقع العمل التي أنيطت بهم ، ولا توجد كفاءة ونزاهة كافية ، فعند عدد كبير منهم ضعف إداري واضح .

ثالثا : غلبة منطق السلطة على منطق الدولة

الميزان الحاكم في هذه المرحلة هو منطق المحاصصات ، وحصص حزبي وحزبك وجماعتي وجماعتك ، ومن يصبح مسؤولا اليوم يعين جماعته غير ناظر إلى مصلحة البلد والناس المساكين . تتقطع أشلاء الناس وتموت من الجوع والنائب يفكر في امتيازاته وكذلك المدير والمسؤول ، وتعرفتم على بعض الحقائق ، والشخص من أمثالي مطلع على الأمور والأشياء ، وقلبه يتقطع وهو يرى الإنجازات الكبيرة تضيع أمام أعيننا بأنانيات ومحاصصات ورغبات شخصية مع الأسف الشديد . فما الحل وكيف هو الإنقاذ؟ .

خطوات عملية الإنقاذ

تتم عملية الإنقاذ بخمس نقاط :

أولاً : الالتزام بالقيم الدينية والوطنية والأخلاقية .

يجب أن يكون الرادع حب الله والوطن ، فإن مخافة الله وحب الوطن كفيلا بتخليصنا من حالة المؤسسات الضعيفة والقانون الضعيف .

ثانياً : نحتاج الى رؤية واضحة ومشروع متكامل .

ثالثاً : تنظيم الطاقات وتوظيفها بشكل صحيح لإدارة البلاد .

رابعاً : الوحدة والانسجام والرؤية الوطنية .

خامساً : البناء المؤسسي وتوزيع الأدوار .

إذا وقفنا عند الحلول الخمسة ، فسنجد أن تجمعكم الميمون صمم على أن تكون فيه النقاط الخمس ، ونجاحه بتوفر هذه النقاط كما بينت بكلمتي المطولة ، وتلكؤ المشروع حينما يتعد عن هذا الإطار ، وحينما نقول إن مشروعكم هو مشروع الأمل ، فلأنه يبنى بطريقة تتوفر فيها جميع المواصفات المطلوبة لإنقاذ العراق من واقعه .

أيها الأوفياء والأعزاء والأحبة ، هذا المشروع أمانة في أعناقكم ، أهات السيد محسن الحكيم عليه السلام خلفكم ودماء الشهداء خلفكم وآهات الأيتام وأبناء شعبنا شاخصة إليكم . قررروا أيها الأحبة ، هل تريدون أن تكونوا صناع الأمل ؟ ، هل لديكم إيمان بهذا المشروع وبهذه السمات ؟ ، فإذا كنتم مؤمنين بهذا المشروع فتوكلوا على الله وانزلوا إلى الميدان . إنكم قادمون وقادرون على تحقيق ثمرة حقيقية وطفرة

في واقعنا، لنشعر الجميع بأن الشعب العراقي ليس أقل من اليابان وألمانيا، بل يتفوق عليهما بكثير.

الفرصة بأيديكم والمجال مفتوح أمامكم، فتوكلوا وعلى بركة الله. يجب أن نشهد انطلاقة حقيقية من اليوم، بعد هذا اللقاء التاريخي والصورة التي وضحت، يجب أن نشهد انطلاقة كبرى ببسالة وجدية كبيرة.

نسأل الله أن ينصركم وينصر بكم، والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المؤتمر العالمي للشباب والصحوات الإسلامية بتاريخ ٢٩ / ١ / ٢٠١٢

شباب الأمة سلاحها الأقوى وقادة مستقبلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين .

في رحاب المولد النبوي الشريف ، وفي ذكرى انتصار الثورة الإسلامية في إيران ، ينعقد هذا الاحتفال والمؤتمر الكبير النادر في عالمنا الإسلامي ، من حيث حجم الحضور وتنوعه ومساحات تمثيله . شكرا لقائد الثورة الإسلامية السيد الخامنئي (دام ظلّه الوارف) راعي الصحوات وراعي الشباب في مسيرته الطويلة ، شكرا للجمهورية الإسلامية ، وشكرا لمعالى الدكتور ولاياتي والفريق الكبير العامل معه لانعقاد هذا المؤتمر ومؤتمرات عقدت ومؤتمرات ستعقد .

عصر الشباب

عندما نتكلم عن الشباب فهو يعني أننا نتكلم عن روح المجتمع والمحرك الأول للشعوب ، وهو بالتأكيد حديث عن المستقبل ، لاسيما أننا نقف على أعتاب عصر جديد نطلق عليه بكل ثقة «عصر الشباب» ، هذه القوة المتدفقة الهائلة المتفاعلة مع العالم والحياة ، بعد أن

أصبح عالمنا كقرية صغيرة مفتوحة؛ فالفضائيات تتبادل فيها الخبرات والتجارب ويزداد فيها معدل النضج والإدراك لدى شريحة الشباب التي تمثل القلب النابض للشعوب والأمم.

واليوم أثبت الشباب أنهم يمتلكون طاقة خلاقية ووعيا متميزا تجاوز بكثير المرحلة العمرية التي يعيشونها... إنهم الشباب الذين يقودون شعوبهم نحو الحرية والاستقلال والعدالة والازدهار، ويواجهون أنظمة شمولية متعجرفة.. لقد كسر هؤلاء الشباب حاجز الخوف وكسروا معه جميع الحواجز التي تقف بينهم وبين أحلامهم وطموحاتهم. لقد نزلوا إلى الشوارع كي يثبتوا ذاتهم ويعبروا عن وجودهم ويرفعوا شعار التغيير، ونجحوا في مساعيهم بفضل إيمانهم بقضيتهم ووعيهم وحماسهم وبهروا العالم وفاجؤوه بذلك.

شباب الأمس قادة اليوم

ومثلما نزل شباب الثورة الإسلامية في إيران السلام والإسلام قبل ثلاثين عاما وملؤوا الساحات والشوارع، ليطيحوا بعرش الاستبداد ويستقبلوا في مثل هذه الأيام قائد المستضعفين والمحرومين الإمام الخميني قده، وانشئوا جمهوريتهم التي قلبت الموازين وصمدت أمام التحديات وانتصرت على المؤامرات، مثلما كانوا شبابا بالأمس يملؤون الساحات والشوارع والمعتقلات فهم اليوم قادة لهذه الدولة الكريمة، يملؤون ميادين العمل والبناء.

إن سر نجاحهم أنهم آمنوا بربهم واتبعوا قيادتهم وطوروا من أنفسهم وإمكانياتهم. ونحن واثقون تماما أنهم سوف لن يتخلوا عن شبابهم اليوم، ولن يغفلوا عن القدرة الشبابية الهائلة، وستواصل الأجيال لرفع راية الأمة المحمدية عاليا، وإظهار عظمة الدين الإسلامي

الأصيل . إننا نؤمن بأن الشباب من أهم عناصر التطور في الحياة ،
لكونهم طاقات واعدة يجب أن نساعد في تشكيل وعيها الديني والثقافي
والعلمي والوطني ، ونهتم بشكل خاص بوعيهم الإسلامي المحمدي
الأصيل .

إن صياغة شخصية الشباب هي المهمة الأصعب والأخطر في أي
مجتمع يسعى للتحضر والرقى وأي دولة تسعى للنجاح ، لأن هذه
الشخصية هي التي سترسم ملامح المستقبل وستقرر وضع المجتمع
إلى الأمام . وهو ما يتطلب طرح القدوة الإسلامية القادرة على بناء
الشخصية الإسلامية الواعية والواثقة من نفسها .

إن ذلك يحمل شبابنا مسؤولية العمل بجد لترسيخ مكانتهم
ووجودهم في الحاضر ، من خلال العلم والمعرفة والثقافة والتربية
الإسلامية الأصيلة ، والابتعاد عن العصبية الدينية والمذهبية والسياسية
والمناطقية والاستفادة من دروس الماضي ، كما يحملهم مسؤولية السعي
بجهدهم وعملهم كي يضمنوا دورا فاعلا في المستقبل ، فالحياة تمضي
إلى الأمام والعالم والدول والأوطان تندفع إلى الأمام ، ولا مجال
للعودة إلى الوراء .

شباب الأمة سلاحها الأقوى

أيها الشباب ، إن ما حصلتم عليه دون طموحنا ودون استحقاقكم ،
ولكن عليكم أن تدركوا بوعي أننا عبرنا طرقا وعرة ومحطات مظلمة
في تاريخ أمتنا الإسلامية كي نصل إلى هذه المرحلة ، وأن تركة الماضي
كانت ثقيلة ومررة ودامية وصعبة ، ولكننا على الطريق الصحيح وسنصل
بإذن الله بكم ومعكم إلى حيث تتحول طموحاتكم إلى واقع تستحقونه ،

وتكونون طاقة الأمة الكبرى والواعية، الناشرة لدينها العظيم ورسالتها السمحاء في كل الأرجاء.

أنتم شباب الأمة الإسلامية ومشروعها الأكبر، وسلاحها الأقوى وقادتها للمستقبل، والأمل في أن ترفعوا راية الإسلام الشامخة عالياً.

حين نتحدث عن دور الشباب في الصحوة الإسلامية، لا بد لنا من أن نستذكر دواعي الصحوة ومناشئها، فالقمع والاضطهاد وغياب الحريات، والتجاهل للحقوق والطموحات، وتغييب العقول والطاقات الهائلة في مجتمعاتنا، واحتكار المواقع والإمكانات والثروات والأناية والاستفراد وغياب العدالة الاجتماعية، والفراغ القيمي والأخلاقي، والابتعاد عن الهوية الإسلامية والجذور الأصيلة والوقوع في الهيمنة الأجنبية التي جعلت بلداننا مكشوفة أمام الأجندة الدخيلة، هذه وغيرها أدت إلى تراكم الغضب والسخط، ليتفجر في لحظة الحقيقة، ويصنع هذا التحول التاريخي المفصلي الكبير.

أهمية التواصل

إن التواصل يوحد الرؤى والأهداف، ولم تستطع الأنظمة إخماد الصحوة المتنامية لأنها انطلقت في وقت واحد ومن أماكن متعددة، فالدكتاتورية واحدة وإن توزعت، ومصالح الشعوب واحدة وإن تعددت، وهو ما جعل لشبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وغيرها الدور الأكبر في تكوين وحدة الرؤية والهدف والشعار والمطالب في نصر الثورة؛ «الشعب يريد إسقاط النظام»، الكلمة الشهيرة التي تم تداولها في العديد من البلدان. كما لا بد من استذكار الدور المرموق والمميز للمرأة الشابة إلى جانب أخيها الشاب في صناعة هذه الملحمة الكبرى.

هواجس .. وخطوات لا بد منها

إننا معنيون اليوم بمزيد من الحيطة والحذر للمحافظة على هذه الصحة، والمنع من النيل منها، وهو ما يتطلب عملاً حثيثاً لاستثمارها والوقوف بوجه محاولات استغلالها من قبل جهات نفعية، تسعى لتغييب الوعي الشبابي الإسلامي، ويتطلب أيضاً التعامل معها بمنطق «التبني وليس التمني».

هناك قلق من الوقوع في الانغلاق والانطواء على الأفكار والمناهج الضيقة، والمطالب المحدودة الفئوية والمناطقية والمذهبية التي تخاطر بوحدة الأمة وانسجامها. وهناك قلق من استيقاظ الجيوب النائمة لفلول الأنظمة البائدة، والسعي لإرجاع معادلة الهيمنة الاستبدادية. وهناك قلق من غياب خطاب العقل والحكمة والوسطية، والوقوع في التشدد وعدم استيعاب التعددية، وهي الشرط الأساس في نجاح مشروع الصحة، لتكون إسلامية الهوية إنسانية الإطار.

وهناك قلق من الاقتصار على إسقاط الأنظمة المستبدة، وعدم استكمال خطوات الصحة بإسقاط المنظومات الأخلاقية والقيمية الفاسدة، وأفكار السلطة والأدوار من قبل الأنظمة، وتغييب دور المجتمع بطاقاته الشبابية الكبرى في عملية البناء والاعمار والازدهار والتنمية، بكافة صورها وأشكالها ومستوياتها، مادية ومعنوية. ولا بد من الانتقال من شارع الثورة إلى مشروع بناء الدولة ومؤسساتها.

إن ذلك يتطلب امتلاك الرؤية السياسية الثاقبة والتحليل الصحيح في معالجة التطورات والتحويلات اليومية والمستقبلية، وعدم الانجرار وراء المشاريع الدخيلة وتفويت الفرصة عليها، وهو ما يتطلب أيضاً تعزيز

الثقة بالنفس وصياغة مشروع نهضوي وإصلاحي متكامل، يستوعب الطاقات الشبابية ويحقق أمانهم وطموحاتهم، ويمنحهم الفرصة الحقيقية للمشاركة في صنع القرار وتحمل المسؤولية في المواقع والمناصب الحساسة والصلاحيات الكافية، لتفجير طاقاتهم وتنمية ملكاتهم في خدمة شعوبهم، كي لا يكونوا مجرد جسم أو أداة للآخرين.

إن ذلك يتحقق عبر تثبيت حقوق الشباب في الدساتير المزمع صياغتها في البلدان الثائرة، وعبر تشكيل منظمات مدنية تدافع عن الحقوق المشروعة للشباب. وعبر التواصل المستمر بين الشباب الثائر في البلدان المختلفة، وتبادل الخبرة والتجارب الناجحة بينهم.

قضية فلسطين

ستبقى قضية فلسطين هي القضية المحورية في عالمنا الإسلامي، والدفاع عن الحقوق المشروعة لهذا الشعب المظلوم، والوقوف بوجه المخططات الصهيونية والاستكبارية الرامية للالتفاف على الصحوة ومسك زمام المبادرة، واستعباد الشعوب الإسلامية من جديد.

ختاما اقترح عدم اقتصار الجهد على إقامة هذا المؤتمر، ووضع آلية مناسبة لإدامة التواصل بين هذا الجمع الخير وتعميقه، ومتابعة الاقتراحات الواردة عبر أمانة عامة دائمة تواصل الجهد، وتدعيم العلاقة بين الأعضاء. ونحن في العراق على أتم الاستعداد لتقديم تجربتنا التي امتدت على مدى عشر سنوات، وحملت في طياتها الكثير من التحديات والمخاطر، والكثير من الانجازات والمفاخر، والعراق أصبح حافلا بخبرة وأدوار شبابية مميزة، نعتز بها ونعتبرها أساسا في انطلاقتنا.

اجتماع السيد عمار الحكيم مع الهيئات القيادية لتجمع الأمل في محافظات العراق

بتاريخ ٢٤/٦/٢٠١٢

الفروسية منهج وأسلوب في التعاطي مع الحياة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وصحبه المنتجبين .

أحبتني وأعزائي الإخوة والأخوات الفرسان والفارسات الكرام،
أعضاء هيئة القيادة في المحافظات، أرحب بكم أجمل ترحيب، وأشكر
لكم هذا الحضور وهذه الاجتماعات المكثفة التي عقدتموها بالأمس،
والتي توجت بهذا اللقاء الكريم والإيماني .

إنها فرصة سعيدة و ثمينة أيها الأحبة، فكلما التقينا بكم استشرفنا
المستقبل الكبير لهذه الأمة، فالطاقات الشبابية والمشاريع الشبابية هي
المدخل الأساس والمهم في استشراف المستقبل . إذا كنا نتطلع إلى
مستقبل واعد لشعبنا ولوطننا، فلا مناص من أن نقف عندكم . . عند
هذه الطاقات الشبابية المخلصة الواعدة، ونحدد آفاق المشروع، ونعمل
على بذل الجهود الكبيرة والمضنية لتحقيق هذا الهدف الكبير والسامي
الذي نجتمع عليه تحت هذه الخيمة .

الموسم العبادي .. محطة للمراجعة

لا بد لي من أن أبارك لكم أيها الأحبة هذا الشهر الفضيل ، شهر شعبان ، ثاني الأشهر الثلاثة من الموسم العبادي الذي اعتدنا عليه ، لنقف في كل عام على فلسفة المواسم العبادية التي لا تخص الدين الإسلامي وحده ، فكل الأديان السماوية وحتى الأديان غير السماوية تتوفر على مواسم للعبادة ومحطات للمراجعة ، يقف فيها الإنسان ليتأكد من منظومته الأخلاقية ومن التزاماته ومساراته ، وتهيأ ويجدد العقد مع الله سبحانه وتعالى ، عقد الوفاء والطاعة والالتزام وينطلق من جديد ، وهذه هي الحياة ؛ لا بد فيها من محطات للمراجعة ومحطات للتزود ، ذلك أن الإنسان يعيش في حياته اليومية الإخفاقات والتلكؤات والإحباطات والمنغصات ، فلا بد من وقفة يراجع فيها الأخطاء والعثرات . هذه فائدة الموسم العبادي وفلسفته .

نسأل الله أن يوفقنا ، فإذا كان فينا من لم يستثمر أجواء شعبان ، وهانحن اليوم ننتهي من أجواء رجب ومن العشرة الأولى من شهر شعبان ، فما زال الوقت مسعفا لنا في أن نستثمر ما بقي من هذه الأيام الشريفة ، وصولا إلى شهر رمضان المبارك .

فلسفة الانتظار

نترقب أيضا المناسبة الكبيرة لولادة سيدنا ومولانا صاحب العصر والزمان (عج) ، هذا المصلح الكبير ، ولا بد لنا - ونحن في رحاب هذه الولادة الميمونة - من أن نستذكر طبيعة الانتظار وفلسفته التي أمرنا بها .

ماذا يعني انتظار الفرج ، هل هو صرف الترقب أو الاستعداد

والتهيؤ؟، وشتان بين هذين النمطين من الانتظار، فهناك من ينتظر جالسا خلف باب الطبيب أو في دائرة حكومية مدة ساعات أو أيام، وهو منشغل بالتفكير أو بقراءة صحيفة، وآخر ينتظر ضيفا فيعمل على تهيئة لوازم الضيافة، وكلما كان هذا الضيف مهما زادت التحضيرات. . وأحيانا ينتظر المرء مشروعا أو خطوة ما، ومن الطبيعي أنه كلما كان المشروع أو الخطوة أعمق وأهم، انطوى الانتظار على استعداد أعلى وتهيؤ أكبر. فالانتظار لمشروع يريد أن يحقق العدالة الإنسانية بأكمل صورها، ويملاً الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا، يحتاج إلى استعداد كبير.

نتمنى أن يكون مشروع الأمل خطوة من الخطوات الحقيقية المعبرة عن جوهر الانتظار وفلسفته الحقيقية. نسأل الله أن نكون ممن ينتصر بهم لدينه، وأن يكون هذا المشروع إحدى الركائز الحقيقية في عملية الظهور.

لسنا ممن يريد أن يختزل مشروع الإمام بزمان أو رجال أو تسميات معينة، فقد أمرنا ألا نطبق ولا نوقت، فقد «لعن الوقتون». ولكن لنا أن نتفائل خيرا وأن نستبشر ونتمنى؛ فأنا شخصا حينما أقرأ في روايات الظهور الحديث عن اثني عشر ألف فارس يقفون تحت راية الإمام ويتصرون لمشروع الإمام المنتظر عليه السلام، مشروع الإصلاح، استبشر خيرا وأقول لعل هذه التسمية التي أخذناها لمشروعنا يكون فيها نوع من الانسجام، وذلك الفارس الذي يقف مع الإمام في مشروعه هو اليوم ضمن مشروع الأمل، فالشباب الواعد يمكن أن نخزلهم بمشروع بناء الدولة العصرية العادلة التي هي أهم أهداف الإمام (عج)، الذي يملأ الأرض عدلا وقسطا، ويبني مشروعا متطورا عصريا يحقق العدالة

الإنسانية . نسأل الله أن يكون مشروعنا امتدادا وتجسيذا وتعبيرا عن تلك الآفاق الرحبة لإمامنا المنتظر (عج) .

الفروسية سمة أخلاقية

تعرفون أحبتي أن اسم مشروعكم أصبح (الأمل)، وهذا ما قد يدفع البعض ليقول إننا حذفنا كلمة الفرسان من مشروع الأمل، وهو انطباع خاطئ فنحن لم نحذف شيئا . إن الفروسية سمة وسجايا أخلاقية وكرامة إنسانية، والفروسية لا يمكن أن تمتح لأحد ولا يمكن أن تسلب من أحد؛ فهي ليست كلمة تحذف أو تضاف، إنما منهج ومشروع، وهي أسلوب في التعااطي مع الحياة.

ولذلك فإن هذه الفروسية لا يمكن أن تزول في مفهومها الحقيقي والواقعي عن هذا المشروع، وإذا غابت عن مشروعنا في يوم من الأيام فهذا يعني أن المشروع تغيرت فلسفته، وذهب باتجاهات غير ما كنا أعدنا له . الفروسية منهج وأسلوب سوف لن نتخلى عنه، وهذه قضية يجب أن تكون واضحة، فنحن إنما انتقلنا من حالة إلى حالة، وحركنا مفردة الفروسية من أن تكون عنوانا لمشروع بأكمله إلى أن تكون عنوانا لقلب هذا المشروع، لنفتح ونوسع المشروع إلى مساحات أوسع من ذلك .

إن الأمل ليس حقا للفرسان وحدهم، فالأمل حق للشعب كله بكل مساحاته وقطاعاته . من حق الجميع أن يأمل، ومن حق الجميع أن يتطلع إلى مدخل ونافذة ليكون ضمن مشروع الأمل ومشروع المستقبل . ولذلك نعطي في هذه الخطوة الجديدة الفرصة لأبناء شعبنا،

فاتحين هذا المشروع لكل من يريد أن يكون جزءاً من المستقبل ، ولكل من يريد أن يعيش الأمل والطموح الواعد في واقعه .

ولكن يبقى مشروع الفرسان هو المستوى الذي يمثل القلب ، ويمثل العمود الفقري الذي يقف عليه مشروع الأمل مرفوع الرأس بهذا المستوى المهم من المستويات التنظيمية . إن روافد الأمل سيكون لهم فرصة في الانفتاح على جميع المساحات والقطاعات من أبناء شعبنا ، و(فرسان الأمل) سيقون القلب النابض للمشروع ، ورواد الأمل هم نخبة النخبة الذين ينتجهم الفرسان في طلائعهم وفي نخبتهم .

حينما نتحدث عن توسيع وفتح المشروع لجميع المستويات والطبقات الاجتماعية ، فلا يتصور أحد أننا نسهل من المهمة ، بل هي خطوة ستزيدها صعوبة ولا تسهل منها ؛ لأن هذه القطاعات ذات مستويات مختلفة وأساق مختلفة ، فيكون فهمها لعمق المشروع وفلسفته فهما مختلفا ، لذا سنحتاج إلى جهد أكبر نبذله لهذه المساحات والشرائح ، حتى نوحدها رؤيتها صوب مشروع واحد واتجاهات واحدة وإطار واحد .

نتحرك على النخبة كما هو في مشروع الفرسان ، وهؤلاء مستوياتهم متقاربة وفهمهم مشترك ، ولكن حينما نوسع المشروع وفتحته على المساحات الواسعة سنكون هنا أمام استحقاقات جديدة يجب أن نستعد ونهتياً لها . إن هذه الخطوة الجديدة في توسيع المشروع لا تعتبر تغييراً في فلسفته ، فالإستراتيجية كانت وما زالت واحدة وواضحة وستبقى الإستراتيجيات ليست عرضة للتغيير .

الثابت والمتغير وتعقيدات التأسيس

إن فلسفة هذا المشروع ليست عرضة للتبدل، أما التكتيكات والوسائل التي نستخدمها لتحقيق الاستراتيجيات فهذه قابلة لأن تتبدل حسب اقتضاءات الظروف. نحن نحافظ على استراتيجياتنا، ونطور من وسائلنا لتحقيق هذه الإستراتيجيات وتثبيتها وترسيخها، ويجب أن نقرأ هذه الخطوة الجديدة ضمن هذه الحالة، وأن نستعد لتكييف وسائلنا مع استراتيجياتنا واقتضاءات هذه الاستراتيجيات في كل زمان وفي كل ظرف من الظروف التي يمر بها المشروع وغيره من المشاريع. إن الوسائل على الدوام يمكن أن تقيض وتروض لصالح الاستراتيجيات والفلسفة العامة للمشروع.

أيها الأحبة، إننا نولي اهتماما كبيرا لمشروع الأمل، ونصرف وقتا طويلا من أوقاتنا لهذا المشروع ومتابعته ورصد أدق التفاصيل فيه، فنعقد الاجتماعات ونتابع الأمور بتفاصيل كثيرة، وذلك لما نعرفه من أن البدايات في أي مشروع ستكون صعبة ومعقدة، وهذه الصعوبات والتعقيدات لا يمكن أن تذلل إلا من خلال بذل المزيد من الجهد والوقت والتركيز، حتى نخرج بالنتائج المقنعة.

نحن لا نعتمد على قناة واحدة في تقويم ما يجري ضمن هذا المشروع وأروقته، وإنما لدينا العديد من الروافد التي ترفدنا وتساعدنا على تقويم موضوعي لما يجري داخل مشروع الأمل، واعتمدنا أيضا على سياسة الباب المفتوح، وجلسنا مع الكثيرين منكم ومن غيركم داخل المشروع وخارجه، فاستمعنا بعمق لما قيل وما ذكر من نقاط القوة أو الضعف في ما يخص الإرهاصات والإرباكات والتلكؤات، أو الانجازات

والانتصارات التي تحققت لهذا المشروع ، وسنبقى نعيش هذه الحالة في قادم الأيام بإذن الله تعالى .

إننا ندرك -أيها الأحبة- أن فيكم من لديه ملاحظات جديدة عن أخطاء وقعت هنا وهناك ، أو تجاوزات حصلت هنا وهناك ، أو إشكاليات اعترت المشروع ، أو أن إهمالا حصل هنا وهناك ، أو غير ذلك من العناوين . ونعرف أن فيكم الكثير من الطاقات الواعدة والمهمة ، واعتز وافخر شخصيا بأخوتها ونخوتها وحضورها معنا في هذا المشروع ، وأجد في هذه الوجوه الكريمة والطيبة الكثير ممن يتسم بهذه السمات ، ومن لديه تشخيص دقيق لهذه الأخطاء والإشكاليات والإخفاقات والتلكؤات ، ومن له رؤية واضحة عن الحلول والمعالجات المطلوبة يجب أن نصغي ونستمع إليه ، وألا نكابري في الأخذ برأيه ، وهذه مهمة الهيئة القيادية في أن تجتمع معكم وتستمع إليكم جيدا ، وتتعرف على رؤيتكم في هذه الأمور .

اسمحوا لي أن أقول إنني ملم بالكثير من هذه التفاصيل والإخفاقات ، نتيجة كثرة ما أسمع وما يصلني من تقارير وملاحظات من أطراف مختلفة ، وقد استطيع الادعاء أنني امتلك رؤية ليست بسيطة بل تفصيلية عن الكثير من هذه الإشكاليات والإخفاقات ، ويجب أن نعترف بأننا مشروع شبابي واعد ، والشباب يمثلون الطاقة والحماسة والاندفاع ، ولكنهم يحتاجون إلى وقت أطول لتراكم الخبرة والتجربة ، فبمقتضى سنّي الشباب تكون حصيلة التجارب بحجم هذا العمر ، وهذه حالة طبيعية ، والتأسيس لأي مشروع يرافقه الكثير من الصعاب والتعقيدات .

ونحن عشنا هذه المشاريع في مراحل التأسيس ، وفي مراحل عديدة أخرى ، ونعرف هذا من تجارب الحياة ، فعلى سبيل المثال ، يستغرق مشروع الزواج وقتا لبلوغ حالة الانسجام بين الزوج والزوجة ، فكل منهما أتى من بيئة مختلفة للعيش تحت سقف واحد . فكيف بمشروع واعد هو الأمل للوطن وللمواطنين الكرام؟ ، من المؤكد أن التعقيدات ستكون كبيرة ، والتجربة التي تنطوي على الكثير من التعقيدات تنتج العديد من الأخطاء والتلكؤات .

فرصة لاكتساب الخبرة

لو أردنا أن نتعامل بحزم مع كل خطأ ومع كل خطوة غير موفقة ، فهذا سيعني أننا نفقد الكثير من الطاقات في هذا المشروع ، وهو ما يتنافى مع فلسفة المشروع التي تعني احترام الطاقات واستيعابها ، فإننا دائما ننظر إلى مستوى الشباب الذين يتحركون في هذا المعترك ونعطي مساحة من الخطأ المحتمل ، إلى أن تتراكم التجربة وتكتمل الخبرة لديهم ، ونحن نرصد ونتابع ونقوم حجم هذه الأخطاء ، وننبه هؤلاء الأعداء من الإخوة والأخوات على أخطائهم ، وضرورة أن يبذلوا محاولاتهم لإصلاح هذه الأخطاء ومعالجتها .

نلمح أحيانا ونصرح أحيانا أخرى ؛ مع الأفراد كأفراد ، ومعهم في إطار الاجتماعات العامة ، كلما اقتضت الحاجة واقتضى الأمر ذلك ، ولكن نعطي الفرصة والمجال لتتراكم الخبرة ، غير أننا في اللحظة التي نجد أن أيا منكم قد أخذ وقته وفرصته ، ولم يستطع أن يستثمر هذه الفرصة في معالجة أخطائه ، وفي استكمال عناصر القوة لترسيخ وتعزيز

الأبعاد القيادية في شخصيته، فحين ذاك ستكون الإجراءات قاسية والخطوات حازمة.

في اللحظة التي نشعر فيها بأن المشروع مهدد بالانحراف، فسوف لن نتسامح ولن نتساهل، وستتعامل بحزم شديد في اتخاذ أي إجراء مطلوب لتقويم وتصحيح المسارات، والحفاظ على المشروع بفلسفته وباتجاهات البوصلة المطلوبة له.

لذلك إذا وجدتمونا صبورين فلا تظنوا أننا لا نعلم، ولا تظنوا أننا نتساهل أو نتماهل في معالجة الأخطاء، ومن يرتكب هذه الأخطاء ليعلم جيدا أن صبرنا له حدود، وأننا نرصد ونراقب هذه الأخطاء بدقة، ونعطي هذه الفرصة حتى تستثمر... وفي حال لم يستثمرها أحد فهذا شأنه، ولا يمكن أن نعطل المشروع لترضية هذا أو ذاك، مع اعتزازنا بجميع الجهود والطاقات الكريمة.

الإيمان بالمشروع شرط النجاح

كما أدرك جيدا - أيها الأعبة - أن هناك من يقوم بقصد أو بغير قصد بممارسة دور إحباط المعنويات، أو بدور التشكيك في فلسفة المشروع وأهدافه، أو بإظهار أن هذا المشروع لا يمكن أن يتحقق ولا يمكن أن ينجز، بل اسمحو لي أن أقول أكثر من ذلك؛ إن هناك من يظهر تماشيا كبيرا مع المشروع وحماسة في الدفاع عنه، ولكنه ليس مقتنعا بإمكانية تحقيقه، فلا تدفعه سوى المحبة والالتزام بما نقول، فيتحمس ويتحدث وهو غير مقتنع.

أنا شخصا لا أريد أن تكون هذه المحبة محبة مشاعر تؤثر في المسار

العام، فما يجمعنا في مشروع الأمل وما يحقق الضمان الحقيقي لانطلاق هذا المشروع ليس هو صرف المحبة، وإنما المحبة التي تتبعها قناعات حقيقية وأساس فكري حقيقي وإيمان بهذا المشروع ومرتكزاته.

اسمحوالي اليوم أن أكون صريحا معكم لأقول: لا يجوز بحال من الأحوال لشخص أن يكون في هيئات ومواقع قيادية، من دون أن يكون مؤمنا إيمانا حقيقيا بالمشروع. إن صرف المحبة والالتزام لا يمكن أن يجعل منه عنصرا قياديا قادرا على أن يأخذ المشروع على أكتافه، فالإيمان بالمشروع وفلسفته هو الركيزة الأساسية التي ستساعد على مواجهة جميع التحديات وتحقيق أكبر الانتصارات.

أربأ بأي منكم أن يتحدث بمنطق البيغاء كما يقال، بأن يأخذ المفردات ويردها من دون أن يفهم عمقها ومغزاها. إن هذا المنطق البيغاوي منطوق خاطئ. إن حفظ المعلومة لا يعني شيئا، فشريط كاسيت أو قرص سيدي يمكن شراؤه بخمسة آلاف يجمع ألف كتاب، أو يمكن لبرنامج واحد أن يجمع مكتبات ضخمة من آلاف المجلدات، بينما العبرة في أن يستطيع المرء تحويل ذلك إلى واقع حياتي، ومن لم يستطع ذلك فهو حافظ وليس حاملا، وهناك فرق كبير بين من يحفظ مشروعا، ومن يحمل مشروعا.

إن من يكون في مواقع قيادية متقدمة، يجب أن يكون حاملا للمشروع وليس حافظا لمعلومات قد لا يؤمن بها في أعماقه. إذا كان فينا من لا يؤمن ومن ليس حاملا للمشروع، فعليه أن يقول ذلك ويذلل جهده في أن يتحول إلى حامل للمشروع وأن يقتنع في النهاية، فإذا لم يقتنع فيجب أن يعطي دوره لمن هو مقتنع، وهذا هو ما يميز بين الحالة

الوظيفية الإدارية والحالة القيادية، فحين تصبح حاملا للمشروع فلن تحتاج إلى غيرك في قيادة العمل، فالمشروع أضحى مشروعك وتحسب نتائجه لك والمستقبل شعبك ووطنك، ولن تحتاج إلى أي رقيب.

مرحلة جديدة

أيها الأحبة، علينا أن نعلن اليوم أننا انتهينا من مرحلة وندخل في مرحلة جديدة. لقد انتهينا من مرحلة التأسيس ودخلنا في مرحلة النمو والتوسع بعد أن أسسنا المشروع، ولكل مرحلة من هذه المراحل استحقاقات وظروف ووسائل وطريقة في التعامل، ولا بد من أن تكون لمرحلتنا الجديدة أساليبها الجديدة وقراراتها الجديدة، لتتسجم مع المرحلة التي نمر بها.

عليكم ألا تنسوا أبدا بالرغم من جميع الاحباطات والإرهاصات والمنغصات التي مررتم بها خلال الفترات السابقة، أنكم اجتزتم مرحلة خطيرة وحساسة وكبيرة في زمن استثنائي وقصير للغاية، ولا بد من ألا يغيب عنكم مثل هذا العمل العظيم، إذ يجب أن تراجعوا وتقرؤوا ما أنجزتموه وتحللوه بشكل صحيح، لتقفوا على حجم الإنجاز الذي تحقق على أيديكم.

إن هذه الاحباطات والمنغصات والإشكاليات يجب ألا تمنع من رؤية حجم الانجاز الكبير، في وسط هذا الكم الهائل من العبث السياسي الذي نجاهه اليوم في ساحتنا، من العناوين البراقة والكبيرة والإغراءات الهائلة ممن بيده الوجاهة والقدرات المالية.

في ظل هذا الركام استطعتم أن تثبتوا وجودكم، وأن تكونوا جزءا

حقيقيا ينظر له الآخرون باحترام كبير ، بل يصل الأمر بالآخر إلى حد السعي لتقليد مشروعكم بمشاريع مشابهة ، فماذا نفهم حين نرى أحزابا نافذة أصبحت تمتلك المليارات والإمكانات والوزارات ومؤسسات الدولة ، ثم تأتي لتقلد مشروعكم ؟ ، إنها ترى أن كل ما لديها لا يحقق لها ما تبتغيه . إن مشروعكم هذا هو المشروع الواعد الذي تحاول أن تستسخه ، وقد سبق أن قلنا إن هذا المشروع لا يقبل الاستنساخ ما دام محتفظا بفلسفته الحقيقية .

شهادة القريب والبعيد للمشروع

استطعتم أيها الأحبة أن تتحولوا إلى واقع محسوس يلمسه الجميع على الأرض ، وأن تجذبوا الانتباه لهذا المشروع ، ليس من داخل العراق فقط ، وإنما من مراقبين كثر في المنطقة والعالم ؛ بأن يطلب دبلوماسيون كبار لدول عظمى موعدا معي ليسألوا عن حقيقة المشروع وماهيته وعن آفاقه وأبعاده . . وأنا أقرأ بين السطور والكلمات مدى دهشتهم وإكبارهم لعمل هذا المشروع الكبير والنوعي .

لا نقول هذا لكي نختال بإنجازنا ، بل لنعرف قيمته وقيمة الانتصار الذي حققتموه برغم حداثة المشروع ، فلم يمض عليه من لحظة وضع الرؤية واللبنات سوى سنتين تقريبا ، وبرغم قلة الخبرة لبناء هذا المشروع والعاملين ، سواء أنتم أو ذلك الجيش الكبير من الفرسان والفارسات الذي يقف معكم والى جانبكم ، وبالرغم من الافتقار الى العديد من أدوات العمل السياسي والاجتماعي ، إذ تفتقرون حتى إلى الأدوات المتوافرة لإخوانكم الآخرين في مؤسسات تيار شهيد المحراب الأخرى ، التي مضى على بعضها في العمل أكثر من عشرة أعوام ،

وبعضها مضى عليه ثلاثون عاما، وبالرغم من غياب جميع المغريات السلطوية من وزارات وامتيازات ومديريات... برغم ذلك كله، حققتم هذا النجاح، وهو توفيق من عند الله سبحانه وتعالى، وأما الكبوات والتقصير فهي من عند أنفسنا.

التفتوا إلى تأثير الجانب المعنوي والإلهي في تحقيق هذا العمل، بما يقوم عليه من الصفاء والنقاء والدوافع والمواقف الشريفة والنبيلة التي تحملونها في قلوبكم، وهذه في الحقيقة هي الانجازات وهذه هي التي تستجلب البركة، مضافا إليها هممكم وإرادتكم الصلبة وثباتكم واستقامتكم وإصراركم وعزيمتكم.

إن ما يصنع هذه الانجازات الكبيرة هو اللطف والمدد الإلهي، والإصرار والثبات والنوايا الصادقة وهمم الرجال العالية، وستعلن بإذن الله تعالى المفاجأة الكبرى حينما يدخل أبناء تجمع الأمل إلى مواقع التنفيذ في مجالس المحافظات والمجالس المحلية، والى مجلس النواب، ليحولوا هذه المشاريع والرؤى والخطط إلى برامج حقيقية، يبدأ المواطن بلمسها والإفادة منها، وفي ذلك اليوم ستكون المفاجأة الكبيرة للجميع بإذن الله تعالى.

المستقبل لكم .. فاعرفوا قيمتكم

اسمحوا لي أن أقول إنني أرى هذا اليوم واضحا بأم عيني، فنحن نسير بهذا الاتجاه، وكل ما نحتاج اليه هو الصبر والثبات والإصرار، فحاشى لله أن يضيع هذا الجهد، وسنن الحياة كلها تؤكد أننا سنبلغ هذه النتيجة، ومن لديه اهتمام منكم بقراءة التاريخ سيرى المستقبل كما أراه واضح النتائج، وسيعرف إلى أين ستؤول بإذن الله تعالى.

أيها الأعداء، يجب أن نرى قريبا ذلك اليوم الذي تكونون أنتم الشباب أصحاب القرار فيه، ولستم ممن يستجدي قرارا من الآخرين. سيكون للشباب الدور الأساس في تيار شهيد المحراب، والدور الأساس في الواقع الاجتماعي والسياسي في العراق، فأنتم المنطلق الحقيقي والركيزة الأساس في هذا الموضوع، ومن هنا عليكم أن تدركوا قيمتكم ومقداركم وإنجازكم.

أجلس أحيانا وأتمثل حال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأسأله؛ هل كان هؤلاء يعرفون من هو رسول الله صلى الله عليه وآله، وهل كانوا يعرفون ماذا يعملون؟.. فالرسول صلى الله عليه وآله يرويه إنسانا عاديا، يعمل ويزرع ويمارس حياته كغيره، وهم أناس مثلنا وليسوا بمعصومين، وقد كانوا في لحظة الحدث لا يعرفون قيمة دورهم. وكذا أصحاب الحسين عليه السلام؛ وقفوا وقاتلوا ليتروا خلفهم أجيالا عبر التاريخ تردد: «يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظيما».

إن أغلب الذين صنعوا التاريخ وتركوا بصماتهم فيه كانوا لا يعرفون قيمتهم ودورهم. وحينما أفق طويلا عند هذا الموضوع فلا يعني ذلك أنني بصدد بعث الهمم والحماسة، فلا يجوز أن نقول غير الحق لنبعث العزيمة في أحد، ولكنني أنقل إليكم هذه السنن الإلهية لتعرفوا وتشخصوا الواقع وتقيموه، وأطرح وجهة نظر بشأن واقع هذا التجمع، وأنا حريص على هذا المشروع وراقيب ومتابع لتفاصيل كثيرة. إن الشعب كله أصبح مساحتكم، والوطن كله أصبح حدودكم، فيجب ألا تقصروا في أداء هذا الواجب، صوب الانطلاقة الواسعة لتحقيق الإنجاز الكبير.

اعلموا أيها الأجابة أن الله معنا ينصرنا ويعيننا، وستتحقق أعظم الانجازات على أيديكم بإذنه تعالى، وستسقط الأقنعة الزائفة، وسيتعرف الشعب على كثيرين ممن رفعوا الشعارات وقدموا أنفسهم على أنهم الحماة والرعاة والحافظون لمصالح هذا الشعب، ولكن لم يكونوا يحملون النوايا الصادقة، أو لم تسعفهم جهودهم لكي يبرهنوا على ذلك في الميدان وعلى أرض الواقع، فوقعوا في المشاريع الفئوية والحزبية والشخصية، إلى غير ذلك، وهذه الأقنعة سوف تسقط يوماً بعد آخر.

لا تغتروا بوهج يجده الإنسان في لحظة ما؛ اقرؤوا التاريخ لتجدوا أنه قد جاء فراعنة وطغاة وظلمة وسلاطين، وكان لكل منهم شعور بالوهج والاعتزاز، ولكنهم ذهبوا برغم ما كان لهم من التأثير والإمكانات، حتى أن فرعون كان يقول لهامان: ﴿يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾^(٥٦)، لم يكن ذلك حلمًا، بل كانت الإمكانيات بمستوى بناء برج كناطحات السحاب اليوم، هكذا كانت الإمكانيات لدى الفراعنة، وقد بنوا الأهرامات التي لا تزال من عجائب الدنيا ولم تستطع التقنيات البشرية فك إغازها. ومع هذا ذهبوا وبقي الحق ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾^(٥٧).

٥٦. غافر - الايات ٣٦-٣٧

٥٧. الرعد - الآية ١٧

قالوا... وفعلنا

لقد عملنا في أسوأ وأحلك الظروف ، وانطلقنا من ركاب الانكسارات والتلكؤات والإشكاليات الكبرى التي مرت بنا في تيار شهيد المحراب ، نتيجة ظروف شرحناها في أوقات سابقة ، وقد طمع فينا الطامعون وتوقعوا أننا أسهل الحلقات التي يمكن أن يتجاوزوها ويقصوها عن الواقع السياسي بشكل كامل ، ووصل بهم الحال من الاطمئنان بهذا الأمر ، إلى المستوى الذي جاهروا فيه بذلك .

لا تدق طبول النصر إلا بعد تحقيقه ، فأحيانا تشارف المعركة على الانتهاء ، والعدو على بعد خطوة واحدة من النصر بكل إمكاناته الهائلة ، حتى يبدو أن القضية محسومة بالفعل ، فيعلن حينها الانتصار . . إن الانتصارات لا تعلن إلا بعد تحقيقها ، لقد وقفوا وقالوها مدوية : سنحولهم إلى منظمة مجتمع مدني توزع الماء بين الزوار .

كان هذا إعلانا لانتصارهم ، وأن قصتنا انتهت في تلك الظروف ، غير أننا انطلقنا في غضون سنتين بفضل الله تعالى ، سواء في تجمع الأمل أو في المؤسسات الأخرى لتيارنا أيضا ، وشهدنا نقلات نوعية كل ضمن أهدافه ومساحاته المحددة في عملية توزيع الأدوار لتيارنا .

إن هذا الانتشار والانطلاق والتصحيح للمسارات ، إنما تكشف عن تمتعكم بالصدقية والمبدئية ، وتكشف عن مشروع واقعي وعملي ، يمكنكم من أن تحققوا مثل هذا الانجاز في أحلك الظروف ، فلا يقل قائل منا : إن مشروعنا ليس مشروعاً عملياً ، وإنه من الوهم والخيال أو من الطموحات غير القابلة للتحقق . . كلا ، فهو مشروع عملي

وواقعي وفيه مستوى كبير من الصدقية، وأنتم دليل صدقية المشروع، وما حققتموه بأيديكم خلال سنتين هو أكبر شاهد ودليل على واقعية فلسفة المشروع .

لا نريد الآن أن نأتي بحديث نظري، فأنتم تجربة شاهدة على واقعكم اليوم، ودليل قوي على أن هذا المشروع واقعي وموضوعي وينسجم مع استحقاقات الواقع .

إن المشاريع الكبيرة والعظيمة لا تقاس بعدد المواقع والمقاعد وما شابه، وإنما تقاس بهمم الرجال والمبدئية التي يحملونها لتحقيق هذه المشاريع . فهذه المقاعد تأتي وتذهب وتزيد يوماً وتنقص يوماً آخر، ولكن ما يبقى هو تلك الهمم وأولئك الرجال، والبنية الحقيقية التي نبني من خلالها مشروعنا . لقد صنعنا تجربة سياسية فريدة، وأثبتنا للعالم كله أن السياسة ليست شعارات ووعداً كاذبة وفارغة، وإنما السياسة منهج ورؤية ومشروع وأدوات ومعالجات حقيقية للأزمات التي تعصف بالبلاد .

فهمنا للسياسة

لقد أثبتنا للعالم كله أن السياسة هي التمسك بالثوابت، وقد قيل لنا إن السياسة هي اللف والدوران والكذب والضحك على ذقون الناس، وإن سياسة الثوابت والمبادئ والرؤى لا تجدي في العراق اليوم، ولكننا نرفض سياسة كهذه، قائمة على الكذب والتزوير، تلك التي يقول عنها أمير المؤمنين عليه السلام: «والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر...»، ونحن نعرف منهج علي عليه السلام، فلقد تحققت الغلبة لمعاوية في لحظة ما، ولكن أين معاوية وأين علي عليه السلام؟ . ليس

اليوم بل بعد ذلك الحدث وفي أثنائه، فقد ارتدت الأمور وانقلبت على معاوية، فتوالى الثورات والانتفاضات التي أعقبت فترة من الوهج له وفترة أخرى ليزيد، ثم جاءت التحولات الكبرى التي غيرت مجرى التاريخ.

يجب أن ننظر إلى الأمور من هذه الزاوية، فالسياسة لدينا هي تمسك بالثوابت السياسية، وهناك على الدوام تغيير في الأساليب وعدم الجمود على أساليب محددة، لأن الأساس هو ثوابتنا الإستراتيجية والمبادئ التي نؤمن بها، وأما الوسائل التي نحتاج إليها فهي قابلة للتغيير.

لقد اعتمدنا كما تعلمون على البعض من الكفوئين، فقيل إننا زهدنا بالمجاهدين الصلحاء، وإننا أتينا بأناس غير جديرين، وأجبنا بأن الأمر ليس كذلك، وإنما هي استحقاقات الواقع، فلا تفسروا الأمور تفسيراً خاطئاً.

إن السياسة عندنا نقد للذات وتطوير للذات؛ أن نقصد ذاتنا نقداً بناءً ونطور من أنفسنا ولا نقف عند حد. السياسة هي تصحيح الأخطاء وإكمال المسيرة.

إذن نحن نفهم السياسة على أنها: ١- منهج ٢- رؤية ٣- مشروع ٤- إصرار على النجاح ٥- تمسك بالثوابت ٦- تغيير في الأساليب ٧- نقد للذات ٨- تطوير لأنفسنا ٩- تصحيح لأخطائنا ١٠- إكمال المسيرة. فهذه عشر نقاط توضح السياسة في إطار فهمنا ومشروعنا، فإذا ما اكتملت فإننا نسير بالاتجاه الصحيح.

فرصة تاريخية

أيها الأحبة، هذه فرصتكم الكبرى، هذا مجالكم وميدانكم وهذه لحظتكم التاريخية، لتركوا بصماتكم على التاريخ. تذكروا كلامي هذا واحفظوه، وستأتي اللحظة التي تعرفون فيها كم كانت هذه الكلمات واقعية، وكم كانت تشخيصا دقيقا لما يمكن أن يؤول إليه تجمع الأمل.

كونوا بنحو يجعل أبناء شعبكم يفخرون بكم. . كونوا بنحو يرضي عنكم ربكم وتحظون بخدمة الشعب والوطن، وحين ذاك ستجدون كيف أن هذه الإحباطات والإخفاقات والمنغصات ستتحول في يوم من الأيام إلى أشياء صغيرة، تتقزم أمام هذا المشروع الكبير والعمل الهائل الذي تقومون به. وهذه تجارب الحياة تثبت أن الإنسان في كل أزمة يمر بها، دائما ما تصبح عنده التحديات والمنغصات في المراحل الماضية قضايا طبيعية، وهكذا فالمنغصات التي رافقت انطلاقة مشروعنا سترونها قد أصبحت قضايا طبيعية تجاوزنا مراحلها، وهي تتقزم كلما تقدمتم إلى الأمام.

إننا على ثقة تامة بأن النجاح سيكون لكم، والانتصارات الكبرى هي ما ستحققونه بإذن الله تعالى وبنصره وعنايته. وأنا شخصيا إن كنت حاضرا في لحظة الانتصار الكبرى، فسأكون معكم وسأسعد وأفرح بفرحكم وبإنجازاتكم، وإن كنت قد رحلت إلى ربي فإن شاء الله ستكون أرواحنا معكم شاهدة على هذا العمل الكبير. ولكن اعلموا أن هذا المشروع سيحقق نتائجه المرجوة بإذن الله تعالى.

أنتم أمل العراق أيها الأحبة وأنتم قرة عين العراقيين. . الشباب النخبوي الواعد بهذه الأهداف الشريفة والنبيلة، اعرفوا قيمتكم

واعرفوا دوركم في خدمة هذا الوطن الحزين . كان شهيد المحراب يردد «الوطن الجريح»، «الوطن الحزين»، ولا يزال الجرح والحزن من سمات هذا الوطن بالرغم من كل ما تحقق من انجازات كبرى .

لن أوصيكم بأن تكونوا أمناء على هذا المشروع لأنه مشروعكم، والمثل يقول: (أرسل حكيمًا ولا توصه)، أنتم مؤمنون إن شاء الله على هذا المشروع، وستحفظونه وتحملون المسؤولية الكبيرة من أجله، ولكن اسمحو لي بأن أقول: انتصروا على نرجسيتكم؛ فالإنسان حينما يكون في مواقع الصدارة والمسؤولية، فإن أخطر ما يخشى عليه النرجسية؛ حين يبدأ لديه الشعور بأنه يفهم كل شيء، وأما الآخرون فلا يعرفون شيئًا. وكلما كانت المسؤولية أكبر كانت احتمالات الوقوع في النرجسية أعظم.

احذروا النرجسية

يقول الإمام السجاد عليه السلام في دعاء مكارم الأخلاق: «اللهم لا ترفعني في الناس درجة إلا وضعتني عند نفسي بقدرها». وهذه الحالة العكسية للنرجسية، فكلما شعرتم بأنكم ترتفعون بين الناس، توجب أن تشعروا بالاستصغار أمام الله والذلة بين يدي الله سبحانه وتعالى. وبهذا يتواصل عطاء الإنسان ولا يرتبك، فالنرجسية خطر عظيم أحذركم منه.

أحبتني، إن ما سيحقق الانتصارات الكبرى هو العمل بروحية الفريق الواحد وب عقلية المجموعة الواحدة، ليكن تجمع الأمل هو المرسال الذي يزرع الأمل في كل بيت عراقي، وفي كل مدينة وفي كل ناحية وفي كل قضاء وفي كل قرية وفي كل قصبه. . أينما دخل هذا المشروع زرع الأمل، في جميع هذه المواطن، ولتكن شارة الأمل وساما يفخر به كل شاب وشابة

عراقية، يضعونها على صدورهم ويعتزون بالانتماء إلى هذا المشروع .
كونوا مع الله - أحبتي - حتى يكون الله معكم ، فمن كان مع الله كان
الله معه . قووا عزائمكم وقووا إيمانكم وكونوا قريبين من هذا الشعب ،
ليحملكم إلى مواقع المسؤولية . كونوا مع العراق ليكون العراق معكم
بشعبه وتاريخه وتراثه وحضارته ، وأنتم قادرون على تحقيق ذلك بإذن
الله تعالى .

أتمنى أن يكون هناك اجتماع شهري لمسؤولي هيئة القيادة ، واجتماع
فصلي موسع لهيئة القيادة في جميع المحافظات بكامل أعضائها ، فمن
خلال هذا التواصل والتشاور نستطيع أن نحقق إنجازات كبيرة ، ونعالج
الإشكاليات وبعض الإخفاقات التي قد تحصل هنا وهناك .

استحقاقات المرحلة المقبلة

إن عنوان مشروعنا هو الدولة العصرية العادلة ، والعنوان يحتاج
إلى توضيح بعض التفاصيل . فماذا نعني بدولة عصرية عادلة ، سواء
كانت في السياسة أو الخدمات أو في الرؤية الوطنية أو في الرؤية الإقليمية
والدولية أو في الأمن والاقتصاد ، وفي جميع الملفات الأخرى ، ماذا
تعني الدولة العصرية العادلة؟ .

لقد رأيتم أننا ركزنا خلال السنوات الماضية على جوانب من هذا
المشروع ، محاولين أن نبرز بعضها ، وثمة جهد كريم يبذل من مديرية
التوجيه والبحوث والإعلام وغيرها من المديريات ذات الاختصاص ،
في بلورة هذه الأفكار وصياغتها ضمن رؤية واحدة . ومن المفترض أن
تكون لدينا دراسة مصغرة وكراس يعرف الناس بهذا المشروع .

وضمن هذا الإطار انطلقنا بمشروع الأمل الذي بدأنا به ك«فرسان أمل»، ووضعنا معايير محددة، ولكن عدم وضوح الرؤية الكاملة تجاه المشروع وتجاه الضوابط، وعدم توفر العناصر الكافية لإدارته، جعلنا نتساهل أحيانا في تلك المعايير والمواصفات في هذه المحافظة أو تلك. وقد كان هاجس العدد هاجسا ملحا، ولذلك حينما ننظر اليوم إلى مشروع الفرسان، قد لا نجد جميع الأعضاء ممن تتوفر فيهم هذه الخصوصية، وأما حين نأتي الآن لنتفتح مستوى دون الفرسان، فإن مشكلة العدد ستحل من دون إدخال من لا تتوفر فيهم المعايير المطلوبة.

وهنا سنحتاج إلى تشدد أكبر في المرحلة المقبلة، حيث قد نتخذ إجراء بحق أي أحد من الموجودين أو نقوم بنقله إلى الروافد، فمبدئيا من هنا فصاعدا، لا تمنح صفة الفارس إلا بمعايير ومواصفات صعبة. ويجب أن يكون الانفتاح على الروافد ومن الروافد ضمن دورات وسياقات لعلها شرحت لكم، وأرجو هنا مزيدا من التأكيد والتثبيت من الإجراءات، فبعد أن نبدأ بموضوعة الروافد ينبغي عدم التساهل في إدخال أناس لا تتوافر فيهم ضوابط الفرسان.

تبدأ الهوية التيارية من المظهر والشكل والبدلة الصفراء، وصولا إلى المضمون والمشروع والرسالة التي نحملها إلى الآخرين، وهذه يجب أن تكون واضحة بيننا، فأنا شخصا أطلع وأرى الآن أن عددا قليلا من الأعضاء يحمل دالة صفراء في ملبسه أو قميصه أو في رباطه أو غير ذلك. وعلى كل حال، نحتاج إلى إبراز اللون الأصفر بالتدرج كجزء من الهوية، سواء في الملابس أو أماكن العمل أو السكن، وحتى الأشياء التي نقتنيها، إذ يجذب فيها اللون الأصفر البارز، وسنرى أنه

بعد فترة وجيزة سيصبح ذلك اللون دالة واضحة لتيار شهيد المحراب .
لا بد لنا من الاهتمام بهذا الأمر ، فالانتخابات على الأبواب ، أما
الحديث عن مفاجآت وانتخابات مبكرة فهذه مسائل أخرى .

شكرا لكم أحبتي ، ونتمنى أن تكون هذه الاجتماعات قادرة على
أن توحد رؤيتنا ، واليوم أعزاءنا في تجمع الأمل في كل محافظة ، حين
تعودون يجب أن يجدوا لكم أداء آخر ، ويجادوا فيكم الرؤية والوضوح
والحماس والاندفاع . وإن شاء الله يكون هذا اليوم يوما تاريخيا ببركة
الولادة الميمونة لأئمتنا الأطهار وشعبان المعظم . أن نشهد انطلاقة
حقيقية ، وإن شهر رمضان على الأبواب ، ويقل فيه العمل إلا العمل
العام ، فالناس عادة تتواجد في المجالس والفعاليات من القرآن والدعاء ،
فثمة فرصة للتواصل أكثر في المهمات المناطة بكم .

لقاء السيد عمار الحكيم مع المشاركين في مؤتمر الشباب العربي

بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٤

استثمار طاقات الشباب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كل الشكر والتقدير لمن قرر أن يأتي الى العراق والى بغداد ، بغداد الحبيبة ، هذه المدينة التي تنبض بالحياة ، والتي تحمل عمقاً تاريخياً وعربياً وحضارياً كبيراً . قد تعيش هذه المدينة وعكة صحية في الظرف الذي تمر به اليوم ؛ من استهداف إرهابي ومشاغلات ومشاغبات ، ولكن المدن النابضة بالحياة لا تموت ، قد تمرض أحيانا لكنها لا تموت ، وبغداد شهدت في تاريخها الطويل الكثير من هذه المحاولات والمكائد ، لكنها خرجت عزيزة وقوية وكريمة ، وستخرج بإذن الله هذه المرة أقوى من أي وقت مضى .

الشباب والشعور بالإحباط

أقدر تماما حجم الإحباط الذي قد يعيشه الشباب في هذه المرحلة ، إذ نواجه في الوطن العربي انتكاسة حضارية وفوضى وإشكاليات ، وشعورا بالغبن والتهميش والاقصاء ، وسوء الإدارة والفساد المالي وقلّة الفرص الملائمة والمناسبة للشباب ، وقد نجد هذه السمات في أغلب

البلدان العربية، وأينما حللنا نجد أن هذا هو كلام الشباب. هذا ما نتابعة ونرصده عبر الفيسبوك وقنوات التواصل الاجتماعي؛ حالة إحباط إزاء الواقع الموجود.

أقدر أننا بالفعل نمر بهذه الانتكاسة، وتعيش الدول العربية اليوم في صراع مع بعضها، فهناك حروب من دول عربية على دول عربية أخرى، وهناك إشكاليات كبيرة في بلدان عربية، ويُظن أن السبب الرئيس لهذه الإشكاليات أشقاء عرب، المخاوف والهواجس التي يعيشها كل منا تجاه الآخر أصبحت تأخذنا إلى حالة الصدام والخصومة مع بعضنا، وهذا يولد إحباطا بكل تأكيد، ولكن مصيرنا واحد، وننتهي إلى بيئة واحدة ومناخ واحد وثقافة واحدة، ونتأثر ببعضنا شئنا أم أبينا.

حصل التحول الديمقراطي في العراق عام ٢٠٠٣، في اجواء من التوتر العربي تجاه المشهد العراقي؛ فدخلت قوات أجنبية إلى العراق كان مثار الكثير من الاستفهامات والاستشكال.

إن طبيعة الإفرازات السياسية في هذا المشهد، ووسائل الإعلام العربية والأجندة السياسية وغطائها الإعلامية وكيفية تصوير هذا الافراز والمنتج السياسي في العراق، والتنوع في المكونات والقوميات الذي برز في الساحة العراقية كوليّد طبيعي للديمقراطية والتعبير عن الرأي في مجتمع متعدد الأعراق، كل ذلك أدى إلى مخاوف وهواجس وسوء تقدير، وإلى تحميل العراقيين أحيانا المسؤولية، أو المتصدين منهم في الأقل، واعتبر أن كل من يشارك في العملية السياسية فقد جاء على دبابات الامريكان، وهو عميل للمحتل وما إلى ذلك من

كلمات ، ونعرف جيدا أن هذه المنابر نفسها ، التي أدانت واستنكرت واساءت الى العراقيين والى المتصددين ، عادت في وقت لاحق وليس بعد قرون أو عقود ، بل بعد بضع سنوات ، عادت لتناشد وتطالب نفس ذلك المحتل ، بأن يتدخل في هذا البلد العربي أو ذاك ، وسمعنا جميعاً حجم النداءات والدعوات والمطالبات بتدخل في سوريا أو في دول شمال افريقيا ، الى غير ذلك مما تتابعون بشكل جيد وجلي وصولا الى اليمن ، فكانت هناك (باء) تجر و(باء) لا تجر! ، وموقف هنا وموقف معاكس هناك ، وهذه يلحظها الشاب العربي في كل مكان ويقارن .

ربيع الديمقراطية وخريف الفوضى

مع كل هذه الملاحظات ، نجد أن هذا التغيير الديمقراطي في العراق عام ٢٠٠٣ جاء ليعبر عن نفسه في تونس ، ومن ثم في عدد من البلدان العربية بما يسمى بالربيع العربي ، الذي سرعان ما تحول الى خريف ، ومن الطبيعي ان يتحول الى خريف لأننا نعيش حالة غير صحية ؛ حالة مرضية في بلداننا نتيجة الانظمة الدكتاتورية والاضغوط الكبيرة والاحباطات المتراكمة ، ومن الطبيعي أن تكون ردود الافعال غير منضبطة وباتجاهات متعددة ، وهذا التنوع في أي بلد من البلدان ، ففي بعض البلدان هناك تنوع مذهبي ، وفي بلدان أخرى تنوع ديني ، وفي بعض البلدان تنوع سياسي أو قبائلي وعشائري ، الى غير ذلك من التنوع الموجود في كل بلد من البلدان العربية الكريمة ، هذا التنوع جاء ليعبر عن نفسه بطريقة مشوهة وغير منضبطة .

هناك من عاش الحرمان في الأنظمة الدكتاتورية السابقة ، ويريد أن يعوض حرمانه بمزيد من الظهور والبروز والضغط ، لتمرير قناعاته

ورؤيته وسلوكه في مؤسسة الدولة وفي الأوساط الشعبية ، وهناك من ينتمي الى الوضع السابق الذي أصبح قلقا على مستقبله ويدافع عن هذا المستقبل بشكل أو بآخر ، كل ذلك أدى الى هذا الاريك والفوضى التي نجدها في الوطن العربي اليوم في أغلب البلدان ، إلا ما رحم ربي ، ولكن الشاهد أن أي متغير في أي بلد ، مهما تمت مقاومته من الأخطاء الآخرين ، إلا أنه يترك بصماته وأثاره وإسقاطاته على البلدان الأخرى ، وهذا ما وجدناه اليوم في مجمل اوضاعنا السياسية في الوطن العربي ، وهذا يكشف عن أن مصيرنا واحد وواقعنا واحد ، مهما كنا نعتقد اننا مختلفون في تفاصيل معينة .

لقد أصبح العالم اليوم كالقرية الصغيرة ، فما بالك بالوطن العربي ، فلا احد يستطيع أن يحجب رأي الآخرين ، والقناعات الأخرى والتجارب الأخرى ، ومهما كان التشويش والتشويه لهذه التجارب هنا أو هناك ، لكن الواقع يفرض نفسه .

بغداد أقوى من التحديات

لا اعرف ما فرصتكم التي حصلتم عليها للتجوال في بغداد ، لتقارنوا بين ما تسمعون وما ترون بأنفسكم . إن المشكلة الأولى اليوم في بغداد هي الاختناقات المرورية الشديدة ، وهذا دليل على أنها تنبض بالحياة والحوية والنشاط ، وهناك الجامعات والدارسون والأنشطة والمراكز والفعاليات المختلفة .

إن إحدى الظواهر التي تجدونها في بغداد أنها كالقاهرة قلما تنام ، فحين تخرجون في منتصف الليل تجدون المطاعم عامرة والناس يجلسون ويتسامرون الى غير ذلك ، هذه الصورة قد لا يتوقعها الكثير

ممن يزورون بغداد، وأنا شخصياً كما تعرفون لا ألتقي فعاليات شعبية فقط، بل قيادات حكومية وسياسية وبرلمانية بمختلف مناطق العالم، وقلما وجدت وفداً أجنبياً زار بغداد وقال إن ما يراه مطابق لتوقعاته، بل يجد الجميع أن الواقع متطور كثيراً عما قد يتصوره الإنسان عن بغداد والعراق الى غير ذلك.

دور الشباب في صياغة الواقع

الحياة تشق طريقها وتمضي الى الإمام، ويبقى السؤال؛ أين الشباب في هذا المعترك؟. أين دور الشباب ومكانتهم في خضم هذه التحولات الكبرى؟. في هذا اللقاء يجب أن تُحدد السياسات المطلوبة للشباب العربي؛ كيف نوحّد السياسات؟. يجب أن نمتلك رؤية ثم نحولها الى سياسات، ثم نحول السياسة الى برامج وخطط، ثم نحول البرامج الى مشاريع على الأرض، هذه هي التراتبية، فإذا كنا نمتلك رؤية موحدة وسياسات موحدة، في المساحة المشتركة، وهي مساحة واسعة جداً في ما بيننا كشباب وعرب، حينذاك بالإمكان أن نطلق انطلاقة كبيرة، ونحول هذه السياسات الى برامج وخطط وفعاليات في كل بلد من بلداننا.

هنا يأتي دور الشباب، وكما أقولها دائماً للشباب العراقي، فإن الحقوق لا يُطالب بها، فالمطالبة بالحقوق لا تحقق نتائج، وإنما الحقوق تنتزع بالمبادرة والحضور، واليوم نحن أمام أصناف من الشباب؛ صنف كبير اسمحوالي أن أصفه بالشباب الخامل، الشباب الذي ينتظر من الآخرين، ويشتكى ويعترض ويتنقم من نفسه ومن الآخرين ومن الحياة، ويكتب كتابات شديدة وعنيفة على الفيس بوك ويعتبر

هذه مسؤوليته، والصنف الثاني يمثله الشباب المتحرك؛ الشباب الذي يتحرك ويبادر ويقدم أفكارا وأطروحات، وهذا الصنف يمثل أقل الحاضرين، والصنف الثالث هو الشباب المحرك الذي لا يكتفي بأن يتحرك، بل يكون قادرا على أن يبعث الأمل والحماسة والاندفاع في الآخرين فيحركهم، وهذه هي سمات الشاب القيادي؛ أن يكون محركا ويحمل رؤية، وهو قادر على أن يسوقها. يحمل برنامج عمل، ويمتلك القدرة على إقناع الآخرين، فيكون ملهما ومحركا للآخرين.

هل نستطيع أن نوسع من دائرة الشباب المحرك؟ هل نستطيع أن نكون في موقع المبادرة والفعل وليس الترقب والانفعال؟ هل نستطيع أن نبعث الحماسة في أنفسنا ومجتمعنا والطبقة الشبابية الواسعة والعريضة؟

بين وصف المشاكل وحلها

كلنا يحسن التشكي ووصف المشاكل، فمن السهل أن يصف الانسان المشكلة، إذ حتى الطفل الصغير يستطيع أن يصف المرض والألم والحاجة التي لديه، سواء كانت الطعام أو شيء آخر؛ يعبر عن ذلك بالبكاء، وإذا كانت لديه القدرة على النطق يتأوه ويتألم، وهذه لا تحل المشكلة، والقليل ممن يبحثون عن الحل، يبحثون عن معالجة لهذه الأزمت والمشاكل.

في الوقت الذي نصف فيه المشكلة، هل نستطيع أن نجد حولا عملية لها، نبادر ونقدم حولا ملموسة على الأرض، حتى نتحول إلى ضرورة. هناك فرق كبير بين أن ندخل في نقاش سفسطائي وفلسفي

مع هذا المسؤول أو ذلك ونستجدي موقعا للشباب ودور للشباب ، وأن يكون الشاب بفعله ومبادرته وحضوره وفكره ورؤيته وتأثيره في المجتمع الشبابي قادرا على أن يتحول الى ضرورة ، فيضطر المسؤول والسياسي الى أن يقف على باب الشباب ويشرح مواقفه ويقدم لهم التسهيلات حتى يكسب ودّهم .

هذا ما نحتاج الى أن نركز عليه أكثر في واقعنا الشبابي في الوطن العربي ، ولاسيما إذا لاحظنا الاستبانات والإحصاءات التي تكشف اليوم عن أن ٧٠٪ من سكان الوطن العربي هم من فئة الشباب ، إذن فنحن أمة شابة ، وهذا مكسب كبير ، فالقارة الأوربية اليوم أصبحت توسم بالشيخوخة ، فيما نجد أن الأمة العربية أمة شابة . هؤلاء الشباب إذا تحركوا وعاد إليهم الأمل وأصبحوا يعرفون ماذا يريدون وكيف عليهم أن يمارسوا أدوارهم ، فسيكون بإمكانهم أن يغيروا الكثير .

المشكلة ليست في الشباب

من فضل الله علينا أن الشاب العربي ليس شابا متخلفا فكريا أو متقوقعا ، فهذا الشاب المقموع المغيب في وطنه ، ما إن يخرج الى بلد غربي حتى يحوز على أعلى المراتب في أهم الجامعات العالمية ، ويمكن ملاحظة نسبة العرب بين المتميزين والمتفوقين في الجامعات العالمية ومراكز البحوث والدراسات ، إذ نجد العقل العربي في المشاريع والمصانع والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها في كل بلد من البلدان المتطورة والصناعية ، نجده عقلا فاعلا ومؤثرا في هذه الساحات ، إذن فالمشكلة ليست في الشباب ، بل في المنظومة ؛ فالمنظومة غير قادرة على أن تستثمر وتفجر هذه الطاقات وتوظفها التوظيف الصحيح ، وهنا يأتي

السؤال : كيف نغير المنظومة؟ وكيف نؤثر فيها؟ وكيف نجعلها منظومة قادرة على أن تحقق هذه الفرص ، لتفجير الطاقات الشبابية في أوطاننا كما حقق الآخرون ذلك؟ . وهنا يأتي دور الشباب أيضاً ، في مثل هذه التحولات الكبيرة والمؤثرة .

الشباب العربي أصبح اليوم في ظل هذه التحولات الكبيرة يتحدث بشعارات ومشاعر وعواطف وأحلام وأمنيات ، أكثر مما يتحدث برؤية علمية واقعية وموضوعية ، فما نعبّر عنه بالخطاب الثوري مطلوب لتجيش المشاعر والعواطف باتجاه الهدف ، لكن الثورة لا تنجح بشعارات فحسب ، وإنما تحتاج الى علم ومعرفة ، ويؤسفني أن أقول لكم إن معطياتي تشير الى أن الجو العام اليوم في الوطن العربي ، أن الشاب يدرس من أجل الشهادة التي تؤهله للحصول على الوظيفة ، والقليل من الشباب من يدرس للمعرفة والعلم ، وهنا أيضاً نحتاج الى تغيير حقيقي في هذه الثقافة ، وفي هذه الرؤية . نحتاج الى شباب يدرسون للعلم وليس فقط ليحصلوا على شهادة ، مع عدم الاكتفاء بمستويات تعليمية معينة ، فيجب أن نذهب الى الدراسات العليا ، ونخترق الجامعات المتطورة في العالم ، واليوم أصبحت الدراسة المفتوحة تعطي فرصا عبر القارات من خلال التواصل عن بُعد ، وبالإمكان أن يدرس فيها الشاب ، فضلاً عن أن يذهب الى جامعة مهمة والى بلد آخر لكي يحصل على الشهادة العليا .

نحتاج هنا أيضاً الى ضخ مفاهيمي في الوسط الشبابي ، لكي يندفع الجميع في هذا الاتجاه ونشهد تطوراً نوعياً في فهم وقابليات الشباب وقدرة على إيجاد التغيير في هذه المنظومة التي نتحدث عنها .

إذا أردنا أن نصف الواقع العام في الطبقة السياسية العربية اليوم، نجد أن معدل أعمارهم ٦٥ عاماً، وفيهم من يبلغ ٧٠ أو ٨٠ عاماً، وفيهم من ينقص قليلاً، ولكن قراءتي للواقع تشير إلى أن العقد المقبل سيشهد انخفاض هذا المعدل من ٦٥ إلى ٤٥ عاماً؛ فهذا الحراك القائم اليوم في الوطن العربي سينتج قيادات شابة ستأخذ مدياتها، والطبقة المتصدية ستخرج في مساحة كبيرة منها عن التأثير والفعل خلال ١٠ سنوات، وستعطي دورها لهؤلاء الشباب، وهذا متغير كبير جداً، فهل نحن مستعدون له؟ وهل نحن متهيئون لأخذ مثل هذه الأدوار؟ وهل الشاب قادر على أن يتصدى ويقدم نموذجاً مختلفاً لشعبه عن ذلك النموذج الذي كان هو أول من ينتقده؟. هذا سؤال مهم على الشباب أن يجيبوا عليه وأن يعالجوا مثل هذه الإشكالية، والبداية من الثقة بالله والتوكل عليه والثقة بالنفس، فهل نشق بأنفسنا؟.

مثال إسلامي رائع

نحن ننتمي لرسول الله ﷺ، ورسول الله في آخر سنة من حياته، في السنة ٢٣ من حياته الرسالية، وهي السنة العاشرة من الهجرة النبوية، وقبل وفاته بأيام، كان يريد أن يوفد جيش المسلمين لمواجهة الإمبراطورية البيزنطية، فمن الذي جعله قائداً لهذا الجيش؟، بوجود الصحابة الكرام، وجُلَّهم من كبار السن المخضرمين في القتال والحروب، وقد شاركوا الرسول في غزواته، لقد اختار أسامة بن زيد لقيادة الجيش وقال: (انفروا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة)، وكان فتى يبلغ من العمر ١٨ سنة، وأصبح القائد لأهم معركة في مواجهة الإمبراطورية البيزنطية.

إذا أردنا مناقشة نص الحديث : (لعن الله من تخلف عن جيش أسامة) مناقشة نفسية؛ لماذا يقول الرسول : (لعن الله) ويستخدم هذا التحذير الشديد؟. إن هذا يعني أن الجو العام لم يكن يريد أن يتجاوب، إذ استقبلوا السير خلف هذا الشاب، وقد بلغ بعضهم ٦٠ أو ٧٠ عاما من عمره، بما تحمل حياتهم الطويلة من تجارب، وهو شاب في الثامنة عشرة من عمره، ولا سيما في معركة من هذا النوع، فكان صعبا عليهم أن يتقبلوا هذا الأمر، ولكن رسول الله ﷺ أصر على هذه القضية، وهذا يعني ثقة رسول الله بالشباب، وبالفعل كلما أوجدنا هذه الثقة في داخل الشاب، وكلمنا ذهننا الى الاستنفار المبكر للعقول والطاقات الشابة في البعد السياسي والمجالين الاقتصادي والاجتماعي والأصعدة المختلفة، استطعنا أن ننهض ببلادنا.

الشباب في منهجنا

نحن على مستوى التيار السياسي الذي تمثله في هذا البلد، حاولنا أن نحول هذا الشعار الى ممارسة وسلوك، واعتمدنا في مفاصل حيوية ومهمة جدا على الشباب، وبعد ٤ سنوات من هذه التجربة، نحن اليوم أمام جيل قيادي من الشباب، يقومون بأدوار كبيرة جدا ومؤثرة ومهمة، وقد لا تستطيع وزارات ودوائر في الدولة أن تمارس مثل هذه الأدوار، ونحن راضون جداً عن هذا المسار الذي اعتمدهنا وأعطينا من خلاله الفرصة للشباب والشابات من أبنائنا وبناتنا، ليأخذوا مساحات ومسؤوليات كبيرة وضخمة.

إن من يدير تنظيمات المجلس الأعلى الإسلامي العراقي اليوم في العراق كله شاب لا يتجاوز عمره ٣٦ سنة، وهو يقود مئات الآلاف

من المنظمين في كل مكان بجدارة مع فريق شبابي آخر، وهكذا في مفاصل كثيرة، لذلك اعتقد بأننا يجب أن نقدم صورة الشاب ليس ديكورا نضعه في الواجهة، لنقول لدينا شباب، ويبقى كل شيء بيد كبار السن، كما هو في أغلب الأحزاب والقوى السياسية والفعاليات الاجتماعية. إن التخلي عن الدور والموقع ليس أمراً هيناً، ولكن الفعل والتأثير هما اللذان سيحققان هذه النتائج.

بين الطائفة والطائفة

بودي أن أتحدث عن أحد الأمراض والمشاكل التي نواجهها اليوم في الوطن العربي وهي الطائفية. إن الطائفة إثراء ونعمة، ومن الجيد أن ينتمي الإنسان الى فكر ورؤية معينة، وهذه القراءة وتلك القراءة مع الثالثة والرابعة، تولد حالة من الإثراء الثقافي والمعرفي، ولكن الطائفية نقمة، ونحن أحيانا لا نفرق بين الطائفة والطائفية. العروبة انتماء قومي نعتز به كعرب، والآخر يعتز بانتمائه القومي الآخر، سواء كان تركيا أو فارسيا إلى آخره، وأي ضمير في أن تتعدد الأعراق، وقد قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾^(٥٨)، نتعارف ونجتمع على كلمة سواء.

في ما يخص التوجهات والانتماءات المذهبية، فهي أيضاً قراءات متعددة للدين الإسلامي، فهناك مشتركات كبيرة وهناك موارد اختلاف، والآن حين نقف ونصلي فإن البعض يسبل يديه والبعض الآخر يتكتف، ولكن هذا لا يفسد في الود قضية، فلا توجد مشكلة، لكننا نجد أنها تتحول الى قضية يُعبأ فيها الكثير من الشباب ويُتلاعب

ويُغرر بهم وبمشاعرهم، فهذا الصنف من الشباب يُعبأ ضد ذاك، ونجد معركة طاحنة بين الشباب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، وليس لهم أي مصلحة في أن يقفوا بالضد من أشقائهم وأهلهم وإخوانهم في الوطن الواحد، تحت يافطة الطائفة والصراعات الطائفية.

التطرف خلاف المنهج القرآني

إن التطرف يجعل الإنسان غير قادر على أن يستوعب ويحتضن ويفهم رؤية شريكه في القومية والدين والوطن، ولا يستطيع أن يتحمّله، وهذا ضعف وقصور، وهو خلاف المنهج القرآني؛ إذ تلاحظون في القرآن الكريم حوار المسلمين مع المشركين، وليس مع أصحاب الديانات، كما في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٥٩).

يمكن أن تكون على حق وأنا على باطل، ويمكن أن يكون العكس. نجلس الى طاولة الحوار، ونحن نعرف أننا لسنا على باطل، والمشرك ليس على حق، ونجزم أننا على حق لأننا ننتمي لرسول الله ولرسالة السماء، ولكن في بداية الأمر إن قلت للمشرك إنه على باطل وأنت على حق، فسيقول: إنك قلت مسبقاً إنني على باطل، فلماذا أجلس معك؟ حتى المشرك افتح معه نافذة واجلبه الى طاولة الحوار.

حينما يصف الإمام علي عليه السلام الناس يقول: (الناس صنفان، إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)، هذا الذي ليس من دينك، إنسان

مثلك ، وهذا جامع مشترك . إن هذا التطرف وهذا العنف والفكر الذي لا يريد أن يعترف بالآخر المذهبي ، والآخر القومي ، والآخر السياسي ، يمثل ثقافة تمتد الى الخلاف السياسي بين أبناء المذهب الواحد والوطن الواحد ، وكل طرف يكفر الآخر ، واليوم تجدون أن هناك تيارات سلفية مثلاً تكفر بعضها ، لأنه اختلف معه في قضية ، ونحن لدينا شواهد في تجربتنا مع داعش ؛ فلا يمر أسبوع من غير أن يقتلوا عددا من المنتمين اليهم ، لأنهم اختلفوا مع الامير في هذه المنطقة أو تلك على نعجة ! ، فيكفر الشخص ويقتل بهذه البساطة .

هذا الانغلاق يبدأ بعنوان مذهبي وعقيدي ، ولا يقف عند هذا الحد ، بل يستمر حتى لا يتحمل المختلف معه سياسياً أو قومياً ، والحالات العنصرية النازية وأمثالها حالة من التطرف .

الإسلام دين سلام ، واسم الإسلام مشتق من السلام ، فهو دين تسامح وحوار وتواصل مع الآخر ، واليوم مع الأسف الشديد ، أصبح الإرهاب يُلصق بالإسلام ظلماً نتيجة لهذا السلوك الخاطئ الذي نراه ، والعراق واحد من البلدان التي تحملت الكثير ، وكان ضحية لهذه الفتنة الطائفية ، فالصراع السياسي وصراع نفوذ ، ولكن المظهر واللبوس مذهبي وطائفي ، ويضرب الناس بعضهم ببعض بهذه الطريقة ، وهذا خطأ فادح ، وأعتقد بأن العقل الشبابي المنفتح ، والروح الشبابية الشفافة الطالبة للحقيقة ، هما القادران على أن يضعوا حداً لمثل هذا الأمر .

ضرورة مواجهة الفكر المتطرف

نحن نكافح المتشددين والمتطرفين، ولكن لا نكافح التطرف والتشدد بقدر ما نقتل المتشددين. النار مضطربة وهناك من يغذيها وينفخ فيها وهناك من يحرق، ونحن تركنا هذه النار مستعرة وذهبنا خلف المسببين في إضرارها، أو لنعالج المصابين بهذه النار المستعرة، ولكننا لم نطفئها.

نحن بحاجة إلى أن نواجه الفكر المتطرف قبل أن نواجه الإنسان المتأثر بهذا الفكر، فإذا أزيل التطرف فإن هؤلاء المتطرفين سيفقدون الغطاء والبنية الفكرية التي يعتمدون عليها، واليوم حينما تسمعون في التسجيلات التي تطلقها هذه المجموعات المتطرفة من داعش والقاعدة وغيرهما، تجدون بين كلمة وأخرى آية من القرآن الكريم، إذ يقتطعون ويجتزئون النصوص كما يروق لهم، من دون أن يأخذوا هذا القرآن على أنه حقيقة واحدة متكاملة، فيأخذون ما يناسبهم باجتهاداتهم المريضة، ويذهبون إلى الشباب وكأن الموقف يستند إلى حكم شرعي وإلى موقف إسلامي وما إلى ذلك.

أتمنى أن نأخذ هذه الأولوية على عاتقنا؛ كيف نواجه الفكر المتطرف، وكيف نزيل التشدد قبل ملاحقة المتشددين؟. لقد واجه الإمام علي عليه السلام ظاهرة المتشددين (الخوارج) وقتلهم في النهروان مضطراً، إذ لم يكن يرغب بقتالهم، ولكنهم أرغموه على القتال، وقال وهو يقاتلهم: (لا تقتلوا الخوارج من بعدي، فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأصابه).

إن هؤلاء يعتقدون بأن هذه هي الحقيقة، فترى أحدهم يفجر نفسه

ويصيح (الله أكبر)، لكي يتقرب الى الله بدماء المسلمين!، وليس لديه مصلحة مباشرة، وهذا معناه أنه يحمل عقيدة خاطئة، فالتطرف يجب أن يكافح، والتطرف فكر، والفكر يجب أن يكافح بالفكر، وأنتم أيها الأجابة الشباب معنيون بذلك .

قضية هجرة الشباب

قضية الهجرة فيها أبعاد سلبية؛ فهي تفرغ لمجتمعاتنا العربية من عقول شابة مهمة، وهذا كلام حق، ولكن ليس كل هجرة هي هجرة سلبية، فهناك عقل مجمد في بلده ولا يوجد في الأفق من يستفيد منه، فلا يُستفاد منه ولا يُسمح للآخر بأن يستفيد منه، ولا يسمح له بأن يعبر، وهذه مشكلة نعيشها في بلداننا العربية؛ فإذا كنا لا نعطي فرصة للطاقات، فهل نحرّمها من فرصة أخرى ونحن لا نستطيع أن نوفر هذه الفرصة في بلادنا، لنتمكن هذا العقل الشاب العربي في مكان ما من أن يبدع ويقدم شيئا كبيرا للعرب وغيرهم؟ .

يجب أن ننظر الى هذه الظاهرة أيضاً، فهناك فرص تتوافر في بلدان متطورة، غير متوافرة حتى هذه اللحظة في بلداننا، ومتى ما توافرت فستعود هذه العقول، واليوم نحن كعراقيين لدينا آلاف مؤلفة من الأطباء والمهندسين والمحامين، عقول من مختلف الاختصاصات، لم نستطع نتيجة عقود من الحروب والدمار والخراب أن نوفر لهم فرصة الاستثمار الصحيح فغادروا، وهم الآن عناصر فاعلة جداً في بلدان عربية شقيقة أو في العالم كله، لذلك يجب أن نميز بين الهجرة البناءة والمنتجة، والهجرة التي هي في الحقيقة حالة هروب .

هناك من يهاجر ويتحول الى عالية . . هناك من يهاجر وكل هدفه أن

يحصل على فرصة وضيعة للعمل ، لكي يحصل على معونة اجتماعية بسيطة ويجلس ، وقد يكون النوع الثاني هو الأكثر في الهجرة ، لذلك يجب أن نميز بين الهجرة الايجابية والبناءة والهجرة السلبية ، فنحن لسنا مع الهجرة السلبية ، واعتقد بأننا يجب أن ننظم فرصة حقيقية لمن يريد أن ينتقل الى بيئة أخرى ، ليكون فاعلا ومؤثرا ويخدم وطنه ويخدم الانسانية بشكل عام .

الفرص بحجم التحديات

ما أقول لكم عن العراق بشكل مختصر ، هو أن الفرص بحجم التحديات ، وكلما كان التحدي أكبر كانت الفرصة أعظم ، وهذا هو شعارنا ، وقد وجدنا فيه دوما مصداقية كبيرة على الأرض ، فكلما اشتد الضيق والضغط علينا توافرت لدينا فرص أكبر ، وإن داعش نعمة من نعم الله علينا ؛ على غرار قول الله تعالى : ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٦٠) ، فقبل داعش كان الذين يحملون السلاح في العراق يُسمون إرهابيين ، ويسمون ثوارا ومقاومة ، أو مسلحين ، كل حسب غطاءاته وفهمه لهذه المجموعات المسلحة ، أما اليوم فالجميع يقول إن داعش عدو ، وإن داعش إرهاب ، سواء عرب العراق أو كرده أو تركمانه ، سنته أو شيعته . . . ، وهكذا الجميع .

لقد زُفَّ للشعب العراقي خبر تحرير مدينة سنجار ، وهذه هي المدينة الأساسية للمكون الايزيدي الذي تعرض الى الكثير من الأذى ، وسُبي عدد كبير من النساء الايزيديات الكريمات بيد الإرهاب الداعشي ، وكان التعامل معهم بقسوة وعنف ، ويوم غد لدينا مؤتمر في هذه القاعة

لناهضة العنف ضد المرأة، وسنستحضر العنف الذي تتعرض له النساء في مثل هذه الظروف .

لقد أصبح الجميع متفقاً اليوم على أن داعش هو العدو والإرهاب، ولا يمكن أن يكون ورقة للضغط السياسي ولا يمكن أن يُستثمر، ولسنا وحدنا في ذلك، بل أصبحت جميع الدول، على اختلافها مع بعضها، متفقة على أن داعش عدو، لأن التفجيرات في أنقرة والرياض ومدن أخرى في السعودية والكويت، ومحاولات التفجير في الأردن، إضافة إلى التفجيرات في تونس والجزائر ومصر، برهنت كلها على أن الإرهاب لا دين له، والإرهاب ليس بندقية للايجار وليس ورقة للضغط السياسي، فالجميع في المنطقة أصبح مجتمعا على ذلك، والعالم أيضا من روسيا إلى أمريكا، وقد كنا نطرق الأبواب ونقول تعالوا وتحملوا مسؤولياتكم في مواجهة داعش، ولا أحد يستجيب، ولكنهم اليوم أصبحوا يتنافسون، فهذا يريد دورا وذاك يريد دورا، والجميع يريد أن يسهم في محاربة داعش، وهذا تطور كبير .

وحدة الشعب العراقي

قدمنا دماء وتضحيات، وتم تخريب جزء من البنية التحتية، ولكن العراقيين اليوم توحدوا أمام هذا العدو، والبلدان تبنى من جديد، ما دامت النفوس متقاربة مع بعضها، فالיום لدينا ٣ ملايين نازح، أغلبهم من المناطق الغربية التي يسكنها المكون السني الكريم، فذهب هؤلاء إلى شركائهم في الوطن، فمنهم إلى شمال العراق، وعدد كبير إلى الجنوب حيث الشيعة، وحصل هذا الاندماج والاندكاك بين ملايين العراقيين، حينما احتكوا وعاشوا مع بعضهم، ووجد النازحون

الترحاب والاهتمام ، وكيف أن أبناء وطنهم اقتطعوا من لقمة عيشهم ومن ملابسهم وفتحوا أبواب بيوتهم لإخوانهم .

حين كنا ، قبل ذلك ، نتحدث عن مواجهة الطائفية ، كان يقال لنا إن هؤلاء يقتلونكم ، واليوم نجد هذا الاحترام والتقدير والتكريم والزيجات التي تحصل بين أبناء المنطقة الغربية والمنطقة الجنوبية ، وهذا ولد حالة من الاندكاك والتواصل والتقارب الحقيقي والفهم المشترك ، الأمر الذي جعل العراق محصنا من الطائفية لعقود من الزمن ، وتجدون أن الخطاب الطائفي انخفض الى حد كبير ، ولم يعد له سوق ، والسياسي الذي كان يعزف على هذه الوتيرة أصبح اليوم يفقد الجمهور ويكون بالضد منه ، لذلك فإن هناك تطورا مهماً وخطوات إيجابية ، وهذا النصف الممتلئ من الكأس ، أما التحديات فنواجهها بالتدريج .

نتمنى الأمن والأمان والاستقرار لشعبنا وللشعوب العربية الشقيقة ، ونتمنى أن نجد ذلك اليوم الذي تزول فيه الطائفية والحساسيات ، ونجلس معا ونبني مجتمعا عربياً عصرياً حضارياً متطوراً ، فيه كل هذا التنوع الكبير ، وهذا شيء مهم ، فقد نختلف في بعض التفاصيل ، ولكن الاختلاف لا يفسد في الود قضية .

ملحق الصور



ديوان الشباب



مع برلمان الشباب



شباب من تجمع الأمل



شباب من تجمع الأمل



مع طلبة عراقيين يدرسون في خارج العراق



مع طلبة الجامعات في العراق



مع طلبة عراقيين يدرسون خارج العراق



مع نخبة من الشباب العربي المشاركين في مؤتمر الشباب العربي



مع نخبة من الشباب العربي المشاركين في مؤتمر الشباب العربي



مع نخبة من طلبة الجامعات في العراق



مع نخبة من الشباب الاعلامي في المجلس الاعلى الاسلامي العراقي



مع نخبة من طلبة الجامعات في العراق



مع شباب من حملة الشهادات العليا



ديوان الشباب



المؤتمر الوطني لمنظمات المجتمع المدني



مع نخبة من طلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية

الفهرست

تقديم ٥

الفصل الأول

كلمات السيد عمار الحكيم مع الطلبة ٩

الشباب الجامعي . . . طاقة واعية لبناء المجتمع ١١

الإنسان المتسلح بالعلم والمعرفة هو الثروة الوطنية الحقيقية ٣٣

اكتشاف الطاقات هو البداية الصحيحة للنجاح ٣٨

الصورة التي قدمها الشباب العربي أدهشت العالم ٥٢

نحن بأمس الحاجة لإعطاء الشباب المتعلم دوره في بناء العراق ٦٣

البناء القيمي لا يقل أهمية عن البناء العلمي ٦٩

نفخر بانتمائنا للامام علي عليه السلام ٧٧

التكليف دليل تميز الإنسان وتشريفه ٨١

أولويتنا العدالة بعد تحقيق الحرية والاستقلال والسيادة ٩٣

الشباب حملة مشروع الدولة العصرية ١١٣

الشباب مفتاح النجاح لأي مجتمع ١٣١

الفصل الثاني

كلمات السيد عمار الحكيم إلى شريحة الشباب الرياضي ١٤٧

العمل المؤسساتي هو العامل الأهم والأساس لانطلاق البلد ١٤٩

- ١٥٤ الفتوة والشباب نعمة عظيمة من الله يجب استثمارها
- ١٥٨ الشباب هم الأمل والمنطلق الحقيقي في بناء هذا الوطن
- ١٦٣ الشباب هم من يقود الثورات ويوجد التحولات الكبرى
- ١٦٩ إذا أردنا التألق للرياضة فيجب أن نبدأ بالفرق الشعبية
- ١٧٨ رسالة البطولة: لا تزهدوا بطاقات البلد
- ١٨٥ الشباب أمل الأمة في حاضرها ومستقبلها

الفصل الثالث

كلمات السيد عمار الحكيم الى التنظيمات والمؤتمرات والتجمعات

الشبابية ١٩٧

- ١٩٩ التركيز على دور الشباب ليس شعاراً وإنما رؤية وتوجه
- ٢٠٥ كلما ابتعدنا عن استثمار طاقات الشباب ضاقت فرص النجاح
- ٢١٦ يكفيننا فخراً أن نكون صناع الأمل على نهج الإمام علي عليه السلام
- ٢٣٥ الشباب هم صناع المستقبل
- ٢٧٠ شباب الأمة سلاحها الأقوى وقادة مستقبلها
- ٢٧٦ الفروسية منهج وأسلوب في التعاطي مع الحياة
- ٢٩٩ استثمار طاقات الشباب
- ٣١٧..... ملحق الصور

الاصدارات السابقة للمكتب الاعلامي
لرئاسة المجلس الاعلى الاسلامي العراقي

- | | |
|--|--|
| ١٥- العلاقات الاجتماعية في الاسلام | ١- نساؤنا |
| ١٦- شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام الجزء الاول | ٢- المرأة المكرمة |
| ١٧- بناء الدولة وادارتها | ٣- شبابنا الجزء الاول |
| ١٨- النظرية الاسلامية في الحكم دروس من عهد امير المؤمنين عليه السلام لمالك الاشر | ٤- كربلاء رسالة حياة |
| ١٩- رؤيتنا السياسية | ٥- كربلاء منهد وعطاء |
| ٢٠- تحولات العراق السياسية . . . | ٦- امام الانسانية علي بن ابي طالب |
| الموسوعة السياسية الكاملة للسيد عبد العزيز الحكيم قدس سره | ٧- مجددون |
| ٢١- مفاتيح التواصل ج-٢- | ٨- في رحاب الطف التوكل |
| ٢٢- في رحاب الطف . . البصيرة الجزء الثاني . | ٩- شبابنا الجزء الثاني |
| ٢٣- السيد عمار الحكيم . . خطاب الاعتدال والبناء - ١٠ اجزاء . ط ٢ منقحة ومزودة | ١٠- مودة ورحمة |
| | ١١- رسالة الامل |
| | ١٢- مفاتيح التواصل |
| | ١٣- لمحات من سيرة وحياء عزيز العراق |
| | ١٤- في رحاب الطف . . البصيرة الجزء الاول . |